القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9378 الإثنين 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 2018 – 18 ربيع الأول 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9378 Monday 26 November 2018

المقامة الزنجية في سيرة بوغيز العجائبية 12

مايكل دوغلاس: خمسون عاما من الإنتاج والتمثيل تكللها نجمة في هوليوود 14

كوفاتشي يعاني من تزايد الضغوط مع تفاقم أزمة بايرن ميونيخ 18

زمن «الهَوشة»: عن مفهوم للاحتجاج في لحظة «السترات الصفراء» 23

وفد سعودي ـ إماراتي استخباري في شرقي الفرات للإشراف على تدريب مجالس عسكرية ومدنية وتمويلها

النظام السوري وروسيا ينددان بهجمة «كيميائية» توقع 107 مدنيين في حلب... والمعارضة تعتبرها «مسرحية» هدفها احتلال إدلب

دمشق ـ إسطنبول ـ «القدس العربي»

من هبة محمد وإسماعيل جمال:

في تزامن «مريب» بين ادعاء النظام السوري، أمس، بأن المعارضة السورية نفذت هجوماً بـ«غازات سامة» على مناطق مدنية تابعة للنظام في حلب، وعودة الحديث عن مصير منطقة تل رفعت، والحراك المتسارع وتطورات الأوضاع في محافظة إدلب شمالي سوريا، نقلت وكالة أنباء النظام (سانا) عما قالت إنها مصادر طبية في مشفيي الرازي والجامعة في مدينة حلب: «تم استقبال 107 مدنيين مصابين بحالات اختناق متنوعة»، مشيرة إلى أن «الإصابات ناجمة عن استهداف المجموعات الإرهابية أحياء سكنية في حلب بقذائف صاروخية متفجرة تحتوي غازات سامة».

واستغلت القوات الروسية تلك «المسرحية الجديدة للنظام» التي عرضها في مشفيين لتشن طائراتها هجمات جوية على مواقع عسكرية للمعارضة السورية في المنطقة «منزوعة السلاح»، بعد اتهام المعارضة بالوقوف وراء الهجوم.

ورفضت المعارضة السورية بشكل حاسم الاتهامات الموجهة لها من روسيا والنظام السوري بالوقوف وراء الهجمات السامة على بعض أحياء حلب. ونفى الجيش السوري الحر المزاعم التي يرددها النظام وروسيا.

وقال العقيد في «الحر» فاتح حسون لـ«القدس العربي»: «قياساً على كل الحالات التي استخدم فيها النظام السوري السلاح الكيميائي فإن اتهامه باطل، ولا أساس له، وما هو إلا خطوة تحضيرية لعمل مستقبلي يرمي من خلاله لتخريب اتفاق قمة سوتشي حول إدلب قبيل جولة مباحثات أستانة المقبلة، وذلك بإيعاز إيراني ورضا روسي».

وأكد المتحدث الرسمي باسم حركة «نور الدين الزنكي» على موقع «تويتر» أن «النظام المجرم وبتعليمات من روسيا يحاول اتهام الثوار باستخدام مواد سامة ضد مواقع في مدينة حلب، وهذا محض كذب، فالثوار لا يملكون سلاحاً كيميائياً ولا مختبرات لتجهيزه ولا يمتلكون وسائط استخدامه».

من جهتها تخشى أوساط تركية أن يكون حديث النظام السوري، الأحد، عن وجود هجوم بغازات سامة من قبل المعارضة السورية على مناطق النظام، تمهيداً لإيجاد مبرر من أجل القيام بعمل عسكري أوسع ضد إدلب، حيث حشد النظام قوات هائلة في محيط المحافظة قبيل توقيع اتفاق أستانة الأخير الذي منع وقوع هجوم واسع كان يجري الإعداد له من قبل روسيا والنظام ضد إدلب.

من جهة أخرى وعلى الجانب الشرقي، وفي رسالة واضحة موجهة إلى أنقرة وطهران وموسكو في سوريا، وتنفيذاً لمآرب أمريكية بهدف رسم خط جيوسياسي واستراتيجي جديد للتحالف بقيادة واشنطن، دخل وفد عسكري – استخباراتي سعودي – إماراتي مشترك إلى مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على الضفة الشرقية لنهر الفرات شرقي سوريا، يضم ضباط استخبارات ومترجمين وإداريين، للإشراف على تدريب القوات التابعة لميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي «البي واي دي»، وعلى وجه الخصوص قوات «حرس الحدود» التي تضم عناصر عربية من عشائر لها امتداد في السعودية، إضافة لمهام أخرى أهمها التواصل مع طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، وهم ضباط استخبارات للتنسيق في عمليات استلام أسرى ينتمون لتنظيم «الدولة» من الجنسيات السعودية والإماراتية.

وحسب مصدر خاص لـ«القدس العربي» فإن قوام الطاقم الاستخباراتي والعسكري مؤلف من 150 شخصاً، دخل الى منطقة شرقي الفرات، بمهمة الإشراف على الدعم المالي المقدم من السعودية والامارات للمجالس العسكرية والمدنية التابعة لميليشيا «بي واي دي» الكردية، مشيراً الى ان المهمة الإضافية الأكثر حساسية هي الحفاظ على سرية عملية تسليم عناصر تنظيم «الدولة» الأسرى لدى ميليشيا «قسد»، وهو جزء من الاتفاق الذي أبرمه وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثامرالسبهان، مع ميليشيا الـ«بي واي داي» والذي يقضي بتسليم عناصر «داعش» السعوديين الى ضباط الارتباط المسؤولين عن هذه المهمة.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

مصاب سوري بالغاز خلال نقله إلى المشفى أمس

نتنياهو يعلن قرب زيارته لبلدان عربية... والرياض أرسلت ضابطي استخبارات للتفاوض

صفقات سعودية ـ إماراتية مع إسرائيل: برامج تجسس ضد المعارضين وخط أنابيب غاز لأوروبا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأحد، إنه سيبني على زيارته المفاجئة الأخيرة إلى سلطنة عمان بمزيد من الزيارات لدول العالم العربي «قريبا جدا». وتحدث مع حول «التغييرات الرائعة» التي تحدث في العالم العربي فيما يتعلق بإسرائيل. وتابع «سيكون هناك المزيد من مثل هذه الزيارات إلى الدول العربية قريبا جدا.»

وفي سياق تطور العلاقات بين دول خليجية وإسرائيل، كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس عن صفقة بين شركة إسرائيلية والسعودية، حول برامج إلكترونية هجومية لاستهداف معارضي النظام السعودي. وفاوض حول الصفقة عن الجانب السعودي عبد الله المليحي، المقرب من رئيس المخابرات السعودية السابق تركي الفيصل، وناصر القحطاني، الذي وصف نفسه بأنه نائب رئيس المخابرات السعودية الحالي.

وإماراتيا كشفت القناة الثانية في إسرائيل أنها وقعت اتفاقا وصفته بالتاريخي لمد خط غاز يربطها بأوروبا، وذلك بدعم من الاتحاد الأوروبي وبتمويل من إمارة أبو ظبي. وأوضحت القناة أن التوصل للاتفاق جاء بعد عامين من المفاوضات، وستوقع عليه كل من إسرائيل واليونان وإيطاليا وقبرص. وينص على مد خط غاز في أعماق البحر بطول ألفي كيلومتر، وسيكون الأطول في العالم، وسيتيح لإسرائيل تصدير الغاز للدول الموقعة على الاتفاقية ولدول البلقان ودول أوروبية أخرى. (تفاصيل ص 6)

الرئيس التشادي إدريس ديبي مع نظيره ريوفين ريفلين أمس

صحيفة بريطانية: قادة الدول لا يريدون الظهور مع بن سلمان خلال قمة العشرين

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية، إن دعم الرئيس دونالد ترامب لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، لا يضمن له استقبالا وقبولا من القادة الذين سيتوافدون على بيونس أيرس، عاصمة الأرجنتين في نهاية الشهر.

وأضافت: «قمة العشرين هذا الأسبوع ستكون حافلة بدراما غير عادية»، مشيرة إلى أن «الكثير من قادة الدول لا يريدون الظهور أمام عدسات التلفزة العالمية وهم يجلسون إلى جانب بن سلمان أو مقابلته خلف الأبواب المغلقة». في السياق، تواصلت ردود الفعل الرافضة لزيارة بن سلمان إلى القاهرة. حيث وقع 100 صحافي على بيان، أكدوا فيه أن الأمير السعودي يجب أن «يودع قفص الاتهام في محكمة دولية». (تفاصيل ص 5)

مئات الجرحى في زلزال بقوة 6.3 درجة يضرب غرب إيران

■ طهران ـ وكالات: قالت إيران أمس إنه لم يتم حتى مساء الأحد الإبلاغ عن سقوط أي قتلى عقب وقوع زلزال بلغت قوته 6.3 درجة قرب الحدود الغربية لإيران مع العراق، لكن حوالي 400 شخص أصيبوا جراء الزلزال، حسبما ذكرت إدارة الطوارئ الإيرانية. وشعر الناس في العاصمة العراقية بغداد وفي الكويت بالزلزال.

وأشارت وسائل إعلام إيرانية إلى أن المخاوف من توابع الزلزال دفعت سكان عدد من المدن في إقليم كرمنشاه بغرب البلاد إلى الخروج للشوارع والمتنزهات في الطقس البارد. وأرسلت السلطات فرق إنقاذ على الفور إلى المناطق المتضررة من الزلزال. وقال رئيس أجهزة الطوارئ الحكومية بر حسين كوليفاند للتلفزيون الرسمي «لم ترد بلاغات حتى الآن عن أي قتلى وأصيب معظم الجرحى أثناء الهروب وليس بسبب أضرار نجمت عن الزلزال».

وأدى الزلزال إلى حدوث انهيارات أرضية، لكن المسؤولين قالوا إن جميع طرق المنطقة ما زالت مفتوحة أمام حركة المرور وإنه جرى استعادة الكهرباء في معظم المناطق التي وقع بها الزلزال.

أوكرانيا: الرئيس يستدعي قادة الجيش بعد احتجاز روسيا ثلاث سفن وإطلاق النار عليهما

■ كييف ـ الأناضول: دعا الرئيس الأوكراني قادة الجيش لاجتماع طارئ وذلك إثر اتهام البحرية الأوكرانية، مساء أمس الأحد، روسيا بإطلاق النار على ثلاث سفن تابعة لها، وإصابة اثنين من طاقمهما، قبل احتجاز السفن الثلاثة.

وفي وقت سابق، قالت البحرية الأوكرانية، في بيان على «فيسبوك»، إن إحدى سفنها الحربية الصغيرة تضررت فيما أصيب أحد أفراد طاقمها جراء إطلاق النار الروسي.

الرئيس التشادي يقوم بزيارة مفاجئة لإسرائيل

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

بدأ الرئيس التشادي إدريس ديبي زيارة مفاجئة لإسرائيل، التقى خلالها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وذلك بعد أربعين عاما من قطع العلاقات بين البلدين. وتضمن برنامج الزيارة التي اعتبرت نجاحا دبلوماسيا إسرائيليا في اختراق الدول الأفريقية، لقاء خاصا جرى مساء أمس عقبه عقد مؤتمر صحافي مشترك.

وبذل نتنياهو في السنوات الأخيرة جهودا مضنية لاختراق دول أفريقيا محاولا إعادة العلاقات الدبلوماسية معها.

ورحب نتنياهو بزيارة الرئيس التشادي، مؤكدا على أهميتها الدبلوماسية، ومشددا على أنها «زيارة تاريخية».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن الرئيس ديبي، الذي تم الإعلان عن زيارته قبل وصوله بساعات، في مؤتمر صحافي مشترك مع نتنياهو قوله إنهم «يأملون في دخول عهد جديد من التعاون وفي نهاية المطاف استعادة العلاقات الدبلوماسية».

وقام وفد إسرائيلي في تموز/ يوليو الماضي بزيارة لتشاد تحضيرا لهذه الزيارة وترتيبا لإعادة العلاقات بين البلدين.

وتعتبر تشاد من الدول الأفريقية النشطة في مكافحة المجموعات الجهادية الإسلامية، حيث حصلت في هذا الإطار قبل أسابيع، على مساعدة عسكرية أمريكية بقيمة 1,3 مليون دولار. ويتولى إدريس ديبي وهو ضابط سابق في الجيش، السلطة في تشاد منذ عام 1990 ما يجعله أطول رؤساء القارة مكثا في الحكم.

المعارضة البحرينية: نسبة المشاركة في الانتخابات لم تتجاوز 30 %

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت جمعية الوفاق الوطني البحرينية المعارضة، أمس الأحد، إن نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية والبلدية التي جرت في البلاد، السبت، لم تتجاوز 30 %، خلافاً لما أعلنته السلطات، حيث أكدت أن إقبال الناخبين على الجولة الأولى بلغ 67 % بزيادة عن النسبة المسجلة في عام 2014 وهي 53 %.

وأوضح نائب رئيس الجمعية، الشيخ حسين الديهي: «وفق الأرقام والمعلومات التي تم رصدها فإن نسبة المشاركة لم تتجاوز 28 % و 30 % فقط، ونتحدى السلطة بالكشف بشفافية كاملة عن نتائج الانتخابات». وقالت حكومة البحرين إنها ستجري الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية على 31 من مقاعد البرلمان البالغ عددها 40 مقعدا الأسبوع المقبل، في استحقاق منعت جماعات المعارضة من المشاركة فيه.

ودعا نشطاء إلى مقاطعة الانتخابات، وقالوا إنها «مسرحية»، وسط حملة على المعارضة تشنها أسرة آل خليفة الحاكمة منذ أن قامت المعارضة الشيعية بانتفاضة فاشلة عام 2011.

سقطوا بفعل انهيار أسقف المنازل وصعقا بالكهرباء وحوادث السير

أكثر من 200 قتيل وجريح حصيلة ضحايا السيول في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة العراقية، أمس الأحد، أن عدد ضحايا الأمطار والسيول في المحافظات وصل إلى 21 قتيلاً و180 مصاباً.

وقال المتحدث باسم الوزارة، سيف بدر، في بيان مقتضب، إن «آخر حصيلة لضحايا الظروف الجوية من الأمطار والسيول في المحافظات بلغت 21 من الوفيات و180 مصابا».

وأوضح أن «البعض قتل بفعل انهيار أسقف المنازل، أو حوادث سير، أو صعقا بالكهرباء» في المحافظات الشمالية والجنوبية على السواء.

في الأثناء، أعلنت مديرية الدفاع المدني، إنقاذ عائلتين مكونتين من تسعة أشخاص محاصرين جراء السيول في قضاء الفاو في محافظة البصرة.

وقالت في بيان: «بإشراف ميداني مباشر من قبل العقيد الكيمياوي تحسين علي ساري، مدير دفاع مدني البصرة، توجهت الفرق في مركز الفاو إلى منطقة الفداغية لوجود سيول من جراء ارتفاع مناسيب مياه شط العرب بسبب الأمطار الغزيرة، حيث باشرت الفرق بإنقاذ عائلة مكونة من أربعة أشخاص، وعائلة أخرى مكونة من خمسة أشخاص وإخلائهم إلى أماكن آمنة».

وأضافت أن «فرق الانقاذ قامت أيضاً برفع أعمدة الكهرباء من الطريق الرئيسي لقضاء الفاو وفتح الشارع أمام حركة العجلات المدنية حفاظاً على سلامة المواطنين وتسهيل حركة المارة والعجلات».

وشهد قضاء الفاو المطل على الخليج هطول أمطار غزيرة خلال الساعات الماضية، تسببت بإغلاق عدد من الشوارع ومغادرة عشرات العائلات لمنازلها بسبب تسرب المياه إليها، فيما باشرت الدوائر الخدمية بمعالجة الأضرار.

قائمقام قضاء الفاو، وليد الشريفي، قال: «خلال الليل هطلت على القضاء أمطار رعدية غزيرة وغير مسبوقة منذ أعوام كثيرة، فتسربت المياه إلى 150 منزلاً بارتفاع يصل إلى نصف متر، كما فاضت بعض الشوارع»، مبيناً أن «القضاء فيه 26 محطة للمجاري لكنها لم تستوعب كمية الأمطار، خاصة مع وجود إهمال من قبل مديرية المجاري في تأهيل تلك المحطات لتعمل بكفاءة وفاعلية».

ولفت إلى أن «الأمطار الغزيرة والفيضانات الناجمة عنها لم تتسبب بحدوث إصابات أو خسائر بشرية»، مضيفاً أن «الدوائر الخدمية في القضاء، ومنها دائرة البلدية ودائرة الكهرباء ومديرية الدفاع المدني باشرت بمعالجة الأضرار ومساعدة المتضررين، بما في ذلك رفع وإعادة تثبيت بعض أعمدة الكهرباء التي سقطت على الأرض».

نقابة الأطباء تنفي منح المنتج ترخيصا... وأطباء: آثارها الجانبية قاتلة

موافقة وزارة الصحة على تداول «الفياغرا النسائية» تثير جدلا في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت موافقة وزارة الصحة المصرية على أول دواء لضعف الرغبة الجنسية لدى النساء والمعروف بـ«الفياغرا النسائية» أو «الحبة الروز»، جدلا واسعا في المجتمع المصري.

وتعقد إحدى شركات الأدوية، الأربعاء المقبل، مؤتمرا صحافيًا للإعلان عن موافقة وزارة الصحة والسكان على إطلاق أول دواء لضعف الرغبة الجنسية عند السيدات، بعد إعلان إحدى الدراسات أن السبب الأكبر للطلاق في مصر هو سوء العلاقة الحميمة بين الزوجين.

ويعرض خلال المؤتمر أحدث الدراسات لأسباب الطلاق بسبب تردي العلاقة الحميمة، والإعلان عن إطلاق أول دواء لضعف الرغبة الجنسية عند السيدات المعروفة شعبيا بـ«الحبة الروز».

وقالت الشركة على موقعها إن «الجرعة الموصى بها هي قرص يوميا (20 جنيها للقرص) قبل النوم وهي 100 ملل تأخذ عن طريف الفم لأن عمل العقار وقت الاستيقاظ يزيد من مخاطر ضغط الدم والإغماء والإصابات المفاجئة والاكتئاب العصبي المركزي».

رشوان شعبان، الأمين العام المساعد في نقابة الأطباء المصريين، قال إن «منتج زيادة الرغبة الجنسية لدى السيدات لم يتم ترخيصه حتى الآن للتداول».

وأشار في تصريحات صحافية إلى أن «أبرز الآثار الجانبية لهذه المنتجات هي الصداع، الغثيان، الدوخة، والرغبة الجنسية الزائدة».

استشاري أمراض النساء والولادة، عطية أبو النجا، أوضح عبر صفحته الشخصية على «الفيسبوك» أن «العقار المعروف بالفياغرا النسائية، مر بالعديد من العراقيل لسنوات بين الرفض والانتقاد، قبل الموافقة عليه بشكل نهائي من قبل منظمة الدواء الأمريكية، وكان السبب في رفض العديد من المؤسسات العلاجية لهذا العلاج، يرجع إلى الآثار السلبية التي يخلفها على المخ، فضلا عن مشكلات يواجهها الجهاز التناسلي والرحم».

وأضاف أن «الفياغرا النسائية تعمل بشكل أساسي على المخ، حيث تؤدي إلى خفض ضغط الدم بصورة كبيره لتشعر المرأة بنوع من الاسترخاء الزائف، ويشبه تأثيرها إلى حد كبير تأثير عقار الترامادول، حيث تسبب ارتخاء العضلات والأعصاب، كما يعتمد عملها الأساسي على أفيونات المخ ومنح المرأة شعورا بالاسترخاء والخمول، في محاولة لمنح الجسد راحة غير حقيقية واستعداد نفسي موجود بالفعل لمواجهة ضغوط الحياة». وبين محمد جودة، استشاري الأمراض النسائية والتوليد في القصر العيني، أن «الآثار السلبية التي تتعرض لها النساء نتيجة لتناول ذلك العقار يمكن حصرها في عدة نقاط، أولها الانخفاض الشديد في ضغط الدم لدرجات متدنية ما يمثل خطرا لدى النساء اللاتي يعانين من الضغط المنخفض قبل تناولها، والجرعات الموصى بها من العلاج والتي تتميز بكونها جرعات مرتفعة ومستمرة لفترات طويلة، ترفع من فرص تعرض النساء للإدمان، ولا يمكن أن نغفل أن المرأة قد تعاني لاحقا من تدهور حالتها العصبية والنفسية، بسبب الاستخدام الطويل للفياغرا، وقد تعاني من انتكاسات صحية فى حالة التوقف عن تناول الحبة الروز».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

زيادة موازنة كردستان أبرز المغريات... و«الفتح»: نسعى لضم «الديمقراطي» إلى تحالفنا

العراق: صراع بين الكتل الشيعية على كسب أصوات نواب بارزاني في معركة استكمال الحكومة

بارزاني والعامري خلال مؤتمر صحافي بعد لقاء جمعهما مؤخرا في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تسابق تحالفا «البناء» بزعامة هادي العامري، و«الإصلاح والإعمار» المدعوم من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، إلى كسب ودّ زعيم الحزب «الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني، وإقناعه في الانضمام لأحد التحالفين بهدف تمرير مرشحيهم المتبقين في حكومة رئيس الوزراء، عادل عبد المهدي.

ورغم لقاء بارزاني بأغلب القيادات السياسية السنّية والشيعية، لكن لقاءه بالعامري ومن ثم الصدر، يعدّان أبرزها، بكونهما يأتيان لضمان تحقيق أغلبية برلمانية مريحة لتمرير مرشحي الوزارات المتبقية.

وتأتي الزيارة في وقت يسعى كل من تحالفي «البناء» و«الإصلاح والإعمار» إلى تعزيز جبهته البرلمانية وضمان تمرير مرشحيهم المتبقين تحت قبة البرلمان، الأمر الذي دفع أغلب القادة السياسيين إلى تجاوز «البروتوكولات» واستقبال بارزاني بـ«السجادة الحمراء».

أبرز الملاحظات جاءت على استقبال رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، لبارزاني، والوفد المرافق له في مطار العاصمة العراقية بغداد.

وفي هذا الشأن قال القيادي في تحالف «الفتح» النائب السابق عن محافظة نينوى، عبد الرحمن اللويزي، لـ«القدس العربي»: «استقبال الحلبوسي لبارزاني في مطار بغداد، يصب في إطار المجاملة والمصالح السياسية. الحلبوسي لم ينظر إلى الأمر من زاوية بروتوكولية، بل من زاوية سياسية».

وذكّر أن «انتخاب رئيس البرلمان جاء بأغلبية بالكاد تحققت، والآن هناك خلاف بين تحالفي البناء، والإصلاح والإعمار، على موضوع الحكومة»، في إشارة إلى حاجتهم لأكبر عدد من النواب لتمرير مرشحيهم في البرلمان، موضّحاً أن «بارزاني يمتلك 25 نائباً في البرلمان، ولقاءه بزعماء الكتل السياسية مهم».

وأضاف: «الاستقطاب الموجود بين تحالفي البناء من جهة، والإصلاح من جهة ثانية، يدفع الأطراف السياسية إلى تقوية تحالفاتها، وهذا الأمر يقتضي تجاوز المشكلات ومجاملة نظيره»، معتبراً لقاءات بارزاني الرسمية والسياسية بأنها تأتي في إطار «المجاملة وتقوية المواقف».

وطبقاً للمصدر، «تحالف البناء يسعى للنجاح في ضم بارزاني له، ويكون عضواً في هذا التحالف»، لافتاً إلى أن «الأكراد لم يحسموا خيارهم في الوقت السابق بالانضمام لأي من التحالفين، وهذه التحالفات مهددة بالتفكك وفقدان الأغلبية، خصوصاً أن بعض وزرائهم لم يمروا في البرلمان بعد، لا سيما وزراء سنة البناء، الأمر الذي يدفعهم للتلويح بالانسحاب».

واعتبر أن «أحد آثار لقاء بارزاني بالفتح هو ضمان التصويت لفالح الفياض (مرشح وزير الداخلية)»، موضحاً أن «إذا نجح البناء في عقد اتفاق مع بارزاني وكتلته سيصب بالتأكيد في صالح تحالف البناء وقوته، وينعكس إيجاباً على مجمل القضايا التي يتبناها البناء».

وأكد أن «الحزب الديمقراطي الكردستاني أقرب إلى تحالف البناء، من تحالف الإصلاح والإعمار»، منوهاً أن «تحقيق تحالف بين الديمقراطي والبناء لا ينعكس إيجاباً على الأخير، كون بارزاني لديه الكثير من القضايا التي يسعى إلى تمريرها، مثل الموازنة والمادة 140 وغيرها. من مصلحة الطرفين أن يكونا في تحالف قوي».

وبين أن: «تحالف البناء صلب، ونواة هذه التحالف صلبة أيضاً»، موضّحاً أن «مواقف زعمائه غير مشهورة بالتقلب، وهذا يرجح تحالف بارزاني معهم، إذا ما كانت هناك مفاضلة مع تحالف الإصلاح والإعمار».

نقطة وصل

وإضافة إلى ذلك، يمكن لبارزاني أن يلعب «دور الوسيط» بين العامري والصدر، وحل الخلاف المتفاقم بينهم على خلفية «فيتو» «سائرون» على مرشح «الفتح»، فالح الفياض لوزارة الداخلية.

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، ديار برواري لـ«القدس العربي»، إن «من الممكن أن يكون بارزاني نقطة وصل بين الخصمين (في إشارة إلى تحالفي البناء والإصلاح والإعمار)»، مشيراً إلى أن «لبارزاني مواقف معروفة في هذا الجانب، ويمكن أن يلعب الدور ذاته حالياً، لكنه، لن يكون جزءاً من أي تحالف على حساب تحالف آخر».

وأضاف: «زيارة بارزاني إلى بغداد جاءت بالوقت المناسب، خصوصاً ونحن في الأيام الأخيرة لتشكيل الحكومة، فضلا عن التحديات أمام رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي، في موضوع استكمال الحكومة»، مبيناً أن «الأخطاء السابقة التي حصلت نتيجة عدم الالتزام بالاتفاقات والمعاهدات، يمكن تجاوزها في الحكومة الحالية».

واعتبر، أن لقاء بارزاني بجميع الشخصيات السياسية العراقية يؤكد أن «ليست لديه خطوط حمر على أي جهة»، مؤكداً أن «مشاركة إقليم كردستان العراق في الحكومة الاتحادية ستكون فاعلة في السنوات الأربع المقبلة».

وعلمت «القدس العربي» من مصدر سياسي مطلع، على مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة، أن «زيارة مسعود بارزاني أثمرت نتائج إيجابية، سواء في ملف استكمال الكابينة الوزارية، او في ما يخص حلحلة الأزمة بين بغداد وأربيل».

وطبقاً للمصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، فإن «الزيارة وإن جاءت متأخرة، غير إنها مهمة»، لافتاً إلى أن «بارزاني أيقن ضرورة أن يضع يده بيد الحكومة، ويكون جزءاً منها، خصوصاً بعد العزلة التي كان يعيشها عقب استفتاء انفصال إقليم كردستان العراق (في 25 أيلول/ سبتمبر 2017)، والذي رفضته الحكومة الاتحادية حينها».

دعم عبد المهدي

في السياق، عوّل تحالف «سائرون» على لقاء الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر ببارزاني، وألمح إلى أن الأخير «جزء» من مشروع الصدر الإصلاحي.

وقال النائب عن «سائرون» علاء الربيعي لـ«القدس العربي»، إن «زيارة بارزاني إلى بغداد تتضمن عدّة رسائل، منها دعم الحكومة المركزية برئاسة عادل عبد المهدي»، إضافة إلى «رسالة إطمئنان للشارع العراقي بأن الأكراد وقيادتهم حليف استراتيجي في بناء الدولة ومؤسساتها».

واعتبر أن الرسالة المهمة لزيارة بارزاني تتمثل بـ«لقاء الصدر في النجف»، عازياً السبب إلى كونها «أعطت انطباعاً بأن مسعود بارزاني هو جزء من مشروع الإصلاح الذي يقوده السيد مقتدى الصدر. الزيارة ستسهم في إنهاء الملفات العالقة بين بغداد وأربيل». على حدّ قوله.

وعلى الصعيد السنّي، أعرب خميس الخنجر، زعيم تحالف «المحور الوطني» الذي يضم أغلب الكتل السنية في البرلمان العراقي، عن «تفاؤله» بالزيارة التي أجراها بارزاني إلى بغداد.

وكتب على حسابه على موقع «تويتر»، «متفائل جدا بزيارة الزعيم مسعود بارزاني إلى بغداد؛ من أجل صياغة روح وطنية جديدة تحكم المشهد السياسي المشتت منذ فترة».

وأضاف: «نأمل في إطلاق تحالف عراقي عابر للطائفية والقومية، يؤسس لدولة عادلة وحكومة وطنية ترعى ابن البصرة وابن الشرقاط وابن حلبجة على حد سواء».

سياسية كردية: زيارة بارزاني هدفها تحقيق مكاسب خاصة

السليمانية ـ «القدس العربي»:

قالت السياسية الكردية، والنائب السابق في البرلمان العراقي، سروة عبدالواحد، إن «زيارة رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني إلى بغداد هي زيارة حزبية لا تمثل تطلعات وتوجهات إقليم كردستان».

وذكرت أن «الزيارة ذات أهداف شخصية وحزبية، ومن أجل الحصول على مكاسب خاصة، لا تأتي بشيء له فائدة للإقليم».

وأبدت استغرابها من «تزامن موعد الزيارة مع موعد المحكمة الاتحادية الذي قضى بعدم دستورية استفتاء إقليم كردستان العام الماضي الذي كان يشجع عليه الحزب الديمقراطي وتم برعايته».

واعتبرت أن «توقيت الزيارة يبين أن بارزاني مع قرار المحكمة الاتحادية الذي أفشل الاستفتاء، وجاء إلى بغداد لحلحلة جميع المشاكل العالقة بين الإقليم وبغداد والتي لايبدو أنها ستحل في ظل هذه الأزمات والتعقيدات وعدم وجود إدارة وسياسة تريد العمل للإقليم».

وتابعت أن «طبيعة العلاقة بين بغداد وأربيل لم تكن علاقة مؤسساتية رصينة، وإنما كانت علاقة مزاجية مبنية على المصالح الحزبية ماجعلها علاقة مضطربة وهشة طيلة هذه السنوات».

وأضافت أن «كل ما اتفق عليه خلال هذه الزيارة بين بغداد وأربيل سيبقى حبراً على ورق، ولن ينفذ منه شيء، وهذا الأمر اعتدنا عليه طيلة السنوات السابقة وسيبقى الحزب الديمقراطي الكردستاني منتفعاً من المكاسب الخاصة التي يحصل عليها من بغداد دون أن تكون هناك مصلحة للإقليم. وهذه سياسة الحزب الديمقراطي التي أصبحت معروفة وواضحة».

ورداً على سؤال حول عودة البيشمركه إلى كركوك والمناطق المتنازع عليها، قالت: إن «كركوك والمناطق المتنازع عليها، يجب أن تكون تحت إدارة مشتركة، ولكن بعد اتفاق نهائي ينهي مشكلة المناطق المتنازع عليها».

وزادت: «ربما، تم فتح ملف كركوك خلال زيارة بارزاني، ولكن ستبقى هذه القضية معلقة»، وتساءلت «لماذا هذا الاقتتال الذي حصل بين الجيش العراقي والبيشمركه قبل عام حيث سقط الكثير من الضحايا، إذا كان من الممكن التفاوض عليها سلمياً كما نراهم اليوم».

وعن تشكيل حكومة كردستان، أكدت أن «الحزب الديمقراطي الكردستاني هو مهيمن على الإقليم بطريقة دكتاتورية، ومن الطبيعي حصوله على الأغلبية في مقاعد البرلمان، وبالتالي سيذهب مع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني كما هو معتاد إلى تشكيل حكومة لاتمثل شعب كردستان بل تمثل مصالح حزبية وشخصية وتكرس سياسة الحكم المطلق».

وزادت: «بقاء هذا الحزب مهيمناً على السلطة بطريقة غير ديمقراطية تقصي جميع المعارضين، كما فعل خلال فترة الحكومة السابقة، وهذا ما لمسناه وعهدناه في ظل بقاء هذا الحزب على هرم السلطة بطريقة غير دستورية».

لجنة بغداد الأمنية تحذّر من عبور التظاهرات أسوار المنطقة

السلطات العراقية ترجئ افتتاح المنطقة الخضراء... وتعزيزات أمام مبنى السفارة الأمريكية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أرجأت السلطات الأمنية، أمس الأحد، إعادة فتح جزئي للمنطقة الخضراء المحصنة أمنياً في وسط العاصمة العراقية بغداد، والتي كانت مقررة أمس الأحد، حسب ما أكد مسؤول حكومي، مضيفاً أن «الأعمال لا تزال جارية في الجيب الأمني الذي يضم مقار رسمية ومبنى السفارة الأمريكية».

وتمهيدا لهذه العملية التي قالت الحكومة قبل أيام عدة أنها ستتم الأحد بشكل رسمي، باشرت القوات الأمنية بمساعدة أمانة بغداد إلى رفع الكتل الإسمنتية المحيطة بالمنطقة الخضراء التي أصبحت جيبا من الإسمنت المسلح والأسلاك الشائكة على ضفتي نهر دجلة، مع نقاط تفتيش لا يجتازها معظم العراقيين.

لكن، صباح أمس، أكد المسؤول الحكومي، الذي طلب عدم كشف اسمه أن «الافتتاح لن يتم قبل يومين، أو حتى نهاية الأسبوع».

وأضاف أن «طريقا رئيسية ستفتح، لكن يجب تأمين الطرق الفرعية المؤدية إليها من داخل المنطقة الخضراء، والفرق الهندسية تعمل على ذلك».

وفي وقت سابق، قال مصدر في مكتب رئيس الحكومة العراقية إن «جزءا من المنطقة الخضراء سيفتح يوم الأحد المقبل (أمس) وسيكون متاحا أمام الجميع»، مضيفا «تم رفع بعض الجدران الكونكريتية الخميس تمهيدا لفتحها».

كما أكد مصدر حكومي أن «إعادة فتح الطريق الذي يمر وسط المنطقة الخضراء جاء بناء على توجيهات من رئيس الوزراء عادل عبد المهدي»، الذي قرر مؤخرا أيضا نقل مقر الحكومة خارج المنطقة.

وذكر المصدر ذاته، أن «ثلاثة مداخل حيوية ستفتح في المنطقة لتخفيف الازدحام في وسط العاصمة».

وكان رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، أمر خلال فترة ولايته، بإعادة فتح المنطقة، لكن الأمر لم يدم سوى أيام قليلة قبل إعادة إغلاقها أمام المارة.

وتناقلت وسائل الإعلام، في حينها، بأن سبب إعادة إغلاقها، هو اعتراض السفارة الأمريكية التي تتخذ إجراءات أمنية مشددة لحماية موظفيها، حتى داخل المنطقة الخضراء.

عبد المهدي، سبق أن دعا، أمام البرلمان، خلال منح الثقة لحكومته الشهر الماضي، إلى فتح المنطقة أمام المواطنين، مشددا على ضرورة تنفيذ هذا الإجراء لكسر الحواجز بين المواطنين.

وبعيد سقوط نظام صدام حسين في 2003، أصبحت هذه البقعة المترامية على مساحة عشرة كيلومترات مربعة، مقرا للمباني الحكومية والسفارات الأجنبية، أبرزها سفارتا الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتخشى السلطات الأمنية من خطوة انتقال التظاهرات الاحتجاجية، من خارج أسوار المنطقة الخضراء إلى داخلها، فيما كشفت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد عن «عدم إبلاغها» بأي إجراء يتعلق بفتح المنطقة شديدة التحصين.

نائب رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد، سعد المطلبي قال لـ«القدس العربي»: «لا علاقة لتأجيل فتح المنطقة الخضراء بوجود مبنى السفارة الأمريكية في المنطقة»، مبيناً أن «موضوع إعادة فتح المنطقة الخضراء هو أكبر من السفارة الأمريكية».

واعتبر تصريح عبد المهدي بشأن عزمه إعادة فتح المنطقة الخضراء أمام المواطنين، «ليس في محله، كما في تصريح الحوكمة الإلكترونية. هذا التصريحان لا يمكن أن يحدثا في العراق».

وأضاف: «هناك تخوف من إمكانية اقتحام المنطقة الخضراء، كما حدث في السابق (في إشارة لاقتحام انصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لمبنى البرلمان والمنطقة الخضراء في 2016)»، مشيراً إلى «إمكانية أن تتحول التظاهرات من أمام المنطقة الخضراء إلى داخلها، أمام مجلس الوزراء أو البرلمان أو غيرها من المناطق الحساسة».

وتابع: «التجربة السابقة في اقتحام المنطقة الخضراء من قبل المتظاهرين، تدفع للتفكير جدياً قبل فتح المنطقة»، موضحاً أن «الفتح سيكون جزئيا ومشروطا، ويمنع دخول السيارات ذات الدفع الرباعي».

واعتبر أن «عملية الفتح الجزئي للمنطقة الخضراء لا معنى لها، خصوصاً إذا كان بالطريقة نفسها التي تم اعتمادها في زمن الحكومة السابقة»، منوهاً بأن «إذا كان فتح المنطقة لبضعة أيام كما جرى في زمن رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، فمن الأفضل عدم فتحها لأنها ستكون أول مشروع فاشل لرئيس الوزراء الجديد عادل عبد المهدي».

وتابع: «الخيار الأفضل هو فتح المنطقة الخضراء بالكامل، مع إضافة تحصينات أمام منطقة القريبة من السفارة الأمريكية»، مبيناً أن «السفارة الأمريكية حصنت شارعها، رغم أنه مغلق وغير مشمول بإجراءات الفتح. موقع السفارة بعيد جداً عن أقرب شارع في المنطقة الخضراء من المقرر أن يتم فتحه».

وأشار في الوقت عيّنه إلى أنهم «في اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد لم يتم أخذ رأينا بموضوع إعادة فتح المنطقة الخضراء. لم نبلغ بأي إجراء بشأن ذلك».

ووفقاً للمصدر، فإن «الخطوة (فتح الخضراء) غير مجدية، بكونها لن تؤثر على الحركة المرورية وتخفيف الزخم المروري في شوارع العاصمة، وستكون جزئية ومشروطة»، مرجّحاً «إغلاق المنطقة بعد عدّة أيام، مع وقوع أي حادثة أمنية حتى وإن كانت مفتعلة. أتوقع وقوع حادث أمني داخل المنطقة الخضراء».

أثيل النجيفي: أسباب ظهور تنظيم «الدولة» ما زالت موجودة

أربيل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

اعتبر محافظ نينوى السابق، أثيل النجيفي، أن من السذاجة الاعتقاد أن الوضع الأمني سيستتب باستبدال قادة أمنيين بآخرين، مشيراً إلى «عوامل سياسية واقتصادية وإدارية تقف وراء تنامي الإرهاب وارتفاع نشاطاته المسلحة، داعياً إلى «معالجة عدة عوامل لمنع عودته من جديد».

وقال في حديث خاص لـ«القدس العربي»: «في وضع يمر به العراق عموماً ومحافظة نينوى خصوصا، من السذاجة أن نفكر أن القادة الأمنيين هم وحدهم قادرون على ضبط الأمن أو أن الأمن سيستقر بوجود القائد الأمني الفلاني أو انتقاله».

وأضاف أن «الوضع في نينوى أعقد من هذا بكثير، وأن ظهور تنظيم الدولة وهزيمته لم يعالجا بالطريقة الصحيحة، حيث لا تزال كثير من الأسباب التي أدت إلى ظهور الإرهاب موجودة».

وبين أن «عملية مكافحة الإرهاب لم تتضمن إجراءات تمنع ظهوره مرة أخرى»، لافتاً إلى أن «التعامل مع الملف الأمني في نينوى بوصفه ملفا عسكريا بحتا، خطأ كبير، وكذلك خطر كبير».

وتابع : « لابد أن يتم النظر إلى الجوانب السياسية والاقتصادية والإدارية التي تؤدي إلى ظهور الإرهاب، وكيف سيتم التعامل معها من أجل عدم عودته».

وأكد أن «السياسيين عندما يتوقعون مجيء الإرهاب أو ظهوره، فإنهم ينظرون نظرة أخرى غير نظرة العسكر ورجال الأمن»، مضيفاً أن «العسكر ينظرون أمامهم، هل هذا العدو جاهز، وهل هم قادرون على ضربه وهزيمته إذا ظهر وحاول زعزعة الأمن والاستقرار».

وحسب النجيفي، «السياسي لابد أن ينظر نظرة أبعد من هذا التفكير ويبحث في الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الإرهاب وتناميه وكيفية معالجة هذه الأسباب».

وتابع أن «الدعوات التي أطلقت لتغيير القادة الأمنيين، إنما يجب أن تتركز الدعوات إلى إجراء تعديلات سياسية وإدارية واقتصادية في المنطقة تمنع عودة الإرهاب وليس إلى تبديل القادة الأمنيين ويجب النظر إلى الموضوع من كافة الجوانب ليتم من خلالها معالجة ومكافحة الإرهاب بطريقة نهائية، ليس كما يعتقد البعض أن مكافحة الإرهاب مرتبطة بالقيادات الأمنية والعسكرية».

وحول إمكانية عودة الإرهاب والمجاميع المسلحة إلى نينوى، أكد أن «هناك عوامل ستفتح الباب أمام عودة الإرهاب من جديد إلى المحافظة وهي: الفساد المالي والإداري المتفشي في البلاد، وكذلك الشعور بالإحباط والضعف، وأيضا، اختلال توازن المكونات في المحافظة».

محاكمة المتورطين في النزاعات العشائرية بموجب قانون الإرهاب في العراق

■ بغداد ـ الأناضول: شرعت المحاكم العراقية، أمس الأحد، في محاكمة المتورطين في النزاعات العشائرية بموجب قانون مكافحة الإرهاب في مسعى للحد من الظاهرة. وقال الخبير القانوني وعضو نقابة المحامين العراقيين طارق حرب، إن العقوبة قد تصل إلى الإعدام في حال الإدانة.

وقرر مجلس القضاء الأعلى في التاسع من الشهر الجاري اعتبار الثأرات العشائرية المعروفة محليا باسم «الدكة العشائرية» من الجرائم الإرهابية. وتنص المادة الثانية من قانون مكافحة الإرهاب، الذي أقر العام 2005، على أن «التهديد الذي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أيا كانت بواعثه، يعد من الأفعال الإرهابية».

وأضاف أن: «المحاكم في العراق بدأت بشكل فعلي تطبيق قانون مكافحة الإرهاب ضد ما تعرف بالدكة العشائرية، والعقوبة تصل إلى الإعدام». وأوضح أن «كل من يلجأ إلى الدكة العشائرية يعتبر ارتكب جريمة مخلة بالشرف، وبالتالي لايسمح له مستقبلا بشغل أي وظيفة حكومية». ولفت إلى أن «القانون يشمل جميع من حرض ودفع وأيد وساهم في الدكة العشائرية». وتعاني بعض المحافظات العراقية، خصوصا الجنوبية، من تكرار الاشتباكات بين القبائل باستخدام الأسلحة المتوسطة والخفيفة، وفي الغالب تعمل الحكومة على فضها عبر التصالح.

ويجيز القانون احتفاظ كل أسرة عراقية بقطعة سلاح خفيفة بعد تسجيلها لدى السلطات المعنية، غير أن العراقيين يحتفظون، بموجب الأعراف القبلية، بالكثير من الأسلحة في منازلهم بينها قذائف صاروخية. كان مكتب البرلمان العراقي في محافظة البصرة، جنوبي البلاد، كشف الأسبوع الماضي عن مقتل وجرح 544 مدنيًا جراء النزاعات بين العشائر منذ مطلع العام الجاري.

قصف عراقي أمريكي فرنسي ضد تنظيم «الدولة» على حدود سوريا

■ بغداد ـ الأناضول: شاركت المدفعية العراقية، أمس الأحد، قوات فرنسية وأمريكية ضمن التحالف الدولي ضد «الدولة الإسلامية» في قصف أهداف تابعة للتنظيم على الحدود العراقية السورية.

وحسب بيان صادر عن وزارة الدفاع العراقية فإنه «ضمن عمليات الإنذار الأخير، قصفت المدفعية العراقية مع قوات التحالف الفرنسية والأمريكية، أوكار عصابات داعش الإرهابية في معسكر السهم على الحدود العراقية السورية».

وأضافت «الضربات جاءت لمنع عناصر داعش من التسلل عبر الحدود المؤمنة بالكامل من قبل قواتنا إلى الأراضي العراقية».

ولا يزال التحالف الدولي المكون من نحو 60 دولة بقيادة الولايات المتحدة يقدم الإسناد للقوات العراقية وخاصة التغطية الجوية خلال حملات التمشيط بحثا عن خلايا «الدولة». وكان للتحالف دور مؤثر في الحرب ضد التنظيم والتي انتهت أواخر العام الماضي باستعادة العراق كامل أراضية والتي كانت تقدر بثلث مساحة البلاد بعدما سيطر عليها «الدولة» صيف عام 2014.

ولا يزال التنظيم يمتلك خلايا في أرجاء البلاد، وعاد تدريجياً لشن هجمات خاطفة تستهدف في الغالب أفراد الأمن العراقيين، فضلا عن أنه يحتفظ بموطئ قدم داخل الأراضي السورية على حدود العراق وحقق تقدما هناك الشهر الماضي.

ويشن العراق غارات جوية متكررة منذ العام الماضي على مواقع «الدولة» في الأراضي السورية على مقربة من حدوده، في مسعى تقول بغداد إنه لإحباط أية هجمات عبر الحدود. وتشكل الحدود العراقية ـ السورية هاجسًا لبغداد منذ سنوات طويلة، حيث كانت منفذا لتدفق مقاتلي تنظيم «القاعدة» في السابق، ولاحقا مسلحي تنظيم «الدولة».

صحافيون اعتبروا أن مكانه قفص الاتهام في محكمة دولية بسبب قتل خاشقجي

«الحركة المدنية الديمقراطية» ترفض زيارة بن سلمان لمصر: أكبر داعم للكيان الصهيوني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت أمس الأحد، ردود الفعل الرافضة لزيارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، إلى القاهرة. ففي وقت اعتبرت فيه «الحركة المدنية الديمقراطية» المعارضة أن خطوة الأخير هدفها «محاولة تجميل صورته المشوهة»، وقع 100 صحافي على بيان، أكدوا فيه أن الأمير السعودي يجب أن «يودع قفص الاتهام في محكمة دولية «، لا أن ياتي إلى بلادهم.

وقال الصحافيون المصريون الموقعون على البيان إنهم «يرفضون استقبال بن سلمان في مصر لأسباب إنسانية ومهنية ونقابية ووطنية».

وأضافوا أن «النظام السعودي يهدر القيم الإنسانية، وفي مقدمتها الحق في الحياة سواء لموطني بلاده أو للمصريين وغير المصريين العاملين في المملكة».

وزادوا: «السعودية بلد لا يحكمه القانون ولا يتمتع بنظام قضائي مستقل موثوق في أعماله مبادئ العدالة، ويتستر بالإسلام والشريعة للعصف بالحريات والحقوق ولتبرير ارتكاب الفظاعات المنافية للحقوق الأساسية للإنسان، ويشجع أيضاً على انتهاك هذه القيم بدعم نظم مستبدة فاسدة في الإقليم وخارج الإقليم».

وعن الأسباب المهنية لرفض زيارة ولي العهد السعودي، أوضحوا أن قتل «الزميل الصحافي جمال خاشقجي وعلى هذا النحو البشع في قنصلية المملكة في اسطنبول في الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يمثل جريمة واضحة ومكتملة الأركان يتحملها النظام السعودي من الألف إلى الياء».

وأشاروا إلى أن «محاولة بن سلمان الإفلات من المسؤولية ومعه الأسرة المالكة، تستوجب من الصحافيين في مصر وكافة أنحاء العالم إدانة هذا النظام وعلى رأسه الملك وولي عهده واعتبارهم على رأس قائمة أعداء حرية التعبير والصحافة في العالم».

وتابعوا : «إذا كانت وسائل الإعلام والصحف في مصر تخضع للقيود الجائرة وللسيطرة البغيضة من سلطة لا تحترم بدورها الحريات وحقوق القراء والمشاهدين وأخلاقيات مهنة الصحافة، فإن بين الصحافيين المصريين العديد الذين سيرفعون الصوت عاليا ضد كل هذه الانتهاكات بل والجرائم في السعودية ومصر وغيرهما».

وانتقدوا «صمت نقابة الصحافيين المصريين على زيارة المتهم الأول في جريمة القتل البشع لزميل صحافي ومحاولات التغطية عليها بزيارة مصر».

أسباب وطنية

أما فيما يتعلق بالأسباب الوطنية، فقالوا : «لم تكن صدفة أو زلة لسان أن يشير الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في دفاعه عن جرائم آل سعود خاصة محمد بن سلمان إلى أنه لولا السعودية لكانت اسرائيل في ورطة كبيرة».

لقاء سابق للسيسي ومحمد بن سلمان (ارشيفية)

وزادوا: «ليس صدفة أن يدافع رئيس الحكومة الإسرائيلية مجرم الحرب ضد الفلسطينيين والعرب بنيامين نيتنياهو عن محمد بن سلمان وجرائمه على هذا النحو».

وتابعوا: «ليس بخاف جرائم السعودية وحلفائها في اليمن حيث تسببت في موت طفل كل عشر دقائق وفق تقديرات الأمم المتحدة، كما أن المصريين لن ينسوا جزيرتي تيران وصنافير المغتصبة من النظام السعودي، وارتبطت زيارات ولي العهد لمصر بإهدار مصرية الجزيرتين مقابل حفنة من مال».

واختتم الصحافيون المصريون بيانهم بالقول: « لا أهلا ولا مرحبا بولي العهد السعودي في مصر، ونقول له ولمستضيفيه، مكان بن سلمان أن يودع قفص الاتهام بمحكمة دولية.. لا هنا في القاهرة».

ومن بين الموقعين على البيان، 3 من أعضاء مجلس نقابة الصحافيين المصريين، هم محمد سعد عبد الحفيظ، وجمال عبد الرحيم، وعمرو بدر.

في الموازاة، أعربت «الحركة المدنية الديمقراطية»، التي تضم 7 أحزاب معارضة، عن شديد امتعاضها من زيارة ولي العهد السعودي إلى القاهرة.

وأكدت رفضها لهذه الزيارة، مشيرة إلى أنها «لم تنس أن بن سلمان أحد مهندسي جريمة انتزاع جزيرتي تيران وصنافير المصريتين من جسد الوطن وهما جزء لا يتجزأ منه بحكم التاريخ والواقع والجغرافيا والسيادة والقتال ودم الشهداء والقوانين الدولية، وأيضاً بحكم قضائي بات لأعلى درجة تقاض في القضاء المصري المختص».

وأضافت: «هذه الجريمة تم بموجبها تحويل مضيق العقبة من مضيق مصري خالص إلى مضيق دولي حر بما يحقق مصالح الكيان الصهيوني ويحرم الأمن القومي المصري من ميزة استراتيجية على حدوده البحرية الشرقية، وفي البحر الأحمر عامة».

وزادت: «زيارة هذا الأمير السعودي لمصر في هذه الأيام هي محاولة لتجميل صورته المشوهة نتيجة جريمة متهم بها، وهي قتل الصحافي جمال خاشقجي، والرياض مسؤولة أمام العالم عن كشف من أصدر الأمر بالقتل في أعلى مستوى في نظامها الملكي وأيضا كل ملابسات الجريمة».

تصفية القضية الفلسطينية

وتابعت: «هذا الزائر المرفوض، هو أحد الساعين لتصفية القضية الفلسطينية ومن أكثر داعمي الكيان الصهيوني، ويؤكد ذلك أن النظام السعودي الذي يمثله بن سلمان لم يصدر أي رد على ما قاله ترامب من أن السعودية مهمة للغاية من أجل حماية إسرائيل، ولولا السعودية لكانت إسرائيل في ورطة كبيرة.. ولا على تصريح نتنياهو الذي طالب بضرورة دعم بن سلمان ووصفه بالشريك الاستراتيجي».

وتابعت: «الجريمة الأكبر لبن سلمان هي حرب اليمن وغارات التحالف الذي يقوده نظامه. الحرب هناك أصابت شعب اليمن بأشد كارثة في تاريخه، فالملايين في مأساة مروعة، مجاعة وأوبئة وأمراض وتشريد إضافة إلى عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، غالبيتهم العظمى من الأطفال والنساء العزل والمدنيين المسالمين».

وفي وقت اختتمت فيه الحركة بيانها بالقول: «لا أهلا ولا سهلا بن سلمان في القاهرة»، أكدت على «عمق العلاقات الأخوية بين الشعبين المصري والسعودي اللذين لا قرار لهما فيما يحدث»، ودعت لـ«انقاذ اليمن وأطفاله».

وشددت كذلك على أن «تيران وصنافير مصرية وستبقى مصرية».

وتشهد القاهرة غدا الثلاثاء، على هامش زيارة بن سلمان، انعقاد مجلس الأعمال المصري ـ السعودي، برئاسة عبد الحميد أبو موسى، رئيس مجلس إدارة بنك فيصل ورئيس الجانب المصري، والشيخ عبد الله بن محفوظ، نيابة عن الشيخ صالح كامل رئيس الجانب السعودي.

أحمد الوكيل، رئيس اتحاد الغرف المصرية، قال في بيان إن «الاجتماع سيناقش خطة العمل التي وضعت بين الاتحادين المصري والسعودي التي تتضمن تنمية العلاقات الاقتصادية على المستوى الثنائي، بالإضافة إلى الانطلاق نحو التعاون الثلاثي لمشروعات مشتركة في أفريقيا من خلال رئاسة مصر لاتحاد الغرف الأفريقية ورئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي القادمة للاتحاد الأفريقي، خاصة في مجالات المقاولات والبنية التحتية والزراعة والتصنيع المشترك، بالإضافة لتعظيم الاستفادة المشتركة من اتفاقيات التجارة الحرة الأفريقية».

وأضاف «سيتم تفعيل التعاون بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة ومصر من خلال الربط بين الغرف التجارية في كل من البلدين والذي سيتم تفعيله بعقد اجتماع مشترك لمجالس إدارات الاتحادين، الأول في أسوان يومي 18 و 19 ديسمبر/ كانون الأول، ويليه الاجتماع الثاني في الطائف، لفتح قنوات اتصال مباشرة بين الغرف في الجانبين لصالح منتسبيهم من الشركات الصغيرة والمتوسطة وعرض فرص التعاون المشترك في المحافظات المختلفة، بالإضافة إلى تبادل الخبرات في الخدمات المقدمة من كل غرفة خاصة في مجالات المعونة الفنية والتمويل وريادة الأعمال والتدريب».

حكم نهائي بإعدام 9 مصريين بينهم نجل قيادي في الإخوان أدينوا باغتيال نائب عام

■ القاهرة ـ الأناضول: أيدت أعلى محكمة طعون مصرية، أمس الأحد، حكما نهائيا بإعدام 9 أشخاص، إثر إدانتهم باغتيال النائب العام السابق هشام بركات صيف 2015، وفق مصدر رسمي.

وقالت وكالة الأنباء المصرية الرسمية: «قضت محكمة النقض والمنعقدة وسط القاهرة، بتأييد أحكام الإعدام الصادرة بحق 9 متهمين لإدانتهم في قضية اغتيال بركات».

ووفق تصريحات صحافية لمصادر قانونية وقضائية، فمن أبرز من صدر بحقهم حكم الإعدام النهائي، الشاب أحمد، نجل محمد طه وهدان، عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان (أعلى هيئة تنفيذية في الجماعة).

كما خففت المحكمة ذاتها، حكم الإعدام بحق 6 آخرين إلى المؤبد (25 عاما).

وبالنسبة للمدانين بالسجن 25 عاما، وعددهم 15، تم تخفيف الحكم بالنسبة لـ 4 إلى 15 عاما، وتعديله إلى 3 سنوات بالنسبة لمتهم وإلى عام بحق متهم آخر، وتأييد الحكم بحق 9 آخرين، وفق المصادر ذاتها

كما تم تأييد أحكام بالسجن 15 عاما لـ 6 متهمين حضوريا بينهم امرأة تدعى بسمة رفعت، وبراءة 5 آخرين، ورفض الطعون المتبقية، بدون أن يحدد عددها أو حيثيات الحكم.

وفي 22 يوليو/تموز 2017 قضت محكمة جنايات القاهرة المنعقدة في طرة، جنوبي العاصمة بإعدام 28 شخصا منهم (15حضوريا)، وانقضاء الدعوى عن متهم متوفى.

كما قضت المحكمة آنذاك بأحكام متفاوتة بحق 38 متهما، منهم 15 بالمؤبد (25 عاما)، و8 بالسجن 15 عاما، و15 بالسجن 10 سنوات».

يذكر أن عدد المتهمين في القضية 67 شخصا، وتمت إحالتهم في 8 مايو/أيار 2016، إلى محكمة الجنايات باتهامات بينها «اغتيال النائب العام السابق، والشروع في قتل 8 آخرين من طاقم حراسته، والانتماء لجماعة الإخوان بالاتفاق والتخابر مع عناصر من حركة حماس الفلسطينية، وحيازة مفرقعات وأسلحة نارية من غير ترخيص».

وهذه التهم نفاها المتهمون في جلسات محاكمتهم، مؤكدين «تعرضهم للتعذيب للإدلاء بوقائع لم يرتكبوها عقب القبض عليهم في فترات تلت عملية الاغتيال».

ووفق تعديلات حديثة للقانون المصري، فأمام المدان درجة واحدة للطعن على الحكم، حيث تتصدى محكمة النقض لموضوع القضية ويكون حكمها باتا نهائيا.

ومن أبرز الصادر بحقهم أحكام الإعدام غيابيا، السياسي محمد جمال حشمت عضو شورى جماعة الإخوان (أعلى هيئة رقابية في الجماعة)، ويحيى موسى المتحدث الأسبق باسم وزارة الصحة.

أما الأحكام الغيابية ففي حال القبض على المتهمين تتم إعادة إجراءات محاكمتهم أمام محكمة الجنائيات التي أصدرت الحكم الأولي.

وإثر تفجير استهدف موكبه في القاهرة في يونيو / حزيران 2015، قتل بركات (64 عاما)، وآنذاك نفت جماعة «الإخوان» و«حماس» في بيان رسمي وعلى لسان قيادات بارزة فيهما أي علاقة لهما بالواقعة.

ووفق إحصاء، سبق للسلطات المصرية أن نفذت 27 إعداما خلال أعولم 2015، و2016، 2017 دون إعلان مسبق للتنفيذ، أو أن يصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمرا بالعفو، وإبدال العقوبة وفق صلاحياته.

وفي مقابل تشكيك دائم في صحة أحكام الإعدام واعتبار جهات حقوقية محلية ودولية بأنها مسيسة، ترفض السلطات المصرية، وفق بيانات رسمية سابقة، بشكل تام أي مساس بالقضاء المصري، وتقول إنه بشقيه المدني والعسكري مستقل ونزيه، ويخضع المتهمون أمامها إلى أكثر من درجة تقاضٍ، رافضة أي اتهامات تنال من استقلاليتهما.

مقتل 5 إثر غرق قارب شمالي مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: لقي 5 أشخاص، أمس الأحد، مصرعهم، في حادث غرق قارب نقل أفراد شمالي مصر، إثر «حمولة زائدة» من الركاب عن المقررة.

وقالت وكالة الأنباء المصرية الرسمية، إن «5 أشخاص لقوا مصرعهم وأصيب 20 آخرون في حادث غرق قارب نقل أفراد بفرع نيل رشيد (شمال) بين قريتين بمحافظتي المنوفية والبحيرة (شمال)». وانتقل مسؤولون محليون لموقع الحادث بينهم اللواء سعيد عباس محافظ المنوفية، وقامت قوات الإنقاذ النهري بانتشال الجثث وإنقاذ المصابين ونقلهم لمستشفيات في المحافظتين، وفق المصدر ذاته.

ولم يوضح المصدر تفاصيل أكثر عن سبب الحادث، وعدد مستقلي القارب، ولم يصدر بيان تفاصيلي من وزارة الداخلة بشأن الحادث حتى الساعة 12:30 ت.غ.

غير أن الموقع الإلكتروني، لصحيفة الأهرام، المملوكة للدولة، نقل بيانا أمنيا لمحافظة البحيرة، يشير إلى القبض على صاحب القارب الغارق ونجله.

وأوضح البيان أن القارب مرخص له بنقل 8 أشخاص فقط ، وأدت الحمولة الزائدة إلى غرقه.

ووفق المصدر ذاته، بدأت النيابة التحقيق في الحادث.

وعادة ما يستخدم مصريون قوارب نقل تعرف باسم «المعدية»، في تنقلاتهم الداخلية بين ضفتي النيل، وأحيانا تستخدم «المعدية» للتنزه لاسيما في العاصمة.

الرئيس المصري يبحث هاتفيا مع نظيره الكيني عددا من قضايا القارة الأفريقية

■ القاهرة ـ د ب أ : بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في اتصال هاتفي مساء أول أمس السبت، مع نظيره الكيني أوهورو كينياتا، عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك بالقارة الأفريقية، لا سيما في ظل التطورات السياسية التي تشهدها منطقة القرن الأفريقي على وجه الخصوص، حسبما أفاد المتحدث الرسمي للرئاسة المصرية السفير بسام راضي.

وفي هذا السياق، أكد الزعيمان على دعم إحلال السلام في جنوب السودان، وذلك في إطار اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين الأطراف في جوبا، بالإضافة إلى مساندة جهود تحقيق الاستقرار في الصومال.

وخلال الاتصال الهاتفي، تطرق الرئيسان إلي المؤتمر الدولي للاقتصاد الأزرق الذي تستضيفه كينيا في هذا الصدد نهاية الشهر الجاري، والذي تشارك فيه مصر بوفد حكومي رفيع المستوى، حيث تم التوافق حول أهمية موضوعات الاقتصاد الأزرق التي تهدف إلى تعظيم الاستفادة من المسطحات المائية في إطار جهود تحقيق التنمية في أفريقيا ودعم الأمن الغذائي والحد من الفقر والإدارة المستدامة للموارد المائية.

وأضاف السفير بسام راضي أن السيسي وكينياتا اتفقا على تكثيف التنسيق المشترك خلال الفترة المقبلة لتعزيز علاقات التعاون الثنائي، خاصة في مجال التبادل التجاري والاستثمار، فضلاً عن تعظيم آليات التشاور وتبادل الرؤى بشأن أبرز القضايا المستجدة على الساحة الإقليمية، لا سيما في ضوء الرئاسة المصرية المرتقبة للاتحاد الأفريقي خلال عام.

وفي سياق متصل، جدد الرئيس السيسي الدعوة إلى نظيره الكيني لزيارة مصر في أقرب فرصة دعماً للعلاقات الأخوية المتميزة بين البلدين والشعبين الصديقين.

البشير أشاد بمستوى التعاون والتنسيق بين القوات المسلحة للبلدين

مصر والسودان تتفقان على تسيير دوريات عسكرية مشتركة لتأمين الحدود

الخرطوم ـ «القدس العربي» ووكالات:

اتفقت مصر والسودان، أمس الأحد، على تسيير دوريات عسكرية مشتركة على الحدود بينهما «لمكافحة الإرهاب»، والهجرة غير الشرعية، بعد شهر من توقيع حزمة اتفاقات اقتصادية في الخرطوم.

وجاء الإعلان المشترك في ختام زيارة وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري محمد أحمد زكي للخرطوم، حيث التقى نظيره أحمد عوض بن عوف.

وقال الفريق أول كمال عبد المعروف، رئيس أركان الجيش السوداني، للصحافيين في ختام الزيارة التي استمرت يومين «في جانب العمليات، تم الاتفاق على (تسيير) دوريات مشتركة وقريبا قوات مشتركة كل ذلك لمكافحة الإرهاب وضبط الحدود والجرائم العابرة لها». وأشار إلى أنّ الطرفين اتفقا على عقد لقاءات دورية بين رئيسي أركان الجيشين، على أن يجتمع مدراء الاستخبارات العسكرية كل ستة أشهر.

وتابع «تم الاتفاق على تبادل التعاون الأمني والاستخباري في كل الملفات التي تخص البلدين والإقليم».

وكان الرئيس السوداني، عمر البشير، قد وجه، السبت، باستمرار التعاون بين جيش بلاده والجيش المصري في ضبط الحدود ما يساهم في مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية، وذلك خلال استقباله وزير الدفاع المصري محمد زكي بحضور نظيره السوداني عوض بن عوف، ورئيس الأركان السوداني كمال عبد المعروف، حسب بيان للرئاسة السودانية.

وأفاد البيان بأن البشير «وجه باستمرار التعاون بين الجيشين السوداني والمصري خاصة في مجالات التدريب وإحكام التنسيق في ضبط الحدود لمنع الجرائم العابرة ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية».

وأشاد بمستوى التعاون المتطور للعلاقات السودانية المصرية والتعاون والتنسيق بين القوات المسلحة للبلدين.

وتمتد حدود البلدين بطول أكثر من ألفي كيلومتر في منطقة صحراوية شاسعة ومقفرة يقع جزء منها في إقليم دارفور السوداني المضطرب منذ عام 2003، فيما يتنازع البلدان على مثلث حلايب الحدودي المتاخم للبحر الأحمر، حيث يتنازع البلدان السيادة على المثلث الذي تديره مصر منذ عام 1996.

وتنشط على حدود البلدين عمليات تهريب البشر، خصوصا اللاجئين السوريين والسلاح، فيما يتشارك كل من البلدين حدودا مع ليبيا المضطربة.

وشابت علاقات البلدين فتورا إثر الاطاحة بالرئيس المصري الأسبق الإسلامي محمد مرسي.

وفي عام 2015، اتهم الرئيس السوداني عمر البشير جهات استخباراتية مصرية بدعم المتمردين في إقليم دارفور بمدرعات بعد هجوم شنه هؤلاء، لكن علاقة البلدين تحسنت لاحقا عقب مشاركة البشير في تشرين الأول/أكتوبر 2016 في احتفال في القاهرة بذكرى انتصارات أكتوبر.

وفي تموز/يوليو الفائت، حرّر الجيش السوداني خمسة جنود مصريين كانت خطفتهم مجموعة مسلحة داخل ليبيا. وقالت مصادر أمنية سودانية إن الجنود خطفوا بينما كانوا عند الحدود المصرية الليبية واقتيدوا إلى جنوب ليبيا، في حين أكد الجيش المصري أنهم كانوا في عداد دورية فقد أثرها.

ومطلع الشهر الجاري، زار البشير مصر بعد أسبوعين من استضافة الخرطوم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وبرفقته 12 وزيرا من حكومته لإجراء مباحثات بين البلدين تم خلالها التوقيع على 12 اتفاقا.

وإثر الزيارة قررت الحكومة السودانية إلغاء الحظر على استيراد المنتجات الزراعية والحيوانية المصرية الذي دام 17 شهرا.

وزير الدفاع المصري مع نظيره السوداني

ماكرون: ليس لدي أدلة عن هجوم بالغاز في سوريا

■ باريس – د ب أ: قال الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون أمس الأحد إنه يدين أي هجمات كيميائية بغض النظر عن الجهة التي تشنها، لكنه أوضح أنه لم ير «أدلة واضحة وكافية» على وقوع هجوم بالغاز على المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية في مدينة حلب.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن ماكرون قوله في مؤتمر صحافي في بروكسل أمس الاحد «أود أن أطلب من أولئك الذين يقدمون هذه الادعاءات أن يقوموا بنقل وتبادل هذه المعلومات» يأتي ذلك بعد أن كانت وسائل الإعلام الرسمية السورية قد ذكرت أن عشرات المدنيين تلقوا علاجاً من مشكلات في التنفس بعدما «أطلق مسلحو المعارضة قذائف مملوءة بغاز سام في حلب» حسب ادعاء النظام.

مقتل 9 في قصف على إدلب وإصابة 28 في حلب

■ بيروت – رويترز: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن سبعة أطفال وامرأتين لقوا حتفهم في قصف للقوات الحكومية لمحافظة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة والتي اتفقت روسيا وتركيا على إقامة منطقة عازلة فيها.

وأشار المرصد إلى أن القتلى التسعة لقوا حتفهم عندما سقطت قذائف على بلدة جرجناز التي تقع على الطرف الداخلي للمنطقة التي يتراوح اتساعها بين 15 و20 كيلومترا في إدلب. وأضاف المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا أن القصف الذي استهدف حلب الخاضعة لسيطرة الحكومة تسبب في إصابة 24 شخصاً بينهم أربعة أطفال، وتسبب في صعوبات في التنفس.

وأدى الاتفاق على إقامة منطقة منزوعة السلاح على امتداد خطوط المواجهة بين مسلحي المعارضة والمناطق التي تسيطر عليها الحكومة إلى وقف شن الجيش هجوما على منطقة إدلب بما في ذلك مناطق قريبة بمحافظتي حلب وحماة. ولم يشهد شمال غرب سوريا سوى تبادل متقطع لإطلاق النار منذ إبرام الاتفاق بين روسيا، وهي حليف أساسي لدمشق، وتركيا التي تدعم جماعات من المعارضة المسلحة. وتقول الأمم المتحدة إن ما يقرب من ثلاثة ملايين شخص يعيشون في تلك المنطقة في شمال غرب البلاد وحذرت من مغبة أي معركة لاستعادة سيطرة الدولة عليها.

وتسيطر على إدلب مجموعة من الجماعات المسلحة أبرزها تحرير الشام وهي تحالف لجماعات إسلامية بقيادة مسلحين كانوا مرتبطين في السابق بتنظيم القاعدة. واتهمت موسكو هذا الشهر مقاتلي المعارضة بمحاولة تخريب الاتفاق فيما اتهم مقاتلو المعارضة الجيش السوري وحلفاءه بالهجوم على المنطقة.

... ومصرع 4 «متسللين» عند الحدود السورية - الأردنية

■ عمان – د ب ا: أعلن الجيش الأردني مساء أمس الأحد، مقتل أربعة متسللين وضبط اثنين، لدى محاولتهم التسلل إلى أراضي البلاد عبر حدودها الشرقية.

وقالت القيادة العامة للقوات المسلحة في بيان:» تم إحباط عملية تسلل بعد مشاهدة ستة أشخاص حاولوا اجتياز الساتر الأردني وتم تطبيق قواعد الاشتباك مما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة الآخرين وتحويلهم إلى الجهات المختصة».

وأضاف البيان أن المنطقة العسكرية الشرقية وبالتنسيق الوثيق مع الأجهزة الأمنية العسكرية الأردنية تمكنت من إحباط محاولتي تهريب كمية كبيرة من المخدرات أمس الأحد، وتم تطبيق قواعد الاشتباك وبعد تفتيش المنطقة تم في العملية الأولى ضبط كمية كبيرة من الحبوب المخدرة وعدد من المهمات العسكرية وتم تحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة. ولم يحدد البيان مكان العملية بالتحديد إن كان عبر الحدود مع العراق أو سوريا. ومنذ بدء الأزمة السورية أعلن الأردن مراراً إحباط عمليات تسلل كانت تفضي إلى مقتل المتسللين أو ضبطهم أو فرارهم، وإحباط عمليات تهريب مخدرات.

ورغم عودة النظام السوري إلى السيطرة على أجزاء كبيرة من أراضيه بما فيها معبر نصيب/جابر الحدودي مع المملكة، إلا أن اجزاء طويلة من حدوده مع جارته الشمالية ما تزال تشهد عمليات تسلل وتهريب. ويصل طول الحدود بين الأردن وسوريا إلى 375 كم.

المعارضة: هجمات حلب «الكيميائية» مخطط لإيران والنظام لتخريب الاتفاق

غارات سورية - روسية على مناطق منزوعة السلاح في إدلب تخرق اتفاق «سوتشي» وتضعه على المحك

لقطة من مسرحية النظام الجديدة في حلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

حسب رواية لمصادر طبية تابعة للنظام السوري، أمس الأحد، تحدثت عن إصابة 107 مدنيين بحالات اختناق متفاوتة بدون وقوع وفيات، جراء هجوم صاروخي يحمل غازات سامة تعرضت له أحياء سكنية في حلب شمال البلاد، في حين ردت القوات الروسية بهجمات جوية على مواقع عسكرية للمعارضة السورية في المنطقة «منزوعة السلاح»، بعد اتهامها بالوقوف وراء الهجوم، إلا أن المعارضة السورية نفت أي صلة لها بالهجمات، لتتهم النظام بالوقوف وراء الحادثة تمهيداً لضغوطات مقبلة حول اتفاق سوتشي، في حين أجرى وزيرا الدفاع التركي والروسي مباحثات هاتفية خلال الساعات الماضية لمناقشة الأوضاع التي آلت إليها التطورات في محافظتي إدلب وحلب.

روسيا، خرقت الاتفاق القائم حول الشمال السوري الذي وقعته مع تركيا، عبر تنفيذ غارات جوية على جنوب وغربي محافظة حلب، وذكرت قاعدة «حميميم» على منصة «تلغرام»، أن الهجمات تأتي استناداً للمعلومات الاستخباراتية التي حصلت عليها روسيا بعد وقوع الهجوم السام على أحياء «شارع النيل، الخالدية والشهباء الجديدة» في حلب، مشيرة إلى تدمير الأهداف كافة التي أطلقت منها الذخائر المحشوة بالمواد السامة، وأشارت القناة التابعة للقاعدة الروسية، إلى قيام روسيا بإبلاغ تركيا بالهجمات باستخدام «الخط الساخن»، علماً بأن بعضها استهدف مواقع للمعارضة قريبة لنقاط المراقبة التركية في ريف حلب.

من جانبها، نفذت مقاتلات النظام السوري غارات جوية على مناطق متعددة من حلب حتى جرجناز في ريف إدلب، بعد يوم واحد من قيامها بقتل ثمانية مدنيين في البلدة، من بينهم ستة أطفال، وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن طائرات النظام قصفت تلك المناطق لأول مرة منذ توقيع الاتفاق التركي – الروسي، المتضمن إقامة منطقة عازلة في أيلول/سبتمبر الماضي.

غاز مريب

ورغم اعتماد موسكو على رواية إصابة عشرات المدنيين بغاز الكلور السام، إلا أن «رويترز»، نقلت عن نقيب الأطباء في حلب زاهر بطل قوله: «ليس من الممكن أن نعرف ما أنواع الغازات، لكن شككنا بغاز الكلور وعالجنا المصابين على هذا الأساس بسبب الأعراض». في حين أشار مدير صحة حلب، في حكومة النظام السوري الدكتور زياد حاج طه إلى أنه من المرجح أن يكون الغاز المستخدم، هو غاز الكلور طبقاً للأعراض على المصابين.

من جهتها رفضت المعارضة السورية، الاتهامات الموجهة لها من روسيا والنظام السوري بالوقوف وراء الهجمات السامة على بعض أحياء حلب، وقال المتحدث الرسمي باسم حركة «نور الدين الزنكي»: المعارضة لا تملك أسلحة كيميائية ولا تملك القدرات على إنتاجها، وأضاف القيادي على «تويتر»: «النظام المجرم وبتعليمات من روسيا يحاول اتهام الثوار باستخدام مواد سامة ضد مواقع في مدينة حلب، وهذا محض كذب فالثوار لا يملكون سلاحا كيميائيا ولا مختبرات لتجهيزه ولا يمتلكون أغلب وسائط الاستخدام».

من جانبها، نفت غرفة عمليات «جمعية الزهراء» غرب حلب –التابعة للجيش السوري الحر، المزاعم التي يرددها النظام وروسيا، حول مسؤولية فصائل المعارضة عن قصف أحياء مدينة حلب الخاضعة لسيطرته بالغازات السامة».

الخارجية الروسية

وقال العقيد في «السوري الحر» فاتح حسون لـ«القدس العربي»: «قياساً على كل الحالات التي استخدم فيها النظام السوري، السلاح الكيميائي فإن اتهامه باطل، ولا أساس له، وما هو إلا خطوة تحضيرية لعمل مستقبلي يرمي من خلاله تخريب اتفاق قمة سوتشي حول إدلب قبيل جولة مباحثات أستانة القادمة، وذلك بإيعاز إيراني ورضا روسي».

ورأى القيادي، في الاتهامات الموجهة للمعارضة السورية، بأنها تأتي بعد تهديدات تكاد تكون مستمرة على لسان المسؤولين الروس ومندوب النظام في مجلس الأمن بشار الجعفري بهدف اتهام الدفاع المدني بالوقوف وراء مثل هذه الجرائم، معتبراً ذلك حيلة من قبل تلك الأطراف لتبرير أعمال مستقبلية قد يرتكبها.

ادعاءات النظام السوري، جاءت عقب إعلان الجبهة الوطنية للتحرير، عن تلقيها معلومات من داخل حلب تؤكد أن إبلاغ النظام لمقاتليه بعد منتصف الليل برفع الجاهزية وارتداء الأقنعة الواقية تحذيراً من قصف غرب حلب وشمالها بالسلاح الكيميائي.

واعتبرت وزارة الخارجية الروسية، قصف حلب بالغاز السام، محاولة من قبل من وصفتهم بـ«الإرهابيين» لتقويض تطبيع الحياة في سوريا، وطالبت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا بإدانة غير مشروطة من المجتمع الدولي بأسره للهجمات التي شهدتها أحياء في مدينة حلب.

في حين طالبت وزارة خارجية النظام السوري، الأمم المتحدة، باتخاذ «إجراءات رادعة» وعقابية بحق الدولة والأنظمة الداعمة والممولة لـ«الإرهاب» وفق ما ورد في بيانها.

اتفاق سوتشي بحلته المتفق عليها من قبل موسكو وأنقرة، يخضع حسب مراقبين إلى اختبار جدي وحساس، قد يرسم ملامح تحولات معقدة، وتقلبات جديدة في ماهيته بعد الهجمات الأخيرة في حلب، حيث يمكن قراءة تنامي موقف جديد تديره إيران في الشمال السوري، وتقبل به موسكو حالياً ويؤيده النظام السوري بقوة. وتتمحور ماهيته حيث بدأ صوته بالارتفاع برغبة تلك الأطراف في تحجيم الدور التركي الذي بدأ الدخول بمرحلة نقل المنطقة إلى بر الأمان النسبي، حيث تتهم بفشلها بضبط إيقاع المنطقة، وكذلك تتضح مع التقلبات الميدانية والخروقات مدى الرغبة الإيرانية في المشاركة في اتفاق سوتشي وفق الصيغة التي تعطيها تحركات أسلس، وفي المقابل تسحب الغطاء عن المعارضة السورية.

ولم تستبعد المصادر، قيام الرئيس الروسي بتقديم طروحات جديدة في الشمال السوري، كنزع سلاح المعارضة السورية أو تسيير دوريات للشرطة العسكرية الروسية، بعد الخطوة السابقة التي أدت إلى إبعاد الأسلحة الثقيلة عن منطقة التماس بين النظام والمعارضة.

شراء الوقت

النظام والروس والايرانيون، وفق الباحث السياسي زكريا ملاحفجي، يسعون في كل المسارات لشراء الوقت فقط ويدخلون الاتفاقيات كتكتيك من أجل كسب الوقت والتحضير ثم الضرب والتقدم، وهم يعملون لإعلان انتصارهم في سوريا، لكن الوقت مختلف الآن، وهناك حالة تموضع دولي في سوريا والنظام الآن يبحث عن ذرائع من أجل الخرق، وما حصل في موضوع غاز الكلور في حلب قبيل اجتماعات قريبة ستكون في استانة وموضوع اللجنة الدستورية التي يسعى النظام لتخريبها، فهذه العمليات لا تصب إلا في خدمة أهدافهم في هدم المسارات بعد تحقيق غاياتهم في إدخال مناطق في المصالحات والتهجير.

وهذه الضربة وفق ما قاله الباحث لـ«القدس العربي»: تمهد للتحضير لعمل مستقبلي لتخريب اتفاق قمة سوتشي والرباعية الأخيرة التي حضرتها فرنسا وألمانيا وتركيا وروسيا حول إدلب، وما يجري على أرض الواقع بإيعاز إيراني وروسي، حيث باشرت قوات النظام والميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني بتحشيد مقاتليها في منطقة الحاضر المنتشرة بها ميليشيات أبي الفضل العباس المؤتمرة بأوامر قادة الحرس الثوري الإيراني، والقريبة من نقطة مراقبة للقوات الروسية.

وجود سعودي - إماراتي استخباري شرقي الفرات بهدف رسم مناطق نفوذ جديدة

تحالف واشنطن يعمل على زيادة العداوة التركية - السعودية وتناقض المصالح الجيوسياسية في سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تحدث مصدر خاص لـ«القدس العربي» عن منظمات عسكرية ومدنية في محافظة دير الزور يديرها حزب الاتحاد الديمقراطي «بي واي دي» بتمويل سعودي وإماراتي، حيث تكثف هذه المنظمات جهودها في كل من عامودا والدرباسية في دير الزور.

وكان وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثامر السبهان قد زار المناطق المحررة على يد قوات سوريا الديمقراطية شرقي سوريا، في تشرين الأول من العام الفائت، وأبرم اتفاقاً مع الميليشيا في محافظة الرقة يتعلق جزء منه بتسلم أسرى ينتمون لتنظيم «الدولة» ممن يحملون الجنسية السعودية في مدينة الرقة.

مصادر واسعة الاطلاع تحدثت أيضاً لـ«القدس العربي» انه منذ دخول السبهان، إلى المنطقة الشرقية، سجل بعدها دخول ثلاثة وفود استخباراتية سعودية إلى منطقة منبج والرقة ودير الزور، على ثلاث فترات، لكن تردد في الاسبوع الفائت دخول وفد سعودي إلى المنطقة القريبة من حقل العمر، برفقة قوات «قسد» وقوات أمريكية تابعة للتحالف الدولي.

ويركز النشاط السعودي في المنطقة الشرقية على الحسكة والرقة، ودير الزور ومنبج، لاثارة وإقلاق الجانب التركي على حدوده الجنوبية، بهدف الحصول على تنازلات ورسم مناطق نفوذ جديدة، ذات أبعاد جيوعسكرية واقتصادية، اذ ان ذلك يجري بضوء اخضر امريكي، مقابل حفاظ السعودية على «عمولة» واشنطن وحصتها كاملة من ثروات منطقة شرقي سوريا الغنية بالنفط حيث يدور صراع اقليمي ودول.

ووفق خطة مدروسة تمت موافقة السعودية على حراسة الميليشيات الكردية للمنطقة الشرقية وتغير بنيتها الديموغرافية، على نفقة الرياض، ويجري اقناع قائد جيش المغاوير المقدم «مهند الطلاع» للدخول بقواته إلى دير الزور تحت إمرة قوات قسد، بعد تدريبات عسكرية اجراها مع مشاة البحرية الأمريكية في قاعدة التنف جنوب شرقي سوريا، حيث يتعرض قائد الفصيل الذي رفض العرض، إلى ضغوط أمريكية من اجل نقل قواته من المنطقة «55» التنف، إلى دير الزور مطالبًا بأن يكون العمل مع قوات سوريا الديمقراطية، مشتركاً.

ويراد من هذه المنطقة الممتدة على شكل حزام من منطقة التنف باتجاه منطقة حميمة في بادية دير الزور إلى البوكمال، ومنطقة «السبع بيار» قطع الطريق البري الذي يصل إيران بلبنان مروراً بالعراق وسوريا، وجعل الحزام الحدودي تحت اشراف «جيش مغاوير الثورة» بالتعاون مع «قسد» وفق الرغبة الإماراتية – السعودية، حيث تسعى الأخيرة حثيثاً إلى حماية العشائر المرتبطة بعشائرها مثل «عنزة وشمر».

تدريب قوات عسكرية تتحمل الرياض نفقة تسليحها وتذخيرها ودعمها اللوجستي، مع الحفاظ على اهداف واشنطن، هو مكسب أمريكي بلا شك، لكن ثمة مكاسب أخرى قد تنوي الادراة الأمريكية تحقيقها حسب المحلل السياسي محمد العطار، وذلك عبر تقريب المسافة الجيوسياسية بين تركيا التي تدعم التيار الإخواني والسعودية التي تدعم التيار السلفي، وتقريب احتمال حدوث مواجهات عسكرية بين الطرفين، إضافة إلى الدفع في سبيل اقتراب احتمال حدوث مواجهات مماثلة بين السعودية وإيران على الاراضي السورية.

وقال العطار ان تركيا هدف استراتيجي لواشنطن وبرز ذلك من خلال دعم وتسليح الوحدات الكردية لتهديد الامن القومي التركي، وانتهى أخيراً بتأمين «زيادة العداوة بين تركيا والسعودية، وجعلت المصالح الجيوسياسية تتناقض وهذا ما يؤمن مشاكل مستمرة للطرفين».

البابا في لقاء مسيحي - إسلامي لنواب لبنانيين: التوازن الخلاّق قوي كالأرز

جنبلاط يجدّد الدعوة إلى التسوية تفاديا للانهيار بعد كلام مقلق لوزير خارجية الفاتيكان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

جدّد رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الدعوة إلى التسوية السياسية، معتبراً «أن التسوية ضرورية أياً كانت مرارتها تفادياً للانهيار». وجاءت تغريدة جنبلاط في ظل العقدة الاخيرة التي تعطّل تأليف الحكومة وبعد الكلام الذي ورد في الفاتيكان على لسان وزير خارجيته بول غلاغر بحضور الحبر الاعظم.

وكان وزير خارجية الفاتيكان قدّم أمام وفد المطارنة الموارنة برئاسة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي وعدد من النواب اللبنانيين من مختلف الطوائف عرضاً مفصّلاً للوضع في المنطقة ومن ضمنها لبنان. وأكّد أنّ الفاتيكان يريد أن يرى حكومة في لبنان، ونُقل عنه قوله: «لا أريد أن أرسم أمامكم صوراً وردية أو أقصّ عليكم قصص أطفال، إلى أين أنتم ذاهبون بلبنان، وضعكم لا تُحسدون عليه، انتبهوا، يجب أن تنظموا أنفسكم وبلدكم لكي تستطيعوا مواجهة الكمّ الكبير من التحدّيات التي تنتظركم، و الكرسي الرسولي سيبقى داعمًا للبنان، لكنّه بالتأكيد لا يملك عصا سحرية».

وفي موضوع النازحين في لبنان رأى أنه « يشكّل عبئًا كبيرًا»، وقال «لبنان لا يستطيع أن يحتمّل العبء الإضافي الّذي يشكّله تزايد ولادات النازحين التي باتت تزيد عن 200 ألف ولادة، ولكن مع الأسف، انّ عودتهم إلى بلدهم قد لا تتمّ، إذ ليس هناك في العالم من هو مستعدّ ليقدّم المساعدة للبنان في هذا الموضوع، نحن ننصح بأن يطرق لبنان باب الولايات المتحدة الأمريكية علّه يلقى مساعدة في هذا المجال».

وكان النواب من مختلف الطوائف لبّوا دعوة المؤسسة المارونية للانتشار إلى الفاتيكان، وكانت مداخلات للنواب حيث قال عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ياسين جابر: «نحن في اجواء الألفة اللبنانية الحقيقية. واللقاء مع قداسة البابا هو لقاء محبة ومشجّع يدفعنا إلى ان نتوحد اكثر فأكثر. مشاركتنا في هذه الزيارة هي تعبير عن وحدة لبنان وضرورة تكاتف اللبنانيين في هذه المرحلة الخطيرة» .وأضاف « من الضروري تشكيل حكومة غداً صباحاً، لأن لبنان بحاجة لتضافر جهود الجميع للخروج من الأزمة. لقاؤنا يعطي المزيد من الامل للبنانيين وقدومنا معاً إلى هذا المكان المميز من حيث القداسة والأهمية، يعطي انطباعاً ايجابياً للخارج بأن خلافاتنا ليست جذرية وانما نحن اصدقاء ونتمسك بلبنان القوي الذي نرغب به».

وقال النائب علي بزي ايضا «هذه هي اللوحة اللبنانية مع ما تحمله من تنوع لا قيمة لها ان تمّ نزع احد الوانها. انا المسلم لا اعرف اسلامي الا من خلال مسيحية الآخر والمسيحي لا يعرف مسيحيته الا من خلال إسلام الآخر. الوطن هو سر الأسرار وجميعنا في هذا العالم عاش الإضطهاد الذي حفزنا للتمسك اكثر بمبادئنا وعاداتنا وعقيدتنا والمسيحيون هم اول من زادهم الإضطهاد تمسكاً بمسيحيتهم وعقيدتهم واصالتهم».

وختم: «تشرفت بوجودي معكم في الفاتيكان بدعوة من رئيس المؤسسة المارونية للانتشار شارل الحاج، وكان هذا تجسيد لشعارات ومواقف شخصيتين في هذا العالم، شخصية يوحنا بولس الثاني وشخصية الإمام موسى الصدر، وقد تحدثا عن الرسالة والدور وانا اقول انتم الرسالة وانتم الدور».

واشار الامين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري إلى «أن الدور الذي يقوم به البطريرك الراعي ليس دوراً دينيا بقدر ما هو دور دنيوي أيضاً، فمساعيه الدائمة لا تقتصر فقط على تضميد جراح الحرب الأهلية، بل إن دوره أكبر من ذلك بكثير، في ظل ما يقوم به من رد على مخطط تهجير المسيحيين من الشرق، للتأكيد أن عودة المسيحيين إلى الشرق ستكون من خلال لبنان ودور المسيحيين فيه «.

وتوجه الحريري إلى البطريرك الراعي بالقول: «نقدر دورك، ونعرف كم تمر بصعاب حتى تتمكن من المحافظة على أمن المجتمع المسيحي في لبنان واستقراره، ويمكن أن نقول اننا نطمئن ببعضنا، ونقوى ببعضنا، ونحمي بعضنا، وليس لدينا أكثرية ولا أقلية في لبنان، فقد قال الرئيس الشهيد رفيق الحريري إننا اوقفنا العد «.

وقال النائب نقولا نحاس من كتلة الرئيس نجيب ميقاتي «غريب امرنا عندما نكون خارج لبنان، ما من شيء يفرّقنا. وهذا يعني انه ما من شيء جوهري يستدعي ان نتخاصم. نحن لا نختلف الا في السياسة بسبب التدخلات. اللبناني مهما كانت طائفته يتأثر بنفس الأحداث وبنفس الطريقة، ما من خلاف بين اي مذهب داخل اي مؤسسة، لذلك نحن نختلف بسبب التأثيرات الخارجية، ولكن ما رأيته جعلني أثق بأن هناك املاً بأنه مهما كانت الظروف صعبة نحن نتغلب عليها. انتم سيدنا قدوة في ما تقومون به. وليأت السياسيون إلى هنا علّهم يشكلون حكومة «.

وزير خارجية الفاتيكان بول غلاغر

اما البطريرك الراعي فقال « لسنا بحاجة إلى مصالحة وانما إلى الثقة. يقول لنا الإستقلال انتم عائلة واحدة ومنوّعة بطوائفكم ، انتم احجار حيّة في هذا البيت اللبناني ، هذا جمال لبنان. ويقول لنا الإستقلال لا تفرد ولا اقصاء واذا اردنا فعلاً تكوين عائلة واحدة، لا احد منا يمكنه ان يتفرد بأي شيء، هذا جمال نظامنا اللبناني. التفرد يعني خراب البلد ثم لا ثنائيات ولا ثلاثيات او رباعيات او غيرها. هناك ثنائية واحدة هي الطائر اللبناني بجناحيه المسلم والمسيحي الذي استقر فوق جبال الأرز وفق رؤيا حزقيال وهذا الطائر يستمد قوته من هذا التنوع، وضعف احد الجناحين يعني سقوط الطائر. حياتنا معاً تقتضي الإحترام المتبادل إلى جانب الثقة. هذا كلام الإستقلال «.

وكانت جريدة الفاتيكان صدرت بمانشيت حملت عنوان « قوي كأرز لبنان» وهي جملة من خطاب البابا فرنسيس الذي قال ان «التوازن الخلاّق في لبنان بين المسلمين والمسيحيين هو قوي كالأرز».

صحافة عالمية

جريمة مقتل خاشقجي «قلبت حياته رأساً على عقب»

«بلومبيرغ»: رغم دعم الملك سلمان وترامب.. أسئلة متزايدة بشأن مستقبل الأمير محمد

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

«بلومبيرغ» طرحت أسئلة من قبيل لماذا لا يزال مستقبل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان غير واضح، رغم دعم أقوى رئيس دولة في العالم له وملك أكبر دولة منتجة للنفط أي والده؟ فمصيره وما سيجري له هو حديث المدينة/ الرياض خاصة بعد جريمة مقتل جمال خاشقجي، الصحافي السعودي الذي كان مقيماً في الولايات المتحدة وناقداً لسياساته. ولاحظ تقرير أعده غلين كيري ودونا أبو ناصر في موقع «بلومبيرغ» أن ولي العهد بات يقضي وبشكل مثير للانتباه وقتاً كبيراً مع والده منذ الشجب الدولي في أعقاب مقتل خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول الشهر الماضي.

فقد قاما معاً بزيارة داخلية لقلب المملكة المحافظ وافتتحا الأسبوع الماضي متنزهاً ضخماً. وفي الوقت نفسه عمل ترامب كل ما يستطيع لحماية الأمير. ورفض مرارًا وتكرار تحميل ولي العهد مسؤولية القتل وأثنى على السعودية لدورها في تخفيض أسعار النفط. ويعلق الكاتبان أن ملك أكبر دولة منتجة للنفط ورئيس أكبر وأقوى في العالم يقفان مع الأمير يعني أن وضعه، حسب المنطق، آمن جداً وسينجو من تداعيات جريمة القتل الشنيعة.

وهو ما حفزه بالتالي للمغامرة والخروج في أول زيارة له إلى الإمارات يوم الخميس وإجراء محادثات مع ولي العهد في أبو ظبي وصديقه محمد بن زايد. وهناك احتمالات قوية عن مشاركة الأمير نهاية الشهر في قمة العشرين في الأرجنتين. ولكن مصير محمد بن سلمان لا يزال مجهولاً وما ينتظره غير معروف.

سؤالان مهيمنان

ويهيمن على الأحاديث بين الدبلوماسيين السعوديين والاجانب الذين يعملون في المملكة منذ سنين، سؤالان: هل سيظل الأمير محمد الخيار الأول لوراثة العهد بعد والده، وإن كان الجواب بلا فماذا سيحدث للإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي بدأها؟ ومن الصعب الكشف عن مواقف الأمراء البارزين ومشايخ القبائل وقادة الأجهزة الأمنية من الأمير وما هي نظرتهم إليه بعد جريمة القتل. وربما كانت هناك تداعيات سلبية لتهميشه للأمراء البارزين في محاولاته للسيطرة على السلطة في البلاد، كما أن إعدام خمسة من 11 شخصاً أدانهم النائب العام قد يؤثر على ثقة قادة الأجهزة الأمنية التي تعتبر الحاجز المهم والحامي له من المعارضين. وربما كان لدى تركيا أدلة قوية تورطه في الجريمة بشكل سيزيد من إشعال غضب المعارضين له في الولايات المتحدة وأوروبا.

ويقول الكاتبان إن قتل خاشقجي، سواء تورط الامير به أم لا غيّر قواعد اللعبة. ويرى كامران بخاري، الباحث المقيم في واشنطن ويعمل في «معهد التنمية المهنية» (بروفيشنال ديفلبومنت إنستيتيوت) التابع لجامعة أوتاوا إن الجريمة «قلبت حياته رأساً على عقب» و «تحول من رجل يحمل وعداً بحكم طويل إلى رجل لا يعرف ماذا يتربص له في المستقبل وعدم معرفة ما إن كان سيحكم أم لا، فهي لطخة سترافقه وستمنعه من عمل الكثير». وقدم محمد بن سلمان المعروف في الغرب بـ «م ب س» كشاب جريء يريد تغيير البلاد مواجهة التشدد الإسلامي. وقربته خطط بيع حصص من شركة النفط العملاقة (أرامكو) محبوبة المصرفيين العالميين. ونظراً لصغر سنه بين صف طويل من الأمراء الكبار في العمر فقد كان يتوقع حكمه لسنوات طويلة، أما اليوم فهو لا يعرف مستقبله. وكدليل على مدى المناورة الضيق لديه هو انخفاض أسعار النفط، فبعد إعلان ترامب يوم الثلاثاء أنه لن يعرض العلاقات الأمريكية – السعودية للخطر بسبب مقتل خاشقجي، انخفض سعر برميل النفط إلى 50 دولاراً. وربما كان هذا التطور جيداً لإعادة تأهيل الأمير لكنه ليس أخباراً جيدة للاقتصاد السعودي الذي ينمو بشكل بطيء. وشكر ترامب السعودية وحثها على المضي في تخفيض السعر أكثر. وكان ترامب واضحاً في دعمه للأمير ضد الأصوات المتزايدة في الكونغرس ومخابراته التي توصلت لدرجة عالية من الثقة أن الأمر بالجريمة صدر من محمد بن سلمان.

المال مقابل السكوت

وفي بيانه يوم الثلاثاء «أمريكا أولاً» أكد فيه على العلاقات الإستراتيجية بين البلدين وذكر السعوديين بأنهم وافقوا على إنفاق واستثمار 450 مليار دولار في الولايات المتحدة. وفي الداخل قام الملك سلمان بأول جولة له في البلاد منذ توليه السلطة عام 2015 وكان الهدف منها هو محاولة إصلاح العلاقات مع القادة الدينيين والقبليين التي خربها ابنه. وبدأ أول زيارة إلى قلب المملكة المحافظ، القصيم ورافقه ابنه محمد في الجولة حيث افتتحا في كل محطة من الجولة مشروع تطوير. ومن هنا يبدو مشروع مدينة المستقبل «نيوم» التي كانت ستنافس دبي حلماً مؤجلاً. وفي العادة ما يستخدم ملوك السعودية المال لشراء ولاء المواطنين وتقوية وضعهم، فبعد اندلاع الربيع العربي وعد الملك عبدالله مواطنيه بمليارات الدولارات على شكل هبات ومشاريع ومنح لامتصاص الغضب ومنع وصول انتفاضات العالم العربي إلى المملكة. وربما راهن الملك سلمان على ولاء السعوديين لكي يحمي ابنه قبل أن يسلمه السلطة. وفي خطابه أمام مجلس الشورى لم يذكر الجريمة فيما جلس ابنه عابساً إلى جانب مفتي السعودية. ويرى أيهم كامل من مجموعة البحث «يوريشيا» «أن الملك يعرف كيف يرتب الجبهة الداخلية والتأكد من عدم التحول ضد ابنه».

«حماية خط الوراثة»

وقال إن زيارة الملك إلى المناطق وطبيعة الناس التي يلتقيهم فيها والأموال التي يوزعها هي جزء من رزمة شاملة تؤكد على حماية القيادة كما هي اليوم والغرض من كل هذا هو «حماية خط الوراثة». وكان عادل الجبير، وزير الخارجية السعودية قد اعتبر التقارير عن تغيير الخلافة في السعودية «سخيفة» وقال لشبكة أنباء «سي أن بي سي» إن الملك وولي عهده خط أحمر. فيما شكك مدير المخابرات السابق الأمير تركي الفيصل في تقييم المخابرات الأمريكية وقال إن «سي آي إيه أخطأت في السابق» وذلك في إشارة لقضية أسلحة الدمار الشامل التي قادت إلى حرب العراق عام 2003 والإطاحة بنظام صدام حسين. ولكن هل يكفي الولاء لحماية ولي العهد؟ يقول الموقع إنه ربما ليس كافياً خاصة أن هناك موجة غضب ونقاد كثراً للأمير في الكونغرس وفي أوروبا بسبب حرب اليمن وانتهاكات حقوق الإنسان.

وفي داخل السعودية هناك ثرثرات عن تذمر داخل العائلة المالكة وحديث عن دور لشقيق الملك الأمير أحمد بن عبد العزيز والذي عاد إلى السعودية من لندن قبل أسابيع. وعامل محمد بن سلمان أفراد العائلة بقسوة عندما سجن عدداً منهم في فندق «ريتز كارلتون» وقضى على نظام التوافق في داخل العائلة مما أدى لسخط الكثيرين منهم. ويعلق بخاري «يجب أن يظل قلقاً وبشكل مستمر على مستقبله». وأضاف «حتى لو سجن المعارضين المحتملين وأكره بقية أفراد العائلة فكيف سيكون متأكدا من عدم وجود من يتآمرون ضده في السر». وكإشارة عن ثقته بنفسه يأتي حضوره قمة العشرين في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) فالقادة الذين يشعرون بالقلق لا يتركون بلادهم.

مقتل خاشقجي أرّق حياة بن سلمان

«من سيجلس إلى جانب محمد بن سلمان؟»

«صاندي تايمز»: مقتل جمال خاشقجي سيخيم على قمة العشرين

قالت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية إن دعم الرئيس دونالد ترامب لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لا يضمن له استقبالاً وقبولاً من القادة الذين سيتوافدون على بيونس أيرس، عاصمة الأرجنتين في نهاية الشهر. وأعلن ولي العهد عن نيته المشاركة في قمة العشرين وبدأ جولة إقليمية بدأها بزيارة حليفه ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد. وجاء في التقرير الذي أعده كل من جوش غلانسي وفيليب شيرويل وماثيو غامبل: «من النادر أن يكون موضوع تحديد مكان جلوس الضيوف مثاراً للإنزعاج عندما يجتمع قادة العالم في بيونس آيرس وحضور ضيف متهم بإصدار أمر بقتل واحد من نقاده».

وترى الصحيفة أن قمة العشرين هذا الأسبوع ستكون حافلة بدراما غير عادية. ويحاول من خلالها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، المعروف بـ «م ب س» إعادة تأهيل نفسه وسط غضب لم يخفت على جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي في اسطنبول الشهر الماضي. وترى الصحيفة أن طريقة الإخراج ستكون غير مريحة خاصة ان الكثير من قادة الدول لا يريدون الظهور امام عدسات التلفزة العالمية يجلسون إلى جانب محمد بن سلمان أو مقابلته خلف الأبواب المغلقة. فقد قررت كل من ألمانيا والدنمارك حظر تصدير السلاح إلى السعودية فيما أصدرت ألمانيا وفرنسا وأمريكا أمراً بحظر 18 سعودياً يعتقد بتورطهم في جريمة قتل خاشقجي في 2 تشرين الأول (أكتوبر). ورفض دونالد ترامب تحميل «م ب س» المسؤولية في بيانه يوم الثلاثاء.

وبدأ بن سلمان اول جولة خارجية منذ مقتل خاشقجي والتي ستنتهي في بيونس آيرس. وتقول الصحيفة إن ولي العهد السعودي يواجه مهمة صعبة خاصة أن قلة تصدق عدم تورطه، مباشرة أو غير مباشرة بالجريمة. وللتأكد من بداية جيدة لجولته بدأها بزيارة دولة الإمارات العربية المتحدة الحليف المهم له. وأشارت الصحيفة إلى أن ترامب في بيانه «أمريكا أولاً» تساءل إن كان «م ب س» يعرف أو لا يعرف بالجريمة، رغم تقييم المخابرات الأمريكية بوجود مستوى عال لمعرفة الأمير بجريمة القتل الشنيعة. وسيكون رجب طيب اردوغان، الرئيس التركي الذي يواصل الضغط على بن سلمان من الحاضرين في القمة. وهاجم وزير خارجيته يوم الجمعة الرئيس الأمريكي واتهمه «بغض النظر» عن الجريمة.

رزمة مساعدات

وقال متحدث باسم اردوغان إنه لن يلتقي مع محمد بن سلمان بشكل خاص رغم التقارير التي تحدثت عن إمكانية لقاء. وسيقوم الرئيس الأرجنتيني ماوريسيو ماكري، الذي كان مديراً سابقاً لنادٍ رياضي بلعب دور المضيف. ومنح هذا الشرف بسبب إعادته الأرجنتين إلى ما تقول عنه الصحيفة المكانة الدولية بعد هزيمته منافسته الشعبوية. وعانى الاقتصاد الأرجنتيني من الجفاف وانهيار العملة بحيث دفعه للحصول على مساعدة من صندوق النقد الدولي الذي قدم 57 مليار دولار وهي أكبر رزمة مساعدات في التاريخ. وتقول الصحيفة إن الأرجنتين لم توفر أي شيء لتأمين حماية القمة. وعرضت أمريكا وإسرائيل تقديم الطائرات والدراجات النارية والشرطة. وقام الأمن بملاحقة المشتبه بهم. إلا أن إضراب موظفي شركة الخطوط الأرجنتينية «إيروليناس أرجينتيناس» والذي أدى إلى إلغاء 370 رحلة يهدد بالفوضى في الأيام التي تسبق ما ينظر إليها أكبر قمة في تاريخ الأرجنتين. ويتوقع أن تشهد القمة حوارات صعبة حيث سيدافع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن اتفاقية المناخ عام 2015، ويأمل الصينيون بلقاء بين الرئيس شي جينبيغ وترامب لحل الخلافات التجارية العالقة بين البلدين. وستلتقي تيريزا مي، رئيسة الوزراء البريطانية مع الرئيس مارسي حيث سيناقشان على هامش المؤتمر ان بريطانيا في مرحلة ما بعد البريكسيت لديها مصلحة متبادلة مع الأرجنتين وحان الوقت لدفن الخلافات بشأن الفوكلاند والتركيز على العلاقات التجارية. ومن المتوقع أن يهيمن على الجلسة الأولى للمجموعة سؤال يتعلق بكيفية التعامل مع شبح خاشقجي الذي سيلقي بظلاله على مأدبة العشاء.

تحقيقات الكونغرس

وقال جيرالد فيرستاين، السفيرالأمريكي السابق في اليمن «لا أعتقد أن ترامب سيواجه مشكلة لمصافحة محمد بن سلمان» و «سواء شعرت تيريزا مي أو إيمانويل ماكرون أو انغيلا ميركل بالراحة لعمل هذا أمر سيثير انتباهنا، وربما كانت هناك لحظات غير مريحة على الطاولة». ولن يجد فلاديمير بوتين الخبير في محاولات الغرب مواجهته أي مانع من الجلوس مع بن سلمان وكذا شي جينبينغ. أما ترامب فرفضه شجب السعودية هي لحظة مهمة في رئاسته والتي عبر عنها من خلال مدخله التعاقدي للسياسة الخارجية. ويرى فيرستاين ان الفرق بين ترامب وسابقيه من الرؤساء هي أن لديه فهماً ضيقاً لما تعنيه المصالح الأمريكية و»يعرفها بشكل كامل من خلال الدولارات والسنتات ولا أعتقد ان أياً من أسلافه سيوافقه على هذا المنظور».

ويواجه ترامب مواقف من الكونغرس وتحقيقات في علاقاته مع السعودية بما في ذلك علاقته وصهره جارد كوشنر مع ولي العهد السعودية. وقال إليوت إنجيل، النائب الديمقراطي «يتصرف الرئيس وكأن الولايات المتحدة تعتمد على السعودية وليس العكس». ويأمل النواب الديمقراطيون والجمهوريون بإجبار الرئيس على تغيير سياسته من اليمن ووقف الدعم العسكري. ويحاول السناتور المستقل بيرني ساندرز التقدم من جديد بمشروع قرار في هذا الاتجاه إلا أن وقوف الرئيس مع السعودية يعني أن تحقيق هذا أمر بعيد في الوقت الحالي.

وطالب مسؤول لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، بوب كوركر توضيحات من «سي آي إيه» حول تقييمها للجريمة، ويتوقع ظهور كل من جيمس ماتيس، وزير الدفاع والخارجية مايك بومبيو ومساءلة قوية من المشرعين. ويقول داعمو الرئيس إن الغضب على مقتل خاشقجي كان انتقائياً ولا يستحق تعريض المصالح الأمريكية مع السعودية للخطر. وحسب تيد بروماند من «مؤسسة التراث» «السعودية ودول الخليج وتركيا لا أحد منها جيد» و»هناك درجات من العفونة. والسؤال هو كيف يمكنك منع أكثرها شراً، واعتقد أن ترامب مصيب في نهجه». وليس من الواضح إن كان ترامب سيلتقي مع الأمير شخصياً. والصين مثل روسيا لم تهتم بالجريمة، وقادتها مهتمون أكثر بالتحضير للذكرى الأربعين التي حولت البلاد إلى قوة اقتصادية عالمية.

ولي العهد السعودي في جولة إقليمية بدأها بزيارة حليفه الشيخ محمد بن زايد

«سقط قناعهم وظهرت الصورة القبيحة والبلطجية لهم»

«أوبزيرفر»: الحمقى أرادوا إسكات خاشقجي فأطلقوا ألف صوت بدلاً منه

يرى عمر عبد العزيز، المعارض السعودي المقيم في مونتريال في كندا أن قتل الصحافي السعودي قوى من جبهة المعارضة للنظام في الخارج. ووصف عبد العزيز، صدمته عندما علم بوفاة صديقه وأستاذه في مقابلة أجراها معه مراسل صحيفة «أوبزيرفر» كريم شاهين. فبالنسبة للمعارض البالغ من العمر27 عاماً المقيم في المنفى في كندا فخاشقجي، كان أكثر من كونه كاتب عمود وعارفاً بخبايا العائلة المالكة، بل كان مرشداً ومثل الاب. وقال: «الحمقى أرادوا إسكات صوته» و «لكنهم فتحوا الطريق أمام ألف صوت». وهذا هو العزاء الذي يجده المعارض من وفاة صديقه الذي حرم من العودة إلى السعودية وأبعد عن بيته وأولاده. ولا يستطيع عبد العزيز مثل مرشده العودة ورؤية والديه، خاصة أنه ملاحق بسبب الافلام التي يقدمها عبر اليوتيوب ويهاجم فيها النظام السعودي وولي العهد.

«النحل» في مواجهة «الذباب»

ومضى حوالي شهرين على اختفائه داخل القنصلية السعودية في إسطنبول التي دخلها للحصول على أوراق تتعلق بزواجه من إمرأة تركية ولكن خاشقجي لم يخرج منها. ويقول المحققون الاتراك إن فرقة من القتلة حضرت إلى القنصلية لتنفيذ العملية حيث قتل وقطع إلى أجزاء ولم يعثر بعد على جثته. واعترف المسؤولون السعوديون بالقتل وقالوا إنهم حكموا على خمسة بالإعدام بعد مشاركتهم في التخطيط والتنفيذ للعملية. ولكن المسؤولين حللوا ولي العهد محمد بن سلمان من المسؤولية وأصروا على أنها «عملية مارقة». مع أن بعض المتهمين والمسؤولين الأمنيين الكبار هم من المقربين لولي العهد. وتعتقد المخابرات الأمريكية – سي آي إيه– أن العملية أمر بها محمد بن سلمان. ودمرت الجريمة سمعة زعيم قدم نفسه على أنه مصلح يريد تحديث البلاد ولكنه قام بملاحقة وقمع المعارضين السياسيين له. وكان القتل مثيراً لخوف عبد العزيز، فعلاوة على الصدمة لقتل صديقه فإن الجريمة موازية لما حدث له من ملاحقات. ففي أيار (مايو) هذا العام قابل مسؤولين سعوديين في مونتريال أحضرا معهما شقيقه وحثاه على العمل مع السلطات. وفي أثناء المناقشات عرض عليه المسؤولان الذهاب معهما إلى القنصلية السعودية لتجديد جوازه. ورفض العرض إلا أن هاتفه الشخصي تعرض للقرصنة بعد شهر. وتم اعتراض مكالماته مع خاشقجي، حيث ناقشا إنشاء «جيش النحل» لمواجهة «الذباب الإلكتروني» الذي ينشر الأكاذيب والمعلومات المشوهة عن المعارضين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وأكد «سيتزن لاب» (مخبر المواطن) التابعة لجامعة تورنتو عملية القرصنة.

خوف من المعارضة في الخارج

وفي الوقت الذي يشعر فيه عبدالعزيز ورفاقه من المعارضين بالخسارة الكبيرة لوفاة خاشقجي إلا أنهم لا يشعرون بالخوف. فقد ركز القتل الانتباه على انتهاكات حقوق الإنسان في المملكة والحرب الكارثية في اليمن وعدم التسامح مع المعارضين للنظام. وقال «في السعودية اليوم إن لم تكن بوقاً للحكومة فستسجن» و «لم يعد الصمت كافياً». وعبر عبد العزيز عن قلقه ممن اعتقلوا في داخل البلاد، بمن فيهم شقيقاه وعدد من أصدقائه الذين اعتقلوا بسبب علاقاتهم معه. وتساءل «إن فعلوا هذا مع خاشقجي فكيف يتعاملون مع الآخرين؟». وتقدم عبد العزيز بطلب لجوء عام 2014 عندما ألغيت منحته بسبب انتقاده للنظام السعودي. وانتقد أيضاً خاشقجي لعدم استضافته المعارضين في قناته التلفازية التي أعلن عنها عام 2015، لكنه كان بين أول من دعموا خاشقجي عندما قرر مغادرة السعودية لمنفى اختياري في الولايات المتحدة عام 2017 وعملا معاً في عدد من المبادرات. واكتشف عمر عبد العزيز أن جمال خاشقجي هو رمز يمكن «للغالبية الصامتة» الاستماع إليه. ولم يقدم الصحافي نفسه كمعارض ولم يطالب بالإطاحة بالنظام السعودي، ولكنه أصر على أن يتبنى الطريق الوسط بين الولاء والمعارضة. وهو موقف مهم في الخطاب المحيط بالمملكة الغنية بالنفط.

وقال عبد العزيز إن ما أخاف الحكومة السعودية هو محاولات خاشقجي لخلق مؤسسات والقيام بعمل مدني في الخارج. وأضاف: «نعم مقالات واشنطن بوست كانت مخيفة» و «كانت مثل قيام محمد بن سلمان الكتابة على اللوح ويمحوها جمال في الليل وبمقال واحد».

وقال: «اعتقدت الحكومة أن هذا الرجل يقوم بتحويل العمل في الخارج إلى عمل مؤسساتي وهو ما تفتقده المعارضة السعودية، فلم يكن هناك مجتمع مدني». ويقول عبد العزيز إن تغيير السعودية روايتها بشأن مقتل الصحافي أضر بمصداقيتها بحيث دفع الناس للبحث عن أصوات أخرى. وقال: «أصبح الناشطون السعوديون اليوم أقوى ويسمع لصوتهم» و «أعتقد الآن أن الغالبية الصامتة تؤمن بما نقول وتعتقد أن النظام يكذب، سقط القناع وظهرت الصورة القبيحة الجبانة والبلطجية».

العرموطي يطالب النواب بـ «تلقين» الأعيان «درساً»

كلفة البحث عن 100 مليون دينار أردني: «تأزيم» بين غرفتي التشريع بعد أنباء عن «مساعدة إماراتية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ذهب عضو البرلمان الأردني عن قائمة التيار الإسلامي صالح العرموطي إلى أقصى ما هو غير مألوف وهو يطالب بتلقين أعضاء مجلس الأعيان درساً حتى لا يستقوي على ممثلي الشعب في البرلمان.

تلك عبارة تماماً خارج صندوق العلاقة بين غرفتي التشريع في المملكة. وهي عبارة مسيسة وغير مسبوقة يقصد فيها العرموطي، الشهير بالتصريحات المثيرة، برفع السقف والظهور أكثر في المعادلة السياسية. يتوقع أن تغضب هذه العبارة مجلس الأعيان بالتأكيد، لأنها صدرت خلال مناقشة قرار الأعيان بالتعديل على تعديلات النواب المعنية بقانون الضريبة.

كان يمكن للعرموطي أن يستغني عن اللهجة التصعيدية، خصوصاً وأن مجلس النواب قرر، أمس الأحد، التمسك بتعديلاته على قانون الضريبة ورده مجدداً إلى مجلس الأعيان. معنى ذلك تشريعياً أن مجلس النواب قرر التصعيد مع الأعيان واعتبرهم متفاهمين مع حكومة الرئيس عمر الرزاز ضد طروحات لجنته المعنية بإقرار أكثر قوانين المال والضريبة إثارة للجدل والضجيج. ومعناه أيضاً أن الفرصة متاحة مجدداً إذا ما قرر الأعيان مرة أخرى الرد على التصعيد بالتحدي لرؤية جلسة مشتركة يقتضيها الدستور في مثل هذه الحالات من الاشتباك التشريعي.

ينبغي لهذه الجلسة ألا تعقد أصلاً، فالتشريعات المهمة والمثيرة تجري التفاهمات عليها بين الأعيان والنواب خلف الستارة والكواليس، وإن كان لجوء حكومة الرزاز لمجلس الأعيان ضد اتجاهات النواب التشريعية قد خلط الأوراق أصلاً بعدما اعتبر رئيس اللجنة النيابية التي صاغت القانون، وهو الدكتور خير أبو صعيليك، عنواناً للاعتدال وديناميكية الوصل إلى حلول وسط بين الشارع والحكومة.

استمعت «القدس العربي» للوزير السابق وعضو مجلس الأعيان، وجيه العزايزة، وهو يلفت النظر إلى أن الاستقرار التشريعي هو الأهم، وإلى أن الجدل والنقاش حول قانون مهم مثل الضريبة ينبغي ألا يحصل أصلاً على أساس الأرقام المتعلقة بزيادة أو نقصان البعد المالي في الخزينة.

بكل حال، كان مجلس الأعيان قد استجاب لرغبة نائب رئيس الوزراء الدكتور رجائي المعشر في إجراء تعديلات ضد النواب على أساس أن عبور ما اقترحه النواب سيقلص عوائد الخزينة بنحو مئة مليون دينار.

سعي المعشر المحموم لتوفير المئة مليون دينار انتهى بإشكالية دستورية وخلاف في غير مكانه بين مؤسستي التشريع في دلالة يعيد كثيرون التذكير بأنها تكرس القناعة بالعقلية المحاسبية والرقمية للحكومة على حساب الأبعاد الأخرى، بما فيها تلك المتعلقة بالاستقرار التشريعي والأمني الاجتماعي، واحتواء ما تيسر من احتقانات المجتمع.

أغلب الظن أن الأعيان إذا قرروا الاسترسال في المناكفة ورفضوا للمرة الثانية قرار النواب، وهو خيار يتيحه الدستور لهم، قد يتجه المشهد نحو استعراض التصويت على أساس رقمي، فعدد النواب ضعف عدد الأعيان، وفي جلسة مشتركة من الصعب هزيمة النواب على الأساس التصويتي الرقمي إلا إذا كانت مراكز قوة ونفوذ أخرى في الدولة ستعمل في الجلسة المشتركة لدعم وإسناد الأعيان عبر الضغط على النواب.

الدكتور خير أبو صعيليك

بكل حال، ثمة من يرى بأن مجمل هذا المشهد التأزيمي داخل مطبخ التشريع، وبناء على ملف حساس وفي ظرف صعب وأكثر حساسية، كان يمكن الاستغناء عنه لو لم يقرر الدكتور المعشر وخلفه وزير المالية عز الدين كناكريه الضغط على الأعيان من أجل بقاء توقعات عائدات الخزينة ضمن معدلها الحكومي.

يحصل ذلك علماً بأن الأوساط السياسية والأنباء تتحدث عن مئة مليون مساعدة جديدة قدمت تحت بند دعم «المشاريع الصغيرة» من قبل دولة الإمارات على هامش الزيارة الأخيرة التي قام بها إلى عمان ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد.

ثمة من يقترح هنا تحديداً بأن هذا المبلغ كان يمكن توجيهه نحو الخزينة لإعفاء الأردنيين من مشهد التأزيم الحالي لو لم تقرر الحكومة أن يخصص في اتجاه ما يسمى بدعم المشاريع الصغيرة، وهو اجتهاد بكل حال قد لا يكون الجانب الأردني فقط هو من يتحكم به.

ويحصل أيضاً كل ذلك النقاش في الوقت الذي وافق فيه النواب جزئياً على اتجاه الأعيان لفرض ضريبة على القطاع الصناعي بنسبة 10 %، شريطة أن تقدم الحكومة نظام حوافز لهذا القطاع، وهو ما تعهد به المعشر في جلسة الأمس قبل أن يصر النواب على قرارهم ويرفضون تعديلات الأعيان بمجملها.

إبرام صفقات لشراء أجهزة تنصت إلكترونية

تحقيق صحافي يكشف عن تعاون سري بين شركات إسرائيلية وسعوديين من بينهم القحطاني

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ وديع عواودة:

في تصريحاته الأخيرة قال رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو ان المخفي أكبر وأعظم في علاقاتها مع السعودية. ومن جهتها تكشف الصحافة العبرية تجليات عملية لهذه العلاقات السرية. وكشفت صحيفة «هارتس» عن صفقة أمنية بين إسرائيل والسعودية، اقتنت الأخيرة خلالها برامج إلكترونية هجومية من أجل استهداف معارضي النظام السعودي.

وقال التحقيق الإسرائيلي إن عبد الله المليحي، المقرب من رئيس المخابرات السعودية السابق تركي الفيصل، ومسؤولا سعوديا آخر يدعى ناصر القحطاني، وصف نفسه بأنه نائب رئيس المخابرات السعودية الحالي، التقيا مع رجال أعمال إسرائيليين، في فيينا في حزيران/ يونيو من العام الماضي.

تجربة عملية

أما الإسرائيليون المشاركون في اللقاء فهم مندوبو شركة «ان اس او» المتخصصة في تطوير أدوات تجسس على الهواتف المحمولة، وأبرزها برنامج «بيغاسوس3 »، وهو برنامج تجسس ذكي جدا وقادر على اختراق هاتف محمول من دون أن يشعر الضحية بهذا الاختراق أو إرسال رسالة مفخخة إلى هاتفه. وحسب «هآرتس»، فإنه خلال اللقاء، طلب الإسرائيليون من القحطاني التوجه إلى مجمع تجاري قريب وشراء جهاز «آيفون» جديد وإعطاءهم رقمه. بعد ذلك اخترق الإسرائيليون على الفور الهاتف الجديد وسجلوا، بالصوت والصورة، لقاءهم مع السعوديين، وذلك ضمن تجربة عملية.

وأكدت الصحيفة على أن هذا لم يكن اللقاء الأول بين الجانبين، ولفتت إلى تصريحات نتنياهو المتكررة حول علاقات إسرائيل المتطورة مع دول خليجية.

وقالت الصحيفة إن الورقة الإسرائيلية الرابحة في هذا السياق هي بيع قدرات تكنولوجية لهذه الدول، وفق معادلة تقول إن إسرائيل توافق على بيع دول في الخليج تكنولوجيا أمنية مقابل انضمامها إلى إسرائيل في معركتها الإستراتيجية ضد إيران. واستندت الصحيفة في تحقيقها إلى شكوى تم تقديمها إلى الشرطة الإسرائيلية إثر خلاف تجاري، ويجري في هذه الأثناء التحقيق فيها.

وكانت بداية هذه القضية بمحادثة هاتفية بين رجل أعمال أوروبي، لم تذكر الصحيفة اسمه، لديه علاقات في دول الخليج العربية، وشخص إسرائيلي، أشارت الصحيفة إليه بالحرف «و»، الذي يعمل في مجال التكنولوجيا الأمنية بواسطة شركات قبرصية. وتختار شركات أمنية إسرائيلية كثيرة تسجيل مقرها في قبرص لأن نظام الضرائب فيها مريح أكثر من إسرائيل. وطلب الإسرائيلي «و» من رجل الأعمال الأوروبي مساعدته في إبرام صفقات مع دول في الخليج، إذ تبين أن المسؤولين السعوديين، المليحي والقحطاني، بين معارفه. والتقى «و» ورجل الأعمال الأوروبي لأول مرة في الأول من شباط/ فبراير عام 2017، واستعرض الإسرائيلي أمامه برنامج السايبر الهجومي «بيغاسوس3».

وأشارت الصحيفة إلى أن ثمن هذا البرنامج يتقرر بحسب مدى حماسة الزبون لشرائه. وبعد عدة أشهر، سافر رجل الأعمال الأوروبي إلى معرض أسلحة في الإمارات، حيث التقى مع المليحي، واستعرض أمامه مواد دعائية للشركة الإسرائيلية «إن اس او». وجرى تنظيم لقاء آخر في نيسان/ أبريل 2017، وهذه المرة بحضور إسرائيليين، وتبع ذلك لقاءان آخران شارك فيهما مندوبو شركات إسرائيلية أخرى، في فندق «فور سيزون» في ليماسول القبرصية. وحضر «و» هذه اللقاءات، التي بدت أنها ودية، ويظهر «و» في إحدى الصور إلى جانب القحطاني بعد رحلة صيد، وكان يوجه بندقية نحو حيوان اصطيد للتو.

بنيامين نتنياهو

واستعرض السعوديون، خلال اللقاء في نيسان/ أبريل، قائمة بـ23 منظومة إلكترونية هجومية أرادوا شراءها، بهدف التجسس واختراق هواتف محمولة لمعارضين للنظام، يوجدون في السعودية وفي أنحاء العالم.

وحسب إفادة رجل الأعمال الأوروبي، فإنه في اللقاء الأول سلم السعوديون المندوبين الإسرائيليين تفاصيل حول حساب في «تويتر» نشر تغريدات ضد النظام السعودي، وطلبوا معرفة الشخص أو الجهة التي تقف وراء هذا الحساب. لكن الإسرائيليين رفضوا تسليم معلومات حول ذلك، حسب الصحيفة. وفي حزيران/ يونيو 2017 عقد لقاء مع مندوبي شركة «إن اس او» وعبر السعوديون خلاله عن اهتمام بالغ بشراء البرنامج الهجومي.

وقال رجل الأعمال الأوروبي إنه في تموز/ يوليو 2017، عُقد لقاء آخر بين الجانبين، ولأول مرة بغيابه، داخل بيت «و» في قبرص، واقترح على السعوديين بيعهم برنامج «بيغاسوس 3 «الأكثر تطورا مقابل 208 ملايين دولار. وفي وقت لاحق اتصل المليحي مع الإسرائيلي «و» ودعاه إلى زيارة الرياض، كي يستعرض البرنامج أمام مسؤولين في العائلة الحاكمة. لكن «شعبة المساعدة الأمنية» (سيفت) الإسرائيلية المسؤولة عن تشجيع التصدير الأمني، رفضت السماح لـ«و» بالسفر إلى الرياض. بعدها استأجر «و» طائرة صغيرة واصطحب مؤسس «ان اس او» شاليف حوليو، إلى لقاءات في الخليج. ووفقا لرجل الأعمال الأوروبي، فإن «و» وحوليو مكثا في الخليج ثلاثة أيام، بدونه، بدءا من 18 تموز/ يوليو 2017.

وأضاف رجل الأعمال أن صفقة أبرمت لبيع «بيغاسوس3» للسعوديين مقابل 55 مليون دولار. وقال رجل الأعمال الأوروبي إنه علم بتفاصيل الصفقة من أصدقائه في «سيفت»، وإنه اتفق مع «و» شفهيا بأن يحصل على 5% من قيمة الصفقة، أي 2.75 مليون دولار. لكن «و» أخذ يتهرب من رجل الأعمال وتوقف عن الرد على اتصالاته الهاتفية، وبعد فترة تلقى رجل الأعمال من محامي «و» رسالة بالبريد الإلكتروني تضمنت عقدا مزورا مفاده أن الشركة ستدفع له مصاريفه وستدرس إمكانية إعطائه حوافز. ودفع هذا الوضع رجل الأعمال الأوروبي إلى تقديم شكوى، بواسطة محامية إسرائيلية، للتحقيق في قضايا احتيال التابعة للشرطة الإسرائيلية، ثم تم نقل الشكوى إلى وحدة أخرى متخصصة، وبعدها توجهت إليه ضريبة الدخل، التي تحاول معرفة ما إذا «و» تلقى أموالا ولم يصرح بها للضرائب.

وقالت «هآرتس» إن بحوزتها مراسلات بين رجل أعمال تركي، يدعى سام كوكسيل، الذي يسكن في الإمارات، وبين محامي «و» في إسرائيل. ويؤكد رجل الأعمال الأوروبي أن كوكسيل ضالع في الوساطة لإبرام الصفقة مع السعوديين. وطالب كوكسيل في رسالة من «و» بحصته من الصفقة.

وفي رسالة جوابية، من شهر آذار/ مارس الماضي، نفى محامي «و» وجود صفقة، وذلك بسبب إهمال كوكسيل، حسب زعم المحامي، ولذلك لا يستحق عمولة وساطة. لكن وفق أقوال رجل الأعمال الأوروبي ورسالة كوكسيل، فإن الصفقة بين الشركة الإسرائيلية والسعوديين وُقعت في صيف عام 2017، وقبل أشهر معدودة من بدء حملة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، باعتقال مئات الأمراء ورجال الأعمال، وقبل احتجاز رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري. وفي الأشهر التالية بدأ بن سلمان حملة واسعة ضد معارضي النظام خارج السعودية، الذي أثار ضجة عالمية في أعقاب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول.

ملاحقة المعارضة

وكانت تقارير صادرة عن مجلة «فوربس» ومعهد «سيتيزن لاب» الكندي أكدت أن «ان اس او « ساعدت النظام السعودي في تعقب معارضيه، وبينهم الكاتب الساخر، غانم المسيري، وناشط حقوق الإنسان، يحيى عسيري، اللذان يقيمان في لندن، وعمر عبد العزيز المنفي في كندا. وكان هؤلاء الثلاثة على علاقة مع خاشقجي. وقال إدوارد سنودن، الذي كشف خطة تجسس لوكالة الأمن القومي الأمريكي، الشهر الماضي، إن السلطات السعودية استخدمت برنامج «بيغاسوس» من أجل تعقب خاشقجي. وتؤكد تقارير أن أنظمة الحكم في دول خليجية، بينها الإمارات وعمان، اشترت برنامج «بيغاسوس» من أجل التجسس على معارضيهم. وعقبت «ان اس او» و«و» على تقرير «هآرتس» بنفي كل ما جاء فيه، معتبرة أن التفاصيل الواردة فيه هي مجرد شائعات.

خط غاز من إسرائيل إلى أوروبا بتمويل إماراتي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت القناة الثانية في إسرائيل أنها وقعت اتفاقا وصفته بالتاريخي، لمد خط غاز يربطها بأوروبا، وذلك بدعم من الاتحاد الأوروبي وبتمويل من إمارة أبو ظبي. وأوضحت القناة أن التوصل للاتفاق جاء بعد عامين من المفاوضات، وستوقع عليه كل من إسرائيل واليونان وإيطاليا وقبرص. وينص على مد خط غاز في أعماق البحر بطول الفي كيلومتر، وسيكون الأطول في العالم، وسيتيح لإسرائيل تصدير الغاز للدول الموقعة على الاتفاقية ولدول البلقان ودول أوروبية أخرى.

وبادر لهذه الخطوة وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شطاينس، الذي قدّم المقترح للاتحاد الأوروبي، في مؤتمر استضافته أبو ظبي التي وافقت عليه وقررت تخصيص 100 مليون دولار لدعمه كاستثمار أولي. وقال شطاينس مُعقّبًا على الاتفاق «كنا نشكو على مدى عقود من النفوذ العربي في أوروبا، في ما يتعلّق بقطاعي النفط والغاز، تصدير الغاز إلى أوروبا سيقوّض هذا التأثير إلى حد ما، وسيكون قوة موازية للقوة العربية».

وكانت دول أوروبية قد وقّعت مع إسرائيل، العام الماضي، على «الإعلان المشترك» القاضي «بتعزيز العمل الهادف إلى مد الخط البحري لنقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا» في غضون ثماني سنوات. وشارك في اللقاء الذي تمّ في مقر وزارة الطاقة الاسرائيلية وزراء طاقة كل من إسرائيل وإيطاليا وقبرص والاتحاد الأوروبي. وأعلِن حينها أن خطّ الغاز الذي سيُقام، سيكون طوله حوالي 2000 كيلومتر، وبتكلفة تصل إلى عشرين مليار شيكل (نحو 7 مليارات دولار) وهو «أطول خط بحري للغاز الطبيعي في العالم»، حسب وسائل إعلام إسرائيلية».

وفي مايو/ أيار الماضي، ناقش نتنياهو خلال قمة ثلاثية، مع قادة اليونان وقبرص الدفع بمشروع إقامة خط غاز إقليمي من إسرائيل إلى قبرص، ومن هناك إلى اليونان وأوروبا، وذلك بداعي الأهمية الاقتصادية الكبيرة بالنسبة لإسرائيل، يشار الى أن دراسات إسرائيلية تتحدث عن أن المياه الإقليمية مقابل الشريط الساحلي بين حيفا وعسقلان تحتوي على مخزون يبلغ 2.2 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، ويتوقع أن يصل هذا الرقم إلى 3 تريليونات متر مكعب خلال السنوات القليلة المقبلة.

يذكر أن وزيرة الثقافة الإسرائيلية المتطرفة ميري ريغف قد زارت الإمارات قبل أسابيع قليلة على رأس وفد رياضي رغم أنها هاجمت أبو ظبي قبل عامين وقالت وقتها « سنضع إصبعا وسطى بعين أبو ظبي».

الأقصى وقناة البحار

وفي سياق متصل قالت إسرائيل إنها عادت إلى دراسة مشاركتها في مشروع قناة البحرين، بين البحرين الأحمر والميت، وذلك من منطلقات سياسية، هدفها تحسين علاقاتها المتوترة مع الأردن، الذي بدأ يدفع هذا المشروع المكلف على خلفية حاجته الشديدة إلى المياه.

وكانت إسرائيل قد تراجعت عن هذا المشروع، مبررة ذلك بأن جدواه الاقتصادية مشكوك فيها، وتكلفته عالية، ويصل استثمار إسرائيل فيه إلى مليار دولار، كما تعارضه منظمات الحفاظ على البيئة.

وتعتبر إسرائيل أن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قد عبّر عن استيائه من تراجع إسرائيل عن اتفاقيات موقعة بين الجانبين، من خلال إعلانه عن قراره بعدم تجديد اتفاقية تأجير إسرائيل منطقتي الغمر والباقورة في غور الأردن لمدة 25 عاما أخرى.

وذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» أمس، أنه على هذه الخلفية، سرّع مكتب رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزارة التعاون الإقليمي التي يتولاها الوزير تساحي هنغبي، الاتصالات مع الأردن والفحوصات المهنية المختلفة، في الأسابيع الأخيرة. وأضافت الصحيفة أن «النية المعلنة هي إعادة طرح المشروع على سكة عملية، وسيعلن الأردن في الأشهر القريبة المقبلة، بالتنسيق مع إسرائيل، مناقصة لإقامة منشأة تحلية لمياه البحر الأحمر، في الجانب الأردني، في منطقة تبعد 23 كيلومترا شمال العقبة– إيلات، وكذلك لمدّ أنبوب، وليس قناة كما جرى الحديث في الماضي، بطول يزيد عن 200 كيلومتر، يضخ المياه إلى القسم الشمالي من البحر الميت».

الوضع القائم في الحرم القدسي

وتوضح «يسرائيل هيوم» المقربة جدا من نتنياهو أن موضوعا آخر ساهم في التحول لدى قيادة إسرائيل في ما يتعلق بمشروع قناة البحرين، وهو رغبتها بالامتناع عن نقاش متجدد مع الأردنيين حول مركبات الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف. منوهة أن الأردنيين جددوا أخيرا طلبهم ببناء مئذنة عند السور الشرقي للحرم القدسي الشريف بينما تسعى إسرائيل إلى الامتناع عن إعادة فتح الاتفاقات والتفاهمات مع الأردن حول قضية الحرم القدسي».

وقالت الصحيفة إن موظفين أردنيين وإسرائيليين يجتمعون خلسة من أجل التوصل إلى تفاهمات بشأن المناقصة القريبة المتعلقة بمشروع قناة البحرين. وأضافت أن إسرائيل تلقت مطالب من الولايات المتحدة، إثر توجهات أردنية إلى واشنطن، بأن تطبق إسرائيل الاتفاقيات الموقعة بينها وبين الأردن، وبضمنها مدّ أنبوب بطول 220 كيلومترا لنقل المياه بين البحر الأحمر والبحر الميت، وإقامة منشأة تحلية مياه في الأراضي الأردنية وما إلى ذلك.

وانضم إلى هذه الجهود السفير الأمريكي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، والمبعوث الخاص للرئيس الأمريكي، جيسون غرينبلات، اللذان تحدثا مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو حول هذا المشروع. وقالت الصحيفة أيضا إن نتنياهو أعاد النظر في مشروع قناة البحرين وقرر تحريكه ومن أجل تجاوز عقبات قانونية وقضائية، بينها اعتراضات منظمات حماية البيئة، فقد تم وصف هذا المشروع بأنه ينطوي على أهمية أمنية.

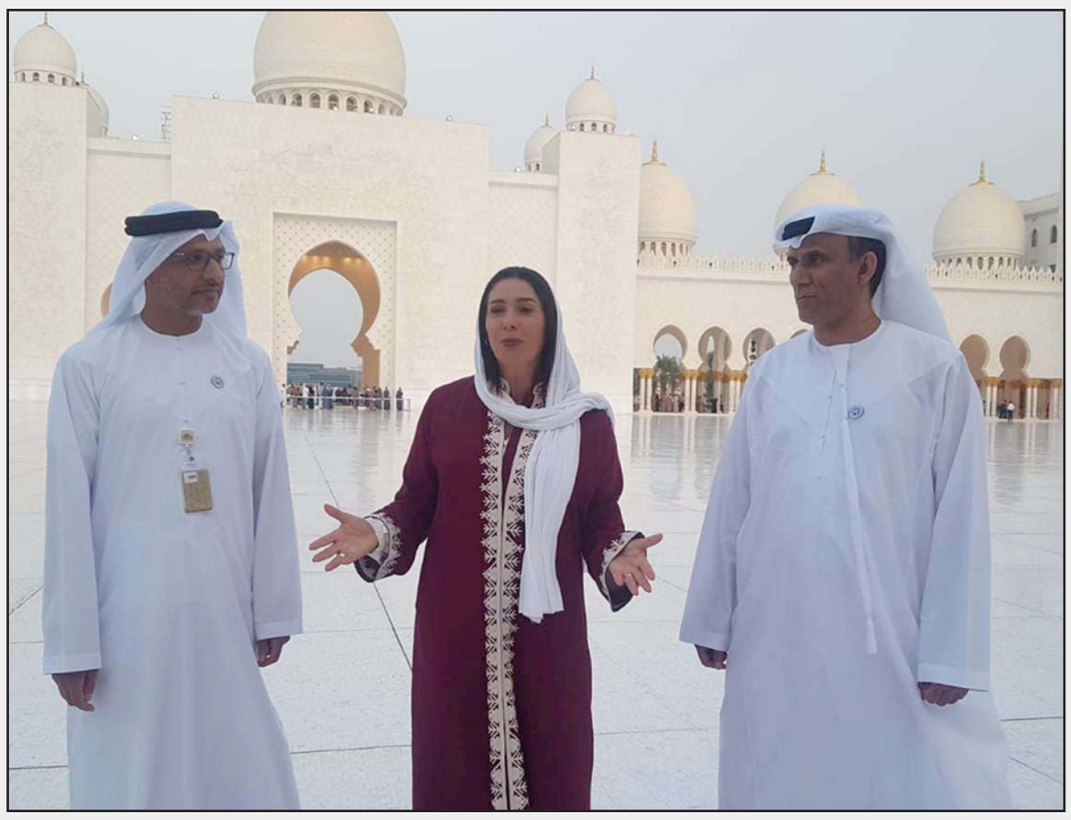

ميري ريغف في مسجد شيخ زايد

يشار الى أن مصدرا إسرائيليا قد كشف في يوليو/ تموز الماضي عن ضغوط مارستها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، على نتنياهو، في سبيل تحريك مشروع «قناة البحرين» مع الأردن، وسط مخاوف أردنية من تهرب إسرائيلي منه، علما أن عمان مهتمة جدا بمنع جفاف البحر الميت، وفق ما كشف المراسل السياسي للقناة العاشرة، باراك رافيد.

وكان المشروع الذي أعلن عنه لأول مرة منذ أكثر من 15 عاما وجرى الحديث حينها عن مشاريع ضخمة جدا تقام في الجانب الأردني، تشارك فيها إسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية، بهدف تثبيت مستوى المياه في البحر الميت الذي يواصل الانخفاض بشكل مقلق، وتوفير مياه الشرب والكهرباء للأردن والفلسطينيين، والدفع بما يسمى بـ«السلام الإقليمي»، قد تعطل في أعقاب حادثة السفارة الإسرائيلية في عمان قبل نحو عام. ونوه رافيد وقتها إلى أنه في أعقاب «انتهاء» أزمة السفارة، توقع الأردنيون تحريك المشروع والانتقال إلى المرحلة التالية، بما في ذلك نشر مناقصة دولية ومع ذلك، لم يحدث أي شيء من هذا القبيل رغم الطلبات الأردنية المتكررة. ونقل عن سبعة مسؤولين إسرائيليين مطلعين على تفاصيل المشروع وطلبوا عدم الكشف عن هوياتهم، أن المستشار الاقتصادي لنتنياهو، آفي سيمحون، عقد في الصيف الماضي اجتماعا في عمان مع وزير المياه الأردني.

وأكد المسؤولون أن سيمحون، وبالتالي نتنياهو، يعارضان مشروع القناة ويعتقدان أن فوائدها لا تبرر تكلفتها. واقترح سيمحون على الأردنيين مشروعًا بديلًا يتمثل بإنشاء خط أنابيب يربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت.

الديك: نرفض الابتزاز الأمريكي وهذا يمثل امتدادا لعدوان ترامب على الفلسطينيين

الخارجية الأمريكية تبلغ «يو أس أيد» بتقليص عدد موظفيها لإنهاء عملها في فلسطين

رام الله ـ «القدس العربي»:

اكد المستشار السياسي لوزير الخارجية الفلسطيني، السفير أحمد الديك، رفض السلطة الفلسطينية للابتزاز الأمريكي المتمثل في نية الإدارة الأمريكية وقف عمل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (يو اس ايد).

وقال لـ«القدس العربي» إن ذلك يمثل امتدادا للقرارات العدوانية التي اتخذتها إدارة ترامب ضد الشعب الفلسطيني التي لم تقتصر على النواحي السياسية التي تتعلق بالقدس واللاجئين وغيرها، وإنما شملت أيضا الجوانب الإنسانية، مثل وقف الدعم عن مشافي القدس، موضحا ان الإدارة الأمريكية أوقفت أيضا جميع مساعداتها بما فيها الدعم المخصص لتعزيز التعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أبلغت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، بأنها ستفصل حوالي نصف موظفيها البالغ عددهم 180 موظفا، في الأسابيع المقبلة. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن تعلن الإدارة الأمريكية في بداية عام2019 إغلاق الفرع الذي يساعد الفلسطينيين.

وأضاف الديك ان هذه التوجهات الأمريكية تعكس إمعان إدارة الرئيس دونالد ترامب وبشكل حقيقي في انسحاب واشنطن من الوضع السياسي والإنساني على الساحة الفلسطينية.

وأوضح ان الإجراء الجديد سيترك آثارا سيئة على الوضع الفلسطيني الإنساني، وتحديدا فيما يتعلق بالمجالات التي كانت تقدم فيها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية خدماتها، مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية مطالبة اليوم بالبحث عن مصادر تمويل بديلة لتعزيز صمود الفلسطينيين في وطنهم.

وشدد الديك على ان الإجراءات الأمريكية تعتبر شكلا من أشكال الانحياز الحقيقي للاحتلال عن طريق ممارسة الضغوط الاقتصادية والمالية على الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية، مؤكدا في الوقت ذاته رفض الابتزاز السياسي عن طريق وقف الدعم.

من جانبها قالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن المؤسسة الأمنية في تل ابيب تشعر بالقلق إزاء توقف النشاط المتوقع في قطاع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

ووفقا لمسؤولين كبار في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية فإنه، وحسب الصحيفة، إلى جانب التخفيضات الواسعة في ميزانية الأونروا، قد يؤدي إغلاق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إلى تدهور الوضع الإنساني في غزة.

ويقول مسؤولون إسرائيليون كبار إن إسرائيل عرضة لتحمل التكاليف الأمنية والاقتصادية المترتبة على هذا الوضع.

ومن المتوقع أن تغلق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بعد قرار حكومة ترامب تجميد ميزانية المساعدات الأمريكية بالكامل للفلسطينيين، وكان من المفترض أن تحول الولايات المتحدة هذه السنة حوالى 250 مليون دولار للفلسطينيين، بما في ذلك ما تحوله عبر الوكالة الأمريكية، وهناك 215 مليون دولار من هذه الميزانية مخصصة للتنمية الاقتصادية والمساعدات الإنسانية ومبادرات التعايش.

يشار إلى أن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية هي واحدة من أكبر المنظمات الإنسانية التي نفذت مشاريع بنى تحتية في قطاع غزة والضفة الغربية منذ إنشاء السلطة الفلسطينية عام 1994 باعتبارها المسؤولة عن المساعدات الخارجية المدنية للولايات، وقد استثمرت الوكالة حوالى 5.5 مليار شيكل (نحو مليار ونصف المليار دولار) في الضفة الغربية وغزة في مشاريع البناء وترميم الطرق، وإنشاء العيادات والمدارس والمرافق المجتمعية وأنظمة المياه والصرف الصحي.

كما قامت الوكالة بشراء المعدات الطبية، وتدريب الأطباء والمعلمين، وتشجيع الفلسطينيين على البقاء في الأطر التعليمية.

وكجزء من محاولات التوصل إلى ترتيبات مع غزة، سمحت إسرائيل للوكالة، في اغسطس/ آب الماضي، بإدخال معدات لبناء محطة كبيرة لتحلية المياه وثمانية خزانات مياه للشرب بتكلفة تبلغ 60 مليون شيكل إسرائيلي (ما يقرب من 16.5 مليون دولار أمريكي).

وبسبب سياسة ترامب، اضطرت الوكالة إلى وقف المشاريع التي روجت لها. ووفقاً لمصادر كانت ضالعة بما يحدث، في الأشهر الأخيرة، فإن السفير الأمريكي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، لم يبد أي اهتمام بالمنظمة واحتياجاتها، وتجنب عقد اجتماعات معها حول المشاريع المشتركة.

وقالت تلك المصادر إن سياسة ترامب تهدف إلى الضغط على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لاستئناف الحوار مع الولايات المتحدة وإسرائيل قبل نشر خطة السلام الأمريكية المعروفة بصفقة القرن.

إيهود باراك يجري محادثات لتشكيل جبهة يسار ـ وسط لمواجهة نتنياهو

■ القدس المحتلة – الأناضول : ذكرت القناة العاشرة العبرية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك أجرى محادثات مع زعيمة المعارضة في الكنيست تسيبي ليفني، ووزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشيه يعالون، لتشكيل جبهة معارضة لمواجهة رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو في انتخابات مقبلة.

والتقى باراك ليفني زعيمة «الحركة» المتحالفة مع حزب العمل بقيادة افي غباي تحت مسمى «المعسكر الصهيوني» في الكنيست، في مسكنه في تل أبيب صباح الخميس الماضي، والتقى يعالون بعد ظهر اليوم ذاته.

ونقلت القناة العاشرة عن ليفني قولها «إنه ليس سرا أنها تجري لقاءات ومحادثات مع عدة مسؤولين من أجل فحص إمكانية توحيد جميع القوى التي تتفق معها سياسيا في إطار المعسكر الصهيوني بقيادة غباي»

وأشارت إلى أن المحادثات لا تزال في بداياتها. وقالت القناة العاشرة إن الحوار يشمل أحزاب يسار ووسط إسرائيلية.

من جهته قال يعالون، حسب القناة نفسها، إن المحادثات حيوية لمصلحة إسرائيل من أجل إعادتها إلى الطريق الصحيح واختيار قيادة جديدة.

وتكافح حكومة نتنياهو للبقاء بعد استقالة وزير الدفاع افيغدور ليبرمان مؤخرا وانسحاب حزبه «إسرائيل بيتنا» من الائتلاف الحكومي الذي كان يضم 66 عضوا من أصل 120 هم أعضاء الكنيست، ليبقى الائتلاف في وضع هش بـ61 عضوا فقط.

وتواجه الحكومة الإسرائيلية إمكانية انهيارها إذا واجهت أزمات ائتلافية جديدة، خاصة مع اضطرارها لحسم قانون التجنيد خلال أيام، مع اقتراب الموعد النهائي الذي حددته المحكمة العليا الإسرائيلية للكنيست لإقرار القانون. وترفض الأحزاب الدينية إقرار القانون الذي يلزم المتدينين الحريديم بالخدمة العسكرية وتهدد بالانسحاب من الائتلاف الحكومي في حالة إقراره.

الجهتان أكدتا التزامهما بالاتفاقيات

مصر تبحث مع فتح بعد حماس تطبيق المصالحة وتنتظر ردود الطرفين عقب المشاورات الداخلية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن مسؤولي جهاز المخابرات العامة المصرية، المشرفين على ملف المصالحة الفلسطينية، قدموا نقاطا جديدة لتطبيق اتفاق المصالحة، من أجل تجاوز الخلافات. وشرع يوم أمس وفد قيادي من فتح بعقد لقاءات مع المسؤولين المصريين، عقب مغادرة وفد من حماس، قدم لذات الغرض، على أن يبلغ الطرفان خلال الأيام القليلة المقبلة، بعد إجرائهم نقاشا داخليا، مواقفهم من تلك المقترحات، التي تأمل القاهرة أن تكون إيجابية، من أجل البدء بعقد «لقاءات ثنائية».

وشملت لقاءات المسؤولين في جهاز المخابرات المصرية مع وفد حماس، التي عقدت يومي الخميس والجمعة الماضيين، البحث في كيفية تجاوز نقاط الخلاف، بعد استكشاف آراء الفريقين (فتح وحماس) خلال زيارات سابقة للوفد لغزة ورام الله، وتمكن المسؤولون المصريون من التوصل إلى «مقاربات».

ويتردد أن أولى تلك المقاربات شملت موافقة حماس على مطلب «تمكين» الحكومة من أداء عملها الكامل في غزة كما الضفة الغربية.

وقال مصدر مطلع إن وفد حركة فتح القيادي الذي وصل أمس إلى القاهرة برئاسة عزام الأحمد، وعضوية حسين الشيخ، واللواء ماجد فرج مدير المخابرات العامة الفلسطينية، سيطلع، على آخر نتائج المباحثات التي عقدوها مع حماس، بخصوص خطة الحل الجديدة، والملفات التي سيجري تقديمها خلال عملية تطبيق المصالحة، وكذلك الملفات التي سيتم تأجيل تطبيقها، وفق الخطة، من أجل تجاوز العقبات التي اعترضت تطبيق الاتفاق خلال الفترة الماضية.

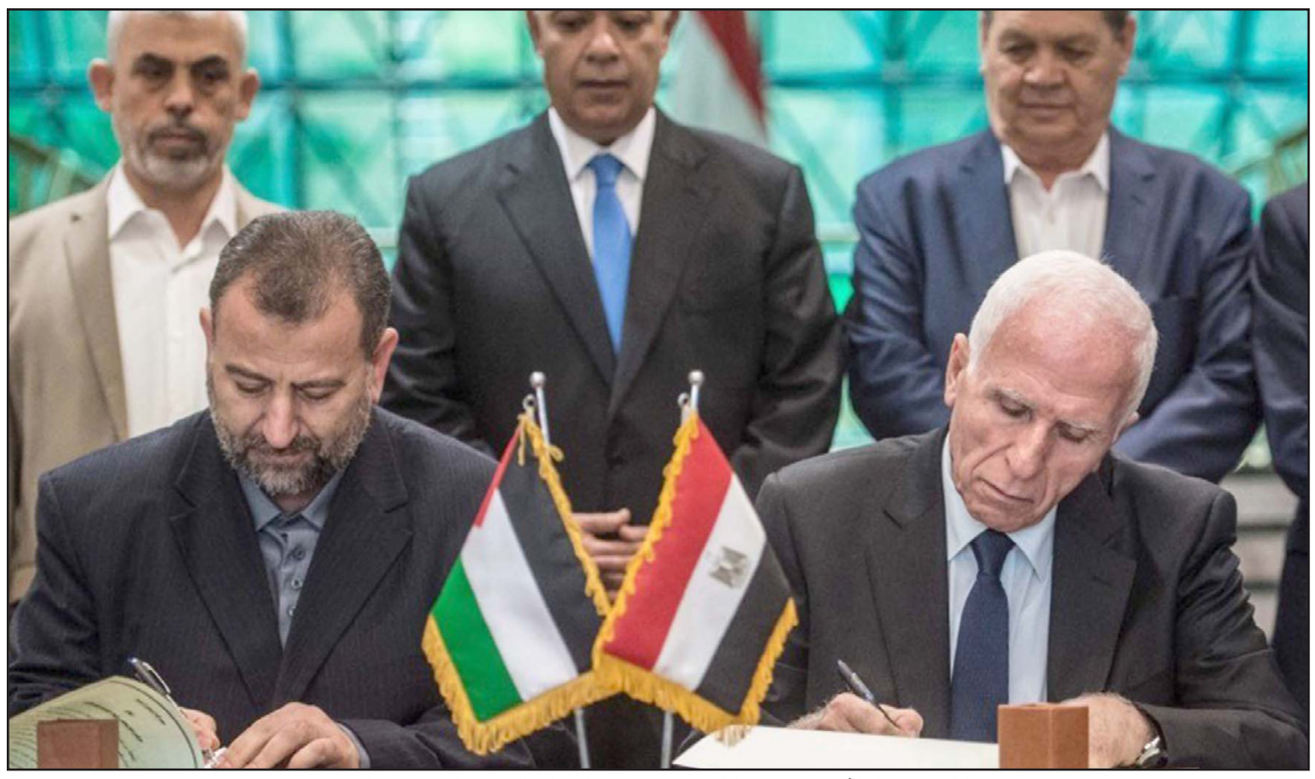

ممثل حركة «فتح» عزام الأحمد وممثل حركة «حماس» خلال لقاء سابق للمصالحة الفلسطينية في القاهرة

بانتظار التفاصيل الجديدة

وأشار المصدر إلى أن هناك ترتيبات تجري حاليا لعقد «لقاء ثنائي» بين وفدي فتح وحماس، برعاية مصرية، وأن هذا الأمر سيتم في القريب، في حال جرت الأمور حسب المخطط الحالي، بعد أن يرد الطرفان بشكل نهائي على الخطة الجديدة التي قدمت، حيث سيعود وفد فتح من جديد إلى رام الله لإطلاع قيادة الحركة على التفاصيل الجديدة، فيما عاد وفد حماس لإبلاغ قيادة الحركة بما دار.

يشار إلى أن حركة فتح لا تمانع عودة هذه اللقاءات التي توقفت منذ مارس/ آذار الماضي، عقب حادثة تفجير موكب رئيس الوزراء الفلسطيني ومدير المخابرات لحظة دخولهما قطاع غزة. وقال عاطف أبو سيف الناطق باسم الحركة، إنه في حال تمكنت مصر من إحداث اختراق في مواقف حماس، باتجاه تطبيق المصالحة الموقع في 12 أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، فإنه لن تكون هناك أي مشكلة لدى حركة فتح في عودة اللقاءات الثنائية.

وأكد أبو سيف مع بداية زيارة وفد فتح للقاهرة، أن وفد حركته سيبحث ملف المصالحة وكل ما يتعلق به، مؤكدا أن الكرة الآن أصبحت في ملعب حركة حماس، وقال «من المبكر الحديث عن أية نتائج لحوارات المخابرات المصرية مع وفد حركة حماس، قبل الاستماع من المصريين لنتائج هذه الحوارات»، معبرا عن أمله في أن تنجح مصر في «إقناع حماس بإنهاء الانقسام جملة وتفصيلاً»، ورفض أبو سيف «تهجم» حماس على رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور رامي الحمد الله.

وكان القيادي في حماس سامي أبو زهري قد دعا الحمد الله إلى الاستقالة، وكتب على صفحته على موقع «تويتر»، يقول «الرسالة التي ينتظرها شعبنا من رامي الحمد الله إعلان استقالته، وإنهاء هذه الحقبة السوداء، التي كان أبرز عناوينها، وخطاياها البشعة ضد غزة لن ينساها أو يتجاوزها شعبنا الفلسطيني».

يشار إلى أن وفد فتح الذي وصل القاهرة أمس، سبق وأن قدم مقترحا للمسؤولين المصريين، حول تطبيق اتفاق المصالحة الموقع في 12 أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، الذي يشمل مواعيد محددة لتنفيذ الاتفاقيات، يقوم أساسها على تمكين الحكومة.

وفي هذا السياق قال المتحدث باسم حماس، عبد اللطيف القانوع، إن حركته ملتزمة باتفاق المصالحة الموقع عام 2011، وأكد في تصريح صحافي، أن أي خطوات لتنفيذ الاتفاق لا تبدأ برفع العقوبات عن غزة، وتعزيز الشراكة الوطنية «هي خطوات خارج الإجماع الوطني والمطلب الشعبي، ولن يُكتب لها النجاح في تحقيق المصالحة».

وكان عصام الدعاليس، نائب رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس في غزة، قد أشار إلى أن وفد حركته الذي أنهى لقاءاته بالمسؤولين المصريين، أكد على موقف الحركة من المصالحة وتحقيق الوحدة الوطنية في مواجهة التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني، وقال إن وفد حماس عرض رؤية الحركة «المنسجمة مع الكل الوطني والقائمة على الشراكة وتنفيذ ما تم التوافق عليه في اتفاق 2011».

وتعتبر ملفات «تمكين» الحكومة من العمل في غزة، وكذلك سيطرتها على ملفي القضاء وسلطة الأراضي، وحل مشكلة الموظفين الذين عينتهم حركة حماس بعد سيطرتها على قطاع غزة، من أبرز العقبات التي تعترض طريق تطبيق المصالحة.

يشار إلى أن الدكتور رامي الحمد الله، رئيس الحكومة الفلسطينية، أعرب عن أمله في أن تتكلل جهود الوفود المجتمعة في القاهرة بالنجاح لتحقيق الوحدة الوطنية، وطي صفحة الانقسام.

نداء لإنهاء الانقسام

وأكد أن «غزة جزء مهم من الوطن ولا دولة من دون غزة ولا دولة في غزة»، وجدد مطالبته حماس بالاستجابة لمبادرة الرئيس محمود عباس، مؤكدا استمرار حكومته في تمويل قطاع غزة بملايين الدولارات.

واستغل المجلس التنسيقي لمؤسسات القطاع الخاص في قطاع غزة، بداية مباحثات القاهرة، وأطلق نداءً لإنهاء الانقسام. وتضمّن النداء قيام حكومة الوفاق الوطني بعقد اجتماعها المقبل في قطاع غزة مع توفير الأمن لها ولجميع مرافقها، وتسهيل مهمة استلامها كافة المهام المنوطة بها في محافظات غزة بما في ذلك الجباية الداخلية، ودعا للتوحيد الفوري لكافة القوانين والأنظمة، ودمج إدارة جميع الوزارات في محافظات الوطن كافة.

ودعت المبادرة حكومة الوفاق الوطني لصياغة برنامج تنمية اقتصادية واجتماعية طارئة؛ لإنقاذ الاقتصاد المنهار، وتوفير فرص عمل في المحافظات الجنوبية، وطالبت كذلك بدمج الكادر الوظيفي حسب اتفاقات أكتوبر 2017، وتسديد الحكومة لرواتب الموظفين كاملة مع محافظات غزة حسب الاتفاقات الموقعة.

وتضمنت المبادرة التي جاءت في نداء مؤسسات القطاع الخاص، ان تتولى حكومة الوفاق معالجة كافة المشاكل العالقة مع الجانب الإسرائيلي، بما فيها حرية حركة السلع والأفراد.

الحكومة الفلسطينية تدين إعادة اعتقال محافظ القدس والاحتلال يشن حملة تطال 8 بينهم 5 أطفال

رام الله ـ «القدس العربي»:

أدانت حكومة الوفاق الوطني إعادة اعتقال محافظ القدس عدنان غيث، إثر مداهمة قوات الاحتلال منزله في القدس المحتلة. وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة يوسف المحمود، إن اعتقال محافظ القدس يندرج في إطار استمرار استهداف حكومة الاحتلال العاصمة المحتلة، وأهاليها ومقدساتها وقياداتها الوطنية. وأضاف أن سلطات الاحتلال تريد من وراء تلك الخطوات فرض المزيد من الهيمنة، وترسيخ وهم أن لها اليد العليا في مدينة القدس المحتلة. وأكد على أن مدينة القدس تمثل رمز الوجود والبقاء في الوجدان الفلسطيني والعربي والإسلامي، وبالتالي لن تستطيع أية قوة السيطرة على ذرة تراب منها سوى قوة أهلها الأصليين.

وكانت قوات الاحتلال قد أعادت أمس اعتقال المحافظ غيث، عقب دهم منزله في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، واقتادته الى أحد مراكز التوقيف والتحقيق في المدينة.

يشار الى ان هذا الاعتقال، هو الثالث من نوعه لمحافظ القدس، خلال شهر، بعد أن اعتقلته قوات الاحتلال نهاية الشهر الماضي، ليتم الإفراج عنه بعد حوالى أسبوع، ومددت في 25 من اكتوبر/ تشرين الأول الماضي اعتقاله لـ 96 ساعة، وقامت بتحويله إلى محكمة «عوفر» العسكرية قرب رام الله. وأصدر ما يسمى «قائد المنطقة الوسطى» في الجيش الإسرائيلي قرارا عسكريا في الثامن من نوفمبر/ تشرين الثاني بحق غيث، يقضي بمنعه من الدخول أو التواجد في مناطق الضفة الغربية لمدة ستة أشهر، بدعوى التحريض وتشكيل خطر على «أمن الدولة»، وإعطائه 72 ساعة للاعتراض على القرار، واستدعائه في اليوم الذي يليه لاستكمال التحقيق.

الى ذلك اعتقلت قوات الاحتلال أمس 8 فلسطينيين آخرين في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية بينهم 5 أطفال. وأعلن جيش الاحتلال ان الاعتقالات جاءت خلال عمليات دهم وتفتيش لمنازل المواطنين في محافظات الضفة.

وقالت مصادر محلية في بيت لحم إن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 5 قاصرين من بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم.

وزعمت قوات الاحتلال انها عثرت على ثلاث قطع من السلاح محلي الصنع جنوب بيت لحم. واقتحمت منزلي الأسيرين أحمد ومحمد خالد عويسات في حي جبل المكبر جنوب شرق القدس المحتلة، واستولت على هواتفهما المحمولة، كما داهمت منازل عدد من المواطنين شمال غرب القدس المحتلة، دون أن يُبلّغ عن اعتقالات.

واحتجزت قوات الاحتلال أمس طالبة من مدرسة الفيحاء قرب الحرم الإبراهيمي الشريف في البلدة القديمة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. وأكدت مصادر محلية ان قوات الاحتلال احتجزت الطالبة على حاجز «مافيا» قرب المسجد الإبراهيمي، وأخضعتها للتفتيش الاستفزازي، أثناء ذهابها الى مدرستها.

الجدير بالذكر ان مدارس البلدة القديمة التي يصل عددها الى 11 مدرسة، تقع تحت السيطرة الأمنية الاسرائيلية، يعاني طلابها من التفتيش على الحواجز العسكرية وبشكل استفزازي، كما تتعرض يوميا لاعتداءات الاحتلال وقواته، ما يعيق العملية التعليمية في المنطقة.

في تلك الأثناء ألحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي أضرارا في بعض المحال التجارية القريبة من المنطقة الأثرية في بلدة سبسطية شمال غرب نابلس شمال الضفة الغربية، عقب اقتحامها من قبل.

وقال المجلس البلدي في سبسطية إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة فجر أمس وسط إطلاق كثيف للرصاص الحي، الأمر الذي أدى إلى اندلاع مواجهات في المنطقة، وإلحاق الضرر في بعض المحال التجارية.

وأشار المجلس إلى ان الأضرار التي لحقت في المحال التجارية كانت نتيجة اشتعال النيران في المنطقة، مؤكدا ان قوات الاحتلال هددت أصحاب المحال أنه سيتم إغلاقها بشكل كامل، في حال اندلعت مواجهات مرة أخرى في المنطقة.

يذكر ان بلدة سبسطية تشهد بشكل شبه يومي اقتحامات من قبل قوات الاحتلال، والمستوطنين الذين يتجولون في المنطقة الأثرية فيما يؤدي بعضهم طقوسا دينية في إشارة الى قدسية هذه الأماكن لليهود مع العلم أنها آثار رومانية.

في غضون ذلك يستعد أحد المواطنين في القدس لهدم الجزء الأكبر من منزله في حي وادي قدوم في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى ذاتيا، بعد إخطاره من قبل بلدية الاحتلال بقرار الهدم بحجة البناء بدون ترخيص، ومنحه مهلة حتى العاشر من الشهر المقبل. وتبلغ المساحة المستهدفة بالهدم 130 مترا، وقد أعلنت العائلة المقدسية أنها ستهدم هذه المساحة من منزلها تحت طائلة التهديد بدفع مبلغ 60 ألف شيقل إسرائيلي (ما يعادل 16.5 ألف دولار أميكي) بدل تكاليف الهدم، فضلاً عن السجن لمدة شهرين في حال أقدمت بلدية الاحتلال في القدس على تنفيذ الهدم. وحسب العائلة المقدسية، فقد شُيّد البناء قبل 20 عاما، ودفع صاحبه أكثر من 160 ألف شيقل كغرامة مالية على بناء المنزل منذ عام 2002، وحاول أكثر من مرة استصدار رخصة بناء واصطدم بشروط بلدية الاحتلال والإجراءات التعجيزية التي وضعتها للحصول على الرخصة.

إعادة اعتقال محافظ القدس عدنان غيث

في إطار الضغط على حكومة تل أبيب

مستوطنو «غلاف غزة» يمنعون وصول البضائع إليها وهيئة الحراك تنظم «مسيرا بحريا» جديدا

غزة ـ «القدس العربي»:

من جديد عاد سكان البلدات الإسرائيلية الموجودة في مناطق «غلاف غزة»، وأغلقوا الطرق المؤدية إلى معبر كرم أبو سالم التجاري، الذي تمر منه البضائع لقطاع غزة، في الوقت الذي دعت فيه هيئة الحراك الوطني لكسر الحصار، لتنظيم فعالية جماهيرية سلمية عصر اليوم، قبالة الحدود البحرية الشمالية لقطاع غزة، ضمن فعاليات «مسيرات العودة».

وأقدم عشرات الإسرائيليين من سكان غلاف غزة، على التجمع قرب المعبر المقام أقصى الحدود الشرقية الجنوبية لقطاع غزة، وحالوا دون مرور الشاحنات المحملة بالبضائع للجزء الذي تشرف عليه سلطات الاحتلال من المعبر، قبل دخولها إلى قطاع غزة.

واستمرت العملية عدة ساعات وتجمع المحتجون على طريق بلدة «أشكول»، احتجاجا على الأوضاع الأمنية في الجنوب، واستمرار التظاهرات على الحدود، وطالب هؤلاء حكومتهم بتحقيق الهدوء، وهتفوا خلال التظاهرات «دعونا نعيش بهدوء»، وفق ما ذكرت تقارير إسرائيلية.

وكان من بين المحتجين على دخول البضائع لغزة طلاب المدارس الثانوية، في بلدات «غلاف غزة».

وتؤثر هذه العمليات التي تكررت مؤخرا، على دخول كل الشاحنات التي يجري التنسيق لدخولها الى غزة، وهو ما يسبب شحا في بعض السلع في الأسواق، في ظل التعقيدات الإسرائيلية القائمة بالأساس، التي تمنع بموجب الحصار المفروض على سكان غزة منذ 12 عاما، دخول الكثير من السلع، ومرور أخرى بكميات قليلة.

وفي سياق متصل هاجمت زوارق الاحتلال مراكب الصيادين في مناطق شمال وجنوب قطاع غزة، رغم عملهم في منطقة الصيد المسموح بها، بموجب إجراءات الحصار.

وأطلقت البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة صوب الصيادين، ما حال دون إكمالهم عملهم اليومي المعتاد، بعد ان اضطروا لمغادرة البحر خوفاً على حياتهم.

من جانبها أعلنت هيئة الحراك الوطني لكسر الحصار عن قطاع غزة، انطلاق «الحراك البحري الـ17» عصر اليوم الإثنين.

وأكدت الهيئة في مؤتمر صحافي عقدته في مرفأ الصيادين في غرب مدينة غزة «ان الحراك مستمر حتى رفع الإجراءات العقابية وفك الحصار عن قطاع غزة»، وحملت الاحتلال المسؤولية الكاملة عن سلامة المتظاهرين السلميين الذين سيشاركون في الفعالية.

ودعا عضو الهيئة عصام حماد المجتمع الدولي لتوفير الحماية للمشاركين، ومساندة مطالبهم والضغط على الاحتلال الإسرائيلي لعدم التعرض لهم، والعمل على إطلاق سراح القبطان سهيل العامودي.

كذلك طالب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بـ«القيام بمسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية بإجبار دولة الاحتلال لوقف الحصار الظالم عن قطاع غزة، وإنهاء معاناة ما يزيد عن مليوني إنسان».

كما أكد على ضرورة استمرار حركات التضامن الدولية، وأحرار العالم، في التحركات لضمان الاستمرار في «خرق جدار الحصار لكسره».

ودعا الرئيس محمود عباس والحكومة الفلسطينية إلى رفع الإجراءات التي اتخذت تجاه غزة، وتشمل الخصم من رواتب الموظفين، وطالب باتخاذ التدابير اللازمة لدعم صمود المواطنين.

وتنظم الهيئة هذه الفعالية عصر كل يوم اثنين، ضمن الفعاليات الجماهيرية السلمية، التي يشهدها قطاع غزة منذ 30 مارس/ آذار الماضي، في «مخيمات العودة الخمسة» المقامة على حدود غزة، في إطار الضغط الشعبي لكسر الحصار المفروض على السكان.

معبر كرم أبو سالم التجاري الذي تمر منه البضائع لقطاع غزة

إسرائيل تمارس أبشع أنواع التنكيل والتعذيب بحق الأسيرات واعتقلت 15 ألف فلسطينية منذ بداية الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مركز «أسرى فلسطين للدراسات»، في تقرير جديد أصدره بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء، الذي يصادف اليوم الإثنين الـ 25 نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تمارس أشكال التعذيب والعنف والتنكيل كافة بحق الأسيرات الفلسطينيات في السجون دون رادع.

وأوضح المركز أن المؤسسات الدولية تسن القوانين وتضع التشريعات، التي تحرم ممارسة العنف والتعذيب ضد النساء، لكنها رغم ذلك «تغض الطرف عن تجاوزات الاحتلال وجرائمه بحق الأسيرات الفلسطينيات، مما يشجع الاحتلال على الاستمرار في تلك الممارسات غير الإنسانية».

وأشار المركز إلى أن الاحتلال اعتقل منذ احتلاله للأراضي الفلسطينية أكثر من 15 ألف امرأة، وأنه منذ اندلاع «انتفاضة الأقصى» في سبتمبر/ أيلول 2000، جرى رصد 1950 حالة اعتقال لنساء وفتيات فلسطينيات، بينهن العشرات من القاصرات، والجريحات، والمريضات، والمسنات.

وأوضح المركز أنه خلال «انتفاضة القدس» صعد الاحتلال من سياسة اعتقال النساء والفتيات الفلسطينيات، والزج بهن في ظروف صعبة قاسية، وبلغت حالات الاعتقال بين النساء حوالى 640 حالة بينهن أيضا قاصرات وجريحات، ولا تزال 52 منهن أسيرات في سجون الاحتلال.

وأوضح أن سلطات الاحتلال تتذرع بالعديد من المبررات لاعتقال النساء والفتيات، أو إطلاق النار عليهن، حيث تعد تهمة «التحريض» عبر الكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك تهمه «وجود نية» لتنفيذ عملية طعن، أو حيازة سكين، أو المشاركة في الدفاع عن المسجد الاقصى والرباط بداخله، أبرز التهم التي توجه إليهن.

وأكد أن الاحتلال نقل مؤخراً جميع الأسيرات الى القسم الجديد في «سجن الدامون» بظروف قاسية ويرفض تسليمهن الأغراض الخاصة بهن، من أغطيه ودفاتر وغيرها من المستلزمات، لافتا إلى أن الأسيرات يتلقين «معاملة مهينة لا إنسانية، وتفتيشات استفزازية من قبل السجانين والسجانات»، ويحرمهن الاحتلال من تقديم العلاج اللازم لهن.

وحسب التقرير الذي رصد معاناة الأسيرات، فإنهن يعانين من إجراءات النقل التعسفية، من وإلى المحاكم أو المستشفيات، حيث تستغرق هذه العمليات ما يقارب من الـ 12 ساعة، علاوة على معاناتهن من عمليات اقتحام غرف الاعتقال من قبل السجانين، في أوقات متأخرة من الليل أو ساعات الفجر الأولى، بشكل مفاجئ دون إشعار مسبق، حيث يتخلل هذه العمليات الاعتداء عليهن بالضرب.

وأشار التقرير إلى استمرار سلطات الاحتلال في حرمان العديد من الأسيرات من زيارة الأهل، وتفرض عليهن غرامات مالية باهظة، مع أحكام عالية، إضافة إلى استمرار اعتقال عدد منهن إداريا، بدون توجيه أي تهم، وتعرضهن أيضا لسياسة «الإهمال الطبي» المتعمد. وتطرق التقرير إلى حالة الأسيرة إسراء جعابيص، التي تعد من أصعب الحالات المرضية بين الأسيرات، وتحتاج الى عمليات جراحية عاجلة بعد إصابتها بحروق شديدة حين الاعتقال.

وناشد المركز المؤسسات الدولية الحقوقية والإنسانية وخاصة التي تعنى بقضايا المرأة بـ«عدم الكيل بمكيالين، وإنصاف الأسيرات الفلسطينيات، والعمل على إطلاق سراحهن جميعاً من السجون، والتدخل العاجل لوضع حد لمعاناتهن المستمرة».

متدخلون في ندوة فكرية يرسمون صورة مظلمة عن المشهد السياسي والاجتماعي المغربي

مشادة بين وزير حقوق الإنسان وبرلماني معارض بسبب إزاحة بنكيران

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

تحولت ندوة فكرية حول سؤال «المغرب إلى أين؟» إلى مشادة كلامية بين الوزير المكلف بحقوق الإنسان مصطفى الرميد، والبرلماني عن حزب الأصالة والمعاصرة عبد اللطيف وهبي الذي أثار في كلمته الوضع الداخلي لحزب العدالة والتنمية، مشككاً في استقلاليته، ومتهماً إياه بتقديم تنازلات بلغت حد التخلي عن زعيمه، في إشارة منه للنقاش الذي تلا إزاحة عبد الإله بنكيران من على رأس الحكومة بقرار ملكي في فترة ما أصبح يعرف بـ«البلوكاج» (العرقلة) وكذا عدم إيلائه ولاية ثالثة على رأس الحزب من طرف إخوانه.

ما أثاره وهبي في الندوة التي دعت لها صحيفة العمق الإلكترونية في ذكرى تأسيسها الثالثة، أثار حفيظة الرميد، فكان رده حاداً بأن وصف حزب وهبي (الأصالة و المعاصرة) بـ«النجس»، داعياً إياه إلى تنظيف عتبة حزبه قبل الخوض في شؤون حزب آخر، مشدداً في رده على استقلالية القرار السياسي لحزب العدالة والتنمية وضارباً عن ذلك المثل بكيف تمت عملية تقديم مرشح للحزب لرئاسة مجلس المستشارين كدليل منه على استقلالية الحزب في قراره، رافضاً بشكل قوي تهمة التخلي عن عبد الإله بنكيران بالقول: «نحن لم نتخل عن زعيمنا»، ومذكراً: «من قال لن أكون بنعرفة؟» في إشارة منه إلى رفضه أن يكون خليفة بنكيران على رأس الحكومة، مؤكداً أن استقلالية القرار السياسي لحزبه هي أمر «مقدس» ولا يمكن أن يتخلى عنه، وإن كان يقبل بعض القرارات رغم عدم اتفاقه معها وذلك تغليباً لمصلحة الوطن، على حد تعبيره.

وأكد الرميد على أهمية الإصلاح الدستوري والسياسي الذي يمكن أن يصل بالمغرب لنظام ملكية برلمانية في المستقبل، موضحاً أن البناء المؤسساتي للدولة لم يكتمل بعد، وبأن اتجاه المغرب نحو الديمقراطية خيار لا رجعة فيه، ملقياً باللوم على من يرى فقط الجانب المعتم في المشهد السياسي والاجتماعي الذي يعرفه المغرب وبمن لا يرى إلا الجوانب المشرقة وحدها كذلك، قائلاً يجب أن نرى «نصف الكأس المملوء»، وبأن المغرب سنة 2008 ليس هو مغرب الآن بفضل ما حققه من منجزات في البنيات التحتية، مشيداً بالتدشين الأخير الذي قام به العاهل المغربي محمد السادس رفقة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للقطار الفائق السرعة الرابط بين الدار البيضاء ومدينة طنجة، وكذا إطلاق القمر الاصطناعي «محمد السادس ب» الذي قال إنه سيخدم مصلحة البلاد من خلال تقديم معلومات تخدم المصلحة الأمنية والعسكرية للمغرب.

من جانبه، قال القيادي السابق في حزب الاستقلال، مولاي امحمد الخليفة، إن «المغرب أخطأ الطريق ولم يذهب في اتجاه الديمقراطية غداة الاستقلال»، مشدداً على ضرورة القيام بإصلاح دستوري، قائلاً إنه «لا يمكننا أن نقوم بكثير من الأشياء إلا إذا كانت المسؤولية السياسية واضحة في البلاد»، مضيفاً: «نحن شعب لا نمتلك ثروات، والنموذج الوحيد الذي يمكن أن نقدمه هو أن نكون نموذجاً ديمقراطياً في العالم الثالث والعربي، سيحترمنا العالم وستدخل الاستثمارات، ولن تتحدث عنا أي منظمة حقوقية أو سياسية أو اجتماعية بشكل سلبي». وعرج الخليفة على تاريخ تدخل السلطة في الأحزاب السياسية، معتبراً أنه أمر أفضى للوضع الحالي الذي يتسم بضعف الأحزاب وعدم قدرتها على القيام بدورها في الوساطة، ملقياً باللوم على الحزب الذي يقود الحكومة قائلاً إن «الحزب الذي يقود الحكومة يجب أن يقودها، وهو مسؤول عن أفعالها، لا أن يرمي بالمسؤولية على الآخرين».

بن كيران

مصطفى الرميد

رجل الأعمال اليساري كريم التازي اعتبر «غياب دولة الحق والقانون واستمرار الريع والفساد»، هو المشكل الحقيقي الذي يعاني منه المغرب والذي أدى إلى فشل النموذج التنموي، منتقداً غياب الاتساق والفعالية في النموذج المغربي، وضارباً المثل بالنموذج الصيني الذي قال إنه «نظام سلطوي لكنه يحقق 7 في المئة في معدل النمو كل سنة وفعال ويعطي نتائج، ويمكن القول إن هناك توافقاً داخل الصين على استمراره»، والنموذج الآخر هو النموذج الهندي الذي قال إنه نموذج ديمقراطي وإن كان لا يحقق نفس مستوى إنتاج الصين إلا أنه يحقق نسبة كبيرة تصل إلى 6 في المئة سنوياً، داعياً أن يختار المغرب نموذجاً ويكون متجانساً ومتسقاً، معتبراً أن النموذج الحالي هو «لا هو تنموي مئة في المئة ولا هو سلطوي مئة في المئة»، معتبراً أن الحل في نظره هو تحقيق نموذج ديمقراطي يحترم قواعد السوق ويمكن من بناء الثقة بين المواطن والمؤسسات والدولة.

وفي رد منه على الرميد الذي أشاد بتعيين رئيس لمجلس المنافسة مؤخراً من طرف الملك، قال التازي إن «إبقاء مجلس المنافسة بدون رئيس مدة 10 سنوات كان بفعل إرادة سياسية حقيقية واستراتيجية»، مشيراً إلى جمود هيئات أخرى من هيئات «الحوكمة»، قائلاً إن «فعالية مجلس المنافسة والمجالس الأخرى كان يمكن أن تكون سداً في وجه الفساد والرشوة»، مؤكداً على غياب الإرادة السياسية في القضاء على الريع والفساد، وقال: «الريع ركيزة أساسية من ركائز النظام».

وحول إشادة الرميد بالقمر الاصطناعي تساءل التازي: هل تمت استشارة المواطنين؟ معتبراً أنه إلى جانب القطار الفائق السرعة ليسا بأولوية لدى المغاربة وحاجياتهم، حيث ما زال هناك نقص كبير في المستشفيات والمدارس، يقول التازي. البرلماني عبد اللطيف وهبي عن حزب الأصالة والمعاصرة، اعتبر أن أكبر خطأ أقدم عليه حزبه هو تدخله في أحزاب سياسية أخرى، محاولاً التدليل على أن الأحزاب كلها صنيعة الدولة وليس حزبه فقط، وإن كان قد انتقد هذا التدخل فهو لم يستثن نفسه أثناء الندوة من إثارة أمور داخلية تهم حزب العدالة والتنمية أثارت ردة فعل الرميد حين حديثه عن «تخلي هذا الحزب عن زعيمه»، وقال وهبي: «أريد أن تمارس الأحزاب دورها في هذا البلد، ولا أريد لأحد أن يتدخل في الأحزاب، وقُلتها في حزب الأصالة والمعاصرة، إن أكبر خطأ ارتكبه هذا الأخير حين تدخل في الأحزاب وهذه جريمة لا تغتفر»، مشيراً إلى أن الحل الوحيد أمام حزبه ليتقدم في العملية الديمقراطية هو أن «يكون حزباً عادياً».

واعتبر وهبي أن الحديث عن تعديل دستوري في ظل موازين القوى الحالية لن يؤدي إلا إلى مزيد من التراجع، قائلاً إنه لن يدافع عن تعديل دستوري «إلا إذا كانت موازين القوى في صالح الديمقراطية»، محذراً من كون المغرب «يتجه نحو أزمة عنيفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً».

المغرب يطلق حملة «الرباط بدون أطفال في الشوارع»

الرباط ـ «القدس العربي»:

ترأست الأميرة للا مريم (شقيقة العاهل المغربي) رئيسة «المرصد الوطني لحقوق الطفل» في المغرب، أول أمس السبت في مدينة مراكش، حفل الإطلاق الرسمي للحملة الإفريقية «من أجل مدن إفريقية بدون أطفال في وضعية الشارع». وقامت الأميرة للا مريم بقراءة نص الرسالة التي وجهها العاهل المغربي محمد السادس بهذه المناسبة، حيث أشاد بإطلاق «حملة مدن إفريقية بدون أطفال في وضعية الشارع»، كما أثنى بشكل خاص على مبادرة «الرباط مدينة بدون أطفال في الشوارع»، التي تعد التطبيق النموذجي لهذه الحملة في المغرب. وأكد أن «من بين 120 مليوناً من أطفال الشوارع في العالم، هناك 30 مليوناً يكابدون مرارة العيش في شوارع قارتنا.

وهو ما يعني أن ربع عدد أطفال الشوارع في العالم هم أفارقة»، مؤكداً أنه «بالإضافة إلى ما يثيره هذا الرقم المهول من قلق شديد، فإنه يعكس واقعاً يتعارض مع القيم العريقة لمجتمعاتنا الإفريقية القائمة على التضامن وسمو الأسرة فوق كل اعتبار». وأكد العاهل المغربي أنه مثل باقي دول إفريقيا والعالم التي تواجه التحدي المرتبط بمشكلة الأطفال بدون مأوى، فإن المغرب لا يحيد للأسف عن هذه الظاهرة»، مبرزاً أن الهدف المتوخى من وراء هذه الحملة يتمثل «في تعبئة أكبر عدد من المدن والمناطق الإفريقية، بما يضمن مواكبتها بتدابير وإجراءات ملموسة، ومبادرات عملية على الصعيدين الوطني والقاري».

المعارضة الجزائرية تدق ناقوس الخطر وتحذر من خطورة الذهاب إلى ولاية خامسة

الجزائر – «القدس العربي»:

دقت المعارضة الجزائرية ناقوس الخطر بشأن الوضع السياسي في البلاد، خاصة في ظل التحديات القائمة وتلك التي تطل برأسها، مشيرة إلى أن النظام السياسي وصل إلى مداه، في حين تعد الموالاة العدة من أجل الذهاب إلى ولاية خامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، معتبرة أن الاستمرارية تجنب الجزائر مخاطر أية مغامرات غير محمودة العواقب.

قال حزب طلائع الحريات الذي يقوده علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق إن أحزاب الموالاة تحضر لفرض الولاية الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالقوة، رغم أنها مرفوضة من قبل عموم الجزائريين، يقول بيان الحزب، وذلك بغرض تمديد عمر النظام الذي انتهت صلاحيته.

وتساءل حزب بن فليس عن معنى كلمة الاستمرارية التي تبنتها أحزاب الموالاة للحديث عن العهدة الخامسة، هل هي استمرارية حالة الجمود أم استمرارية الانهيار الحاصل؟ أم أنها استمرارية العبث بالمال العام، والفساد الشامل، وسياسة اللاعقاب؟ أم أنها استمرارية الدفع بالآلاف من الجزائريين والجزائريات للهجرة؟ أم استمرارية تدهور نظام التعليم والصحة؟

وأشار الحزب إلى ما أسماه الغموض القائم على مستوى قمة هرم السلطة، وكذا الصراعات الموجودة بين مختلف دوائر صنع القرار، كما انتقد غياب التنسيق والتضامن بين أفراد الطاقم الحكومي، والتي تكرسها على حد قولها تبادل الاتهامات والانتقادات بين أعضاء الحكومة الواحدة، وكذا التصريحات والقرارات المتناقضة، وأنه لا يكاد يوم يمر من دون أن تسجل حادثة جديدة تؤكد حالة الفشل وتفسخ مؤسسات الدولة.

واعتبر أن هذا الحراك مرده أن مختلف العصب المتصارعة داخل النظام وحوله تحاول الهيمنة على الانتخابات الرئاسية المقبلة، والتي تحاول أن تجعل منها قضية خاصة لا تعني بقية الجزائريين، والتي تسعى لأن تجعل من المعارضة مجرد ديكور في هذا الموعد الانتخابي المقبل.

من جهته، أكد محسن بلعباس، رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، أن البلاد تمر بفترة حرجة، خاصة ما تعلق بالانتخابات الرئاسية المقبلة، موضحاً أن السنوات العشرين الأخيرة كانت مريرة، وأن هجرة الأدمغة والكفاءات والشباب التي بدأت في تسعينيات القرن المقبل تسارعت بوتيرة مقلقة في السنوات القليلة الماضية.

وأشار بلعباس إلى أن العقدين الماضيين شهدا استغلالاً غير عقلاني للثروات الطبيعية، وخاصة الباطنية منها (البترول والغاز)، بدعوى تمويل مشاريع التنمية، في حين أن الهدف هو تمويل التوازنات داخل النظام، وشراء الضمائر من أجل إعطاء صورة عن وجود شرعية أمام القوى العظمى، داعياً الجزائريين إلى التحلي بالوعي والانخراط في النضال السلمي من أجل الحريات الفردية والجماعية.

وأوضح أنه قبيل خمسة أشهر من الانتخابات الرئاسية المقبلة، فإن الغموض ما زال قائماً بخصوص هذا الموعد الانتخابي، وأنه بدل فتح نقاش حول ظروف إجراء الانتخابات، وحول رسم رؤية بالنسبة إلى المستقبل، من أجل إحداث قطيعة مع التسلط، والحديث حول المشاريع التي تصنع المستقبل، نجد أنفسنا متفرجين على عملية نشر غسيل واستعراضات للقوة بين من يحكمون هذا البلد دون أية شرعية.

الجزائر: الإفراج المؤقت عن المعتقلين في قضية المدون أمير أبو خرص المعروف بـ «أمير دي زاد»

الجزائر – «القدس العربي»:

قررت محكمة سيدي محمد بالعاصمة الجزائرية، أمس الأحد، الإفراج المؤقت عن الفنان كمال بوعكاز، ولاعب كرة القدم السابق فضيل دوب، وهواري بوخرص شقيق المدون أمير بوخرص المعروف بأمير دي زاد، فيما تأجلت المحاكمة إلى الـ24 من فبراير/ شباط المقبل، وذلك بعد أن قضوا قرابة شهر وراء القضبان، في القضية التي سميت من طرف بعض وسائل الإعلام «شبكة أمير دي زاد»، المدون المقيم بفرنسا، الذي تعود انتقاد ومهاجمة مسؤولين وشخصيات عامة.

وكان القاضي قد استجاب لطلب الإفراج المؤقت الذي تقدم به دفاع المتهمين في هذه القضية، وذلك عقب حملات التضامن التي طالبت بالإفراج عنهم، والتأكيد على أن ملف القضية فارغ، وكانت آخرها تلك التي نظمت السبت بالقرب من المسرح الوطني الجزائري، والتي طالبت بالإفراج عن كمال بوعكاز واللاعب فضيل دوب، وهواري بوخرص شقيق المدون «أمير دي زاد»، وكذا المغني رضا سيتي 16، الذي يعتبر آخر المتهمين القابعين في السجن، والذي وجهت له تهمة حيازة عملة مزورة.

ويأتي الإفراج عن هؤلاء المتهمين ليضافوا إلى الذين تم الإفراج عنهم من صحافيين وإعلاميين والذين ألقي عليهم القبض في إطار القضية نفسها، وهي القضية التي أثارت الكثير من الجدل، لأنها جاءت عقب شكوى رفعتها قناة «النهار» المحسوبة على السلطة، والتي قال مديرها إنه تعرض إلى التشويه والإساءة من طرف المدون أمير دي زاد، وإنه لم يكن يتحرك وحده، وأن هناك شبكة كانت تمده بالمعلومات وكانت تمارس عملية الابتزاز وجمع الأموال، وذهبت القناة حد تصوير المتهمين وهم بالأغلال قبل دخولهم إلى المحكمة من أجل المثول أمام النيابة وبعد خروجهم كذلك، وهي الصور التي بثت على مدار الساعة خلال أيام، الأمر الذي جلب انتقادات للقناة التي دافع مديرها عن نفسه قائلاً إن تغطية تلك التوقيفات كانت قانونية، ولكن الأبعاد التي أخذتها هذه القضية والأثر العكسي الذي خلفته جعلت السلطات تراجع موقفها وتشرع في إطلاق سراح المتهمين واحداً بعد الآخر.

الجزائر: جبهة التحرير تغلق صفحة ولد عباس وترسم تعيين معاذ بوشارب على رأس الحزب!

الجزائر – «القدس العربي»:

عين جبهة التحرير الوطني (حزب السلطة الأول) في الجزائر معاذ بوشارب على رأس قيادة الحزب خلفاً لجمال ولد عباس، الذي قلبت صفحته نهائياً بعد حوالي عشرة أيام من مغادرته الحزب، والجدل الذي حصل بين من كانوا يقولون إنه استقال وبين من تمسكوا به أميناً عاماً، والتأكيد على أنه في فترة نقاهة بعد إصابته بوعكة صحية، كما أعلن بوشارب حل اللجنة المركزية للحزب، بما يعني أنه لم يبق هناك حل سوى الذهاب إلى مؤتمر استثنائي.

كشف حزب جبهة التحرير، أمس الأحد، عن القيادة الجديدة التي ترأسها معاذ بوشارب الرئيس الجديد لمجلس الشعب، والوافد الجديد كذلك إلى واجهة الساحة السياسية التي تضمنت بعض الأسماء من المكتب السياسي السابق، مقابل إبعاد أسماء أخرى غالباً محسوبة على الأمين العام السابق، وفي مقدمة هؤلاء الذين غابت أسماؤهم أحمد بومهدي الذي سبق أن صرح أن ولد عباس ما زال أميناً عاماً، وأنه لا وجود للاستقالة، بل ذهب أبعد بأن تحدى وكالة الأنباء الرسمية للكشف عن مصادرها الرسمية التي أخبرتها أن ولد عباس استقال، كما قلب معاذ بوشارب صفحة جمال ولد عباس نهائياً ووضع حداً للجدل القائم بشأن احتمال عودته إلى قيادة حزب السلطة الأول، إذ قال إنه تحدث إليه قبل جلسة تنصيب القيادة الجديدة، وأنه هنأه على المنصب.

وخلال رده على أسئلة الصحافيين، تحاشى معاذ بوشارب الحديث عن مساندة الحزب لولاية خامسة للرئيس بوتفليقة، مؤكداً أن الوقت غير مناسب للحديث عن الولاية الخامسة، مكتفياً بالقول إن برنامج الحزب يمتد إلى غاية 2030 وأن الحزب يساند الرئيس.

وأوضح بوشارب أيضاً أنه تقرر حل اللجنة المركزية، وهي أعلى هيئة بين مؤتمرين، كما تقرر إنشاء هيئة تنفيذية تضم كوادر من الحزب، وهو ما يؤكد أن الحزب الأول في السلطة « أدخل » في مرحلة انتقالية غير محددة في الزمن، لأنه من الصعب القول إن الحزب الذي لم يعقد لجنته المركزية منذ سنتين سيعقد مؤتمراً استثنائياً خلال الخمسة أشهر المقبلة، أي قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ما حدث في قيادة حزب جبهة التحرير الوطني يشبه إلى حد كبير ما حدث في مجلس الشعب، والجدل الذي صاحب عملية إبعاد رئيسه السابق السعيد بوحجة، والسؤال نفسه يتكرر: هل كان ولد عباس مزعجاً إلى الدرجة التي فرضت على أصحاب القرار إزاحته بهذه الطريقة؟ وحتى لو سلمنا أنه تقرر إبعاد ولد عباس بشكل أو بآخر، فما الذي يجعل القائمين وراء هذه العملية يلجأون إلى تعيين قيادة جماعية انتقالية، مع أنه كان بالإمكان الذهاب إلى اجتماع للجنة المركزية واقتراح معاذ بوشارب أميناً عاماً، والحصول على تزكية بالإجماع ما دام الأمر يتعلق برغبة فوقية؟ الأكيد أن ما جرى في البرلمان ثم في قيادة جبهة التحرير له علاقة بترتيبات المرحلة المقبلة، وتفاصيل ما جرى ستظهر أكثر خلال الأيام والأسابيع المقبلة.

الجزائر تدين «الاغتيال المريع» لخاشقجي وتعرب عن ثقتها في العدالة السعودية

* الجزائر – د ب أ: أدانت الجزائر بقوة، أمس الأحد، ما أسمته «الاغتيال المريع» للمواطن والصحافي السعودي جمال خاشقجي، معربة عن قناعتها بأن العدالة السعودية «ستمكن من تسليط الضوء على هذا الاغتيال».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية عبد العزيز بن علي الشريف، في تصريح أوردته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية: «الجزائر التي تربطها بالمملكة العربية السعودية علاقات أخوة وتعاون متينة وتتقاسم معها مصيراً مشتركاً، تعرب عن قناعتها بأن العدالة السعودية ستتمكن من تسليط الضوء على هذا الاغتيال.»

وأضاف: «الجزائر اطلعت على عناصر التحقيق الذي تقوم به العدالة السعودية حول اغتيال المواطن السعودي جمال خاشقجي مثلما كشف عنه النائب العام للمملكة العربية السعودية يوم 16 تشرين الثاني/ نوفمبر المنصرم».

ونوه إلى أن «الجزائر التي تدين بقوة الاغتيال المريع الذي استهدف المواطن السعودي، قد سجلت النتائج التي توصلت إليها العدالة السعودية حول ملابسات ارتكاب الجريمة وهوية أولئك الذين أمروا بها وبتنفيذها.»

ويأتي موقف الخارجية الجزائرية بعد تصاعد الأصوات الرافضة لزيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى الجزائر مطلع شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل.

السفارة السعودية سربت نفيها ومصدر رسمي موريتاني يستبعدها الآن

زيارة بن سلمان لموريتانيا: ترحيب خافت بها ونبرة السخط تعلو في دهاليز التدوين

نواكشوط – «القدس العربي»:

لم تتأكد لحد الساعة زيارة محمد بن سلمان المثيرة لموريتانيا، وكل ما هو موجود عنها لحد اليوم هو تدوينات قليلة لموالين ترحب بها، وتدوينات أخرى أكثر من ذلك لمعارضين ولغير مصنفين تنتقدها بسخط وغضب شديدين وتؤيد المواقف التونسية والجزائرية الرافضة لها.

وعلى شكل تسريب مقصود، نقلت صحيفة «الصدى» الموريتانية المستقلة عن مصدر وصفته بـ «رفيع» في السفارة السعودية بنواكشوط تأكيده على «أن ما تم تداوله في الصحافة المحلية عن زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لموريتانيا غير صحيح بالجملة ولا يستند إلى أي مصادر رسمية».

ونفى المصدر بشدة، حسب «الصدى»، اختيار السفارة لقائمة بعض الصحافيين لمقابلة الأمير من محمد بن سلمان، معتبراً أن الأمر سابق لأوانه، وأن موضوع الإعلام يخص السلطات الموريتانية وهي أدرى به، كما أن ولي العهد يرحب بجميع الصحافيين الموريتانيين».

وشدد المصدر على «أن السفارة السعودية في نواكشوط لم تتواصل مع أي جهة صحافية بخصوص هذه الزيارة، ولم تسرب أي أخبار عنها مطلقاً، والجهة المعنية بإعلان الزيارة في حال تقررت هي الحكومة الموريتانية المستضيفة من جهة والديوان الملكي السعودي من جهة أخرى».

وعلمت «الصدى» أيضاً لدى مصدر حكومي موريتاني (التسريب الثاني) «نفيا بأن تكون زيارة بن سلمان لموريتانيا مبرمجة خلال جولته الحالية التي بدأها الخميس الماضي من الإمارات لكون موريتانيا منشغلة هذا الأسبوع بتحضيرات الاحتفال بعيد الاستقلال الوطني ورئيس الجمهورية خارج العاصمة، والاحتفالات هذا العام ستكون في مدينة النعمة (1200 كلم شرق نواكشوط)، وهذا الظرف لا يمكن أن يتم فيه تحضير زيارة لضيف كبير بحجم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان».

ورحب القيادي الإسلامي البارز محمد جميل منصور في تدوينة له أمس بالمواقف التونسية الرافضة لاستقبال بن سلمان، وقال: «لقد أبان الشعب التونسي من خلال المحامين والصحافيين والمدونين وبعض الناشطين والسياسيين عن وعي ديمقراطي متميز وحساسية ملحوظة تجاه حقوق الإنسان وخطورة انتهاكها وضرورة البراءة من منتهكيها، وذلك حين انتظم في حراك فعال لمنع زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المتهم الرئيسي في اغتيال الشهيد جمال خاشقجي، ووضع بذلك خريطة طريق لكل الدول التي تقرر أن يزورها الرجل».

«ولأننا في موريتانيا حسب المتداول من الأخبار من بين هذه الدول، يصيف ولد منصور، يكون من المناسب أن نرفع الصوت ضد هذه الزيارة وضد صاحبها، فرائحة الدم تفوح من كل صفقة أو تفاهم أو دعم تسوغ به هذه الزيارة».

وأضاف: «من نافلة القول إنني من القائلين بضرورة التفريق بين الأفراد والدول والعلاقات هي مع الأخيرة مهما حاول البعض اختزال كل شيء في نفسه».

وتمنى المدون النشط محمد محفوظ ولد أحمد «أن تتم زيارة بن سلمان لموريتانيا إن كان لا بد منها، بشكل قصير، وهو أن يستقبل فخامة الرئيس سمو ضيفه في المطار، ويأخذه في موكب مسرع إلى القصر، وبعد شرب البراد الثالث يعود بن سلمان أدراجه إلى المطار مودعاً في الحفظ إلى الأرجنتين، التي تنتظره فيها شزر النظرات وإهانة الغمزات»، حسب تعبير المدون.

وقال: «لا يسعدنا حقاً، بل يسوؤنا ويؤلمنا أن تستقبل بلاد شنقيط ولي عهد المملكة العربية السعودية وحاكمها الفعلي بهذه المشاعر السلبية المنتشرة في نفوس الجماهير المشمئزة من جريمة القنصلية البشعة، ومن موادة الصهاينة المجرمة».

وأضاف ولد أحمد: «السعودية دولة عربية عظيمة، تحن إليها الأفئدة وتتوق النفوس والأرواح لأعظم حرمين وأقدس بقعتين في الكون تحتضنهما أرضها الطاهرة، والسعودية بالنسبة لموريتانيا؛ الشعب والدولة، شقيق أكبر عزيز وحنون، لها علينا من لا ننكرها، وأياد بيضاء لا نكفرها، لكن كنا نتمنى أن تكون هذه الزيارة لشخص آخر من القيادة السعودية الحكيمة، أو في ظرف آخر، من شخص لا تطارده أشلاء ذلك المواطن التي تئز العالم الآن أزاً، شخص لا يكون حاميه الأول هو الرئيس الأمريكي الصهيوني، لأنه فقط يؤمن «إسرائيل» ويوفر البترول الرخيص وملايين الوظائف للأمريكيين في ديارهم!!».

وقال: «إنه مأزق حقيقي أرجو أن يخفف الله عن موريتانيا وقعه وثقله، ويخرجها منه بما يحفظ الكرامة والمصلحة، ولا يجرح المشاعر ويعمق الخلافات بين أبنائها».

أما موقع «نوافذ» الإخباري الموريتاني، فقد أفاد خبراً جديداً عن مهمة ولي العهد السعودي في موريتانيا، حيث أكد أن «ولي العهد السعودي سيحل في العاصمة الموريتانية نواكشوط يوم الأحد الثاني من شهر كانون الأول/ ديسمبر المقبل، وسيقيم في فندق أتلانتيك في أرقى أحياء العاصمة نواكشوط، وسيلتقي الرئيس محمد ولد عبد العزيز، كما سيلتقي بعض المشايخ الموريتانيين يلتمس من بعضهم البركة».

موريتانيا راغبة في استضافة اجتماع وزراء خارجية المغرب العربي

نواكشوط – «القدس العربي»:

رحبت موريتانيا مساء السبت بالدعوة لانعقاد دورة طارئة لوزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي، معربة «عن رغبتها واستعدادها لاستضافة هذه الدورة في أقرب الآجال».

جاء ذلك في بيان نشرته وزارة الخارجية الموريتانية مساء أمس، تالياً لبيان وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية الذي دعت فيه الجزائر قبل يومين الأمين العام لاتحاد المغرب العربي التونسي الطيب البكوش، بصورة رسمية، لتنظيم اجتماع عاجل لمجلس وزراء خارجية الاتحاد.

وأكد بيان الخارجية الموريتانية «أن الجمهورية الإسلامية الموريتانية دأبت في كل المحافل العربية والقارية والدولية على التأكيد على تمسكها باتحاد المغرب العربي إطاراً لتعزيز أواصر الأخوة وأداة لتحقيق التكامل والاندماج الاقتصادي بين الأشقاء في عالم تفرض التكتلات نفسها فيه كصيغة لا بديل عنها لمواجهة التحديات».

«وانطلاقاً من هذا الموقف المبدئي الراسخ، يضيف البيان، تثمن الجمهورية الإسلامية الموريتانية كل المبادرات التي من شأنها الإسهام في تفعيل مؤسسات اتحاد المغرب العربي سعياً إلى تحقيق تطلعات أبنائه».

وقد عضد بيان الحكومة الموريتانية بيان الخارجية الجزائرية الذي جاء هو الآخر رداً على المبادرة التي أطلقها ملك المغرب محمد السادس، في 6 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، ودعا فيها الجزائر إلى تأسيس لجنة مشتركة لبحث الملفات «الخلافية» العالقة، بما فيها الحدود المغلقة.

وأكدت الجزائر «أن دعوتها لانعقاد اجتماع وزراء خارجية المغرب العربي تتماشى مع قناعة الجزائر التي أعربت عنها مراراً، والحاجة إلى إحياء بناء الاتحاد المغاربي وإعادة تنشيط هيئاته».

وأُعلن عن تشكيل الاتحاد يوم 17 فبراير/ شباط من عام 1989 ويضم إلى جانب موريتانيا كلًا من ليبيا وتونس والمغرب والجزائر.

ويوجد الاتحاد المغاربي في حالة جمود منذ أن دبت بين الجزائر والرباط خلافات حالت دون عقد أية قمة للاتحاد على مستوى القادة منذ عام 1994. ويعتبر النزاع حول الصحراء الغربية أحد الملفات الخلافية الكبرى بين المغرب والجزائر التي تنعكس سلباً على نشاط اتحاد المغرب العربي.

وصل للبرلمان في سيارة محلية... «غازل» اتحاد الشغل وتعهد بتحسين القدرة الشرائية للتونسيين

يوسف الشاهد يوجّه رسائل سياسية في اتجاهات عدة والمعارضة تعتبر خطابه «بياناً انتخابياً»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

لم يخلُ خطاب رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد من الرسائل الرمزية، بدءاً بذهابه إلى البرلمان بسيارة تونسية كنوع من التشجيع على المنتج المحلي، ومروراً بتعهده بتحسين القدرة الشرائية للتونسيين والضرب على أيدي الفاسدين، وليس انتهاء بمغازلته لاتحاد الشغل، وهو ما دفع المعارضة إلى وصف خطابه بأنه «بيان انتخابي» أكثر من كونه خطاب طمأنة للتونسيين.

وفي طريقه إلى البرلمان التونسي لمناقشة مشروع قانون المالية لعام 2019، استقل الشاهد سيارة تونسية الصنع من نوع «واليس كار»، في خطوة أشاد بها عدد كبير من السياسيين والنشطاء، على اعتبار أنها محاولة لتسويق الصناعة المحلية، فيما اعتبرها بعض المراقبين «نجاحاً اتصالياً» للشاهد، ومحاولة لتسويق صورته بشكل جيد لدى التونسيين.

خطاب الشاهد لم يخلُ أيضاً من الرسائل السياسية، حيث افتتح خطابه بالآية القرآنية «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»، موجهاً انتقاداً مبطناً للمعارضة والأطراف السياسية التي تشكك دوماً بجدوى العمل الحكومي.

وقال الشاهد: «نحن نؤمن بالديمقراطية وبالسلطة التي يمنحها الشعب لنوابه، ونحن حريصون في كل محطة على احترام الدستور والمؤسسات الديمقراطية، وسنواصل، ولن يؤثر فيها كلام البعض الذين يرون في العودة للشرعية الدستورية «انقلاباً» وفي تصويت نواب الشعب المنتخبين بشكل ديمقراطي انقلاباً. فهؤلاء لا يدافعون سوى عن مصالحهم الضيقة ويرون في كل خطوة باتجاه تطبيق الدستور انقلاباً وكل خطوة لمحاربة الفساد هي كذلك».

وكان سليم الرياحي الأمين العام لحزب نداء تونس أكد أنه كلف مجموعة من المحامين بتقديم شكوى قضائية ضد رئيس الحكومة ومدير الديوان الرئاسي السابق بتهمة «محاولة الانقلاب على الحكم».

تونسيون يتظاهرون للمطالبة بزيادة الأجور

وتعهد رئيس الحكومة بأن يكون مشروع قانون المالية الجديد خالياً من الضرائب الجديدة، كما تعهد باستمرار محاربة الفساد وتشجيع الاستثمار ودعم القدرة الشرائية ومحاربة الأسعار وتحسين قيمة الدينار ومحاربة التوريد العشوائي، فضلاً عن دعم المنتجات المحلية وتحسين البنية التحتية للمؤسسات التعليمية.

كما غازل الشاهد اتحاد الشغل نافياً وجود أي قطيعة معه، وأشار إلى أن المفاوضات مع المركزية النقابية ستستمر «على أساس الصدق والصراحة»، وأكد انفتاح حكومته على الحوار بشأن الزيادة في قطاع الوظيفة العمومية.

وتباينت ردود فعل المعارضة حول الخطاب، حيث وصفه زهير المغزاوي الأمين العام لحركة الشعب بأنه «بيان انتخابي» تضمن العديد من «المغالطات»، مضيفاً: «كل المؤشرات تشير إلى أن حكومة الشاهد – ومن ورائها الائتلاف الحاكم – هي التي أوصلت البلاد الى حافة الإفلاس».

وتابع المغزاوي: «من حق يوسف الشاهد تكوين حزب وإنجاحه والدخول به في الانتخابات المقبلة، لكن يجب عليه في المقابل تقديم برامج واضحة لكي يتحمل كل طرف مسؤوليته».

فيما دعت النائبة عن الكتلة الديمقراطية، سامية عبو، الشاهد إلى التصريح بمكاسبه وممتلكاته في الخارج، وإلزام أعضاء حكومته الذين لديهم ممتلكات خارج البلاد بالتصريح بها، كما أشارت إلى أن الحكومة فشلت في التقليص من عجز الميزان التجاري.

كما دعا النائب عن كتلة الجبهة الشعبية، منجي الرحوي، الشاهد إلى الاستماع إلى ما يقال في الشارع التونسي عن حكومته، مشيراً إلى أن أغلب التونسيين يشتكون اليوم من تفاقم الأسعار وتراجع المقدرة الشرائية بشكل كبير.

فيما انتقد النائب ياسين العياري «تهرب» رئيس الحكومة من الإجابة عن الأسئلة الكتابية الموجهة لحكومته منذ عام 2016، «رغم أن القانون ينص على ضرورة إجابته في ظرف 10 أيام»، معتبراً أن رئيس الحكومة «لا يحترم القانون والنواب والعمل النيابي والمؤسسات».

كما تساءل عن سبب غياب كل من وزيري السياحة روني الطرابلسي والوظيفة العمومية كمال مرجان عن الجلسة، مشيراً إلى أنهما لم يصرّحا بأملاكهما و باشرا عملهما بشكل غير قانوني.

ولم تخلُ الجلسة المخصصة لمناقشة الميزانية العامة وقانون المالية الجديد من المشادات والجدل، حيث خاطب عبد المؤمن بالعانس، النائبُ عن الجبهة الشعبية، الشاهدَ بقوله: «سيدي رئيس الحكومة، لا أعرف من تقصدون بالفاسق، ولم أرغب بأن يهبط مستوى الخطاب إلى هذه الدرجة، لكن أريد أن أقول لكم أنه بالنسبة لقطاعات واسعة من التونسيين هو أنتم وحكومتكم. تغالطون الشعب وتبثون الوهم، ولا تقولون الحقيقة».

وأثارت مداخلة بالعانس حالة كبيرة من الفوضى داخل القاعة، قبل أن يتدخل مدير الجلسة للتأكيد بأن القانون الداخلي للبرلمان يسمح لكل نائب بالتعبير عن رأيه، ولا يسمح لأي طرف بممارسة «الرقابة» عليه.

كما شهدت الجلسة مشادات كلامية ومحاولة لتبادل العنف بين النائبين رمزي خميس ومنصف سلامي، بعد مطالبة السلامي بعض النواب بالاعتذار لوزير التجارة عمر الباهي، بعد وصفه من قبل النائب فاضل عمران بـ «الكارثة».

اتحاد الشغل التونسي يقرر تنفيذ إضراب عام في 17 كانون الثاني المقبل

■ تونس – د ب أ: قررت الهيئة الإدارية للاتحاد العام التونسي للشغل المجتمعة، السبت، تنفيذ إضراب عام في القطاع العام والوظيفة العمومية يوم 17 كانون الثاني/ يناير المقبل.

وذكرت وكالة تونس أفريقيا للأنباء، السبت، أن ذلك جاء وفق بيان أصدرته الهيئة وتلاه الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل المسؤول عن الإعلام والنشر، سامي الطاهري، إثر انتهاء أشغال الهيئة.

وكان الأمين العام المساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل، حفيظ حفيظ، أفاد في تصريح إعلامي مع انطلاق أشغال الهيئة الإدارية، بأنه من المنتظر أن يتم الإعلان عن إضراب عام في هذين القطاعين.

وأوضح حفيظ أنه بعد تقييم الإضراب العام في قطاع الوظيفة العمومية، الذي جرى الخميس، وعلى إثر فشل المفاوضات مع الحكومة حول الزيادة في أجور أعوان هذا القطاع، وأمام تدهور المقدرة الشرائية وارتفاع الأسعار، فإن الاتحاد العام التونسي للشغل سيواصل دفاعه عن منظوريه بأشكال نضالية.

البعثة الأممية تدين الهجوم وتؤكد ضرورة حماية المدنيين

تنظيم «الدولة الإسلامية» يتبنّى عملية خلّفت 9 قتلى و11 مخطوفاً في جنوب ليبيا

■ طرابلس – وكالات: أدانت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا الهجوم الإرهابي الذي استهدف، الجمعة، مركزاً للشرطة في واحة تازربو جنوب شرق البلاد، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى واختطاف آخرين.

جاء ذلك في بيان نشرته البعثة، السبت، على موقعها الإلكتروني.

وفيما تقدمت البعثة الأممية «بخالص تعازيها لأسر الشهداء متمنية الشفاء العاجل للجرحى»، دعت إلى «الإفراج الفوري عن المخطوفين وعودتهم إلى أسرهم بشكل آمن».

وذكّرت البعثة في بيانها «أطراف النزاع بوجوب التزامهم بحماية المدنيين، داعية إياهم إلى الكف فوراً عن استهداف المدنيين والأهداف المدنية امتثالاً للقانون الإنساني الدولي.»

كما دعت «جميع الأطراف الليبية لنبذ خلافاتهم وتوحيد جهودهم الرامية لسحق الإرهاب الذي يهدد استقرار البلاد وأمنها»، وفق المصدر ذاته.

في سياق متصل، دعت وزارة الداخلية بحكومة «الوفاق» الوطني، السبت، «الليبيين كافة لتوحيد الصف لمواجهة خطر الإرهاب الذي يضرب البلاد.»

واستنكرت الوزارة، عبر بيان، هجوم تازربو واصفة إياه بـ«العمل الإرهابي الجبان».

وقالت إن «الإرهاب لا يميز بين الليبيين، لذلك يجب الوقوف صفاً واحداً لمواجهته».

وخلال الفترة الأخيرة، تعرضت مراكز شرطة في مناطق جنوب وجنوب شرقي ليبيا لعدة هجمات متتالية أوقعت قتلى وجرحى، وتبناها جميعا تنظيم «داعش»، متوعداً بالمزيد من تلك الهجمات.

وكان تنظيم «الدولة الإسلامية»، وعبر وكالة «أعماق» الناطقة باسمه، تبنى السبت هجوماً استهدف الجمعة مركزاً للشرطة في جنوب شرق ليبيا وأدّى، بحسب مصادر أمنيّة ليبية، إلى مقتل تسعة شرطيين وخطف 11 آخرين، قال التنظيم الجهادي إنّهم «ضبّاط وعناصر» من قوات المشير خليفة حفتر.

وقالت وكالة أعماق، في بيان عبر تطبيق تلغرام للرسائل المشفّرة، إنّ «مقاتلي الدولة الإسلامية هاجموا أمس (الجمعة) مواقع لميليشيا حفتر في بلدة تازربو بمحافظة الكفرة جنوب شرق ليبيا، وأسروا ضبّاطاً وعناصر من ميليشيا حفتر».

وأضافت «أعماق» أنّ الاشتباكات التي دارت إثر الهجوم بين الطرفين «أسفرت عن وقوع 29 عنصراً بين قتيل وجريح، بينهم مدير مركز شرطة البلدة».

وأوضحت أنّه على الإثر «تابع مقاتلو الدولة بحثهم عن مطلوبين في البلدة ومداهمة بيوتهم، فأسروا ضبّاطاً وعناصر من الجيش والشرطة التابعة لميليشيا حفتر».

وكان مصدر أمني ليبي أعلن، الجمعة، مقتل تسعة أفراد من الشرطة على الأقلّ وخطف 11 آخرين في هجوم نُسب إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» على مركز للشرطة في تازربو.

وقال المصدر طالباً عدم ذكر اسمه: «جرت اشتباكات في محيط المركز، قبل أن يتمكّن أفراد داعش الذين قدموا على عشر سيارات رباعية الدفع ومدجّجة بالأسلحة من الانسحاب وخطف 11 شخصاً بينهم مدير أمن المنطقة ومدنيّون». ومنطقة تازربو خاضعة لسيطرة القوات التي يقودها في الشرق، المشير خليفة حفتر.

وهذا الهجوم هو الثاني في أقلّ من شهر ضد قوّات حفتر، بعد هجوم أوّل تبنّاه «تنظيم الدولة الإسلامية» وأدّى إلى مقتل خمسة أشخاص على الأقلّ في 29 تشرين الأول/ أكتوبر في منطقة الجفرة (وسط).

وفي بيانه عبر «أعماق» توعّد تنظيم الدولة الإسلامية قوات حفتر بهجمات أخرى.

ومنذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي ومقتله عام 2011، لا تزال ليبيا غارقة في فوضى أمنية وسياسية وتتنازع السلطة فيها مجموعات مسلحة وقوى سياسية متناحرة.

وأفاد مسؤول ليبي،، السبت بأن قوات أمنية ما زالت تلاحق مجموعات مسلحة تابعة لما يُعرف بتنظيم «الدولة الإسلامية» «داعش» جنوب شرق ليبيا.

وقال عميد بلدية تازربو مفتاح القماطي، السبت، إن قوات تابعة للمنطقة العسكرية «الكفرة» وأهالي من المنطقة ما زالوا يلاحقون أفراد داعش الذين شنوا هجوماً أمس الجمعة على بلدة تازربو خلّف تسعة قتلى و11 جريحاً، ومثلهم من المفقودين، بعد قيام عناصر داعش باختطافهم من البلدة.

وأشار القماطي إلى أن من ضمن المفقودين أشقاء مدير مديرية الأمن ببلدية تازربو الذي اقتحموا منزله، وأيضاً وكيل ديوان البلدية، نافياً تمكن القوات المطاردة لداعش من إطلاق سراح بعض المخطوفين، «بحسب ما أشارت بعض الأنباء».

عناصر من الفصائل الليبية خلال اشتباكات

وبحسب تصريح القماطي، فإن ستة من القتلى هم من أفراد الشرطة التابعين لوزارة الداخلية بالحكومة المؤقتة، بالإضافة إلى ثلاثة مدنيين، بينهم أجنبي كان موقوفاً بمركز شرطة البلدة أثناء شن الهجوم «دون أن يحدد جنسيته أو سبب إيقافه.»

وأكد القماطي مقتل نحو سبعة أفراد من عناصر داعش أثناء تبادل إطلاق النار، مشيراً إلى انتمائهم لجنسيات مصرية وموريتانية وتونسية وسودانية، وقال: «لقد كانوا مسلحين بأسلحة خفيفة، ولا يرتدون أحزمة ناسفة».

ونوه القماطي إلى استقرار الأوضاع في البلدة التابعة للحكومة المؤقتة شرق البلاد، لافتاً إلى نقل الجرحى لمستشفى «أجدابيا» جنوب غرب بنغازي، حيث يتلقون العلاج، مشيراً إلى عدم علمه بتلقي أي تعزيزات أمنية أو مساعدات صحية بعد الهجوم.

ونعت وزارة الداخلية بالحكومة المؤقتة «غير المُعترف بها دولياً» قتلى أفراد الشرطة، وأعلنت عبر مكتبها الإعلامي البدء في مطاردة فلول داعش منذ لحظة فرارهم بعد الهجوم الذي وصفته بـ «الغادر الجبان».

زورق بحري إيطالي جديد ينضم إلى حرس السواحل الليبي

■ طرابلس – من جهاد نصر: أعلنت البحرية الليبية أمس الأحد، انضمام ثاني زورق بحري لقواتها قادماً من إيطاليا في إطار الاتفاقية الموقعة بين البلدين لمكافحة الهجرة غير النظامية والأعمال غير القانونية التي تتم في البحر.

جاء ذلك في بيان البحرية الليبية نشرته عبر صفحة المكتب الإعلامي والتثقيف البحري التابع لها على موقع «فيسبوك».

وأفاد البيان أن «زورق دورية جديداً تحت مسمى (أوباري) وصل إلى قاعدة طرابلس البحرية أمس الأول قادماً من ميناء مسينا بإيطاليا وانضم إلى قوة حرس السواحل الليبي.»

وأوضح البيان أن الزورق «من طراز (ccrrubia) وطوله 27 متراً وعرضه 7 أمتار والغاطس متران».

ويقود الزورق الواصل إلى ليبيا طاقم من البحارين الليبيين الذين أنهوا في وقت سابق تدريبات تشغيلية وفنية على الزورق استمرت لمدة 4 أسابيع في إيطاليا قبل تسلمهم إياه والإبحار به إلى طرابلس».

وذكر بيان البحرية الليبية أنهم تسلموا بتاريخ 21 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري الزورق (فزان) من الطراز نفسه وانضم إلى قوة حرس السواحل الليبي.

ويأتي الدعم الإيطالي لحرس السواحل «تأكيداً على استمرار التعاون في مجال مكافحة ظاهرة الهجرة غير النظامية وغيرها من الظواهر غير القانونية في المياه الليبية وضمن الإطار العام لاتفاقية 2008 بين البلدين».

وحسب البيان، فإن تلك الزوارق المقدمة من إيطاليا «رغم الملاحظات الفنية عليها، تعد إضافة لقوات حرس السواحل الليبي في تأدية كافة مهامه، خاصة في مجال الدوريات والمراقبة والاستطلاع وإنفاذ القانون ومراقبة الصيد والبيئة البحرية، إضافة إلى مكافحة الأنشطة غير الشرعية في البحر وغير المرخص لها.»

ويأتي ذلك أيضاً حسب البيان «في وقت يعاني فيه حرس السواحل الليبي من قلة الإمكانيات والدعم، وكذلك عدم إمكانية تحصيل الاستحقاقات الليبية على الاتحاد الأوروبي رغم الوعود المتكررة من قبله والدعاية الإعلامية المصاحبة له والمجانبة للحقيقة.»

ومن الشواطئ الليبية تنطلق قوافل الهجرة غير النظامية القادمة من إفريقيا نحو أوروبا، بينما تعتبر إيطاليا أكثر المتضررين من تلك الظاهرة كونها الأقرب للشواطئ الليبية من أي دولة أوروبية أخرى.

«الأناضول»

صحيفة «ديلي ميل»: بريطانيا توافق على تدريب القوات الأمنية الليبية

لندن –«القدس العربي»:

أفادت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أمس الأحد، بأن الوكالة البريطانية لمكافحة الجريمة وافقت على تدريب القوات الأمنية الليبية بعد ثلاثة أيام من إعلان ليبيا موافقتها تسليم شقيق منفذ تفجير مانشستر، هاشم العبيدي.

ونقل موقع «بوابة الوسط» عن الصحيفة إن مسؤولي الوكالة البريطانية سيتوجهون إلى ليبيا، وفق اتفاق جرى توقيعه الأسبوع الماضي من قبل وزير الداخلية الليبي والسفير البريطاني لدى ليبيا فرانك بيكر.

وأخبر مسؤول بوزارة الخارجية البريطانية «ديلي ميل»، طالبًا عدم ذكر اسمه، أنه من غير المحتمل أن تكون هناك علاقة بين تدريب القوات الليبية وتسليم هاشم العبيدي. لكن مصادر ليبية، نقلت عنها الصحيفة دون تسميتها، قالت: «إن خطط تسليم هاشم العبيدي تجمدت على مدار 18 شهرًا، حتى يتم توقيع اتفاق التدريب مع الوكالة البريطانية».

وتسعى السلطات البريطانية لمحاكمة العبيدي داخل محاكمها، إذ إنه متهم بالتآمر ومساعدة شقيقه، سلمان العبيدي، في بناء القنبلة التي استخدمها في تفجير «مانشستر أرينا» في أيار / مايو عام 2017، وأودت بحياة 22 شخصًا.

وتوصلت التحقيقات البريطانية إلى أن هاشم العبيدي وشقيقه سلمان قضيا بعض الوقت في ليبيا قبل أن يعود سلمان إلى مانشستر لتنفيذ التفجير. وألقت «قوات الردع»، في ليبيا، القبض على هاشم في طرابلس بعد أيام من التفجير، وهو محتجز هناك حتى الآن. وقال ناطق باسم القوات: «النائب العام يرى ضرورة ترحيل هاشم العبيدي، نحن لا نعارض الفكرة، لكن لا نعلم فقط متى سيتم ترحيله».

هاشم العبيدي

الرئيس السوداني يبحث مع مبعوث إفريقي «السلام» في ليبيا

■ الخرطوم –– من عادل عبد الرحيم: بحث الرئيس السوداني عمر البشير، السبت، مع مبعوث إفريقي سبل تحقيق السلام في ليبيا.

جاء ذلك لدى استقبال البشير، أمس، ببيت الضيافة (مقر الضيافة الرسمي)، الحسن ولمات، مبعوث رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، حسب بيان للرئاسة السودانية.

ولم يذكر البيان موعد وصول المسؤول الإفريقي ومدة زيارته.

وأفاد البيان بأن «ولمات سلم البشير رسالة من رئيس المفوضية الإفريقي موسى فكي تتعلق بجهود السودان لتحقيق السلام في المنطقة.»

وقال وكيل وزارة الخارجية ياسر خضر إن «اللقاء بحث سبل تحقيق السلام في ليبيا وجهود السودان والاتحاد الإفريقي في هذا الشأن»، حسب المصدر نفسه.

وأوضح أنه «تم التأكيد على الجهود التي يقوم بها السودان، والتي تمثل جزءاً من المبادرات الإفريقية لتحقيق السلام في المنطقة».

وفي وقت سابق، في السبت، دعا السودان الاتحاد الأوروبي لحضور اجتماع الجوار الليبي الموسع في الخرطوم عقب لقاء وزير الخارجية، الدرديري محمد أحمد، بالممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي، فيديركا موغريني، ببروكسل.

كما دعت الحكومة السودانية، الثلاثاء، فرنسا لحضور اجتماع دول الجوار الليبي الموسع في الخرطوم، والمقرر في 29 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، بصفة مراقب.

وتعاني ليبيا فوضى أمنية وسياسية، حيث تتقاتل فيها كيانات مسلحة عدة منذ أن أطاحت ثورة شعبية بنظام معمر القذافي في 2011.

اليمن: بوادر انتفاضة شعبية ضد الإمارات في محافظة شبوه تطالب بإعادة إعمار ما دمرته قواتها والتعويض بمشاريع تنموية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

صعدت إلى السطح أمس وبشكل مفاجئ بوادر انتفاضة شعبية ضد القوات الاماراتية في اليمن، تطالب برفع يد التحالف العربي الذي تقوده السعودية والإمارات عن التدخل في الشؤون العسكرية والأمنية في اليمن وإعادة إعمار ما دمرته قوات التحالف فيه والتعويض عن ذلك بمشاريع تنموية، والسماح بإنتاج وتصدير النفط اليمني الذي يعد شأنا سياديا لليمن.

وأعلن الوزير السابق والزعيم القبلي في قبائل العوالق الأشد بأسا في محافظة شبوة، اللواء أحمد مساعد حسين دول التحالف العربي، وفي مقدمتها السعودية والإمارات بإعادة إعمار ما دمرته الحرب في اليمن وتقديم مشاريع تنموية لمحافظة شبوة.

وقال في تظاهرة جماهيرية حاشدة لقبائل شبوه في مدينة عَتَق، مركز محافظة شبوه، نظمته صباح امس الأحد (الهيئة الشعبية في شبوة) التي يرأسها أحمد مساعد حسين، إن «على دول التحالف العربي إعادة بناء ما دمرته الحرب وتقديم مشاريع جديدة وحيوية لمحافظة شبوه، والسماح بإعادة ضخ النفط والغاز من ميناء بلحاف وفتح مطار عتق في شبوه».

وطالب التحالف العربي بتعزيز الوحدات العسكرية والأمنية بكامل قوامها وضرورة التنسيق بين الأجهزة العسكرية التابعة للحكومة الشرعية وبدعم من السعودية وبين قوات النخبة الشبوانية المدعومة من الإمارات العربية المتحدة، والذي اعتبر عدم التنسيق بين هذه القوات يولد الصراع بينهما ويعد نوعا من التدمير لهذه المؤسسة العسكرية الهامة، والعبث بأمن واستقرار المحافظة.

وأوضح أن «استقرار الأمن في العاصمة عدن ينعكس إيجاباً على جميع المحافظات المحررة من الانقلابيين الحوثيين، لا سيما وأن قيادة قوات التحالف هي من توجه وتدعم التشكيلات العسكرية في العاصمة عدن.

وأضاف أن «أمام التحالف العربي خيارين لا ثالث لهما، إما توحيد صفوف المناطق المحررة ووحداتها العسكرية وسلطاتها المحلية والمركزية، وإما إعلان ان هذه المحافظات غير محررة وستسير نحو الفوضى وهذا مؤشر خطير على التحالف واليمن».

وشدد أمام التظاهرة والحشد الجماهيري المسلح أن أبناء محافظة شبوة استطاعوا تحرير محافظتهم وتقديم ما يزيد عن ألف شهيد ومازالوا يشاركون في كل الجبهات، ووجه اتهامات إلى قوات النخبة الشبوانية المدعومة من الإمارات بالوقوف وراء زعزعة أمن واستقرار محافظة شبوه كما تعبث بالمشهد الأمني في العاصمة المؤقتة عدن.

ودعا الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي إلى تحمل مسؤولياتها المباشرة عن المحافظات المحررة ومنها محافظة شبوة كونها المحافظة الأكثر تعرضاً للإهمال والتقصير من قبل الحكومة الشرعية في جميع المجالات الأمنية والعسكرية والمدنية وفي كل الخدمات الأساسية.

وكانت الهيئة الشعبية لمحافظة شبوه تشكلت مؤخراً بعد العبث الذي قامت به قوات النخبة الشبوانية المدعومة من أبوظبي في محافظة شبوه، والتي اختارت الزعيم القبلي والوزير والمحافظ السابق أحمد مساعد حسين رئيسا لها بعد أن ظل مختفياً عن المشهد السياسي خلال السنوات الأربع الماضية بسبب الحرب الطاحنة التي طالت معظم أرجاء اليمن، بما فيها محافظة شبوة، بين القوات الحكومية وميليشيا الانقلابيين الحوثيين التي قدمت من شمال اليمن وسيطرت على العديد من المحافظات اليمنية.

وذكر نشطاء سياسيون أن هذه التظاهرة الجماهيرية المسلحة الموجهة ضد الإمارات تحديدا، تكشف عدم رضا الرئيس هادي عن الطريقة التي تدير بها القوات الإماراتية لمحافظة شبوة كونها إحدى المحافظات الواقعة تحت سيطرتها، ضمن قوات التحالف العربي لمساندة الحكومة الشرعية في مواجهة الانقلاب الحوثي، وتعبر عن عبث أبوظبي بالوضع السياسي والأمني والعسكري في محافظة شبوه كما تعبث به في العاصمة المؤقتة عدن وفي بقية المحافظات الجنوبية.

تجدر الاشارة إلى أن أحمد مساعد حسين، يعد أبرز زعماء قبائل العوالق ورجل دولة مخضرم، لعب دوراً بارزاً في المسرح السياسي اليمني خلال مختلف الحقب والمراحل العديدة منذ سبعينيات القرن الماضي، سواء في الجنوب أو في دولة الوحدة، التي تقلد فيها عدة مناصب وزارية بينها وزير النقل.

غارات مكثّفة واشتباكات متقطعة في الحديدة

مقتل 6 يشتبه بانتمائهم لـ«القاعدة» في هجوم بطائرة مسيرة في اليمن

■ عدن ـ رويترز ـ أف ب: قال مسؤولون أمنيون وسكان في اليمن إن ستة أشخاص يشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة لقوا حتفهم في هجوم بطائرة مسيرة في وسط البلاد أمس الأحد.

وذكر المسؤولون أن الهجوم استهدف موقعا يشتبه بأنه تابع للقاعدة في محافظة البيضاء، مما أسفر عن مقتل شخصين يُعتقد أنهما قياديان محليان في التنظيم بجانب أربعة مسلحين آخرين.

وكثيرا ما تشن القوات الأمريكية هجمات جوية وبطائرات مسيرة على فرع القاعدة في اليمن الذي يعرف باسم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

ويستغل التنظيم الحرب المستمرة منذ نحو أربع سنوات بين جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران وحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي المدعومة من السعودية للسعي في محاولة لتعزيز وضعه في هذا البلد الفقير. إلى ذلك يشهد محيط الحديدة في غرب اليمن غارات مكثفة بينما تدور اشتباكات متقطعة عند أطرافها الشرقية والجنوبية، رغم دعوة الأمم المتحدة للحفاظ على السلام في المدينة، حسب ما أفاد مسؤولون حكوميون والمتمردون وأحد السكان.

وقال المسؤولون في القوات الموالية للحكومة إن طائرات التحالف العسكري بقيادة السعودية تشن غارات متواصلة على خطوط إمداد المتمردين عند المدخل الشمالي لمدينة الحديدة وفي مناطق اخرى تقع إلى جنوبها.

وأضافوا أن الغارات بدأت مع مغادرة مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث السبت، قبل ان تتكثف في الساعات الماضية.

وذكر أحد السكان متحدثا عبر الهاتف أن أصوات الاشتباكات المتقطعة تسمع بشكل متواصل في الأحياء السكنية القريبة من الأطراف الشرقية الجنوبية للمدينة المطلة على البحر الاحمر.

ولم تتوافر حصيلة للخسائر البشرية جراء الاشتباكات والضربات الجوية.

من جهتهم، تحدّث المتمردون عن غارات وقصف من قبل قوات الحكومة والتحالف.

وكتب محمد عبد السلام المتحدث باسم المتمردين على تويتر «شن طيران العدوان أكثر من 35 غارة جوية خلال الـ12 ساعة الماضية على مدينة الحديدة مع قصف مدفعي وصاروخي مكثّف».

وتحاول القوات الموالية للحكومة المعترف بها، منذ حزيران/يونيو الماضي، استعادة الحديدة الخاضعة لسيطرة المتمردين منذ 2014 والتي تضم ميناء تمر عبره غالبية السلع التجارية والمساعدات الموجّهة إلى ملايين اليمنيين.

واشتدّت المعارك في الحديدة في بداية تشرين الثاني/نوفمبر.

وشهدت المدينة هدوءا في الايام الماضية مع وصول غريفيث إلى صنعاء الاربعاء حيث عقد محادثات مع المتمردين في مسعى لتهيئة الارضية لإجراء محادثات سلام مطلع كانون الاول/ديسمبر في السويد تهدف إلى إنهاء النزاع المسلح المستمر منذ 2014.

وزار غريفيث الجمعة مدينة الحديدة ودعا إلى «الحفاظ على السلام» فيها. وغادر اليمن السبت، ومن المقرر أن يلتقي مسؤولين في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في الرياض اليوم الاثنين. ويقيم عدد من الوزراء في العاصمة السعودية.

وتخشى دول كبرى ومنظمات إنسانية والامم المتحدة أن تصل المعارك إلى الميناء وأن تؤدي إلى تعطيل العمل فيه، ما قد يفاقم الأزمة الإنسانية في بلد يواجه نحو 14 مليونا من سكانه خطر المجاعة، حسب الأمم المتحدة.

وقال المسؤولون في القوات الحكومية إن غارات التحالف تكثفت لمنع المتمردين من نقل تعزيزات إلى المدينة، لكن الحوثيين اتهموا التحالف بمحاولة نسف جهود غريفيث لعقد محادثات سلام.

وكتب محمد عبد السلام على تويتر «هذا التصعيد ينسف جهود المبعوث الأممي».

بدوره، رأى محمد علي الحوثي القيادي في صفوف المتمردين أن «أي تصعيد بعد مغادرة المبعوث للعاصمة صنعاء وحمله رسائل السلام، هو دليل فوضوية متهورة للأنظمة التي تدير عدوانها».

وتابع «اعتقد أنها ستمثل إهانة للجهود المبذولة في هذا الصعيد وبادرة لإفشال المبعوث».

وكانت المفاوضات الأخيرة التي جرت برعاية الأمم المتحدة في جنيف في أيلول/سبتمبر 2018 فشلت، إذ لم يشارك المتمردون بداعي عدم حصولهم على تطمينات إلى إمكان العودة إلى صنعاء الخاضعة لسيطرتهم.

وقتل في اليمن منذ بدء عمليات التحالف دعما للحكومة في آذار/مارس 2015 نحو عشرة آلاف شخص، وفقا للأمم المتحدة.

ويسيطر المتمردون على مناطق واسعة في شمال اليمن، وتحاول القوات الموالية للحكومة استعادة هذه المناطق بدعم من التحالف. ويخوض الطرفان يوميا معارك في مناطق عدة في أفقر دول شبه الجزيرة العربية.

وأمس الاحد، أعلن المتمردون أنّهم أطلقوا «صاروخا بالستيا من طراز +بدر 1 بي+ على تجمّعات» للقوات الموالية للحكومة في نهم على بعد حوالى 40 كلم شرق صنعاء.

الدخان يتصاعد جراء الغارات الجوية لقوات التحالف على الحديدة

الكويت باسم المجموعة العربية تطالب بمقعد دائم في مجلس الأمن بكامل الصلاحية

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

ألقى السفير الكويتي لدى الأمم المتحدة، منصور العتيبي، كلمة باسم المجموعة العربية، أمام الجمعية العامة في جلسة خصصت لمناقشة البند رقم (124) الخاص بمسألة التمثيل العادل في مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه والمسائل ذات الصلة.

وقال في مقدمة مداخلته إن مسألة إصلاح مجلس الأمن والتمثيل العادل في عضويته تعد إحدى الركائز الأساسية لعملية الإصلاح الشامل للأمم المتحدة، وهو ما يجعل الدول الأعضاء بشكل عام أكثر تصميماً وإصراراً على تكثيف الجهود الرامية إلى تحقيق إصلاح حقيقي وشامل لمجلس الأمن، وهو الجهة المنوط بها رعاية السلم والأمن الدوليين بموجب ميثاق المنظمة، ليصبح أكثر قدرةً وفعاليةً على مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها، في إطار أكثر تمثيلاً وشفافيةً وحيادية ومصداقيةً.

وقال العتيبي: «بعد مرور أكثر من عقدين على المناقشات الرامية لتوسعة عضوية مجلس الأمن وتحسين أساليب وطرق عمله، تخللتها العديد من المبادرات، والمواقف من قبل عدد من الدول، ومجموعات الدول بما فيها المجموعة العربية، فإنه بات من الأهمية الدفع بعملية إصلاح مجلس الأمن من خلال التوصل إلى حلول توافقية تحظى بقبول واسع بين الدول الأعضاء، ودون أن يعني ذلك التسرع في وضع سقف زمني قد يُعرقل التوصل إلى حل شامل وحقيقي لعملية الإصلاح».

كما أكد السفير الكويتي أن المجموعة العربية تعتبر المفاوضات الحكومية في إطار الجمعية العامة هي المحفل الوحيد للتوصل إلى اتفاق حول توسيع وإصلاح مجلس الأمن وفقاً لمقرر الجمعية العامة 557/62 الذي تم اعتماده بتوافق الآراء ووضع أسس عملية للمفاوضات. كما تؤكد المجموعة العربية على ترابط جميع الموضوعات التفاوضية الخمس الرئيسية، وتمتعها بعناصر مشتركة مما يستوجب التعامل معها بأسلوب يحافظ على هذا الترابط ويحقق الإصلاح الشامل للمجلس.

وأشار السفير العتيبي باسم المجموعة العربية إلى عدة تحديات خاصة بمسألة إصلاح مجلس الأمن، ومن أبرزها حق النقض «الفيتو»، «الذي ساهم التعسف في استخدامه من قبل بعض الدول الخمس دائمة العضوية في حالات عديدة، في النيل من مصداقية عملية اتخاذ القرار في مجلس الأمن. كما أدى في بعض الحالات إلى عجز مجلس الأمن عن الاضطلاع بمسؤولياته، واتخاذ التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين. وقد عكس استخدام حق الفيتو من جانب الدول دائمة العضوية على مدار السنوات الماضية حرص هذه الدول على الدفاع به عن مصالحها الوطنية أو مصالح حلفائها. ولا يفوتني الإعراب عن الأسف حيث أن الغالبية العظمى من المرات التي تم استخدام الفيتو فيها لا سيما خلال العقود الثلاث الأخيرة كانت في قضايا تخص المنطقة العربية».

وعن موقف المجموعة العربية من إصلاح المجلس وتوسيعه قال السفير الكويتي: «وفي هذا السياق، أود الإشارة إلى أن المجموعة العربية تمثل نحو 350 مليون شخص، وتضم في عضويتها 22 دولة بما يمثل قرابة 12 % من العضوية العامة للأمم المتحدة. فضلاً عن ذلك فإن جانبا كبيرا من أعمال المجلس والقضايا المطروحة على جدول أعماله تتعلق بالمنطقة العربية، وهو ما يستدعي تمثيلا عربيا عادلا ومتناسبا في مجلس الأمن الموسع بما يضمن طرح وجهة النظر العربية في أعمال المجلس، والحفاظ على مصداقية أعماله ومشروعية قراراته. ومن ثم، فإن موقف الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بشأن عملية إصلاح مجلس الأمن هو المطالبة بتمثيل عربي دائم بكامل الصلاحيات في فئة المقاعد الدائمة في حال أي توسيع مستقبلي للمجلس. وبالإضافة إلى ذلك فإن عدالة التمثيل تتطلب تمثيلا عربيا متناسبا في فئة المقاعد غير الدائمة في مجلس الأمن الموسع. وأضاف العتيبي، وهو منسق المجموعة العربية في الأمم المتحدة، «بات من الضروري تحسين وتطوير أساليب وإجراءات عمل مجلس الأمن لإضفاء مزيد من الفعالية، والشفافية في عمله.

ومن ثم يجب النظر في الاتفاق على قواعد إجراءات دائمة لمجلس الأمن بدلاً من قواعد الإجراءات المؤقتة المعمول بها منذ عقود. كما يجب النظر في زيادة عدد الجلسات العامة لمجلس الأمن المفتوحة لجميع الأعضاء، بالإضافة إلى إيجاد دور للدول المعنية في المسائل التي يناقشها المجلس في عملية صنع القرارات، على أن توفر هذه الجلسات فرصاً حقيقية لمساهمة الدول غير الأعضاء في مجلس الأمن في النقاش الدائر في المجلس، والتقليل من عقد الجلسات المغلقة والمشاورات غير الرسمية إلى الحد الأدنى الذي يجعل عقدها هو الاستثناء وليس القاعدة وفقاً للائحة الاجراءات. فضلاً عن إتاحة القرارات والبيانات التي ينظرها مجلس الأمن، والتشاور مع الدول المعنية، ومشاركتها في المناقشات حول المسائل التي تخصها بمجلس الأمن وفقاً للمادة 31 من ميثاق الأمم المتحدة. كما تدعو المجموعة العربية الأجهزة الفرعية لمجلس الأمن واللجان المنبثقة عنه إلى توفير معلومات وافية عن أنشطتها إلى أعضاء الأمم المتحدة. وتؤكد ضرورة أن يلتزم مجلس الأمن التزاماً دقيقاً بحدود ولايته المنصوص عليها في الميثاق».

وختم منصور العتيبي كلمته مؤكدا أن المجموعة العربية رحبت بما تم إحرازه من تقدم خلال الدورات الماضية على صعيد تحديد العناصر المشتركة بين مواقف ومقترحات الدول، وكذلك تحديد مساحات الاختلاف التي تستدعي المزيد من النقاش، وقد عكست هذه الجهود وجود العديد من عناصر الاتفاق بين مواقف الدول والمجموعات المختلفة فيما يتعلق بالمسائل التفاوضية الخمس، كما أنها أوضحت في الوقت ذاته وجود العديد من نقاط الاختلاف الجوهرية التي تحمل تباينا في وجهات النظر. وبالتالي فإن إحراز تقدم يستلزم مواصلة النقاش في أجواء إيجابية بهدف تقريب وجهات النظر لإيجاد أرضية مشتركة للتوافق حول حل يحظى بأوسع قبول سياسي ويحقق الإصلاح الحقيقي والشامل المرجو لمجلس الأمن.

منصور العتيبي

كييف تتهم روسيا بصدم قاطرة سفن أوكرانية قبالة سواحل القرم

■ كييف ـ أ ف ب: أعلنت البحرية الأوكرانية أنّ سفينة لخفر السواحل الروس صدمت قاطرة للسفن في البحر الأسود أمس الأحد قبالة سواحل شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو، في ما اعتبرته «تصرفا عدوانيا واضحا». وقالت كييف إنّ الحادث وقع فيما كانت ثلاث من سفنها بينها بارجتان حربيتان صغيرتان تتجهان صوب مرفأ ماريوبول في بحر آزوف، وهي منطقة تشهد توترا كبيرا بين البلدين. من جهتها، اتهمت موسكو كييف بدخول مياهها في شكل غير قانوني واستفزازها بشكل متعمد لإثارة أزمة.

وتطالب موسكو بسيادتها على المياه قبالة سواحل القرم التي ضمتها بالقوة العام 2014. وقالت البحرية الأوكرانية إنّ سفينة «ذا دون» التابعة لقوات خفر السواحل الروسية «صدمت قاطرة السفن» الأوكرانية.

وأوضحت ان الحادث تسبب بتدمير محرك القاطرة وسطحها الخارجي.

وتابعت البحرية الأوكرانية أنّ السفن الروسية «قامت بتصرفات عدوانية بوضوح ضد السفن البحرية الأوكرانية». وأكّدت أنّ السفن الأوكرانية تواصل طريقها «رغم ما قامت به روسيا». من جهته، قال جهاز الأمن الفدرالي الروسي، الذي يشرف على خفر السواحل، في بيان نقلته وكالات أنباء روسية إنّ السفن الاوكرانية «دخلت في شكل غير شرعي منطقة مغلقة موقتا في المياه الإقليمية الروسية». وتابع أنّ السفن الاوكرانية قامت بـ«تصرفات مستفزة» معتبراً أنّ «هدفها كان واضحا، التسبب بأزمة في المنطقة».

لكن أوكرانيا أشارت إلى أنّها أبلغت روسيا مسبقا بمسار سفنها المجبرة على سلوك هذه الطريق للوصول إلى بحر آزوف. ويأتي هذا الحادث بعدما اتهمت كييف والبلدان الغربية روسيا في أيلول/سبتمبر الفائت بأنها «تعرقل» عن سابق تصور وتصميم مرور السفن التجارية عبر مضيق كيرتش، الطريق البحري الوحيد إلى بحر آزوف.

22 قتيلا في أسبوع من المواجهات في كشمير

■ سرينغار (الهند) ـ أ ف ب: قتل ثمانية أشخاص أمس الأحد في أعمال عنف في الشطر الهندي من اقليم كشمير المتنازع عليه، ما يرفع إلى 22 عدد القتلى في ختام أحد أكثر الأسابيع دموية في المنطقة التي تشهد أسوأ أعمال عنف في عشر سنين. وأعلن مراقبون حقوقيون في كشمير أنّ 528 شخصا قتلوا هذا العام في النزاع الدامي في منطقة جبال الهيمالايا المتنازع عليها بين الهند وباكستان، بينهم 145 مدنيا. وأكّد تحالف منظمات المجتمع المدني في جامو وكشمير أنّ العام 2018 هو أكثر الأعوام دموية منذ العام 2009، ما يبرز تدهور الوضع الأمني في المنطقة ذات الأغلبية المسلمة التي تسيطر عليها الهند وتنتشر فيها نصف مليون جندي. وذكرت الشرطة الأحد أنّ ستة متشددين وجنديا لقوا مصرعهم في تبادل لإطلاق النار في بلدة شوبان الواقعة في جنوب وادي كشمير.

وقال المسؤول في الشرطة منير احمد خان إنّ مدنيا قتل ايضا عندما أطلقت القوات الهندية النار على حشد من المتظاهرين الذين تجمعوا بالقرب من موقع إطلاق النار. وخلال الأسبوع، قتل عشرة مسلحين وأربعة أشخاص آخرين، بينهم قاصر وناشط انفصالي بارز، في اشتباكات منفصلة ما رفع عدد القتلى إلى 22 شخصا. وقالت الشرطة إنّ الناشط البارز عمر غناي قتل بأيدي خصوم له لكن زعماء انفصاليين قالوا إنّ الحكومة دبرت اغتياله. وقال معارضون إنّ القوات الهندية صعّدت التوترات في المنطقة المضطربة قبل الانتخابات العامة المقررة العام 2019 من أجل أن تبدو أكثر صرامة حيال باكستان والمتشددين. وكشمير مقسمة بين الهند وباكستان منذ انتهاء الاستعمار البريطاني عام 1947. ويطالب الطرفان بالمنطقة كاملة وخاضا حربين في هذا السياق. وتنشر الهند 500 ألف جندي في الجزء الذي تسيطر عليه من كشمير حيث تحارب منذ 1989 عددا من الجماعات المسلحة التي تطالب بالاستقلال او الاندماج مع باكستان. وتتهم نيودلهي باكستان بتغذية التمرد الذي أسفر عن مقتل عشرات آلاف المدنيين، وهو ما تنفيه إسلام أباد مؤكدة أن ما تقدمه هو دعم دبلوماسي لحق الكشميريين في تقرير المصير.

وفي حزيران/يونيو الفائت، دعا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان إلى تحقيق معمق حول انتهاكات في كشمير بينما نشر مكتبه أول تقرير عن تجاوزات ارتكبتها الهند وباكستان في هذه المنطقة المتنازع عليها. ويسلط التقرير الذي تقول الأمم المتحدة إنه الأول من نوعه حول كشمير، الضوء على «إفلات مزمن من العقوبات في الانتهاكات التي ترتكبها قوات الامن». ورفضت وزارة الخارجية الهندية التقرير معتبرة أنه «مغرض» و«ينطوي على مغالطات».

نواب أردنيون يطالبون بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع قطر

■ عمان ـ د ب أ: طالب 30 عضوا في مجلس النواب الأردني (الغرفة الأولى في التشريع)، حكومة بلادهم بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع قطر بعد تخفيضها على خلفية الأزمة الخليجية العام الماضي. جاء ذلك في مذكرة وقعها النواب ووجهوها إلى رئاسة مجلسهم لتقوم بدورها بمخاطبة الحكومة.

وطالبت المذكرة بإعادة السفير الأردني إلى الدوحة ليعود نظيره القطري إلى عمان وتعود العلاقات إلى ما كانت عليه قبل الأزمة.

وقال النائب مصلح الطراونة، أحد الموقعين على المذكرة، أمس الأحد: «من واجب الأردن تقريب وجهات النظر بين الأشقاء في دول الخليج في الأزمة».

وأشاد الطراونة بـ«الدعم السخي» الذي قدمته قطر للأردن ويمثل معاني العروبة والمروءة والوقوف إلى جانب الأشقاء. وفي أعقاب احتجاجات شعبية شهدتها المملكة في شهر تموز/يوليو الماضي رفضا لقرارات اقتصادية، أعلنت قطر تقديم دعم للأردن بقيمة 500 مليون دولار عبارة عن استثمارات في مشروعات سياحية وبنى تحتية، حسب بيان لوزارة الخارجية القطرية آنذاك.

وكان الأردن قرر العام الماضي، تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع قطر، وإغلاق مكتب فضائية الجزيرة في عمّان، على خلفية ما تُعرف بـ«الأزمة الخليجية». وقطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر، منذ الخامس من حزيران/يونيو 2017، علاقاتها مع قطر، ثم فرضت عليها «إجراءات عقابية»، بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة، وتتهم الرباعي بالسعي إلى فرض الوصاية على قرارها الوطني.

خامنئي: أمريكا تستهدف الشرق الأوسط خشية أن يقوى الإسلام

■ دبي ـ رويترز: قال الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي على موقعه الالكتروني أمس الأحد إن الولايات المتحدة تستهدف الشرق الأوسط لأنها تخشى «صحوة» إسلامية في المنطقة. وتصاعدت التوترات بين واشنطن وطهران منذ مايو/أيار عندما أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض العقوبات بعد انسحابه من اتفاق نووي بين إيران وست قوى عالمية. وقال خامنئي «القوى العالمية بزعامة أمريكا أبدت اهتمامها بالشرق الأوسط بسبب الصحوة الإسلامية في المنطقة. إنهم يخشون صحوة الدول الإسلامية... بسبب الصفعات التي تلقوها أينما انتشر الإسلام في قلوب الناس». وأضاف «لماذا ينحاز الحكام الإسلاميون (لأمريكا) في جرائمهم ضد فلسطين والشعب اليمني؟ يجب أن يكونوا على ثقة من أنهم سيهزمون».

ونقل الموقع هذه التصريحات عن كلمة ألقاها خامنئي أمام مسؤولين إيرانيين وشخصيات إسلامية أجنبية حضرت مؤتمرا إسلاميا دوليا في طهران.

وتتنافس إيران والسعودية على النفوذ في المنطقة وتدعم كل منهما أطرافا مختلفة في حربي سوريا واليمن وقوى سياسية مختلفة في العراق ولبنان.

رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية يتوجه إلى بروكسل للمشاركة في ندوة للتعاون النووي

■ طهران ـ د ب أ: توجه مساعد رئيس الجمهورية الإيرانية رئيس منظمة الطاقة الذرية علي أكبر صالحي أمس الأحد إلى العاصمة البلجيكية بروكسل.

وذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) أن زيارة صالحي إلى بروكسل تأتي للمشاركة في الندوة العليا الثالثة للتعاون النووي السلمي بين إيران والاتحاد الأوروبي، والمقررة اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء. وستكون هذه الندوة هي الأولى من نوعها للتعاون النووي السلمي بين الجانبين منذ خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي واستئناف العقوبات الاقتصادية ضد إيران.

كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد انسحب في أيار/مايو الماضي بصورة أحادية من الاتفاق النووي الذي كان جرى توقيعه في تموز/يوليو من عام 2015 بين إيران من جهة، وبين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي إضافة إلى ألمانيا من جهة أخرى. إلا أن بقية أطراف الاتفاق أكدت تمسكها به.

إيران تنفي مطالبتها بتسوية ديون قديمة مقابل الإفراج عن سجينة بريطانية

■ طهران ـ د ب أ: نفت إيران صحة تكهنات تحدثت عن مطالبتها بتسوية ديون قديمة لبريطانيا مقابل الإفراج عن السجينة البريطانية الجنسية الإيرانية الأصل نازانين زاغاري راتكليف. ونفى بهرام قاسمي، المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، بشكل قطعي صحة تقارير تحدثت عن إفراج محتمل عن راتكليف مقابل تسوية ديون بريطانية قديمة تعود إلى سبعينيات القرن الماضي. وقال قاسمي، حسبما جاء على الموقع الإلكتروني للخارجية الإيرانية أمس الأحد:» كل قضية من هاتين القضيتين ليس لها علاقة نهائيا بالأخرى».

كان وزير الخارجية البريطاني جيرمي هانت قد زار العاصمة الإيرانية طهران منتصف الأسبوع الماضي، وفي أعقاب هذه الزيارة ثارت تكهنات بأن إيران ربما تكون مستعدة للإفراج عن البريطانية مقابل تسوية الديون التي تتراوح قيمتها بين 400 إلى 500 مليون جنيه استرليني، وتعود هذه الديون إلى صفقة أسلحة جرى إبرامها بين البلدين قبل الثورة الإسلامية نهاية السبعينيات. وأوضح قاسمي أن قضية الديون القديمة هي محل نقاش دائم مع لندن لكنها ليس لها أي علاقة بقضية راتكليف. وتابع أنه طالما أن راتكليف لا تزال تحمل الجنسية الإيرانية، ولا تعترف إيران بالجنسية المزدوجة، فإن الإجراءات في قضيتها تسير على النحو نفسه الذي تسير به مع الإيرانيين الآخرين. واستطرد قاسمي أنه طالما أن محكمة إيرانية قد أدانت راتكليف فإنه يتعين عليها أن تقضي عقوبتها. وكانت السلطات الإيرانية قد ألقت القبض على راتكليف، وهي مديرة مشروع في مؤسسة تومسون رويترز الخيرية، أثناء زيارة لوالديها في إيران في نيسان/أبريل 2016، بتهمة التآمر والتعاون مع أجهزة استخبارات غربية والتجسس، وقد نفت راتكليف كل هذه التهم، وقد صدر ضدها حكم بالسجن.

مقتل وإصابة 11 مسلحا من طالبان في اشتباكات مع قوات خاصة شمال أفغانستان

■ باشتون كوت/فارياب (أفغانستان) ـ د ب أ: اشتبكت القوات الخاصة الأفغانية مع عناصر طالبان في إقليم فارياب شمال أفغانستان، مما أسفر عن مقتل وإصابة 11 مسلحا على الأقل خلال الاشتباك، طبقا لما ذكرته قناة «طلوع نيوز» التلفزيونية الافغانية أمس الاحد. وذكر فيلق شاهين 209، التابع للجيش الافغاني في الشمال في بيان أن الاشتباك وقع بالقرب من منطقة باشتون كوت.

وأضاف البيان أن أربعة مسلحين من طالبان قتلوا وأصيب سبعة آخرون.

وذكر فيلق شاهين 209 أن قائدين بارزين من طالبان من بين هؤلاء القتلى أيضا. ولم تعلق الجماعات المسلحة المتشددة المناهضة للحكومة من بينها طالبان على الاشتباك حتى الان.

تقرير: ماكرون يعتزم تشكيل فريق عمل لنزع فتيل احتجاجات باريس

■ باريس ـ د ب أ: أفاد تقرير إخباري بأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يعتزم تشكيل فريق عمل لتقييم الوضع الراهن والنظر في الأثر الاجتماعي والاقتصادي لسياسات الطاقة. إلا أن صحيفة «جورنال دو ديمانش» لفتت إلى أنه يعتزم الإبقاء على الزيادات المخطط لها في الضرائب على البنزين والديزل، وهي الخطط التي تسببت في خروج مظاهرات عنيفة في باريس يوم السبت.

ونقلت الصحيفة عن مصدر حكومي، لم تذكر اسمه، أن الفريق، الذي سيتم إعلان تشكيله يوم غد الثلاثاء، سيجري مشاورات مع النقابات والمزارعين وغير ذلك من الأطراف التي شكت من استثنائها من مشاورات صياغة سياسة الطاقة. ووفقا لوكالة «بلومبيرغ» فإن ماكرون يتطلع إلى العمل مع الأعضاء «المخلصين» من حركة الاحتجاجات لتجنب الارتهان إلى العناصر العنيفة. ورغم هذا، فإن الحكومة ستبقي على خططها لزيادة الضرائب على الوقود الأحفوري. وذكرت الصحيفة أن الفريق سيضم لورانس توبيانا ممثلة فرنسا في محادثات باريس للتغير المناخي، وباسكال كانفين رئيس الفرع الفرنسي للصندوق العالمي للحياة البرية.

قرار اقتصار الدعم الحكومي على طفلين في الأسرة بين النفي والإقرار ومطالبة وزير التربية والتعليم بمراجعة تصريحاته

شعار الأحزاب المعارضة الوقوف خلف كل الحكومات واستمرار محاولات إشعال الخلاف بين السيسي وشيخ الأزهر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

اهتمت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 24 و25 نوفمبر/تشرين الثاني، بالتركيز على الجولة التي قام بها الرئيس السيسي لتفقد الأعمال في حفر عدد من الأنفاق التي تربط بين ضفتي قناة السويس الغربية والشرقية، وهي أنفاق ضخمة وواسعة، وتكلف مئات المليارات من الجنيهات.

كما زار العاصمة الإدارية الجديدة وتفقد الأعمال الإنشائية فيها، وكذلك عددا من الطرق الجديدة، والإشادة بجودتها العالمية. ومن الأخبار الأخرى تباهي الحكومة بتحقيق قفزة مالية في الربع الأول من العام المالي الحالي، تمثلت في ارتفاع الإيرادات وتراجع العجز الكلي. كما تباهت وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد بالإنجاز الذي حققته الوزارة لتنفيذ قرار الرئيس القضاء على قوائم انتظار العمليات الجراحية الحرجة مثل، القلب المفتوح والدعامات والكبد والكلى، وعلاجها على نفقة الدولة، بإجراء ست وخمسين ألف عملية من حوالي ثمانية وسبعين ألف مسجل في قوائم الانتظار. واستمرار الاهتمام الأكبر لكتاب المقالات والتعليقات، والتعليق على ما اعتبروه خلافا بين الرئيس السيسي وشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب بشأن قضية تجديد الخطاب الديني، بشن حملات عنيفة وغير مقبولة ضد شيخ الأزهر، وليس معنى أن يعترض الأزهر على بعض المطالب، أنه يعارض الرئيس أو النظام، ويستدعي كل هذه الحساسية. وتطوع الكثيرون لإشعال نار الخلافات. وواصلت الصحف تخصيص مساحات كبيرة في صورة تحقيقات ومقالات عن زيادة النسل وخطورته، وهي قضية مفتعلة أيضا الهدف منها تبرير قرار الحكومة بعدم صرف إعانات إلا لطفلين في كل أسرة. وإلى ما عندنا من أخبار متنوعة..

الرئيس وشيخ الأزهر

ونبدأ بالمعركة التي اشتعلت ضد الأزهر وشيخه بعد كلمتي الرئيس السيسي والدكتور أحمد الطيب في مناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف فقدنشرت مجلة «روز اليوسف» تحقيقا لحسام سعداوي شن فيه هجوما عنيفا تجاوز فيه كثيرا على الأزهر وشيخه ووجه إليه اتهامات عديدة أبسطها معاكسة الرئيس في كلمته التي ألقاها، وقال عنها تحت عنوان لا يليق أيضا هو «هذه معاركك الحقيقية يا فضيلة الإمام»، وكأن الإمام ضل طريقه وهو يعيده إليه قال: «في كلمته خلال الاحتفال السنوي بالمولد النبوي اختار الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر أن يتحدث عن قضية «إنكار السنة» وظل طوال مدة الكلمة بالكامل تقريبا يستعرض تاريخ التيار المسمى بالقرآنيين، موجها لهم العديد من أوجه النقد والتفنيد، وراح يتحدث عن العلاقة بين هذا التيار وقوى الاحتلال الغربية، ربما رأى فضيلته أن هذه القضية دون غيرها هي الأكثر إلحاحا على المجتمع المصري أو العالم الإسلامي في الوقت الراهن، حتى أنه استرسل في الحديث عنها، بدون ربطها بغيرها من القضايا الدينية أو المجتمعية الأخرى، لكن الرئيس عبد الفتاح السيسي كان له موقف مغاير، فعقب كلمته خلال الاحتفال نفسه قال الرئيس، إن القضية الأهم والأكثر إلحاحا بالنسبة لعموم المسلمين الآن هي قضية تجديد الخطاب الديني كونها تؤثر على صورة المسلمين حول العالم هل يمثل هذا صداما علنيا من أي نوع؟ قبل الإجابة عن السؤال المتعلق بطبيعة العلاقة بين المؤسسة الدينية وبقية مؤسسات الدولة، علينا أن نشير أولا إلى أنه لكي لا نفهم أن فضيلة الإمام الأكبر يحارب في المعركة الخطأ، فإن هناك ملحوظة شكلية على كلمته، إذ كان من الممكن أن تأتي أكثر توازنا، لو أنها ربطت بين قضية «تجديد الخطاب» والمخاوف من الوصول لمنطقة «إنكار السنة»، بحيث تكون الرسالة أكثر وضوحا، إذا كانت الحرب ضد الإرهاب ضرورية فيجب ألا تكون حربا في خدمة تيارات نراها متطرفة كالقرآنيين.

الملحوظة الثانية تتعلق بموضوع الكلمة وما قد يرى فيها البعض من شخصنة و«تنبيط» لا يليق بمقام الإمام الأكبر، سواء عندما أشار ضمنا إلى بعض رموز القرآنيين ومنهم محمد توفيق صاحب كتاب «الإسلام هو القرآن وحده»، بدون أن يذكر اسمه، أو عندما قال إن أحد القرآنيين يرى أن تحديد كيفية وتوقيتات الصلاة يجب الرجوع فيه إلى رئيس الدولة.

ليست معركة شخصية ضدك يا فضيلة الإمام ما يبدو أنه بحاجة لمزيد من التوضيح هو أن أحدا ليس في خصومة شخصية ضد فضيلة الإمام، أو في معركة ضد رجال الدين، وهو ما أكد عليه الرئيس السيسي علنا في أكثر من مناسبة، آخرها خلال هذه الكلمة، لكن هذا لا يعني أن الأمور لا تحتاج إلى مزيد من الوضوح.

منذ عام 2014 تبنى الرئيس الدعوة لتجديد الخطاب الديني وعلى مدار خمسة أعوام كاملة لم تتخذ المؤسسة الدينية أي خطوات ملموسة في هذا الاتجاه، خلال هذه الفترة عاتب الرئيس شيخ الأزهر علنا بعد أن دارت بينهما أحاديث ممتدة في هذا الأمر، في أحد خطاباته بتاريخ 24 يناير/كانون الثاني 2017 قال الرئيس للشيخ الطيب «تعبتنا يا فضيلة الإمام»، ولكي يوضح أنها ليست معركة شخصية معه قال له لاحقا «أنا بحبك ولو فاكرين غير كده تبقى مصيبة»، إذا كان الأمر كذلك فلماذا يبدو الأمر في مناسبات متعددة مختلفا؟ يرى الرئيس ـ وهو محق في هذا ـ أن معركة مصر، بل والعالم كله ينبغي أن تكون ضد الإرهاب والتطرف، وأن المسلمين مطالبون قبل غيرهم بالتصدي لها، وأن شيخ الأزهر إذا كان يقدم نفسه باعتباره مسؤولا عن نشر صحيح الدين فهو صاحب الدور الأكبر فيها.

الموضوعية تقتضي الاعتراف بأن الإمام مقتنع بأهمية التجديد لكن هذا الاقتناع لم يرق لمستوى الفعل، ولا يتعدى التصريحات فقط فعلى مدار السنوات الخمس الماضية لم نشهد للمؤسسة الدينية خطوات ذات تأثير في هذا الاتجاه، وإذا كنا نؤمن بأن مواجهة التطرف والإرهاب مسؤولية جماعية، فإن دورنا أن نشير إلى بعض النقاط التي قد تكون مفيدة في توجيه البوصلة في هذه المواجهة، هذه هي المعارك الخطأ يا مولانا تصبح المعركة خطأ يا فضيلة الإمام حينما تقتصر على مواجهة التيارات التي تعمل عقلها في قضايا الدين، ولا تتطرق إلى مواجهة الأفكار الظلامية، سواء في المجال العام أو في المناهج التي يدرسها الأزهر نفسه، فغاية ما يفعله أنصار الفريق الأول هو التأثير في عقول الناس، أما الفريق الآخر فإن أفكاره ما تلبث أن تتحول إلى رصاص يسكن قلوب البشر فيزهق أرواحهم تكون المعركة خطأ يا فضيلة الإمام حين تنشغل المؤسسة الدينية ورجالها بالترويج عبر الشاشات والمنابر وقاعات الدرس لأفكار تتعارض مع العلم، على اعتبار أنها من صحيح الدين وحين ترفض اتخاذ موقف حاسم مما تمتلئ به كتب التراث من فتاوى لا تناسب العصر، دورك يا مولانا ومن خلفك المؤسسة الدينية الاشتباك مع قضايا المجتمع ومشاكل الناس اليومية، هناك مشكلات مجتمعية كثيرة تقف التفسيرات الدينية المغلوطة حائلا بين الدولة وبين حلها ومنها تزايد نسب الطلاق وزيادة معدلات المواليد وعدم الإقبال على البنوك وشيوع قيم الفساد والإهمال في العمل ونشوء أشكال مستحدثة من السرقة والرشوة وأكل السحت وغيرها، دوركم أن تقطعوا الوصل بين الدين وهذه الممارسات التي تكرس التخلف لا أن تردوا على مطالبة الرئيس بقانون يمنع الطلاق الشفهي ببيان عن هيئة كبار العلماء تطالبونه فيه بالاهتمام بتلبية طلبات الشارع من مأكل ومشرب قبل أن يتحدث في أمور الطلاق وغيرها».

الندية مع الدولة

وفي «أخبار اليوم» سارع رئيس تحريرها عمرو الخياط بشن هجوم عنيف جدا ضد الأزهر وشيخه بدون ذكر اسميهما، وقدم نفسه كمفت وعالم ديني عندما أكد أن «اسألوا أهل الذكر» المقصود به الدولة ومما قاله: «المفارقة أنك تجد أن مدّعي الوصاية الدينية لا يكفون عن الاستغاثة بالدولة إذا ما استشعروا حالة تغول إخواني أو سلفي على مساحة حركتهم الدينية، التي يعتقدون أنهم محتكروها، فلما تتدخل الدولة بما لديها من أدوات قانونية ودستورية ومؤسسية لضبط هذه الحالة، استجابة لاستغاثتهم، فإنهم يعودون إلى سيرتهم الأولى لممارسة الوصاية على هذه الدولة المنتهية للتو من مهمة حمايتهم وحماية صحيح الدين. تخيل أنهم عندما ينفردون بالحالة الدينية التي مكنتهم الدولة منها، ظنا أنهم أولى بصحيح الدين من غيرهم، فإنهم يسارعون لاستهداف هذه الدولة ومكايدتها مرة أخرى فيفسحون المجال مرة أخرى لعودة جماعات التطرّف، التي لم تلبث الدولة أن أنقذتهم منها لندور باستمرار في دائرة مغلقة، لا يدفع ثمنها إلا وعي المواطن الذي يتعرض لعملية تشويه وتشويش لصحيح الدين، في عقله. نحن أمام حالة من الممارسة غير الرشيدة للندية مع الدولة في غير محلها، لا تتوقف عند حدود الندية وحسب بل تتجاوز إلى حد الاستعلاء عليها فتضع الدولة دائما موضع الاتهام والشك والريبة بأنها في حالة عدم اتساق مع صحيح الدين، فتظل منشغلة طوال الوقت بتغيير هذه الصورة الذهنية التي تفرض عليها باستخدام الدين، وبالتالي تحدث عملية جفاء بين الدولة والمواطن، لأنها ظهرت أمامه عاجزة عن حفظ صحيح دينه. «اسألوا أهل الذكر إن كُنتُم لا تعلمون» أهل الذكر في الدولة هم رجال الدولة الذين يمارسون أدوارهم وسلطاتهم، وفقا لما حدده الدستور والقانون، ويراقبهم البرلمان فإذا كان هناك من يعتقد أن لديه دستورا موازيا فإن محل تطبيقه وممارسته ليس داخل الدولة المصرية المرتكزة على قوة ثورة 30 يونيو/حزيران».

قمع المعارضين

وفي «الشروق» شن خالد سيد أحمد هجوما ساخرا ضد بعض مقدمي برامج التوك شو ومواقفهم التي قال عنها: «مساء يوم الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف أطل علينا أحد مقدمي برامج التوك شو غاضبا ثائرا منفعلا للغاية، قائلا بكل حدة وعنف، «أرجوكم جاوبوا على أسئلة الرئيس، كيف هي صورة الإسلام اليوم في الخارج؟»، هذا الرجل الذي لا يمت بصلة للإعلام، سواء من قريب أو بعيد كان يناقش مثل غيره من مقدمي برامج التوك شو في ذلك المساء، ما حدث صباحا في الاحتفال بذكرى المولد النبوي، عندما تحدث الرئيس السيسي عن ضرورة تكثيف الجهود لإعادة قراءة التراث الفكري، لنقتبس منه ما يتلاءم مع متطلبات العصر، وكذلك مواجهة من يدعون إلى التطرف والإرهاب، وأيضا عن سلوكيات المسلمين اليوم، وكيف أنها بعيدة كل البعد عن صحيح الدين. جميع البرامج في ذلك اليوم عزفت لحنا واحدا تقريبا، حيث ألقت جام غضبها على كتب التراث وحملتها مسؤولية الصورة المشوهة للإسلام، اليوم لا أحد يستطيع المجادلة في ضرورة تجديد الخطاب الديني، بل نعتبرها «فرض عين» على جميع علماء المسلمين، في كل وقت وكل زمان. ما يشوه صورة الإسلام حقا قمع بعض الحكومات في بلاد المسلمين لمعارضيها لمجرد اختلافهم معها في الرأي أو التوجه أو حتى في السياسات المتبعة، بل سجنهم وإذلالهم وسحقهم، وفي بعض الأحيان «تجزئة أجسادهم» بدون رادع أو خوف من العقاب، وكأن الله منحهم الحق في إحياء البشر أو نزع الحياة منهم، طالما خرجوا عن الخط المرسوم لهم. الذي يشوه الصورة كذلك إصرار بعض الحكومات في عالمنا الإسلامي على إفقار شعوبها، سواء بالنهب المنظم والدائم لثروات الشعوب أو بالتوزيع غير العادل لها، أو بالتوجهات الاقتصادية الخاطئة التي تطحن عظام السواد الأعظم من المواطنين، وتدخل الآلاف منهم يوميا في دائرة الفقر والعوز والاحتياج، أيضا انتهاك الدستور والقانون والوطنية الزائفة وتدجين الإعلام وغياب قواعد العدل والرقابة والشفافية والمحاسبة، وتحويل الدول إلى ما يشبه «العزب الخاصة» ومنح حق إدارتها لـ«أهل الثقة» والإقصاء العمدي لـ«أهل الخبرة» من قبل حكومات العديد من دول العالم الإسلامي يلعب دورا في تشويه الصورة».

حكومة ووزراء

وإلى الحكومة وإشادة رئيس تحرير «الأخبار» الأسبق جلال دويدار بقرار الحكومة الذي قال عنه: «خطوة إصلاحية تاريخية وجريئة أقدمت عليها حكومة مصطفى مدبولي بأن يقتصر الدعم على طفلين فقط، إنها بهذا التحرك تضرب عصفورين بحجر واحد العصفور الأول في الحد من الإنجاب بأخطاره التي تلتهم جهود التنمية، وتهدد مستقبل الأجيال القادمة، إن على الأسرة أن تلتزم بألا يزيد عدد أطفالها عن اثنين. العصفور الثاني أن تفعيل هذا القرار سوف يؤدي إلى خفض كبير في تكلفة الدعم الذي تقدمه الدولة ويقدر بعشرات المليارات من الجنيهات، وفي الوقت نفسه، سوف يدفع العائلات الفقيرة إلى عدم إطلاق أولادهم للتسول في الشوارع أو العمل في سن مبكرة وإجبار الزوجة على أي عمل بهدف تدبير تكاليف المعيشة يحدث ذلك بينما يكون الزوج المهني يعمل ويكسب مئات الجنيهات يوميا وينفقها على الكيف».

البطاقات التموينية

أما «الأهرام» ففي تعليقها نفت كل ما يقال عن إلغاء الدعم وقالت: «لا مساس بالدعم العيني أو شبه النقدي لأصحاب البطاقات التموينية بالصورة الحالية» كلمات واضحة محددة قوية للدكتور علي المصيلحي وزير التموين، تحمل ردا حاسما على مروجي أكذوبة إلغاء الدعم. الوزير لم يكتف بهذه الكلمات وإنما حرص على إزالة «الالتباس» لدى البعض، فأكد على أن تقديم الدعم «النقدي» لفردين من يناير/كانون الثاني المقبل يخص أصحاب معاشات «تكافل وكرامة». الدعم التمويني العيني مستمر كما هو بما يشمله من السلع التموينية والخبز باعتبارها حقوقا للمواطنين، وهو سيشمل أفرادا جددا هم المواليد الذين أوشكت الوزارة على أن تنتهي من تسجيل طلباتهم وعددهم نحو ثلاثة ملايين، ينضمون إلى قاعدة بيانات الدعم التمويني تمهيدا لصرف مقرراتهم من السلع والخبز في يناير / كانون الثاني المقبل».

كاريكاتير

أما الرسام عبد الله فقد أخبرنا في «المصري اليوم» أنه ذهب لزيارة جاره الفقير فوجده يتناول مع أفراد أسرته الطعام على الطبلية وسألته زوجته: هو أحنا فوق خط الفقر ولا تحته فقال لها: إحنا جواه.

الخدمة التعليمية

سليمان جودة في «المصري اليوم» يرى أن: «ليس في البلد مصري محب لهذا الوطن إلا ويتشوق إلى يوم ينعم فيه كل مواطن في مرحلة التعليم، بالخدمة التعليمية التي يستحقها، وليس مهما اسم الوزير المختص الذي سيكون عليه أن يتولى تقديم مثل هذه الخدمة، فالمهم أن تُتاح للمواطنين، وبدرجة من التميز لا تخطئها العين. وإذا كانت الظروف قد شاءت أن يكون الدكتور طارق شوقي هو هذا الوزير، فلا أحد له اعتراض على شخص الرجل، لأننا نتكلم في كل الحالات عن سياسات، لا عن أشخاص أبدا. والواضح حتى هذه اللحظة أن الدكتور شوقي مدعو، بقوة وسرعة، إلى مراجعة، ليس فقط سياساته، ولكنه مدعو بالقوة نفسها، والسرعة ذاتها، إلى مراجعة أقواله التي يخرج بها على الناس. فليس من المتصور أن يخرج وزير التعليم المسؤول على المصريين ليقول تحت قبة البرلمان إن مئة طالب في الفصل ليست كثافة عالية، هذا كلام لا يقال، وإذا قيل فإن على صاحبه أن يراجعه ليرجع عنه على الفور، فإذا لم يفعل من موقع مسؤولية يحملها على كتفيه، فالبرلمان الذي شهد إطلاق مثل هذا الكلام لابد أن يسأله، ويسائله ويحاسبه، والدكتور علي عبد العال، رئيس مجلس النواب، هو سيد العارفين، وهو الذي نتوقع منه ألا يسكت على الأمر. وليس من المتخيل أن يخرج الوزير نفسه علينا، ليقول إننا ننفق 200 مليار جنيه على مجانية التعليم، بدون تحقيق العائد المطلوب، قال الوزير هذا الكلام مرة، ومرتين، وثلاث مرات، بغير أن يفصح عما يريده بالضبط من وراء تصريح متكرر كهذا. وعندما فهم الناس مما قاله إنه يُروّج لإلغاء مجانية التعليم، خرج من جديد وأعلن أنه لا مساس بالمجانية، وقد كان الأمل أن يخرج على الإعلام ليضع الأمور في مكانها الصحيح، فيقول إنه لا شيء في العالم اسمه تعليم مجاني، وإنما هناك تكلفة للتعليم دائما، وهذه التكلفة إذا تكفلت بها الدولة، بجد، قدمت خدمة تعليمية مجانية لمواطنيها، وهي خدمة مجانية بمعنى محدد، هذا المعنى هو أن الحاصل على الخدمة لا يسدد ثمنها، لأن هناك طرفا يسددها عنه هو الدولة. فإذا لم يجد ولي الأمر خدمة تعليمية في المدرسة، بحث عنها في قاعات الدروس الخصوصية، ودفع ثمنها من جيبه مباشرة ومقدما، لأنه، مرة أخرى وعاشرة، لا يوجد شيء مجاني، لا تعليم ولا غير تعليم. كان الأمل أن يتصدى الوزير للمسألة بشجاعة، وأن يقول بملء فمه إن عليه، ثم على كل وزير في مكانه من بعده، أن يتيح تعليما مجانيا حقيقيا، لا زائفا، لكل طالب، وإنه لا يرضى على نفسه تقديم خدمة تعليمية زائفة للمواطنين، وإن هذه هي مهمته التي لن يرضى بها بديلا، وإنه لها».

المواطن وتمويل المشاريع

عماد الدين حسين في «الشروق» يتساءل «كيف تستعيد الحكومة ثقة المواطن» ويقول: «سألت الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم ظهر يوم الخميس الماضي، سؤالا محددا ما الذي سيدفع المواطنين للتبرع لـ«صندوق وقف تطوير التعليم؟». الإجابة كانت بكلمة واحدة هي أن ذلك سوف يتم في اللحظة التي سوف يثق فيها المواطنون في جدوى ما تفعله الحكومة. هذا السؤال سبقه سؤال آخر، وهو: هل تأملون في الحصول على أموال لهذا الصندوق من تلك التي يدفعها أولياء الأمور للدروس الخصوصية، ويقدرها البعض ما بين 30 إلى 40 مليار جنيه سنويا؟ أتفق تماما مع الوزيرين إنه يستحيل الحصول على موافقة المجتمع على أي مشروع ثم تمويله، من دون توافر عنصر الثقة. وغيابها سبب رئيسي في الكثير من المشكلات التي نعيشها منذ عقود طويلة. قبل الجلوس مع الوزيرين بدقائق، كنت قد استمعت للمهندس هاني محمود وزير الاتصالات الأسبق ورئيس مؤسسة تروس مصر، يتحدث أيضا عن عامل الثقة خلال جلسة «آفاق التنمية المستدامة»، في إطار فاعليات «الأسبوع العربي للتنمية المستدامة»، وشارك فيها الدكتور أحمد كمالي، نائب وزيرة التخطيط. هاني محمود قال: «لن تتقدم دولة، ولن نستطيع تحقيق تنمية مستدامة ناجحة بدون التعاون بين (المثلث الذهبي للتنمية) أي الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وأتمنى أن تكون المرحلة الحالية هي بداية لعودة الثقة بين مؤسسات الدولة المختلفة». من الذي يتحمل مسؤولية غياب الثقة؟ بالتأكيد هي الحكومة. لا أقصد هذه الحكومة فقط، بل غالبية الحكومات، التي حكمت مصر في العقود والحقب الأخيرة. مجمل ممارسات هذه الحكومات هي التي أصابت غالبية المواطنين بفقدان الثقة، ولم يعد يصدق حتى الإنجازات الحقيقية للحكومة بين وقت وآخر. في تقدير الدكتور طارق شوقي فإنه عندما تتوافر الثقة ويكتشف المواطنون نجاح تطوير التعليم، وكذلك البرامج التي سيمولها هذا الصندوق الخيري، فسوف يبدأون في التوقف عن إرسال أولادهم للسناتر والدروس الخصوصية. الوزير يقول إنه سيتم إطلاق حملة دعائية فور الانتهاء من أوراق تأسيس الصندوق لدعوة الأفراد للاكتتاب، وكذلك حملة ترويجية بين المصريين في الخارج للتبرع للصندوق، إضافة إلى أصحاب البنوك وأصحاب المدارس الخاصة والدولية. أحد الوزراء قال لي: لماذا تحملون الحكومة مسؤولية كل الأخطاء؟ صحيح أن حكومات كثيرة أخطأت، لكن عليكم تذكر أن هناك ثقافة عامة مسؤولة عن هذا الواقع المرير. هذه الثقافة تجعل كل المواطنين بمن فيهم الأغنياء يتصورون أن أي حاجة تأتي من الحكومة، فلابد أن تكون مجانية وببلاش. ربما يكون المواطنون معذورين، لأنهم تعودوا على ذلك، وربما تكون الحكومة السابقة أخطأت لأنها شجعت هذه الثقافة، لكن حان الوقت لتغيير هذه الثقافة، لأننا دفعنا ثمنا غاليا لها تمثل في الحال الصعب، الذي وصلنا إليه الآن، ونجاهد في تغييره. الوزير يقول: «هناك حق للمواطن، وهناك واجب عليه، ومن دون إدراك ذلك، ستكون هناك مشكلة ستجعلنا ندور في حلقة مفرغة». نعود مرة أخرى إلى فكرة «استعادة الثقة» وهو أمر صحيح تماما، ولن يتم إلا حينما يدرك المواطنون أن الحكومة لا تتعامل معهم باعتبارهم رعايا أو مجموعة من العبيد عليهم أن ينفذوا كل ما يطلبه السيد الذي هو الحكومة. تستطيع الحكومة في ظرف زمني قليل أن تستعيد ثقة المواطنين، إذا قامت فعلا بتطبيق الإجراءات والآليات السابقة على أرض الواقع أو بدأت في بعضها على الأقل. المواطنون ليس بينهم وبين الحكومة أي عداوة، هم يريدون أن يلمسوا الصدق فيها ويروا ذلك بأعينهم على أرض الواقع».

الأحزاب فئة «أ»

وإلى الاحزاب السياسية، وبعد أن انتهى حزب الوفد من إجراء انتخابات الهيئة العليا للحزب وهي أعلي سلطة فيه والاستعداد للاحتفال بمرور مئة سنة في مارس/آذار المقبل على مولده فقد سارع في «أخبار اليوم» محمد عمر بالتهكم على الحزب وعلى الحياة الحزبية والسياسية في البلاد بقوله: «في تقديري أن «حزبا قديما» سيكون المرشح «السقع» ليلعب أو يؤدي دور «المعارضة» في البرلمان المقبل، ولا تظن أنه من السهولة أن يقع الاختيار على حزب من بين «المئة على الورق» ليصبح مرشحا لمثل ذلك الدور الوطني، فقبل الطلوع على خشبة المسرح «السياسي» يجب التأكد من إتقان الحزب للدور الذي رسمه له المؤلف، ورشحه له المخرج ومن أجله سيدفع المنتج، فالسياسة فن «قالوا كده» وهناك مواصفات وشروط يجب توافرها في مؤدي الدور تضمن عدم خروجه على النص حتى تكتب له المشاركة في «المسرحية» وليعتمد بعدها حزبا معارضا «فئة أ». ومن بين تلك الشروط «الجاري تنفيذها» أن يكون كل أعضاء الحزب «المختار» متوافقين على أن المعارضة من الكلمات «سيئة السمعة» وعفا عليها الزمن ولم يعد لوجودها مبرر، إلا في خيال حفنة من كتاب السياسة وباحثيها، كما يجب أن يكون الحزب «ضامنا» ألا يشط منه أحد عن توجهات «رئيسه» الرامية والداعية دائما إلى الوقوف خلف كل الحكومات «بالقلب» وإن لم تستطع فبالروح أو «بالسكوت» ووفقا للمشهد المتوقع سيجري تغيير «تركيبة» البرلمان وبدلا من استمرار النظام الحالي «كلنا واحد وصنف واحد» سيكون النظام «إحنا اتنين في واحد»، وبذلك تكتمل «التقسيمة» تحت القبة، حزب جديد حديث الولادة لكن «بشنب» يقود الأغلبية وأمامه وعلى يسار المنصة حزب عجوز «متصابي» يحاول المعارضة لكن ظروفه الصحية تمنعه».

حزب الاتهامات والصراعات

وفي «الجمهورية» شن السيد البابلي هجوما ضد حزب الوفد وقال عنه: «نحزن ونتألم لما يحدث داخل حزب الوفد التاريخي، الحزب الذي أسسه الزعيم سعد زغلول فنحن لا نقرأ عن الحزب إلا أخبارا تتعلق بصراعات وخلافات واتهامات، في مسلسل لا ينتهي أصبح مقترنا بحزب الوفد وقياداته، والاتهامات امتدت لتطول رئيس الحزب السابق السيد البدوي، والفترة التي كان فيها رئيسا. والحزب الذي أصبح منشغلا بالمناصب والانتخابات وتصفية الحسابات لم يعد يقدم شيئا للأمة، فلا هو يطرح أفكارا ولا حلولا ولا هو معنا في قضايا الوطن وتحدياته. وحزب الوفد مثله مثل معظم الأحزاب القائمة لم يعد له وجود يذكر في الشارع والناس لم تعد تعرف الكثير عن الوفد، لأن حزب الوفد نفسه لم يعد يعرف ما الذي يقول عن نفسه وأين هي إنجازاته الآن، وماذا يقدم حتى يهتم الناس بخلافاته وصراعاته كله دخان في الهوا».

حقوق الإنسان

وإلى قضية إعادة النظر في قانون الجمعيات الأهلية الذي وافق عليه مجلس النواب، وتشكيل رئيس الوزراء لجنة للإعداد لقانون جديد ترضى عنه لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، إلا أنه استبعد من عضويته أهم شخصية ومنظمة وهو محمد فائق رئيس المجلس القومي لحقوق الانسان، ما دفع محمد السيد صالح في «المصري اليوم» لشن هجوم عنيف على النظام، ودافع عن فائق وكشف عن محاولة فاشلة من النظام للإطاحة به بإغراء الدكتور مفيد شهاب أستاذ القانون الدولي والوزير في عهد مبارك بالمنصب، إلا أنه لم يستجب لهذا الإغراء، كما أشاد صالح بما كان في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك ولم يعد موجودا الآن قال: «ما هو سقف طموحنا من لجنة ستخاطب العالم للإجابة عن كل الأسئلة الصعبة بشأن الحريات والمسجونين السياسيين والأحزاب والمجتمع المدني، وسقفها لا يسمح بمشاركة محمد فائق رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان في عضويتها. فائق شخصية توافقية له ثوابته القومية، لاقى التقدير والاحترام من كل الزعماء الذين عمل معهم، ابتداء من الرئيس جمال عبدالناصر، الذي قدّم له الكثير من النجاحات في إفريقيا، ومع حركات التحرر الوطني بالتحديد، وحتى الآن. باستثناء علاقة السادات المضطربة به وبأصدقائه وزملائه الذين شملتهم الإقالة والمحاكمة. أعتقد أن الرئيس السيسي يقدّره ويجلّه لماذا انقلبت الدنيا الآن على الرجل؟ هل تقارير المجلس الأخيرة أغضبت أجهزة بعينها؟ هل تصريحات الرجل وحواراته، وما تضمنته من آراء مستقلة وحرة عن المحبوسين احتياطيا، ومطالبته بحل هذا الملف هي السبب؟ هل هناك بقايا أصوات ثورية من تيار يناير/كانون الثاني مازالت موجودة في المجلس وآن لها الخروج مع فائق في أقرب فرصة؟ لقد علمت مصادفة أنه تم عرض منصبه على شخصية قانونية بارزة لها احترام محلي ودولي، لكنه اعتذر. لقد لاحظت أنا وغيري بالطبع أن منظمات المجتمع المدني غائبة فعليا عن التشكيل مع كل الاحترام لباقي الأعضاء من الوزراء وكبار المسؤولين وممثلي المنظمات الإنسانية المصرية، الأمر أشبه بغياب أصحاب قضية عن جلسات محاكمتهم أو أن يذهب أطباء في تخصص الأورام– على سبيل المثال– لحضور مؤتمرهم المنتظر فيجدون على المنصة أطباء عظام أو أمراض نساء وتوليد أو باطنية. في تنفيذ توجيهات رئاسية لتحسين سمعتنا دوليا فعلينا تحسين علاقاتنا بمنظمات المجتمع المدني في الداخل والخارج، ولا نستسهل تخوين الجميع بدون دلائل فساد أو عمالة. المنظمات الكبرى عندنا كانت تعمل في شراكات مع الهيئات والمنظمات الدولية التي ترصد سلوك الدولة الرسمية، وفي مجالات حقوق الإنسان لقد سمعت أكثر من مرة من الزميل والصديق وائل علي مسؤول ملف المجتمع المدني في «المصرى اليوم» منذ تأسيسه حتى الآن كيف كان يتعامل الدكتور مفيد شهاب ممثلا عن الحكومة المصرية في الجلسات الدورية للجنة الدولية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف، وكيف كان يقلب هذه الملاحظات السلبية إلى تقارير إيجابية في النهاية بعد مناقشة كل الملاحظات. أتذكر أنني قلت هذه المعلومات للدكتور شهاب من فترة قصيرة فقال لي: بل كنت أحصل على تصفيق حاد منهم في نهاية كلمتي في كل دورة، لم أكن أخدعهم بل كنت أتحدث بواقعية عن أداء الحكومة في مجال حقوق الإنسان وأوفقهم على ملاحظاتهم، ثم أطلب مهلة للتصحيح. ومع عودتي للقاهرة أشكل لجنة للرد تضم في عضويتها ممثلين عن المنظمات التي أقرت هذه التجاوزات. في الوقت نفسه كنت أطلب من الحكومة والرئاسة إصلاحات بعينها في السجون وبشأن أداء المنظمات وغيرهما. انتهت كلمات شهاب لم تكن الصورة وردية في زمن مبارك، بل أن ثورة يناير/كانون الثاني اندلعت بسبب تواتر حالات التعذيب وزيادة أعداد المعتقلين لكن كان هناك قدر معقول من الهواء النقي في الأجواء، وكان لدى النظام مجموعة من المحترفين القادرين على التعامل مع العالم».

قراءات

أمير تاج السر *

الرقابة وتداعياتها

في كل عام، ومع بداية موسم معارض الكتب العربية، الذي ينتظره الكُتّاب والقراء في كل البلاد العربية، على حد سواء، ينتشر اللغط هنا وهناك، وتكثر الشكوى من منع الكتب من العرض، الذي تفعله كثير من رقابات تلك المعارض، وبالتالي حرمان الكاتب من جمهور ربما يكون عريضا وينتظر نتاجه الجديد بشغف، وأيضا حرمان القارئ من كتب سمع بصدورها وظل يترقبها، حتى يضيفها لمكتبته ولوائح قراءاته.

هذا اللغط المثار يظل مشتعلا، خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، التي يمكنك أن تثير فيها أي لغط، وتجد من يؤججه، سيكتب الروائي الممنوع من المعرض: كتبي ممنوعة يا أصدقاء، وسيأتي من يواسيه ومن ينتصر له بالكلام الإنشائي، ومن يضع علامة إعجاب على منشوره، لا تدري منها، إن كان مع المنع أو ضده، والمحصلة لا شيء يذكر، الكتاب الذي تمنعه الرقابة من العرض في أي بلد، سيظل ممنوعا حتى تنتهي فترة المعرض، ويرحل الناشر عائدا بالنسخ التي كانت محجوزة، ويفرج عنها لتعود من حيث أتت، والكاتب الذي منع كتابه سيظل يردد ما لا يعود على أحد بفائدة.

أنا من الذين لا يحبون الرقابات، في الحقيقة يتوجسون من عملها، خاصة إن ضمت تلك الرقابات موظفين إداريين لا علاقة لهم بالآداب والفنون، وقد لا يفرقون بين التوظيف الجيد للأشياء، والتوظيف الرديء لها، وتغويهم أو تزيد انفعالهم عبارات معينة ربما كانت بلا أي ضرر، فيسرعون مثلا إلى تكبيل أي كتاب ضم في عنوانه كلمات مثل: شغف واشتهاء، وقبلات، وأيضا يرجمون الكتب التي يبدأون في قراءتها بمجرد أن يصطدموا بموقف حميم بين حبيبين، حتى لو كان غير بذيء أو مؤذ للمشاعر، وأي نقاش حول الدين حتى لو كان في صالح الدين نفسه، لأن كثيرا من النقاشات، تفتح باب الاجتهاد الذي هو من أبواب المعرفة في الشأن الديني.

وأظن لا ضير من أن يقرأ الشخص حتى الكتب التي يؤلفها أعداء الأخلاق والدين، كي يعرف عدتهم وعتادهم وبالتالي يمكنه الرد، هذا أسلم كثيرا من الجهل بالأشياء، وحظرها لمجرد أنها لامست أو اقتربت من أشياء تعد حتى الآن محظورات.

إلى عهد قريب كانت السياسة مضمارا ممنوعا الركض فيه للكتاب، وأي كاتب يتعرض لسياسة بلاده، سواء كان ذلك في مقال عادي أو داخل عمل إبداعي، تتم معاقبته فورا، تصادر نسخ كتابه، وقد يدخل السجن، أو تصادر هويته. ومع اندلاع ثورات الربيع العربي منذ سنوات، واستهزائها بزعامات كانت تعتبر خطوطا حمرا، ودحرها، وعودة الديمقراطية في تلك البلاد، لم يعد أحد يتلفت وهو يحكي سياسيا، ولم يعد الكاتب الذي يصرح أو يهمس بأشياء سياسية، خائفا من أن يتداول الناس ما أنتجه، لكن على الرغم من ذلك كله، ستعتبر الكتب التي على هذه الشاكلة، كتبا ممنوعة في بعض معارض الكتب، الرقيب الذي بلا مساحة تفكير معقولة في أفقه، لن يتحمل أي صداع قد يأتي من وراء كتاب يقوم بإجازته، هو يستدعي الحل الأسهل: منع الكتاب وينتهي الأمر.

أيضا من المهم أن نذكر، أن الرقابة الناشطة في منع الكتب لا تختص بكتاب معينين كما يلوح بعض الكتاب، ويقولون بأنهم مقصودون من الجهات الرقابية، وأنها تمنع إنتاجهم من التداول، لصالح إنتاج آخرين. هذا خطأ بالفعل لأن الرقيب بالمواصفات التي ذكرتها، وهي السائدة في تعيين الرقباء، لا يكون يعرف الكتاب أصلا، ولا يكون اطلع على إنتاجهم كقارئ عادي من قبل، هو موظف يحمل في ذهنه مواصفات معينة للكتابة لن يحيد عنها، سيقوم بتطبيقها على مؤلفات ماركيز ويوسا وعلاء الأسواني، وتاج السر وأي كاتب آخر معروفا كان أو مغمورا، وبالتالي ستتساوى «مئة عام من العزلة» بكل ما فيها من زخم إبداعي عريض، برواية من تسعين صفحة كتبها شاب صغير، يكتب لأول مرة.

القارئ غير المتفهم نفسه قد يقوم بالمساهمة في حث الرقابة على تطويق الإبداع، وفرض تلك السيطرة المزعجة على ما يكتب، هو قارئ، ربما لكن بأفق منغلق بعض الشيء، وقادم للقراءة يحمل في عقله مسلمات يعتبر أنها غير قابلة للاقتراب منها، وأحيانا هناك أشياء مضحكة، تجد القراء يكتبونها في مراجعاتهم، ويحتار الكاتب من قارئ كهذا، يسعى بنفسه لاصطياد الرقابة وتمكينها من العمل، وأذكر أن قارئا كتب مرة عن رواية لي بأنها تحتوي على عبارات خادشة للحياء العام، وقام بذكر تلك العبارات أو الجمل التي هي بالتحديد: رحم الأم، كشف الشعر أمام المرآة، وضعت ساقيها في كعب عال. بالطبع كانت جملا أقل من عادية، واستغربت فعلا، أن يعتبر ذكر الرحم عيبا وخادشا للحياء العام، وكشف شعر المرأة أمام المرآة، في نص روائي، يثير تلك البلبلة القرائية، ولن أستغرب إذن إن كان ثمة رقيب فعل ما فعله القارئ الذي من المفترض أن يكون أوسع أفقا وأكثر ثقافة، لأن لا أحد فرض عليه القراءة، هو اختار أن يقرأ بمحض إرادته.

ربما كان معرض الكويت للكتاب، هو الأكثر تأطيرا لمسألة الرقابة، وأعتقد أن رقابته غريبة بعض الشيء، وليس لديها طريق واضح يمكننا أن نعرفه، ففي حين يمكنك أن تعثر على كتاب فيه كل الممنوعات التي حرمت على الكتابة، لا تجد كتابا مستقيما، وطيبا، وعالي الأخلاق، لا أعرف إن كان الأمر خاضعا للمزاج، أم هكذا بلا أي قاعدة، وسيظل سؤالي مطروحا دائما لأن الكويت بالذات من البلاد التي اشتعلت تحضرا منذ زمن ليس بالقليل، فيها نهضة حضارية كبيرة، وكتاب رائعون جدا، وقراء مستنيرون، وبالتالي لا يبدو المعرض بصورته التي تغيب معظم الكتب المهمة، سواء كانت إبداعية أو غير إبداعية، ملائما لتلك الاستنارة.

شيء أخير، وهو الرقابة الداخلية لدى الكاتب، فالكاتب المتمرس يعرف جيدا كيف يكتب، وكيف يوظف ما لا يوظف بطريقة لن تؤذي أحدا ولن تجرح مشاعر أحد.

* كاتب سوداني

المقامة الزنجية في سيرة بوغيز العجائبية

ضياء الجبيلي

جميل الشبيبي*

■ يمثل الروائي ضياء الجبيلي، أحد الأسماء الصاعدة في كتابة الرواية التي تعالج إشكالات الحياة عند الأقليات في البصرة، عبر بحث وتدقيق في تاريخ هذه الجماعات التي عاشت على هامش الحياة في مدينة كبيرة كمدينة البصرة، وكان للمشغل السردي الذي أنشأه مجموعة من القاصين والروائيين البصريين بعد التغيير، تأثير كبير على توجه بعضهم للكتابة عن تاريخ المدينة وتجمعاتها السكانية المتنوعة، أمثال الروائي علي عباس خفيف، جابر خليفة جابر، مرتضى كزار، ضياء الجبيلي، ناصر قوطي، علاء شاكر، باسم القطراني، ياسين شامل وغيرهم. وكان من نتيجة ذلك مجموعة من الروايات الفنية الجيدة التي انعشت النتاج الروائي في المدينة وفتحت أفقا لكتاب بصريين من الشباب لاقتحام هذا الطريق الصعب.

من الروايات التي نقبت في تاريخ مدينة البصرة، وكشفت حياة المهمشين فيها روايات: «مكنسة الجنة» للروائي مرتضى كزار، و«ستة أيام لاختراع قرية» للروائي علي عباس خفيف، وروايات الروائي ضياء الجبيلي «لعنة ماركيز» و«بوغيز العجيب» و«تذكار الجنرال مود» وغيرها.

تسرد رواية «بوغيز العجيب» منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع – مملكة البحرين ط1 2011، رحلة تاريخية/ عجائبية نحو ماضي المدينة البعيد، لرصد حياة الزنوج (مجتمع العبيد)، الذين كانوا مثالا مأساويا لحياة البشر، في أدنى مستوياتها وأحطها، في البصرة وصولا إلى رفع رتبة شخوص منهم إلى العجائبي من خلال شخصية (العبد) بوغيز الأبله.

يستثمر الروائي ضياء الجبيلي تقنية السيرة الذاتية، بين حاضر المدينة وماضيها، عبر اكتشاف مخطوط عن حياة الزنج في البصرة بعنوان «المقامة الزنجية في أحوال بلدة البصرية» وإعادة كتاباتها من قبل السارد/ المؤلف. إن سعي المؤلف إلى إعادة كتابة ذلك المخطوط العجيب بلغة معاصرة، يؤكد رغبته وحرصه وحماسه على «الاطلاع على صفحة مجهولة من تاريخ مدينتي» ويهدف أساسا إلى تحقيق نداء حسي، «يأتي من تلك الأقاصي الزمنية التي التفت حولي .. أسمع أصوات السياط، وهي تضرب ظهور العبيد، بينما هم يحملون الملح على أكتافهم في سباخ البصرة». حين يرى مشاهد مرعبة عن حالة الزنوج في المدينة: «جثث أهلكها الطاعون وهي تحرق، الخيل وهي تجر جثث الأشقياء والخونة والمجذومين إلى الشط». صارخا في آذان متصفحي المخطوطة «لإخراجها من عتمة الماضي السحيق إلى بياض العصر الحديث».

في الفصل المرقم (2) وما تلاه، يتخلى السارد/ المؤلف والمحقق عن السرد بضمير المتكلم، ويسرد بضمير الغائب، حكايات، ومشاهد وشخوصا، يظهرون ويختفون، مجسدة بلغة بسيطة معاصرة كما يصفها المؤلف الجديد مستثمرا «الأحداث الغريبة التي احتواها مخطوط القصة خون البصري هداية بهرام أفندي» المؤلف الأول للمخطوط.

أحداث مجسدة عبر سيرة محلة الكرخانة – وهي كلمة تركية تعني (مكان العمل)، فالكار هو العمل أو المهنة والخانة هي المكان. وعند الحلبيين للدلالة على بيوت الدعارة، التي ترمز لمدينة البصرة وسكانها. من أهم الشخوص الروائية في هذه الرواية شخصية (بوغيز) الذي يأخذ حيزا كبيرا في الرواية، إضافة للعنوان الذي ختم الرواية باسمه، وهو شخصية بلهاء، أقرب إلى طبيعة الحيوان، وتسرد سيرته بلغة أقرب إلى سرد السير الشعبية التي يسردها القصة خون بالمبالغات والأوهام والخرافات منزوعا منها البدايات والتنبيهات والإشارات التي تدل على السارد، متضمنة تضخيم الصورة، وتكبيرها وتقريبها بالتفاصيل التي تغرب شخصية (بوغيز) وتبعدها عن طبعتها الإنسانية تجاه الظاهرة الطبيعية للحيوانات المفترسة: «كان (بوغيز الزنجي) إذا جاع أصدر صوتا أجش عاليا مزعجا، كخوار الثور، يفعل ذلك أثناء تجواله بحثا عن الطعام». وهو «لا يتكلم إلا نادرا، ولا يكاد يسمع له صوت..». وتسبغ عليه المخيلة الشعبية (هيئة العملاق المخيف) الذي لا يؤذي نملة، وهو لا يفعل شيئا عدا «ملء الأواني والأكواز بالماء الصالح للشرب». وهي وظيفة ترفع رتبته ورتبة قومه بشكل رمزي إلى رتبة المساعدة على إدامة الحياة. ولكن هذه المخيلة، تسرد قصصا «مهولة ما زالت تنسج حول عضوه الكبير». وتنفرد النساء بشكل خاص بهذه المخيلة المشاكسة حين «يركزن النظر على الجزء المثير من جسده، ثم لا يصدقن أن ثمة شيء يمكن ان يكون بذلك الحجم الذي يتحدثون عنه، يختبيء خلف سرواله»، لكن كل هذه الأوصاف التي تصور عضوه التناسلي «لا يقلق الأهالي مادام أنه لا يملك القدرة على المضاجعة، كون الرجل مخصيا».

السلطة حين يحوزها الهامش

تمثل ثنائية الإخصاب /الإخصاء ثنائية أساسية في هذه الرواية، عبر مجتمع العبيد المنحى من فاعلية الحياة، ويكون (بوغيز) نموذجا لهذا المجتمع وفردا متميزا فيه عبر قدراته الجسمانية والجنسية، على الرغم من تقديمه بصورة خاملة غير فاعلة، إلا أن تفوقه في غرابة عضوه التناسلي وقدرته على تفوق (الجبلة الوراثية) التي تجعل من لونه وصفاته البايولوجية وصفات قومه السود صفة متغلبة على بقية الصفات، تضعه وقومه في مقابلة صريحة مع السلطة التي يمثلها الباشا، والشيخ غالي رجل الدين، ورجال مجتمع الرواية السوي، خارج الهامش الذي يمثله العبيد والجواري.

يعمد الباشا إلى إخصاء كل العبيد من الرجال تلبية لهاجس في نفسه، يحفزه يوميا على ذلك «وحمته بهيئة عضو تناسلي أسود وكبير على زند عزت رفقي باشا»، في إشارة كنائية لرغبة أم الباشا بعضو الزنجي الضخم، ويتأكد هذا الشعور، حين عرى الحراس بوغيز تمهيدا لاخصائه، إذ أحس «عزت رفقي باشا أن ثمة صوتا مألوفا راح ينبعث من مكان ما في الجوار، كان صوت أمه وهي تئن وتصرخ طالبة من أحدهم أن يدخل المزيد من شيء بمنتهى القسوة والمتانة في جوفها»، ما يضع هذا الصراع الخفي بين الباشا وعبيدة على أعلى مستوى. وسيكون بمقابل ذلك اغتيال (عزت رفقي باشا) بشكل غامض بدون معرفة قاتله، إعلانا عن تفكك السلطة وإشاعة الفوضى عبر الإشاعات والأقاويل في المخيلة الشعبية، ولينزع هذا الاغتيال السلطة في محلة الكرخانة ويدخلها في حداد طويل، حرم فيه (رجل الدين غالي صهر الباشا) على الأزواج مقاربة زوجاتهم «اللائي بدان يتأوهن وهن يشعرن بالملل تأكلهن الحسرة على ليالي الأنس التي كن يقضينها في الأحضان الدبقة»، حتى يجدوا قاتل الباشا، وفي هذا الفضاء المحمل بكتم الرغبات وإذلال الذات من الرجال والنساء، يبدأ الهامش بالصعود، «حين يظهر وحده (بوغيز) السقا، ذلك الزنجي العملاق يدور في الأزقة، حاملا قربته الكبيرة، يتنقل من بيت إلى آخر». وقد تفشت مظاهر غريبة في فضاء المحلة منها «اصطحاب الغلمان (إذ) صار الرجل لا يكترث لامرأته أكثر من توقه لمضاجعة الكلاب والحمير والقطط السمينة». وانتشرت الدعارة وتفشت الأمراض التناسلية، ودخلت الرذيلة في بيت الشيخ (غالي عبد ربه) الذي حرّض، على قتل (بوغيز) باعتباره قاتلا للباشا.

في هذا الفضاء المشاكس، تظهر علامات تشير إلى خراب هائل ـ علامة من علامات الانتقام القدري– انتقاما على قتل بوغيز وإخصاء الرجال السود. من أهم مظاهر هذا الخراب ازدهار «تجارة الذباب والقطط وبول الرضع وقراد البعير والجراد وعرق الزنوج والوزغ والسلاحف». وانتشار الأجنة غير المكتملة، في البساتين والطرق والساحات، وخلو الشوارع والأسواق من النساء باستثناء القابلة العجوز (فهيمة) التي تتردد على بيوت المحلة، بشكل مستمر في إشارة واضحة إلى الإجهاضات التي تتعرض لها النساء الحوامل بصورة غير شرعية، بفعل صيام الرجال الإجباري عن ممارسة الجنس وللتستر على جريمة الزنا، التي اتضحت، بوجود أربعة من الأطفال الرضع ببشرة سوداء أمام باب الجامع، بينهم زوجة الشيخ نفسه.

تسير أحداث الرواية وتتصاعد «بعد حادثة شنق (بوغيز) بتحريض من الشيخ (غالي)، حيث تعود أعوام الخصب والنماء فتحت المقاهي والدكاكين، انتشرت الولائم في أرجاء المحلة، ازدهرت البساتين وشبع الرجال من نسائهم»، ثم ينعطف السرد فجأة تجاه الغرائبي، عندما أشيع أن «شبح بوغيز الزنجي يطوف في أرجاء المحلة، ويملأ بيوتها بالفساء انتقاما لما فعلوه، عندما تم شنقه وصلبه على باب المقبرة»، حيث تحل اللعنة على بيوت السكان، وتنتشر الإشاعات والتفسيرات والأقاويل وتتسع، «ولم تنفع الأدعية والأحراز التي قرأها الشيخ غالي، وظن الناس أن لعنة بوغيز قد حلت فعلا».

يستثمر الروائي ضياء الجبيلي، تداعيات المخيلة الشعبية الجمعية، التي ما زالت تصوغ وتسرد حكايات عن عالم السود في المدينة، أساسها التفوهات القديمة، التي لصقت بحياة هذه الفئة من البشر وحتمت على حياتهم العيش في غربة دائمة في أوطانهم، بدون علاقة إيجابية مع السكان الأصليين، فعاشوا ضمن هامش المدينة. وتأتي هذه الرواية ورواية «مكنسة الجنة» لمرتضى كزار أيضا لتعيد لهذه الفئة المهمشة اعتبارها، بشكل رمزي حين، يندفع مواطنو محلة (الكرخانة) من التجار والميسورين ـ السلطة الفعلية في المدينة– «ببناء ضريح لبوغيز الزنجي في مقبرة العبيد، لم يمض الكثير من الوقت حتى أخذ الناس يحجون إليه»، في إشارة واضحة، إلى إعادة الاعتبار لبوغيز ولقومه من الزنج.

لكن نهاية الرواية اعتنت بتكرار اللعنة على سكانها ـ على الرغم من كل ما فعلوه لبوغيز– وانتشار مظاهر الفوضى والمجاعة، في إشارة واضحة إلى أعوام التسعينيات في العراق، ليكون مستقبل المحلة (المدن)، محكوما بعدم الاستقرار وافتقاد الأمن والسلام الاجتماعي..

* كاتب عراقي

رواية «الرقص على حبال المكر» للمغربي حسن بوفوس:
بين قسوة الخيال وواقع المجتمع

لحسن ملواني*

«أريدكم أن ترقصوا معي، على بنان أرجل يتيمة. أن تستفيقوا. أن تقفوا ولا تستكينوا... لا تستهينوا بي فقط. أريدكم أن تميطوا اللثام، استثناء.. لا تناموا بعد اليوم». بهذه العبارات يُصدّر الكاتب المغربي حسن بوفوس روايته المعنونة بـ«الرقص على حبال المكر»، والصادرة عن مطبعة سليمي أخوين في طنجة 2018. تتوزع أحداث الرواية عبر أربعة عشر فصلاً، بدايتها بعنوان (رحلة العودة إلى طنجة)، وختامها بعنوان (نهاية مأساوية).

العنوان والغلاف

الرقص على حبال المكر.. عنوان مثير، فالرقص حركات وكونه على الحبال فهو يحول الركض إلى الترنح والميلان ما قد ينتج عنه السقوط، وهو النتيجة التي يسعى إليها المكر والخداع. لذا فمفردتا (الركض) و(الحبال) تثير في المتلقي عدة دلالات كلها تدل على الخطر والمغامرة وتوقع السقوط لا محالة. والعنوان بهاته الصيغة يحمل بمضمونه عامل التشويق الذي يعد المحفز للقراءة، بغية الكشف والاطلاع على ما تحيل عليه معطياته. أما لوحة الغلاف ـ وهي للفنانة حنان الريحاني ـ فتمثل بُورْتْريها لامرأة أو فتاة بشعر أسود فاحم، تحدق بعيدا مركزة بصرها على شيء أو أشياء محددة، ولأن اللوحة ملونة بالأزرق وبتدرجات متناسقة، فإن هذا الازدحام لهذا اللون الذي عمّ كل معطيات اللوحة حتى وجه وبعض شعر الأنثى ليقابلها في الجهة الأخرى ما يشبه أحجارا كريمة تتحرك متتابعة تخترق لُجة اللون الأزرق. اللوحة بمختلف عناصرها تحيل على البحر، وله حيز كبير في متن الرواية، بل يُعتبر من الأماكن الرئيسية التي جرت فيه أو بجانبه أحداث لها وقعها على مجريات ووقائع الرواية، كما أن البحر حظي بنصيب ملحوظ من حيث وصف الكاتب له معبرا عن أعماقه ورؤاه، متخذا إياه عنصرا ترميزيا لما تحيل عليه الأحداث. فالعنوان واللوحة مُوجِّهان أساسيان لقراءة الرواية، لأنهما بوابتان تفتحان أمامنا سبلا لتصور العوالم التي سنرتادها عبر القراءة للأحداث المنتظرة.

هدوء تأملي وصراعات متلاطمة

تتواتر الأحداث بدءا من رحلة البطل عبد الله عائدا إلى طنجة، رحلة ممتعة تكشف عن تأملاته في ما يصدر عن أفراد أسرة لينتهي به الأمر إلى طنجة حيث الجو اللذيذ والهواء المنعش الممزوج بندى البحر، وهناك سيتحاور مع أبيه بصدد مهنته وعمله وآماله في علاقة مع صديقته عائشة التي أرهقته بطلباتها المتكررة، قبل أن يتعلق بنادية التي فتنته وقرر الزواج بها، ما أغاظ عائشة، وهنا ستدبر المكائد والخدع حتى لا يسعد بزوجته نادية التي شعر بنفسه مندفعا إليها بقوة، ولكون عائشة السبب في الدفع به لينخرط في عملية مخدرات تردد في قبول القيام بها في البداية لكون مسعاه يخالف مسعى عامة الناس وخواصها، وهنا سيحلق عبر الحلم ليتصور الكثير من العقبات التي ستعترضه والتي سيسقط في حبائلها قبل النجاح في إنجاز المطلوب منه، وتتطور الأحداث، ويرتبط بنادية متحديا تهديدات عائشة التي تزداد شراسة لحظة بعد لحظة، ويحدث ما ليس في الحسبان وعبد الله يفكر في التخلص من عائشة بأي وسيلة إذ فوجئ الناس ومنهم عبد الله لما رأوا امرأة مكتوفة اليدين في حالة تبعث على الاستغراب والشفقة (وهي عائشة) ليتبعها رجال الإسعاف حاملين شخصا ملطخا بدمائه وهو عبد الملك الصديق، الذي لازم عائشة مدة طويلة يبتزها ويعنفها. وهي نهاية مفجعة تخالف وتكسر أفق انتظار القارئ، وتخلو الساحة والمجال لعبد الله الذي كان «همه أن يسعد بنادية عسى أن يكون له في حبها ما يهدئ به فورة ضميره»... يخاطب نادية أو يتخيل أنه يخاطبها «أيا نادية، اذهبي، انشرحي، إبسطي سلطانك العادل على هذه الخرائب، انتشلي من بين ركام الأحجار وأكوام الرمال جثتا متعفنة، وانفخي فيها من محاسنك السحرية..» قال ذلك قبل أن يتجه إلى مقهى باريس كي يكتب قصيدة يعبر بها عما يجيش به صدره من أحاسيس إزاء نادية. وبوصف جميل لسكون البحر وجماله يختتم الكاتب روايته. تلك أهم أحداث الرواية، ومن ميزتها تقديم الحدث تقديما حيا ديناميا يجمع بين دقة التصوير وانسياب السرد.

بنية السرد

جسّد الكاتب ذلك بصيغتين، صيغة مقالية وتتعلق بتصديراته لكل فصول الرواية، وصيغة سردية تتبدى في توقفه بين الحين والحين، ليوقف تتابع الحدث بتعليق غير مباشر على الحدث السابق أو اللاحق، وبذلك يمتزج ما هو فكري بما هو سردي، بدون أن يعيق ذلك خطية وتطور الحدث، بل إن الكاتب كثيرا ما يفصل بين حدث وآخر أو بين فصل وآخر بمشهد كالذي يعمد إليه مخرجو الأفلام للفصل بين الأحداث الرئيسية.

الحدث وأزمنته

وما يثير في الرواية اعتمادها بوضوح على بطل عمد الكاتب إلى وضعه في محك الوقائع المتناسلة بسرعة وبحدَّة في ثنايا الأحداث، فهو الطامح المتعدد العلاقات المحاول إنقاذ نفسه من رزايا ودنايا كثيرة، ما جعله يعيش بين ضغط القيم وضغط تحقيق مطامحه المادية والنفسية، لينتصر في الأخير وقد تفرغ لعلاقته بنادية التي ستعيد إليه استقراره الاجتماعي والنفسي. أحداث متكئة إلى حبكة متناسقة البناء عبر لغة شفيفة تقرب بين السرد والوصف في ارتباط مساهم في إتاحة القراءة لكل الفئات، بدل أن تصير لغة الكتابة النخبوية فحَسْب. ولقد جاء الحدث في الرواية متقاطعا بين الماضي والحاضر وما ينتظر أن يؤول إليه، ومن هنا يجعلك الحدث تعيش الحاضر وسرعان ما تعود إلى الماضي كي تعود منه إلى الحاضر، متأهبا إلى السفر عبر التوقع والافتراض لوقائع الآتي، ورغم ذلك فالكاتب متحكم في سيرورة مرسومة تجعل الحدث لا يؤثر عليه الاسترجاع والافتراض، فقد جعل الحدث الواقعي الذي تعيشه الشخصية في حاضرها هو الرئيسي الذي سيحافظ على وتيرة ومنحى الحدث نحو النهاية.

الشخصية الروائية

في رواية حسن بوفوس يتضح التفاوت في ظهور الشخصيات، فحيز الأحداث الكبرى كان من نصيب شخصية عبدالله الذي لا شك أنها تمثل السارد لكونها محملة بالمبادئ والتساؤلات والتأملات، وكل ما يراه ينبغي أن يكون، مؤنبا أحيانا، ومترددا أحيانا، ومقترحا أحيانا أخرى. علاوة على شخصية عائشة التي كانت صديقته لتصير عدوته وهو يهم بالارتباط والزواج بنادية، ما أثار غضب وغيرة عائشة التي ستحيك لهما ما تستطيع من مكائد قبل أن تلقى مصيرها متهمة بالقتل. وتتميز شخصية عبدالله بالشخصية الرافضة لسلوكات وقيم وقع ضحيتها رغما عنه بينما تمثل عائشة الشخصية الممثلة للجانب المنهك من المجتمع المهضوم الحقوق المهمش المستغل من قبل ذاك وذاك مما حولها إلى شخصية تُظْلَم من قبل البعض وتَظْلِم بنفسها البعض الذي تجد فيه وداعة وتسامحا. وبصفة عامة فكل الشخصيات الواردة في الرواية لها مرجعية اجتماعية مغربية يمكن أن تجدها في جل أو كل مناطق المغرب بقيمها وصراعها السلوكي والمعيشي المضي إلى التصالح والإجرام أحيانا.

* كاتب من المغرب

تنويعات لتجسيد الإنسان في معرض نحت جماعي في دمشق

زينة شهلا*

بمشاركة تسعة نحاتين وعرض حوالي خمسة وعشرين عملاً فنياً، افتتح مؤخرا معرض «نحت» في صالة عرض قزح في الأحياء القديمة للعاصمة السورية دمشق.

وفي قاعتين صغيرتين متجاورتين داخل الصالة، التي تحتل الطابق السفلي من منزل قديم بطراز معماري عربي تقليدي، عُرضت المنحوتات ذات الأحجام المختلفة على شكل مجموعات جسّدت الإنسان بكافة مراحلة العمرية، وحالاته النفسية والفكرية والاجتماعية.

«تجارب نحتية متنوعة ومن أجيال مختلفة في العرض الأول من «نحت»، هي فكرة تنطلق اليوم وستستمر على مراحل وبمواضيع وتقنيات جديدة مستقبلاً»، هي جملة تعريفية عن المعرض الذي شارك فيه كل من مصطفى علي، كنانة الكود، وائل دهان، حسين ديب، ربا كنج، عيسى قزح، وضاح سلامة، ميسان سلمان، يامن يوسف. «القدس العربي» التقت عددا من الفنانين يوم الافتتاح ليشرحوا بشكل أكثر تفصيلاً عن أعمالهم ومشاركتهم.

من المعرض

الوجه الآخر للإنسان

عند مدخل الغرفة الأولى تقع عيون الزوار على ثلاث منحوتات مصنوعة من مادتي المعدن والعظام الحيوانية، التي تتداخل مع بعضها بعضا، لتشكيل جسم بشري أو رأس حيواني. «الوجه الآخر» هو موضوع هذه المجموعة، كما يقول صانعها الفنان وضاح سلامة لـ«القدس العربي»، حيث تقصّد إبراز جوانب من الشخصيات البشرية التي لا تظهر عادة إلا في مواقف الغضب أو الانفعال الشديد، «حينها يعود الإنسان لأساسه ويخرج الوجه الحقيقي من داخله، تماماً كما يفنى تحت التراب بعد موته ويبقى منه هيكله العظمي».

اختار سلامة الحائز إجازة في الفنون الجميلة من دمشق عام 1998 صناعة منحوتاته من المعدن والعظم الحيواني لهدف محدد، فالمعدن هو المادة التي يتقن العمل بها رغم صعوبتها، إلا أنها تعطي المشاهد ليونة بصرية عند تشكيلها بطريقة تبعث فيها الحياة، على عكس الفكرة الشائعة عنها بأنها مادة قاسية، ويمكن أن تتسبب بالأذى. أما استخدام العظام الحيوانية فهو نتيجة تأثر الفنان بحكايات «كليلة ودمنة»، التي تلعب فيها الحيوانات والطيور دور البطولة وترمز في الوقت ذاته لشخصيات بشرية. استلهم سلامة من هذه الفكرة إمكانية استخدام جماجم الحيوانات للتعبير عن البشر وحياتهم وحالاتهم، وقرر دمجها مع المعدن، وإضافة بعض الألوان أيضاً لإضفاء القليل من الحياة على المنحوتات.

الأجنحة والأيدي

في منحوتات أخرى تطالعنا أشكال إنسانية مختلفة مصنوعة من الحجر والريزين والخشب وغيرها من المواد، ورغم وحدة الموضوع إلا أن لكل تجربة ومجموعة موضوع فريد يميزها عن غيرها.

في مجموعة الفنان يامن يوسف، تتحدث أولى المنحوتات عن الإنسان السوري الذي اختار البقاء في سوريا خلال سنوات الحرب، لنراه بظهر محني، وجناح في جهته اليمنى، وحجر كبير في اليسرى. «هذا الإنسان يشعر وكأنه قادر وعاجز في الوقت نفسه، وكأن حجراً ثقيلاً يسجنه في المكان ويمنعه من المغادرة»، يشرح يوسف خلال حديثه مع «القدس العربي» ويضيف «كثرٌ منّا آثروا عدم مغادرة سوريا بدون أن يعرفوا بالضرورة الأسباب التي دفعتهم لهذا الخيار». عملان آخران يبينان جسدين إنسانيين ليس بالضرورة أن نعلم إن كانا يمثلان رجلاً أو امرأة، أحدهما مستلق والآخر جاثٍ، وبجسمين مليئين بما يشبه الجروح والخدوش، وهو ما يتقن يوسف اللعب عليه باستخدام الريزين مع الإبقاء على آثار السكب واضحة على الجسد، «فهي تشبه الجروح التي نتعرض لها كل يوم، وتبقى آثارها محفورة فينا».

وتقصد الفنان وهو خرّيج كلية الفنون الجميلة في دمشق عام 2006، استبدال يد إحدى المنحوتات بجناح، «فنحن قادرون على أن نحمل صفات البشر والملائكة فينا في وقت واحد، وأرغب هنا في استنهاض الجانب الإيجابي، جانب الخير فينا، على حساب الجانب الآخر السلبي والشرير».

وفي الركن المجاور تعرض الفنانة كنانة الكود منحوتاتها الثلاث المصنوعة من البرونز، التي تظهر فيها شخصيات طفولية وكبيرة في آن معاً، فلا عمر ولا هوية محددة لها. تركز الكود على الأيدي بشكل خاص، «فاليد البشرية تعبير قوي للغاية وكأنها بطاقة تعريف عن صاحبها. من خلالها نستطيع معرفة خلفيته الاجتماعية، جنسه، عمره، وحتى حالته النفسية»، تقول الفنانة وهي تشرح عن أعمالها لـ«القدس العربي». يظهر الطفل/البالغ في المنحوتة الأولى وهو يغطي وجهه المبتسم بيديه التي تبدو أكبر من عمره بكثير، «تعبيران متناقضان تقصدتُ جمعهما في عمل واحد، لأقول بأننا يجب أن لا نحكم على مظهر الإنسان من النظرة الأولى»، تضيف الكود الحائزة إجازة في مجال التصوير الزيتي في كلية الفنون الجميلة في دمشق عام 2011. العمل الثاني يبرز طفلاً بدون يدين وكأنه يتحدث عن عجزنا وضعف حيلتنا، ليتحول في العمل الثالث إلى إنسان يحاول اكتساب القدرة على الطيران عن طريق جناح ينبت مكان اليد، وهي اليد ذاتها التي تمثل بالنسبة للكود وسيلتها الخاصة للتحليق عن طريق الفن.

إحياء النحت

يكتسب معرض «نحت» الجماعي أهميته من كونه واحداً من التجمعات النادرة للعاملين في هذا المجال الفني، الذي لا يلقى الكثير من الاهتمام والتشجيع في سوريا وفق حديث الفنانين المشاركين. يعتقد الفنان وضاح سلامة أن التركيز على هذه التجربة الجماعية وتعميمها، أمر لازم وضروري، فالنحت هو ناقل التاريخ وأحد الفنون الأساسية الموجودة منذ القدم، الذي أتاح لنا التعرف على الحضارات القديمة قبل ظهور الكتابة، لكنه يشير إلى عدم تقبّل هذا النوع من الفنون نتيجة رواسب وخلفيات مجتمعية، واعتقادات خاطئة بأن إنتاج المنحوتات فعل محرّم، ليبقى التصوير والرسم الزيتي أكثر رواجاً في سوريا.

بدوره يتحدث الفنان يامن يوسف عن مشاركته في المعرض الجماعي، التي تشكّل بالنسبة له فرصة لطرح رأيه والتأكيد على أن النحت ليس مجرد عمل للزينة، وإنما هو فعل ينتج أعمالاً تحمل أفكاراً معبّرة عن حياة الإنسان اليومية، وهو ما يؤكده اسم المعرض الذي اقتصر على كلمة «نحت» فقط، بدون أي دلالات أخرى، وأيضاً الأعمال المعروضة التي لم يتفق الفنانون بشكل مسبق على توحيد مواضيعها، «لكن التجارب المتشابهة التي يعيشها جميع السوريين اليوم داخل بلدهم ومساحتهم المشتركة فرضت هذه النتيجة التي نراها اليوم»، يختتم يوسف حديثه.

* كاتبة من سوريا

المثقف العربي ومواقفه (المائعة) كما يراها كتّاب أردنيون:

بداوة في الفكر وغياب في الرؤية

موسى إبراهيم أبو رياش*

ينوء كل بلد عربي بما يشغله من أحداث وقضايا ومشكلات، ويفترض بكل مثقف أن يكون مهتمًا مشتبكًا متفاعلًا مع ما يحيط به، وأن يكون صاحب رأي وموقف، بصفته مواطنًا واعيًا على الأقل، يؤثر عليه كل ما يحدث، وربما يهدد وجوده. وهناك بالتأكيد موقف للبعض مع أو ضد، ولكل حججه ومصالحه، ولكن الكثرة تكتفي بموقف المراقب المتفرج الذي لا يعنيه ما يحدث من قريب أو بعيد، ربما جبنًا أو خوفًا أو تجنبًا للمشكلات، وعلى الأغلب سلبية مقيتة تصب في النهاية لصالح الجانب الأسوأ. وقد قالها دانتي في جحيمه: «إن أسوأ مكان في الجحيم محجوز لهؤلاء الذين يبقون على الحياد في أوقات المعارك الأخلاقية العظيمة». وحول هذا الموضوع توجهنا بالسؤال التالي: «من المسؤول عن ميوعة موقف المثقف العربي؟» إلى مجموعة من المثقفين الأردنيين، فكانت هذه المشاركات ..

البداوة الفكرية

الباحث والناقد نارت فاخون

ميوعة أدوار المثقفين ومواقفهم فرع عن الميوعة في مفهوم المثقف نفسه، الذي أمسى اسمًا جامعًا لكل ما لا نستطيع القبض عليه مفهومًا ومصداقًا، لذلك صار من المنطقي أن تكون مواقف من لا تعرف لهم سببًا مشروعًا ليُطلق عليهم لقب «المثقف» مواقف مائعة، تصل إلى الخيانة أحيانًا. لذلك لو أخذنا بمفهوم المثقف للدلالة على مَن يملك قدرة وشهرة في حقل من حقول المعرفة «يوظفهما» في الفضاء العام مشتبكًا مع «هيمنة الأنظمة السلطوية» ومحاولات اختراقها وسيطرتها على الوعي والفعل الإنساني، أو كما قال بوتريال: المثقفون هم «سلطة المقهورين» في وجه «السلطة القاهرة»، فإن سؤال الميوعة والمثقف سيتضاءل كثيرًا؛ لأن المثقف بالتعريف صاحب موقف صلب من القهر والاستبداد والطغيان السياسي والاقتصادي والدِّيني. ولكن حتى لا أبدو طوباويا فأفترض في المثقف، حسب المفهوم أعلاه مقدسًا صاحب موقف ومبدأ دائمًا، فإن بعض المثقفين حقا يقفون مواقف مائعة أحيانًا، بل مواقف متقلبة تنتمي لعالم البداوة الفكرية، حيث الارتحال إلى حيث الكلأ والماء، وهذا لا بد أن يوجهنا إلى الشروط السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي توفر الحواضن للمثقف الحقيقي، وهي شروط لا تكاد تتوفر في بلد من البلدان العربية لا الغنية ولا الفقيرة ولا التي بين بين، فالأنظمة العربية كلها ليست ديمقراطية تثبت شرعية وجودها بوسائل الشرعية العصرية، بل هي بقايا عائلات وجماعات خاصة تستبد بالحكم دون شعوبها، لذلك تتحسس حساسية شديدة من وجود مثقف حقيقي.

غائب عن صناعة التاريخ

الباحث والناقد مجدي ممدوح

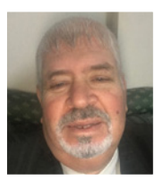

إن الأدوار لا تُعطى، بل تنتزع انتزاعًا. فلا وجود لإرادة وطنية واعية عابرة للعصور تتولى توزيع الأدوار بين فئات المجتمع، لم يكن لفئة المثقفين أي دور في صناعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، فهذا التاريخ صنعه السياسيون والذين كانوا في غالبيتهم من العسكر. صحيح أن السياسيين استعانوا بالمثقفين العلمانيين من أجل إرساء قواعد الدولة الحديثة التي وجدوا أنفسهم وجهًا لوجه أمام مسؤولياتها الجسام، إلا أنهم لم يتحولوا إلى شركاء في السلطة، بل اقتصر دورهم على تقديم الخدمات مقابل الحصول على جزء من مغانم الدولة الحديثة. وهذا يفسر الترابط بين الحركة القومية والحركة الثقافية العلمانية، وهو ترابط تاريخي وليس ترابطا مفهوميا. وهذا النهج في تقاسم المغانم فقط هو نهج رسمه معاوية منذ توليه السلطة، فقد انحصرت السلطة في صفوة بني أمية، أما التحالفات فكانت تحالفات من أجل الحصول على المغانم دون السلطة. لم تتح الفرصة لفئة المثقفين في الحضارة العربية الإسلامية أن تكون صانعة للتاريخ، لأن هذا التاريخ صنعته السيوف واستأثرت به قوى قبلية تحت شرعية دينية. أما التجربة الأحدث في التاريخ العربي المعاصر؛ تجربة ما يسمى بالربيع العربي، التي حصلت في غياب كامل لفئة المثقفين، ومن وراء ظهورهم. فقد كانت الأحداث المتسارعة مفاجئة للمثقفين ولم يجيدوا التعامل معها، ما أدى إلى اختطافها من قبل قوى رجعية. كل هذه الشواهد التاريخية تثبت أن الثقافة والإنتاج الثقافي لم تكن في يوم من الأيام تمثل سلطة، فالحديث عن سلطة الثقافة والمثقف هو حديث نظري. فالمثقف لا يملك من عناصر القوة شيئًا يستطيع بواسطته مجابهة السلطات المهيمنة، وتجربة المثقف مع الجماهير تجربة مريرة، فهو في أغلب الأحوال يجد نفسه مكشوفا بلا سند جماهيري، لأن الجماهير لم تصل للوعي المطلوب لفهم خطابه وتبنيه، وانصرفت عنه لأتباع الخطاب السياسي الديماغوجي وأتباع الخطاب الديني .

الرؤية الغائمة

القاص سمير البرقاوي

قد يظن البعض أن سبب ميوعة دور المثقف هو طمعه بجزرة السلطة (المنصب، الثروة، الشهرة)، وهربًا من عصاها (السجن، التعذيب، التجويع، التهميش)، ولكن أرى، أن السبب الحقيقي يكمن في عدم وضوح الرؤية لديه، لهذا نرى الكثير منهم، يقف بصلابة أمام قضية ما أو طاغية ما، ويصفق لموقف شبيه أو لطاغية آخر أشد طغيانًا، وهذا ناتج حتمًا من أن انحيازاته لا تنبع من قواعد فكرية ثابتة ومتينة تسمح له بتبني آراء موحدة. لا ألغي، حتمًا، دور العصا والجزرة، ولكن ما نشاهده في الواقع الثقافي أن مواقفهم وآراءهم مائعة وهم جوعى لم يحصلوا على فتات السلطة، ولم يتعرضوا أيضًا لتهديدها، الذي يمكن أن يتجنبوه بالكتابة الرمزية أو التحدث بالعموم، بدون تحديد مسميات، إن أكثرهم حتى لم يصمتوا بل أخذوا بكتابة المقالات والقصائد في مديح الطغاة، حتى بدون أن يطلب منهم ذلك.

وليت الأمر اقتصر على مواقفهم المميعة بالنسبة للطغيان ومنهجه، بل بات البعض منهم، يتحدث بلسان أعداء الأمة والكيان الإسرائيلي المحتل. إن ما يحدث مع المثقفين أمام هذا الواقع العربي، هو كمن وجد نفسه ضائعًا في منطقة لا يعرفها، ولا علامات يراها ليستدل على طريقه بواسطتها، وليس لديه بوصلة. باختصار المثقف العربي يتحرك في أرض غريبة عليه ولا يملك بوصلته.

المثقف العربي راجمة شعارات وأشعار

الناقد والأكاديمي غسان عبدالخالق

قد يبدو هذا التساؤل عابرًا، لكنه يمثل حجر الزاوية بخصوص معاينة معضلة «سيولة دور المثقف العربي ورخاوة موقفه» على كل الصعد؛ فعلى امتداد 35 عاما من الانخراط التام في المشهد الثقافي، ومن واقع خبرة أزعم أنها عميقة، يؤسفني أن أقول بأن المسؤول الأول عن هذه الكوميديا السوداء هو المثقف العربي نفسه؛ فهو قابل للاحتواء والتطويع والتدجين بأبخس الأثمان، وفي المرات القليلة التي قيض له خلالها أن يشارك في صناعة القرار فجع الجميع بأدائه وحساباته الصغيرة إلى درجة جعلت كثيرًا من السياسيين يستلقون على ظهورهم من الضحك، ولسان حالهم يقول: هل هذا هو البعبع الذي كنا نتحسس رؤوسنا ليل نهار بسببه؟ المثقف العربي راجمة شعارات وأشعار في المقام الأول، وليس منتجًا للأفكار والمواقف، وإن قيض له أن يصبح مسؤولًا، تقمص على الفور شخصية نقيضه الذي طالما ادعى أنه يناضل ضده، وأعني به رجل السلطة؛ فتراه يبدع في اضطهاد زملائه وإقصائهم وتهميشهم، بل يتطوع لتفريغ الثقافة من مضمونها الحقيقي، ويستبسل في التنظير لتسليع الثقافة وفقًا لنظرية السوق، وإذا به – بين ليلة وضحاها – من أشد المناصرين للثقافة بوصفها أسواقا ومهرجانات ومعارض! ومن أكبر أنصار مقولة سيجموند باومان «اشتر استهلك إرم»! إلى درجة التفاني في ترويج كل ضروب الرداءة فنيًا وأدبيًا وفكريًا، بدلًا من العمل على ترويج الفن الرفيع والأدب الرفيع والفكر الرفيع.

إن السياسي العربي أدرك منذ عقود حدود هذا المثقف، ولم يعد قلقًا بخصوص شطحاته؛ هذا المثقف العاطفي النزق الأناني المتعطش للسلطة والأضواء، وغير المؤهل لاحتمال استحقاقات أي دور أو موقف، وطني أو قومي أو إنساني، يمكن أن يكون مرشحًا للاضطلاع به. ودليلي على كل ما ذكرت تلك التجارب المفجعة للعديد من المثقفين العرب البارزين الذين تسنموا مواقع سياسية متقدمة، فكانوا خير تجسيد لذلك المنبت؛ فلا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى !

سيطرة رأس المال على المشهد الثقافي

الروائية نبيهه عبد الرازق

إن ارتباك الوضع العربي بعموميته، ورسملة الثقافي، وسيطرة رأس المال بتوجهاته المختلفة على المشهد الثقافي، خلق ميوعة حقيقية في موقف المثقف العربي عمومًا، وهذا لا ينفي تمسك البعض على ندرته بمواقف أصيلة جذرية ومتوازنة. ويجب أن لا نتناسى أن تراجع حركات التحرر العربية وانهيار مشاريعها التي نادت بها، أو تعثر إنجازها، خلق شرائح طفيلية من المثقفين، لا هم لهم إلا الارتزاق، وبات كل منهم يفتش عن مساره الخاص بخلاصه الفردي، وحين يغادر المثقف دوره كمثقف مشتبك فلن يبقى منه شيء سوى القدرة الاحتيالية على فبركة المواقف بعيدًا عن أي جذرية حقيقية في هذه المواقف.

إن المراقب للمشهد الثقافي العربي غالبًا ما سيخلص إلى نتيجة مفادها سيطرة رأس المال على المشهد الثقافي، ويكفيك أن تتتبع حركة معظم الجوائز العربية التي باتت تخلق نمطًا استهلاكيًا من الإبداع يدعم الدور المائع والأرجوزي للمثقف العربي.

لقد غادر المثقف العربي موقعه الحقيقي الذي نادى به في ثمانينيات القرن الماضي وقبلها، من حيث تبعية الثقافي للسياسي، وبات المثقف يفبرك موقفه ويلوي عنق أفكاره حسب توجهات رأس المال، وحسب مصالحه الفردية، وإن غلف ذلك غالبًا بشعارات رنانة سرعان ما تجده يشتغل على نقضها.

مواقف سائلة ومعرفة طارئة

الناقد والأكاديمي يوسف ربابعة

إن ميوعة موقف المثقف العربي لها جانبان، جانب ذاتي، وجانب اجتماعي، أما الجانب الذاتي فهو من صميم تكوين المثقف نفسه، فالمعرفة لديه ليست جزءًا من تكوينه، بل هي مقولات ومحفوظات يرددها، بدون أن يكون لها أي أثر في التعبير عن مواقفه تجاه القضايا الإنسانية، فقد يتحدث عن الحرية والعدالة، لكن هذه المفاهيم لا تظهر في ممارساته وسلوكه، إذ لا يعدو كونه آلة تسجيل يمر فيها الكلام بدون أن تتأثر به، ومن هنا يظهر بلا موقف، أو يظهر بموقف سائل لا يعبر عن حقيقة المعرفة التي يرددها.

إن التكوين المعرفي حين يكون مندمجًا مع الذات يؤدي إلى الانسجام بين النظرية والسلوك، وحين تكون المعرفة طارئة خارجة عن التكوين الذاتي تؤدي إلى عدم القدرة على اتخاذ القرار في الوقت الذي يتطلب اتخاذ موقف صلب. أما الجانب الاجتماعي فأقصد به العوامل المؤثرة التي تشكل المثقف من جانب السلطة وجانب الناس، فالسلطة في الدول العربية تهمش الثقافة باعتبارها حالة ترفية قد نستغني عنها في أي وقت، وواجب المثقف هو تزيين هذه السلطة، وأحد المعالم التي قد يزورها السائحون وتتباهى بها أمام الآخرين، فالمثقف زينة غير ضارة يمكن استخدامه في الوقت المناسب، وبما أنه لا يعبر عن ذاته وتكوينه المعرفي أساسًا فمن السهل تغيير موقفه بالمال والسلطة.

أما المجتمع فلا يعنيه من أمر المثقف إلا ما يحقق له بعض المصالح على مستوى فردي، لأن التعليم في المجتمعات العربية لا يعدو كونه محفوظات يتلقاها الطالب ويفرغها في الوقت المناسب، وحين يكون التعليم مسطحًا لا يكون للثقافة أي معنى.

لمن يوجه الكاتب رصاصته؟

بروين حبيب *

صحيح أن مجتمعاتنا ذكورية، لكن هل عرف الذكر الحاكم، الباسط لسلطته بنفسه في عالمنا هذا؟

ينطرح السؤال علينا بمجرد أن نتخطى الأربعين، حين نرى جيدا ذلك العش الأمومي الذي عشنا فيه حياتنا، بحيث نعرف تفاصيل الأم التي تسهر على أكلنا وشربنا وإدارة أمورنا في البيت، فيما نجهل تماما قيمة الأب، الذي فضل أن يكون سلطانا على بيته، مفضلا أن تبقى العلاقة بينه وبين أبنائه رسمية إلى أن يموت.

تحضر صورة الأب في الأدب العربي بكل بشاعتها وقسوتها وسلطتها، وهذا انتقاض ضمني وصامت على السلطة الذكورية التي عانت منها المجتمعات العربية.. من نجيب محفوظ في وصفه لشخصية سي السيد، إلى محمد شكري الذي كسر رقابنا بضربة واحدة وهو يصف واقعه المرير وعلاقته بوالده، إلى كتاب اليوم، نخلص لنتيجة واحدة، هناك تمجيد للأمهات، وتمرد وتصفية حسابات مع الآباء. ما يجعلنا نفتح أعيننا على حقيقة مرة، وهي أن صورة الذكر في ميراثنا الأدبي صورة سيئة، وقد أبدع الذكور أنفسهم في رسمها، والتوثيق لها. أما الصراع المراهقاتي الذي يبدأ باكرا بين الإناث والذكور في نصوص المبتدئين، فهو ثمرة ذلك الخلل المبكر في علاقة لم تسلك مسارها الطبيعي أبدا.

السؤال الذي أطرحه اليوم من منطلق الأنوثة والذكورة في الأدب العربي، هل أخلص الكتاب الرجال لذكورتهم؟ وما هي الصورة التي قدموها للقارئ؟ أي منحى ذهبوا فيه أمام المنحى الإنساني الذي ذهبت فيه المرأة في خطابها السردي والشعري.

الجواب المحزن الذي نحصل عليه في الغالب يحتوي على معطيات الواقع، فالأدب ينقل بأدواته اللغوية والجمالية الموجودات المتوفرة في نمط حياتنا، ولكنه لم يتخط تلك المرحلة، لأن أغلب الكتاب العرب حظوا لسوء حظهم بآباء كتلك النماذج التي كتبوا عنها، وكان خطابهم نتيجة حتمية لمعاناتهم، فيما تبدو الكاتبات العربيات أكثر غفرانا لقسوة الأب، كما فعلت على سبيل المثال اللبنانية مي منسي في تحليل شخصية الأب القاسي، وإيجاد المبررات لقسوته تلك، وهو ما ذهبت إليه مواطناتها حنان الشيخ وعلوية صبح التي أبدعت في رسم السلطة الذكورية الجائرة، التي أدت إلى اختلال توازن «الزوج» – ما أعني به الرجل والمرأة في علاقتهما كزوجين - فعلى لسان الزوج الذي يهدد بمضاجعة زوجته ترد العبارة الغريبة: «بعملك عصاية» في إشارة واضحة إلى ربط الفعل الجنسي بالتعنيف الجسدي، كون ذلك الفعل أُفرغ تماما من محتواه العاطفي، وتحول إلى فعل غرائزي تعنيفي تُجبر المرأة على ممارسته.

في أدب الرجال الذين كانوا مدرستنا الأولى لتعلم تقنيات القول، وجبل الحكايات، توقفت كثيرا عند العلاقة بين المرأة والرجل، عند صورة المرأة تحديدا، وعند صورة الأب، وكان الأمر غريبا جدا، وأنا أتقفى ذلك الأثر الواضح للمرأة، وغير الواضح تماما للرجل، الذي يتسم بصفات لا تشجع على الوثوق في تلك الذكورة الموصوفة، الملغومة بشتى البشاعات.

من جهة أدركت جيدا أن النقد اللاذع الذي وجهه الرجال في أدبهم لتلك القسوة المجانية كان رصاصة انتحار بامتياز، لقد تعب الرجل من تلك القسوة، لهذا وجه الكلمة القاتلة إلى رأسه وأطلق على نفسه الرصاص. قراءة قد لن يقبلها كثر، ولكنها قمة المأساة أن يبلغ الإنسان هذه المرحلة، وقمة الندم أن يخط اعترافه بنفسه ويقدمه للعلن.

صورة الرجل عموما ارتبطت بنمط كلاسيكي لم تتخطه مجتمعاتنا، مع أنها تعرضت لتغيرات سوسيولوجية كثيرة، مثل الهجرة، والحروب، والمجاعات، وغيرها، أدت إلى تغير البنية العائلية والروابط بين الأفراد، خاصة تلك التي تربط بين الرجل والمرأة، لكنها لم تتغير كثيرا كصورة أدبية مع أن الرجل هو الأكثر حضورا في الأدب، وهي ليست الصورة التي نجدها عند الكاتبة غادة السمان مثلا، تلك التي وثقت فيها لعلاقتها مع والدها مقدمة صورة مغايرة لما ألفناه، إنها صورة الأب الراعي لابنته، الذي لعب دورا تربويا كبيرا في حياتها، والذي صنع جزءا مهما من وعيها ككاتبة، كما شارك بشكل مباشر في تحريرها من قضبان التقاليد المتخلفة، وبالمقابل جاء نقدها البناء للشخصيات الذكورية، متوازنا بربطه مباشرة بالشخصية الأنثوية الشريكة له في كل أمور الحياة، بوعي ربما قلما نجده في النصوص الباكرة التي زخر بها القرن العشرين منذ بداياته إلى أن برزت في أواخره أقلام مختلفة، لم تعد تعلن الحب على الرجل كما فعلت السمان، لكنها ميالة أكثر إلى الانفصال عنه، بالتركيز على الفراق والطلاق، وتمجيد الفردانية الأنثوية المستقلة تماما عن الرجل إثر جرح ما. في المقابل نجد نصوصا كثيرة لكاتبات بكين فيها الأب الذي يمثل «الحماية» أو «السند» أو بالمختصر «المحرم الحقيقي» الذي بعده يجدن أنفسهن عاريات، مستباحات من طرف مختلف الرجال حولهن، لدرجة أن دراسة صورة الرجل في أدب المرأة اليوم يكشف صورتين متناقضتين لرجل مفترس لها، ورجل آخر يبالغ في حمايتها، وهذا إن عكس شيئا فإنما يعكس ذلك النمط البدائي لحياتنا الذي بقي قابعا خارج أسوار المدنية الحقة والتحضر، كما يكشف عن تراجع خطير لحياة المرأة، التي لم تستفد من ثورات التعليم، والخطابات التحررية التي زخر بها القرن الماضي، فالمرأة رغم تواجدها في كل التفاصيل اليومية بشكل عادي إلا أنها تبقى بحاجة لحماية رجل، وأكثر من ذلك، فهذا الرجل ليس في مستوى أحلامها، إنه مخيب لآمالها، كونه لا يزال يتعامل معها كفريسة بمجرد أن تقع بين مخالبه.

هذا الخط الرجعي الذي سلكه الأدب المكتوب من طرف النساء يشوش رؤيتنا المستقبلية، وإن كان القارئ العربي يحب إلقاء اللوم على المرأة في كل مصائبه، فإن القارئ الغربي يقف عند العقبة نفسها، إذ في مقالة مترجمة عن صورة الأب في الأدب الأجنبي، يفاجئنا الباحث بأن الأب غائب أو شبه غائب في الأدب المعاصر، إنه الأب الهارب من مسؤوليته، حالم، مراهق، غير ناضج، قليل المشاعر، غير مبالٍ... إلى جانب صفات سلبية كثيرة تختصر الشخصيّة التي لا وزن لها في النص، وبالمقابل نجد المرأة التي تملأ الفراغات، المحبة، الحاضنة، المقاتلة بصدق من أجل عائلتها، المربية، الموجهة، الواثقة، المتحدية للظروف الصعبة.

لا أبالغ إن قلت إنني استخلصت أن الأدب دليل قوي وقاطع على المحنة التي أوصلنا إليها وهمنا الذكوري، صحيح أن الفن عموما بما فيه الإبداع اللغوي بكل أنواعه يفسر بأن اختلال توازن يعود لتقديس الذكورة، وردم الأنوثة في الجانب المظلم من الحياة، ولكن إن كانت قدرة القادر تخرج الحي من الميت، فلماذا نصر على الغناء للميت والاحتفاء به في مأتم يستحوذ على كل اهتمامنا؟ وترك الحي يعيث فسادا في الدنيا؟ أما آن الأوان لنقوم بعملية تقييم جادة، لنصوغ خطابا آخر يعيد التوازن للحياة المشتركة بين الرجل والمرأة، ونتوقف عن إطلاق رصاصة الانتحار على ذكورة ظالمة؟

* شاعرة وكاتبة من البحرين

خمسون عاما من الإنتاج والتمثيل تكللها نجمة هوليوود

النجم مايكل دوغلاس يتحدث لـ«القدس العربي» عن صعوبة العثور على هوية خاصة بعيدا عن والده

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بعد نحو خمسين عاما من مسيرته المهنية في هوليوود، مُنح النجم الهوليوودي مايكل دوغلاس نجمة على ممر الشهرة في هوليوود الأسبوع الماضي، في حفل حضرته زوجته كاثرين زيتا جونز، ووالده، كيرك دوغلاس، ونجله كاميرون، فضلا عن زملاء له في صناعة السينما، تتقدمهم جين فوندا، التي وصفته في خطاب حماسي بأنه أحد أعظم الممثلين والمنتجين والناشطين والإنسانيين في أمريكا، مستغربة من التأخر في منحه هذه النجمة، التي يستحقها أكثر بكثير من الأخرين، الذين كرّموا بها.

ممر الشهرة تأسس عام 1958، ويضم أكثرَ من 2600 نجمة مرصعة على أرصفةِ جادةِ هوليوود وشارع فاين في لوس أنجليس.هذه النجمات تَحمل أسماء مشاهير تميزوا في مجالات السينما، والتلفزيون، والموسيقى والإذاعة، تمنحها جمعية ممر الشهرة في غرفة التجارة في هوليوود، بناء على ترشيح مؤسسات رسمية أو الجمهور.ومن أجل الحصول على نجمة، ينبغي للمرشحين أن يكونوا مزاولين للمهنة أو مر على وفاتهم خمسةُ أعوام على الأقل.لكن عندما التقيت بدوغلاس بعد تكريمه، كشف لي أن السبب هو: «الحقيقة هي جمعية ممر الشهرة عرضوا النجمة علي وسألوني عدة مرات وكانوا لطفاء جدا معي.لكنني لم أكن متاحا أبدا.قلما أحضر هنا، وكما تعلم، أنا أعيش في شرق البلاد.وعندما اتصلوا بي هذا العام، أدركت أن 2018 هي سنتي الـ50 في مهنتي.وهذه كانت مناسبة جيدة لأنني سأطلق مسلسلي التلفزيوني الجديد «نهج كومينكسي» وكان بإمكان والدي، الذي يناهز عمره الـ102، لا يزال بإمكانه أن يكون هناك لرؤيتها.وهو يحب هذا الأشياء.منحته سببا للخروج من المنزل.»

كيرك دوغلاس، والد مايكل، يعتبر أحد أعظم نجوم الفترة الذهبية في هوليوود، وقد أدّى العديد من الأدوار الأيقونية خلال مسيرته المهنية، التي امتدت من الأربعينيات حتى الستينيات، ومن أبرزها دور العبد الروماني، سبارتاكوس. وفي خطاب عاطفي خلال حفل التكريم، شكره مايكل على دعمه ومساندته له منذ طفولته.

ولكن خلال حديثنا أقرّ النجم العالمي أن كونه ابنا لأبرز نجم هوليوودي، كان له سلبياته فضلا عن ايجابياته: «الإيجابي هو أنك قادر على مشاهدة كيف يدير النجوم شؤون حياتهم كأناس عاديين.يمكنك رؤية والدي مع توني كيرتيس وجانيت لي أو فرانك سيناترا أو غريغوري بيك.ترى انعدام ثقة النفس بهم، وترى نقاط ضعفهم.وتدرك أنهم أناس حقيقيون.لذلك عندما تبدأ حياتك المهنية تكون تعرف كيف تتصرف وكيف تتعامل مع الجمهور والصحافة.

ومن جهة أخرى هناك السلبيات وتحديدا عندما تحاول العثور على هويتك الخاصة.لأنه من الواضح أن نصف جيناتك هي والدك، لذا عندما تقوم بتعبير ما، يقولون لك: هذا مثل كيرك، هو يفعل ذلك.وهذا ما حدث لي وأخّر دخولي في صناعة الأفلام.»

منذ صغره، كان مايكل يقضي وقته بصحبة والده في مقرات التصوير، حتى نهاية الستينيات عندما بدأ احتراف التمثيل في مسلسلات تلفزيونية.وفي عام 1972، حصل على أول دور مهم له عندما جسد دور رجل المباحث في المسلسل التلفزيوني «شوارع سان فرانسيسكو»، الذي استمر بثه لنحو خمس سنوات وحقق له ثلاثة ترشيحات لجائزة الايمي لأفضل ممثل مساعد.

«فعلا، ذلك المسلسل فتح لي أبواب هوليوود وحقق لي شهرة عالمية لأنه عُرض في كل أنحاء العالم،» يقول دوغلاس فخورا.

بعد نهاية «شوارع تلفزيونية» انتقل الممثل الشاب الى الشاشة الكبيرة عام 1978 عندما شارك في بطولة فيلم «غيبوبة».لكن نجمه سطع في هوليوود عام 1984، بفضل دوره البطولي الرومانسي في فيلم «مغازلة الحجز».

وتلاه في اداء بطولة أبرز أفلام ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي على غرار «جاذبية قاتلة» و«غريزة أساسية» لكن دوره الأهم كان تاجر الأسهم الفاسد غوردون جيكو في فيلم أوليفر ستون «وول ستريت»، الذي نال عنه أوسكار أفضل ممثل عام 1986.

تأثير المخرج

دوغلاس يعزو فوزه بأوسكار أفضل ممثل للمخرج أوليفر ستون، الذي كان فظا معه خلال إرشاده «كل شخص لديه طرق مختلفة لتحقيق أداء من ممثليه.وإذا نظرت الى جميع أفلام أوليفر، تلاحظ أن ممثليه قدّموا أفضل أداءاتهم.لكنه قاس جدا، ولكنني أحببت ذلك لأنه يدفع ممثليه خارج نطاق راحتهم.لكن يجب الاعتراف أنه يحقق نتائج جيدة».

هذه الأيام يقوم الممثل ابن الرابعة والسبعين بأداء دور مدرب ممثلين في مسلسل «نيتلفكس» الجديد «أسلوب كومينسكي»، الذي يقدم فيه أسلوب تمثيل خاصا تطوره شخصية الفيلم.لكن دوغلاس يقول إنه لا يوجد هناك أسلوب تمثيل واحد بل لكل ممثل أسلوب خاص به يلائم شخصيته «أعتقد أن أسلوب وتقنية التمثيل يعودان للفرد ويعتمدان على مقدار ثقة الشخص بنفسه. بعض الناس يمكنهم التعامل مع صيغة أكثر صرامة.البعض الآخر يحتاج الى المزيد من الدعم، وربما ربتة على الظهر.أما أسلوبي فله علاقة بمدرب التمثيل الخاص بي عندما بدأت مهنتي.إنها على الأرجح أكثر راحة وتعتمد أكثر على الاستماع بدلا من التمثيل.الاستماع في محاولة العثور على بيئة مريحة في وضع غير واقعي.وآمل فقط أن تكون على مستوى نصف جيد مثل مستوى نتيجة أوليفر ستون.» من المفارقات، أنه رغم اعتراف دوغلاس بتأثير ستون على رفع مستوى آدائه إلا أنه ينكر أن المخرج هو من يبلور أداء ممثل وخاصة في الأفلام السينمائية.»في فيلم، أنت تأمل أن المخرج اختار الممثل الصحيح للدور.وأنا لا أتوقع أن أسمع الكثير من مخرج ما لم تكن هناك تعقيدة أو مشكلة، لأن لديه الكثير من أشياء أخرى تقلقه بدلا من مجرد الاداءات، فهناك مواقع التصوير وهناك التقنيات وأمور أخرى.لذلك لا أعتقد أن هذه الأيام أو هذا العصر هناك الكثير من المخرجين يبلورون الأداءات، بل يركزون على العثور على الشخص المناسب.والميزة الأخرى الآن هي التصوير الرقمي. منذ الآن يمكنك التصوير بدون توقف بدلا من أيام استخدام الشريط، الذي كان مكلفا، ولم يسمح التصوير إلا لفترة محددة، يصورون لقطة واحدة ويتوقفون ثم يصورون اللقطة التالية وهكذا.الآن بإمكانهم تصوير لقطة واحدة ويمكنهم تصوير عشر لقطات ويصورون ويصورون.وبالتالي تصبح مسؤوليتهم ايجاد اللقطة التي تعجبهم لاحقا في التوليف وهذا يسهّل الأمر عليك كممثل.»

مايكل دوغلاس وزوجته زيتا جونز ووالده كيرك دوغلاس ونجله كاميرون

مايكل دوغلاس يحمل نجمة ممر الشهرة

دوغلاس منتجا

فضلا عن ممارسة التمثيل، دوغلاس تميز أيضا بانتاج الأفلام والمسلسلات التلفزيونية منذ بداية سيرته المهنية، إذ أنه قام عام 1975 بانتاج «احدهم طار فوق عش الوقواق»، الذي حصد خمس جوائز أوسكار ومن ضمنها أفضل منتج له.واستمر بإنتاج الكثير من الأفلام التي شارك أيضا ببطولتها حتى هذا اليوم، ومن ضمنها «اسلوب كومينسكي».ويقول إن ممارسة الانتاج ساعدته في اختيار الأدوار، التي قام بأدائها خلال سيرته المهنية. «الإنتاج يسمح لك رؤية الصورة بكاملها، وبالنسبة لي، حتى كممثل، إنه أكثر أهمية بالنسبة لي أن أكون في مشروع جيد، وكمنتج أقرأ المادة ويمكن أن أقرر أنها منظمة جيدا.أقرر أن هذا فيلم جيد أو حلقة جيدة من أسلوب كومينسكي.كل ذلك له معنى وهو منظم بشكل جيد.الآن علينا ايجاد ممثلين مناسبين، وتأكد أن كل شخصية لها ممثل مناسب وأن تجد مخرجا جيدا، وهكذا يكون لدي كل عناصر صنع فيلم جيد.وأنا لا أريد أن أكون في فيلم سيء.أفضل أن أحصل على دور صغير في فيلم جيد.أعلم أن هذا الدور سوف يجد أفضل إقبالا من دور كبير في فيلم رديء.الذي سوف ينعكس بشكل سيىء علي.»

في عام 2013، عاد دوغلاس الى الشاشة الصغيرة لانتاج الفيلم التلفزيوني «خلف الأضواء»، الذي جسد فيه دور عازف البيانو المثلي الشهير ليبراتشي، الذي نال جوائز الايمي، و»الغولدن غلوب» ونقابة الممثلين لأفضل ممثل.

وبينما عالج المثلية في «خلف الأضواء» يتناول «أسلوب كومينسكي» تحديات جيل الشيخوخة التي يواجهها كومينسكي، وخاصة المشاكل الصحية، بينما يحاول أن يبني علاقة رومانسية مع إحدى تلميذاته. «أنا أحب أن أتمكن من القيام بمسلسل مثل أسلوب كومينسكي، الذي يجد الفكاهة في جيل الشيخوخة، لأن معظم الأوقات لا يستطيع الناس ايجاد الفكاهة حول الكثير من الأشياء وخاصة حول الشيخوخة. وأعترف أن كل ذلك يجد صدى عندي، وساعدني في فهم واقعي». رغم جيله المتقدم وخبرته الغنية، ما زال يشعر وكأنه تلميذ في سلك التمثيل والانتاج.وسوف نشاهده العام المقبل إلى جانب ممثلين شباب في الجزء الجديد من سلسلة أبطال القوى الخارقة «المتنقمون».

17 فيلما تتنافس في المسابقة الرسمية لمهرجان الجزائر للسينما

■ الجزائر – من حسام الدين إسلام: كشفت إدارة مهرجان الجزائر الدولي للسينما، عن مشاركة 17 فيلما وثائقيا وروائيا طويلا ضمن المنافسة الرسمية للنسخة التاسعة، التي ستنطلق فعالياتها في عاصمة البلاد من 1 إلى 9 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

جاء ذلك وفق ما أعلنته في مؤتمر صحافي في العاصمة الجزائر رئيسة المهرجان زهيرة ياحي رفقة المدير الفني للمهرجان أحمد بجاوي.

وقالت ياحي إنّ «الدورة التاسعة ستسجل مشاركة 17 فيلما داخل المنافسة الرسمية (9 أفلام روائية طويلة و8 وثائقية)، إضافة إلى عرض 3 أفلام روائية طويلة و5 أفلام قصيرة خارج المسابقة الرسمية».

وأضافت أنّ الأفلام المتنافسة تمثل عدّة بلدان عربية وأجنبية منها الجزائر وفلسطين وفرنسا وألمانيا والبرازيل وكوبا وغيرها.

وأشارت إلى أن الجزائر ستشارك في المهرجان بأفلام «صوت الملائكة» للمخرج كمال يعيش، و»الطريق المستقيم» لعكاشة تويتة، و»الاختيار في سن العشرين» (إنتاج جزائري/سويسري) لفيلي هامان، و»يسار يمين» لموتي دريدي، و»أونريكو ماتي والثورة الجزائرية» لعلي فاتح عيادي، إضافة إلى فيلم «شرطي بيلفيل» لرشيد بوشارب.

وكشفت أنّ الفيلم الفلسطيني «واجب» للمخرجة آن ماري جاسر سيعرض في افتتاح فعاليات النسخة التاسعة، فيما يختتم المهرجان بـ»فصل في فرنسا» لوزير الثقافة التشادي السابق محمد صالح هارون، الذي سيجرى تكريمه في ختام المهرجان.

ويعرض المهرجان للجمهور الجزائري أفلاما عديدة منها: «كآبة الكادحين» لجيرارد موردیليت (فرنسا)، ومعركة العقول» لأنور حاج اسماعين (إنتاج أمريكي)، و»آرابيا» لخواي دومانس وألفونسو أوشوا من البرازيل.

كما سيشهد عرض فيلم «محاربون حقيقيون» لرونجا فون من ألمانيا، و»شبان شاحبون» لأوندري بوتش من لوكسمبرغ، و»أبناء هزار» لتيري ميشال وباسكال كولسون من بلجيكا، وغيرها من الأعمال السينمائية.

ومهرجان الجزائر الدولي للسينما فعالية سنوية تنظمها وزارة الثقافة الجزائرية، وانطلقت في نسختها الأولى عام 2009.

ويمنح المهرجان جائزة كبرى في فئتي الأفلام الروائية الطويلة والوثائقية، إضافة إلى جائزة لجنة التحكيم الخاصة وجائزة الجمهور. (الأناضول)

اختتام فعاليات مهرجان «المحامل التقليدية» التراثي في الدوحة

■ الدوحة – الأناضول: اختتمت في العاصمة القطرية الدوحة، فعاليات النسخة الثامنة لـ«مهرجان كتارا للمحامل التقليدية (السفن القديمة) الذي انطلق الثلاثاء الماضي.

المهرجان الذي سلط الضوء على الهوية البحرية العريقة في قطر والخليج، شهد مشاركة لافتة لعدد من الدول، على رأسها تركيا.

وتضمن المهرجان عروضا للتراث البحري القطري والفنون الشعبية الغنائية البحرية للدول المشاركة.

وأقيمت خلال المهرجان أنشطة ومسابقات تراثية، إلى جانب معارض وأسواق للصناعات التقليدية.

وشاركت كل من الكويت وسلطنة عمان وتركيا والهند واليونان وإيطاليا وزنجبار وإيران، بالإضافة إلى قطر، حيث قامت كل دولة مشاركة بتقديم الهوية الثقافية البحرية الخاصة بها.

وممثلًا عن تركيا شارك المعهد الثقافي التركي «يونس إمره» في المهرجان تحت إسم «البيت التركي».

وشمل المهرجان أيضاً عرضا للسفن الشراعية والمحامل التقليدية، كما عرضت أفلام وثائقية تروي حكايات الصيد والغوص لجمع اللؤلؤ قديماً.

من فعاليات مهرجان «المحامل التقليدية» التراثي في الدوحة

أقامت معرضها التشكيلي الثاني «أصداء بصرية» في طرابلس

باسمة بطولي لـ«القدس العربي»: لم أدخل في حياتي إلى محترف ولكنني أحب الألوان

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أقامت الشاعرة والفنانة التشكيلية باسمة بطولي معرضها التشكيلي الثاني بعنوان «اصداء بصرية 2» في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس، وتضمن المعرض 55 لوحة متنوّعة منها لوحات كبيرة وأخرى صغيرة.

وللمناسبة، أكدّت بطولي لـ«القدس العربي» أنّ الهدف من هذا المعرض هو «نقل وجدانها وأفكارها وخيالها للناس ولا سيما المثقفين منهم الذين يتذوّقون الفنّ»، وقالت «ليست لدينا في هذه المنطقة مشكلة فنانين بقدر ما لدينا مشكلة متذّوقي فنّ، ولدّي همّ دائم بأنّ تتثّقف الناس فنيّاً وتتمكّن من أن تفهم ما قيمة اللوحة وما هو الفرق بينها وبين غيرها، ولماذا هذه اللوحة لها قيمتها وغيرها لا؟». وأضافت «أنها أرادت أن تقيم المعرض في طرابلس كيّ يتعرّف إليها أهل طرابلس كفنانة تشكيلية لأنهم يعرفونها كشاعرة ويسمعونها كثيراً».

وعن الأسلوب الذي تعتمده في لوحاتها قالت «إنّ أسلوبي هو مزيج بين التجريد والتشكيل، واللوحات فيها أبعاد وجدانية، وأبعاد الشكل». وأكدّت «أنها لا تنقل لوحة عن أحد ولا تنقل مشهداً طبيعياً بل تنقل تخيّلاتها هي»، لافتة في الوقت عينه الى أنها «قد تستعين بشيء موجود في الطبيعة وفي الحياة ومنها على سبيل المثال «الكرسي» أو «الابريق «أو أي شيء، كما بإمكانها أن تستعين بشجرة مع كلّ ما يحيط بها من ألوان».

وربطت بين أهمية تأليف اللوحة وتأليف القصيدة أو الكتاب عبر قولها: «تأليف اللوحة مهّم جداً مثلما تؤلفين قصيدة أو كتاباً، فاللوحة إذا أزحت عنها سنتيمتراً واحداً أو خطاً واحداً عن المكان الذي يجب أن تكون فيه تظهر عرجاء ولا يعود فيها توازن كبير». وعما إذا كانت درست فنّ الرسم لفتت الى «أنها لم تدخل بحياتها لا إلى أكاديمّية ولا الى أيّ محترف، كما أنها لم تشاهد أيّ أحد يرسم أمامها.ولكن لديها هذه الهواية أو الشغف للتعبير بالشكل، وهذا مثل مرض عضال لأنني منذ صغري أحبّ أن أمسك وأرسم بالألوان بالقلم بالحبر بالاكواريل بالزيت، واحبّ أن أتواصل مع الناس من خلال هذه الطريقة».

باسمة بطولي

النيجيري دافيدو ينال جائزة فنان العام في مهرجان أفريما الأفريقي

■ اكرا – أ ف ب: فاز المغني النيجيري دافيدو بجائزة فنان العام في مهرجان «أول أفريكا ميوزيك أووردز» (أفريما)، أحد أهمّ المهرجانات في القارة السمراء، فيما تسجّل الموسيقى الإفريقية تطوّرها وانتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة.

وشارك فنانون من مختلف أنحاء القارة في هذا المهرجان الذي أقيم السبت في المركز الدولي للمؤتمرات في مدينة أكرا عاصمة غانا، للاحتفاء بالموسيقى الإفريقية التي تسجّل عاما بعد الآخر مزيدا من النجاح والغنى. وفازت الإثيوبية بيتي جي بجائزة أفضل أسطوانة للعام، أما جائزة أفضل منسّق أسطوانات فكانت من نصيب أفروترونيكس الذي تعود أصوله إلى تشاد. وفاز النيجيري فالز بجائزة أفضل مغني راب بعد الضجّة التي أثارتها أغنيته «ذيس إز نيجيريا» (هذه هي نيجيريا) الساخرة من حال بلده.

وقد أصبح مهرجان (أفريما) من أبرز الأحداث التي تقام حول الموسيقى الإفريقية الآخذة بالتطوّر والانتشار بشكل واسع في العقد الماضي.

ابراج

الحمل
يخف الوهج على الصعيد المهني قليلاً، وتراوح الأحلام مكانها، لكن هذه الأمور مؤقتة، فاستعد لمفاجآت جديدة

الثور
لديك الكثير من المعجبين هذا اليوم، لذا كن مرحاً لتنعم بهذا الوضع، لكن عليك اختيار شخص لتكمل حياتك معه

الجوزاء
أنت متعب وتحتاج إلى الكثير من الانتباه لصحتك، فما عليك سوى أخذ قسط طويل من الراحة

السرطان
شدّة انفعالاتك إزاء أي أمر بسيط يثير الاستغراب، ويدفع المحيطين بك إلى التساؤل عما آل إليه طبعك الحاد

الاسد
يوم ضعيف لا يعد بأي تطور أو نتيجة، على الصعيد المهني، وقد يعترض بعضهم على مواقفك، فلا تؤزّم الوضع

العذراء
يتحدّث اليوم عن ربح محتمل تحرزه أو نجاح تكافأ عليه، وتنقذك سرعة البديهة من المواقف المحرجة

الميزان
الدخول في نقاشات غير مجدية لن يكون عاملاً إيجابياً لتبديل بعض المعطيات التي تلوح في الأفق، فكن حذراً

العقرب
تجنب الجديد والمغامرة، إحذر التراجع والفوضى والغش، لا توسّع دائرة التحرّك قبل درس المعطيات بدّقة، فقد تواجه معاكسات صعبة

القوس
إذا رغبت في المحافظة على موقعك في قلب الشريك، عليك أن تكون أكثر جديّة من السابق

الجدي
تثير هذا اليوم موضوعاً مهنياً حساساً جداً مع أحد الزملاء، يستحوذ على تفكيرك، فكن حذراً

الدلو
يخف الضغط وتبدأ الحواجز بالسقوط الواحد تلو الآخر، وتشارك في مشاريع مهمة تتطلب مخيلة واسعة

الحوت
ضغوط روتينية في العلاقة العاطفية، لكنك تملك القدرة على تسيير الأمور في الوجهة الصحيحة

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2		7				1
	1		5	8				
	4	5			2	7		
2		3	1					
	7			9			6	
					8	1		3
		6	9			4	5	
				6	5		1	
5				4		6		

حل العدد السابق

3	4	9	1	7	6	8	2	5
5	8	7	9	4	2	3	6	1
2	6	1	8	3	5	4	7	9
1	7	4	6	8	3	5	9	2
8	3	6	2	5	9	1	4	7
9	2	5	7	1	4	6	3	8
4	1	8	3	2	7	9	5	6
6	5	2	4	9	8	7	1	3
7	9	3	5	6	1	2	8	4

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الأمم المتحدة: إمرأة من بين كل ثلاث نساء تتعرض للعنف الجسدي أو الجنسي

نيويورك – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

تحيي الأمم المتحدة في الخامس والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة للتوعية بضرورة القضاء على العنف الجسدي أو الجنسي، الذي تتعرض له واحدة من كل ثلاث نساء في العالم.

وفي بيان صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، جاء فيه أن العنف ضد المرأة وصمة عار في جبين المجتمعات وعقبة كبرى على طريق تحقيق التنمية الشاملة والمنصفة والمستدامة.

وأضاف، في رسالته بمناسبة اليوم العالمي، أن العنف ضد النساء ينم عن ازدراء شديد يتمثل في عدم اعتراف الرجال بالمساواة المتأصلة والكرامة للمرأة.

وأشار إلى أن هذا العنف يمكن أن يتخذ أشكالا عديدة، من الاعتداءات الأسرية وصولا إلى الإتجار بالبشر، ومن العنف الجنسي في حالات النزاع إلى زواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث وقتلهن.

وقال غوتيريش إن «العنف ضد المرأة يرتبط بمسألتين أوسع نطاقا هما السلطة والسيطرة في مجتمعاتنا». واستطرد قائلا «إننا نعيش في عالم يهيمن عليه الذكور، وتصبح النساء معرضات للعنف نتيجة الطرق المتعددة التي نستخدمها لنبقيهن في وضع غير متكافئ».

وأشار الأمين العام إلى أصوات النساء التي تصاعدت العام الماضي ضد التحرش الجنسي. وقال إن معظم النساء تعرضن للتحرش الجنسي في مرحلة ما من حياتهن. وقال إن تزايد الكشف العلني من جانب النساء من جميع المناطق ومن كل المشارب، جاء ليظهر حجم المشكلة وقدرة الحركات النسائية على تحفيز التحرك والوعي اللازمين للقضاء على التحرش والعنف في كل مكان.

وتسلط حملة الأمم المتحدة العالمية «فلنتحد لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات» لتسلط الضوء على الدعم للناجيات والمدافعات والمدافعين عن حقوق المرأة تحت شعار «اصبغوا العالم باللون البرتقالي» ووسم (هاشتاغ) # اصغوا_إليّ_أيضا الذي صمم باللون البرتقالي وهو لون موحد يرمز إلى التضامن لتوجيه رسالة واضحة تؤكد ضرورة إنهاء العنف ضد النساء والفتيات على الفور. وقال الأمين العام إن على الجميع دورا يجب أن يقوموا به. وأشار غوتيريش إلى مبادرة «تسليط الضوء» التي تقوم بها الأمم المتحدة مع الاتحاد الأوروبي. وقال إن 500 مليون يورو قد خصصت للمبادرة لتمكين الناجيات والمدافعات والمدافعين عن حقوق المرأة في أن يصبحوا عوامل تغيير في منازلهم ومجتمعاتهم وبلدانهم.

وأكد الأمين العام عدم إمكانية العيش في عالم يسوده العدل والمساواة، حتى يتمكن نصف السكان المتمثلين في النساء والفتيات، من العيش في مأمن من الخوف والعنف وانعدام الأمن يوميا.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة الواردة في التقرير أن:

– حوالي 35% من النساء في جميع أنحاء العالم قد تعرّضن للعنف الجسدي، أو الجنسي، سواءً من الشريك، أو من غيره في مرحلة من حياتهن

– حوالي 70% من النساء قد تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي من شريك حميم في حياتهن.

– إن النساء اللواتي تعرّضن لعنف جسدي، أو جنسي قد عايشن ارتفاعاً في معدّل الاكتئاب، والإجهاض، والإصابة بفيروس نقص المناعة البشريّة.

– من بين جميع النساء اللواتي وقعن ضحايا للقتل على مستوى العالم، قُتل نصفهن على يد الشريك، أو أحد أفراد الأسرة.

– تُمثل النساء البالغات نسبةِ 51% من جميع ضحايا الإتجار بالبشر الذين تمّ اكتشافهم على الصعيد العالمي.

– نحو 200 مليون امرأة على قيد الحياة تمّ تشويه أعضائهن التناسليّة في بلدان مختلفة، ولا سيما النساء، والفتيات المُهاجرات، واللاجئات.

مخرج الفيلم المصري «ليل خارجي» يرفض الاتهام باقتباس الفكرة من «ليلة ساخنة»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

يشارك الفيلم المصري «ليل خارجي» في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الفيلم من تأليف وإخراج أحمد عبد الله ويشارك في بطولته منى هلا وكريم قاسم وعمرو عابد، وقد شهد مهرجان القاهرة العرض العالمي الأول للفيلم بحضور مخرجية وأبطاله.

الفيلم يدور في ليلة واحدة تجمع بين سائق تاكسي ومخرج سينمائي وفتاة ليل، حيث يتعرضون معا لكثير من المواقف، رغم اختلاف ثقافاتهم وطبقاتهم الاجتماعية، ويعري من خلال الأحداث المجتمع المصري من خلال الوجه الآخر للقاهرة وهو ما جعل البعض يقارن بين الفيلم وبين فيلم «ليلة ساخنة» للمخرج عاطف الطيب، الذي قدمه عن سيناريو لرفيق الصبان، وشارك في بطولته نور الشريف ولبلبة وعزت أبو عوف وسيد زيان، وسلوى عثمان وحسن الأسمر ومحمد شرف وسناء يونس وحجاج عبد العظيم، وتدور أحداث الفيلم حول سعي سائق تاكسي خلال ليلة رأس السنة في جمع مصاريف العلاج للمستشفى فيقابل أثناء عمله امرأة تسعى لترميم البيت من خلال بيع جسدها، تنتهي بهم الأحداث بمقابلة جماعة إرهابية وحقيبة مليئة بالأموال تصبح من نصيبهم.

ويدور الفيلم أيضا في ليلة واحدة داخل التاكسي، ويجمع بين سائق تاكسي وفتاة ليل وعدد من الشخصيات في محاولة لتعرية المجتمع المصري، مما جعل المخرج يواجه تهمة اقتباس فيلمه من «ليلة ساخنة»، إلا أن أحمد عبد الله رفض هذا الاتهام تماما، مؤكدا أن «ليل خارجي» لا علاقة له بفيلم «ليلة ساخنة»،

ولا يعني وجود تاكسي وشخصيات مختلفة تجمعهم أحداث مختلفة في ليلة واحدة، أن الفيلم مقتبس، فهناك كثير من الأفلام العربية والعالمية التي تدور في ليلة واحدة أو يوم واحد. وأشار عبد الله إلى أنه بالتاكيد تأثر مثل غيره من المخرجين المصريين والعرب بأعمال عاطف الطيب وغيره من المخرجين الكبار، إلا أن هذا لا يعني التقليد، مشيرا إلى أن مشاهدة الفيلم بشكل جيد ستؤكد أنه مختلف تمام الاختلاف في القضايا التي يتناولها وطريقة الطرح لهذه القضايا، خاصة أن الأزمنة التي يدور فيها العملان مختلفة وكذلك المشاكل الت يعاني منها المجتمع المصري.

وأضاف أحمد عبد الله أنه يهدي الفيلم لروح الناقد السينمائي الكبير سمير فريد، الذي كان يشجعه باستمرار، مؤكدا أنه لا يتنازل عند تقديم أي عمل فني، ولا يقبل سوى بخروج العمل بالشكل الذي يرضيه، ووجه الشكر للمخرجة هالة لطفي، التي ساهمت في إنتاج الفيلم من خلال شركتها «حصالة للإنتاج السينمائي»، وكذلك للفنانين الذين شاركوا في الفيلم متحملين الظروف الإنتاجية الصعبة.

«ملكة جمال الروح» جديد سلطان الطرب جورج وسوف

دمشق – «القدس العربي»:

أطلق سلطان الطرب جورج وسوف البرومو الدعائي للكليب الخاص بأغنيته الجديدة المنفردة بعنوان «ملكة جمال الروح»، الذي صوّره تحت إشراف المخرج اللبناني جاد شويري.

وقد بدا في هذا البرومو ترّقب أبو وديع لتكريمه في العاصمة البريطانية لندن الى جانب ظهور مجموعة من المشاهير في لبنان أبرزهم الاعلامي نيشان ديرهاروتيان ومقدم برنامج «لهون وبس» هشام حداد ولاعب كرة السلة الشهير فادي الخطيب الذين تحدّثوا منفردين عن أبو وديع، معربين عن اعتزازهم وفخرهم به في هذا البرومو الدعائي الذي طرحه استعداداً لطرح الفيديو كليب كاملاً في الأيام القليلة المقبلة.

آل باتشينو يقوم بدور البطولة في فيلم «الملك لير»

■ لوس أنجليس – د ب أ: من المقرر أن يجسد النجم الأمريكي، آل باتشينو، دور البطولة في فيلم جديد مأخوذ عن إحدى روائع شيكسبير، وهي مسرحية «الملك لير».

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير، أمس الاحد، بأن آل باتشينو (78 عاما)، سيجسد دور الملك لير، في الفيلم الجديد الذي سيخرجه البريطاني مايكل رادفورد (72 عاما).

يشار إلى أن رادفورد هو من قام بإخراج فيلم «تاجر البندقية» في عام 2004، وهو مأخوذ عن مسرحية تحمل الاسم نفسه لشيكسبير. وكان آل باتشينو قدم دور البطولة في فيلم «تاجر البندقية» أيضا.

آل باتشينو

ويقول رادفورد: «إن لير هو الهدف الذي يطمح الجميع في الحصول عليه. لقد ظل آل باتشينو يفكر في الأمر لفترة طويلة. فهناك فرق بين (شخصية مُقرض المال اليهودي) شايلوك، الذي ظهر في خمسة مشاهد فقط (في فيلم تاجر البندقية)، وشخصية لير الذي يظهر في كل المشاهد تقريبا».

وأضاف المخرج الشهير: «إنه دور ضخم. أعتقد أن (باتشينو) سيرغب في الحصول على هذا النوع من المجد، لأنه ممثل رائع».

ومن المتوقع أن يبدأ تصوير الفيلم الجديد في الخريف المقبل.

«طرمبة حكومة» تحصد جوائز النسخة الأولى لمهرجان المسرح السوداني

■ الخرطوم – الأناضول: أعلنت اللجنة المنظمة للدورة الأولى لمهرجان المسرح الوطني السوداني، فوز مسرحية «طرمبة حكومة»، بأربع جوائز من أصل ست جوائز يقدمها المهرجان».

جاء ذلك في كلمة لرئيس لجنة التحكيم، خالد المبارك، خلال الحفل الختامي للمهرجان.

وانطلقت العروض التنافسية للمهرجان في المسرح القومي، في العاصمة الخرطوم، الثلاثاء الماضي.

وفازت مسرحية «طرمبة حكومة»، للمخرج والمؤلف وليد الألفي، بجائزة العرض المتكامل، إلى جانب جائزة السنوغرافيا (تقنيات التصميم المسرحي)، ونالت الممثلة أمنة أمين، جائزة أفضل ممثلة.

كما منحت لجنة التحكيم المسرحية جائزة أفضل تأليف موسيقي ومؤثرات صوتية بالمناصفة مع مسرحية «رغبة أسمها الرهبة»، للمخرج والمؤلف محمد المجتبى.

وذهبت جائزة أفضل إخراج مسرحي لمسرحية «نقطة انتهى»، للمؤلف السر محجوب، والمخرجة أميرة أحمد إدريس.

ونالت جائزة أفضل تأليف، مسرحية «رجل الطيور»، للمؤلف عادل إبراهيم، وإخراج تاج السر عابدون.

ومنحت اللجنة الممثل بمسرحية «في بيتنا ممثل»، حسن عثمان سعد، جائزة أفضل ممثل.

والأسبوع الماضي أعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان، عن استقبالها لـ79 مسرحية، تمت تصفيتها لعشر مسرحيات نافست في الدورة الأولى للمهرجان.

وقال وزير الثقافة السوداني، عمر سليمان آدم، في كلمته خلال الحفل، إن الدولة «اعتمدت خططا للنهوض بالمسرح حتى يلعب دوره في الحياة العامة».

وأضاف «قدمت العروض المتنافسة عددا من الرسائل المهمة لنا، ونحن التقطناها وسنعمل على معالجتها».

وتحكي مسرحية «طرمبة حكومة»، واقع مجموعة من المحبطين تضم «لاعب كرة قدم متقاعداً، ومعلماً مدرسياً بالمعاش، إلى جانب شاعر لا تحظى نصوصه بأي قبول عند الجمهور، تلتقي تلك المجموعة في أحد الأماكن، وتتشكل في ما بينهم علاقة صداقة، لتبدأ القصة في معالجة عدة إشكالات مجتمعية.

«لعبة أور الملكية» تعود إلى الحياة بعد قرون في مقابر العراق

■ رانية (العراق) أ ف ب: على لوح خشبي يحمل زخارف حضارات عدة، يحرك هوشمند موفق قطعة دائرية في مربعات بعد أن يحدد خطواته برمي نرد مثلث الشكل.

هكذا، يسعى هذا الفنان الكردي لإعادة إحياء لعبة كانت الأكثر شعبية في الشرق الأوسط قبل آلاف السنين.

يقول هوشمند الذي يعمل في مدينة رانية بمحافظة السليمانية في شمال العراق «نحن نحاول إحياء لعبة لم يعد يعرفها الناس».

ظهرت «لعبة أور الملكية» قبل خمسة آلاف عام في بلاد ما بين النهرين، العراق اليوم. وأعيد اكتشاف أول لوح للعبة في العام 1922 خلال عمليات حفر في المقبرة الملكية في موقع مدينة أور السومرية الأثرية في جنوب العراق.

بعد اكتشاف النسخة الأصلية، نُقلت إلى المتحف البريطاني، الذي استغرقه الأمر أكثر من ستين عاما لترجمة كتابات على قطعة حجرية تشرح قواعد اللعبة.

ورغم اكتشافها في أرضهم، كانت اللعبة منسية للعراقيين. ولهذا، توصل عالم الآثار البريطاني المحاضر في جامعة راباريين بكردستان العراق آشلي بارلو إلى فكرة إعادة إحياء اللعبة في البلد الذي مزقته سنوات من الحروب الدامية.

وفي هذا السياق، طلب بارلو من هوشمند، تصميم لوح جديد بالاعتماد على أبعاد ومقاييس اللعبة الأصلية التي وجدت في المقابر الأثرية.

يقول بارلو بنبرة المتحدي «نأمل القول إن هذه هي أول لعبة أور ملكية تصمم في العراق منذ آلاف السنين».

رهان... وجزء روحاني

وعليه، بدأ بارلو بجمع متطوعين يشرح لهم تاريخ اللعبة. وداخل الحرم الجامعي، يشرح لهم قواعدها بالقول إنها «سباق في الأساس، لإيصال القطع السبع حتى النهاية، قبل أن يهزمك الشخص الآخر».

على طرفي اللوح الخشبي، يتواجه لاعبان آملين بأن يكون النرد الهرمي الشكل حليفهما، للوصول إلى نقطة النهاية. فقليل من الحظ والتفكير الإستراتيجي، يجعل للعبة متعة كبيرة عابرة للتاريخ. وكانت «لعبة أور الملكية» غزت الهند، إذ إن الأحجار الكريمة التي وجدت في المقبرة هي من اللازورد الأفغاني والعقيق الباكستاني، كما يشير بارلو. ويقول إن «اللعبة دليل على عالم معولم بالفعل ومتصل من قبل التجار والحرفيين»، لافتا إلى أن نسخة مشتقة من اللعبة كانت موجودة حتى وقت قريب بين يهود كوتشي في الهند.

على الموقع الإلكتروني للمتحف البريطاني، يشير الكاتب والفقيه اللغوي وخبير النقوش المسمارية البريطاني إيرفينغ فينكل إلى أن اللعبة لم تكن للتسلية فقط. ويقول في فيديو مصور إن «اللعبة كانت تحديا، وكان فيها رهانات، على مشاريب أو حتى على نساء». ويضيف أن «آخرين ممن كانوا يؤمنون بالتنجيم، كانوا متيقنين من أن لها شقاً روحانيا، وأن هناك آلهة تتحكم بما يجري على اللوح، وبالتالي هذا يحدد علاقتهم بالمستقبل».

«لعبة أور الملكية»

كما كان أسلافنا

والمستقبل هو ما يسعى العراقيون إلى تحسينه اليوم، بعد سنوات عجاف.

وفي هذا السياق، يوضح طالب اللغة الإنكليزية جوتيار جلال (22 عاما) أن «علينا فقط النظر إلى حداثة العراقيين القدماء، لأنهم صمموا لعبة مماثلة. يجب أن نقول للناس إننا قادرون على التغيير».

يأمل بارلو من خلال إحياء اللعبة أن يتمكن الناس من بناء هوية متّصلة مع الماضي. ويقول «نريد إعادة تقديم تاريخ بلاد ما بين النهرين، وتعليمه للناس مجددا. هذا أمر يوحدهم ويجب أن يفخروا به».

ولتطبيق تلك الفكرة، يجول عالم الآثار البريطاني مع فريقه من المتطوعين في الحدائق العامة في السليمانية، حيث يجلس كبار السن عادة للعب الدومينو أو الطاولة.

يسعى بارلو إلى جعل «لعبة أور الملكية» تحتل طاولات المقاهي للمرة الأولى في العراق، فهل تصمد أمام مرور الزمن؟

«نعم!» يجيب مام رسول، قائلا «سألعب إذا كان هناك شخص يلعب اللعبة كما كان يفعل أسلافنا».

ويضيف الرجل المسن «ليس لدي الكثير لأفعله، يمكنني أن ألعب هذه اللعبة في أي مكان، هي ممتعة. عمرها خمسة آلاف عام، ولكنها جديدة بالنسبة لنا».

فضائيات وأرضيات

سوريا ملاك أم شيطان؟ وفي الأردن خطوة «تسحيج»: «اشتم» بلدك واهتف للرئيس بشار

بسام البدارين*

فقط التذاكي، الذي لا ينقصه الاحتيال يمكن أن يبرر السؤال الذي وجهه أحدهم للمعارض الأردني ليث شبيلات، بعد اطلالته الأخيرة على شاشة قناة «المحور»: ماذا لو كنت سورياً وهاجمت الرئيس السوري علنا وفي بلد آخر؟!

الهدف من السؤال هو الإشارة إلى النعيم الضمني، الذي يتربع فيه المنتقدون الكبار والمعارضون الأكبر عندما يتعلق الأمر ببلادهم الأردن.

لو كان الشبيلات سورياً لأصبح بين خيارين بالتأكيد، إذا ما قرر انتقاد القيادة «الملهمة»، وهما البقاء في الخارج إلى الأبد أو المجازفة باقتلاع الحنجرة.

شبيلات، شخصية وطنية مقدرة ولها رأي وموقف وذات سقف مرتفع وتحظى بالنجومية والجذب وتستطيع توجيه رسائل معارضة ومناكفة قد تكون الأقوى والأصرح، وفي بعض الأحيان يمكن أن تعوزها الدقة، لكن عندما يتعلق الأمر بالنظام والدولة في الأردن، ومهما بلغ مستوى النقد لا توجد ذهنية اجتثاثية فلا أحد يقتلع حنجرتك في الدولة الأردنية، ولا أحد يمنع عودتك آمناً إلى بلدك في حالات النقد.

لست من هواة الدفاع عن الدولة الأردنية، لكن عند المقارنة والقياس ومن باب الاحترام لا بد من أن نوافق على ذلك الاستنتاج، الذي يقول إن النقد مرتفع السقف للأردن قيادة ودولة، ليس بالضرورة أن يرافقه غزل وامتداح للقيادة الملهمة في دمشق. حيث يعرف الجميع ما الذي يجري وكيف يجري.

الحسم والحفاظ عليه

مجددا، نقتنص الفرصة ونعيد التذكير بأن الحسم العسكري في المعادلة السورية مهم ومثير، كما تعرضه الفضائيات العربية هذه الأيام، لكن الأهم من الانتصار هو الحفاظ عليه واستلهام الدرس والعودة لكرامة الإنسان وحرية الفرد والمجتمع وللمشاركة الشعبية كعناوين عريضة للمصالحة السورية.

دون ذلك وفي لحظة الارتهان لذهنية الذئب المنتصر ولعقلية الشبيحة وطبقة المال، التي حسمت الأمور لصالحها، دون ذلك نؤكد أننا سنواصل الاستماع لعدة عقود مستقبلا لعبارة «المؤامرة الكونية على سوريا قلب العروبة النابض». لكن لا نريد لهذا القلب أن ينبض للعرب قبل أن ينبض في شريان المواطن السوري المشرد والسجين واللاجئ، والذي لم يعد بيته قائما أصلا.

من هنا تبدأ المصالحة ولا نعتقد أن الرئيس السوري بحاجة فعلية لخدمات التسحيج الأردنية، سواء تلك التي تصدر عن أحزاب وحركات أو شخصيات برلمانية.

الهتاف المتحمس نفسه لبشار الأسد انطلق في عهد معمر القذافي وصدام حسين، رحمهما الله، وسوريا لا تحتاج لمن يبالغ في امتداح ملائكيتها، بعدما عانت أيضا من الذين بالغوا في شيطنة مؤسساتها وقياداتها.

تضليل بصري

مارست بالمناسبة المحطة الفضائية السورية لعبة التضليل البصري وهي تعيد بث الاحتفالات الشعبية، التي جرت في مدينة الرمثا شمالي الأردن لوفد برلماني عاد للتو مصطحبا معه معتقلا أردنيا أفرج عنه الرئيس السوري، من دون أن يعرف المحتفلون سبب اعتقال الرجل أصلا وبأي تهمة.

عبر الكاميرا السورية شاهدنا عيني النائب طارق خوري ترقصان ابتهاجا بعدما قرر المحتفلون حمله على الأكتاف في الرمثا مع زميلين له ومع المعتقل المفرج عنه.

نعرف جنديا مجهولا في الأردن غادر لدمشق وعاد بعدة سجناء من بينهم الزميل سليمان خالدي زاهدا بالإعلام والأضواء.

نرجو أن لا تتورط قناة «الميادين» بالخطأ البصري، الذي اصطادته الفضائية السورية، فالشعب الأردني بسيط ويحمل أيا كان، ولأي سبب على الأكتاف، ومدينة الرمثا تجاريا واقتصاديا تستعيد نشاطها كلما فتحت الحدود.

الاحتفال بما فيه إطلاق رصاص الفرح كان من أجل الشاب المفرج عنه علاوي البشابشة وقرب منزل عائلته وبواسطة أقربائه وجيرانه ولم يكن من أجل فتح الشام عبر الوفد البرلماني الزائر لدمشق، وهو احتفال عشائري عائلي، قد لا تكون له علاقة بكل تفاصيل المؤامرة الكونية إياها أو حتى بالنظام السوري أو بالحسم العسكري.

ماذا عن «حب الملك»؟

بعض الأشياء تكون مخجلة عندما توظفها وتبهرجها غرف الأخبار في بعض المحطات التلفزيونية.

لكن البهرج البسيط قد يخطف أيضا اهتمام كاميرا تلفزيون حديث وعصري، من وزن تلفزيون المملكة، حيث الملك عبد الله الثاني شخصيا في زيارة لإحدى الجامعات وحيث فتاة طالبة تخطف الأضواء أكثر من غيرها وهي تصر بحماس على تنفيذ ثلاثة مطالب لها أمام الملك هي تكرار زيارته للجامعة نفسها، ثم دخول قصره، وأخيرا التقاط صورة شخصية معه.

لام كثيرون الفتاة على هذه المطالب الانتهازية الشخصية وافترض البعض أن ما حصل ممارسة إعلامية رسمية تندرج في باب التسحيج.

وأفتى كثيرون في المشهد، وخرجت نظريات تزعم أن الفتاة المسكينة فوتت فرصة وطنية نادرة عندما أتيحت لها مجالسة الملك من دون أن تتحدث معه بأي شيء مهم.

كما يحصل في العادة قيل إن النخب الطلابية المسيسة والعميقة تم إبعادها عن هذا اللقاء، وهي في الواقع أسطوانة أردنية بامتياز لها علاقة بكل من يغضب، لأن الفرصة لم تسمح له لمجالسة ومقابلة الملك.

السؤال هو: هل الملك معني فقط بالأذكياء والمسيسين وأصحاب العمق والتنظير؟ نعتقد أن المسألة بسيطة، فالناس شرائح في المجتمع وأفراد لهم أولويات والملك للجميع.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

وكالة: «أوبك» ستواجه تسونامي نفطياً من حقول النفط في تكساس... فماذا ستفعل؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل تواجه السعودية أكبر كوابيسها في مجال انتاج النفط، ومن أين سيأتي الكابوس؟ تقول وكالة بلومبرغ الأمريكية للأنباء الاقتصادية أنه سيأتي من ولاية تكساس التي زادت من إنتاجها النفطي بفضل التوسع في استخراج المُحكم (الصخري).

ومنذ وقت غير قصير تواجه منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك»، التي تضخ حوالي ثلث الإمدادات العالمية من النفط، مشكلة تتعلق بتعدد حقول النفط الممتدة على حوض بيرمين غربي ولاية تكساس وجزء من نيو مكسيكو.

ففي أقل من عقد طورت الشركات الأمريكية ف 114 الف حقل نفطي كلها جاهزة للتشغيل وتحقيق أرباح حتى مع وصول سعر برميل النفط الخام إلى 30 دولارا.

وحسب تقرير الوكالة سيبدأ كابوس «أوبك» في العام المقبل عندما سيبدأ المنتجون في حوض بيرمين بتوزيع النفط بشكل سيضيف حوالي مليوني برميل في اليوم بعد استكمال ثلاثة خطوط أنابيب لنقله منالحقول إلى مراكز الطلب.. ويقول مايك لويا، المدير التنفيذي لمجموعة «فيتول» العالمية لتجارة المواد الاولية «سيواصل حوض بيرمين نموه وعلى أوبك التعلم والعيش معه».

ويمثل تدفق النفط بهذا الحجم أكبر تحد تواجهه منظمة «أوبك» منذ ستين عاما على وجودها. فلو قررت السعودية وحلفاؤها تخفيض مستويات انتاج النفط عندما تلتقي الدول الأعضاء في المنظمة في السادس من الشهر المقبل، ستتلقف شركات إنتاج النفط الصخري الفرصة وستأخذ من حصة أوبك في السوق. ولأن السعودية إلى أسعارعالية للنفط لتغطية احتياجات ميزانيتها فإنها لا تستطيع والحالة هذه السماح بانخفاض السعر.

يذكر ان انتاج السعودية ارتفع هذا الشهر إلى مستوى قياسي مما يعني أن المنتجين الكبار الثلاثة – السعودية وروسيا والولايات المتحدة يضخون النفط بمعدلات قياسية.

وإذا ما قرر أعضاء «أوبك» الـ 15 مع شركائهم، بمن فيهم روسيا والمكسيك وقازخستان، خفض انتاجهم استجابة للضغوط الأمريكية، فإنهم سيحققون انسحابهم الثاني أمام الإنتاج الأمريكي خلال الثلاث سنوات المقبلة.

لقد ساعدت «أوبك» على خلق الوحش الذي ظل يلاحقها. ففي عام 2014 عندما قامت بغمر السوق العالمي بالنفط بشكل أدى لانهيار أسعاره، أجبرت شركات انتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة على تقليل انتاجها للنجاة في وضع انخفضت فيه أسعار النفط.

ومع تعافي أسعار النفط عادت عمليات ضخ وانتاج النفط الصخري.

وفي هيوستون عاصمة النفط، الامريكي يصف مدراء شركات النفط الصخري الوضع بأنه «تسونامي»، و«فيضان مثل فيضان نوح»، أو«هجوم على إمدادات النفط». وبعيدا عن هذه المبالغات فقد زادت صناعة النفط قدراتها بدرجة تقلق «أوبك».

وتقول باتريشا يارينغتون المسؤولة المالية في «شيفرون» الأمريكية للنفط والغاز «هناك انتاج كبير يمكن ضخه وبكلفة متدنية». وتضيف ان كلفة انتاج البرميل من النفط الصخري كانت قبل أربعة أو خمسة أعوام أعلى من كلفته اليوم، ما يجعل النفط الصخري قادرا على تحمل انهيار في أسعار النفط.

وكان هناك إجماع في القطاع على ان حقول حوض بيرمين ستصل إلة معدل إنتاجها الأعلى في الصيف الماضي وستظل متدنية في عام 2019 لتعود إلى مستوياتها السابقة بداية عام 2020. ولو حدث هذا السيناريو لسهل من مهمة السعودية التي كانت ستتجنب خفض معدلات الإنتاج العام المقبل بسبب الخسائر من فنزويلا والعقوبات على إيران.

إلا أن الصيف الماضي شهد أكبر انتاج للنفط في أمريكا منذ 98 عاما، حيث أضافت صناعة الطاقة الأمريكية إلى إنتاجها 3 ملايين برميل في اليوم، أي ما يوازي انتاج الكويت.

وتقول بلومبرغ أنه بفضل افتتاح 3 خطوط أنابيب لنقل النفط في العام المقبل فهي تتوسع في التنقيب في حوض بيرمين لكنها لا تقوم بالضخ. وتتوقع أنه في نهاية عام 2019 ستصل قدرة الإنتاج الأمريكي، بما في ذلك الغاز الطبيعي المسال، إلى ما يكافئ 17.4 مليون برميل نفط في اليوم. وعند هذه النقطة سينخفض معدل استيراد أمريكا للنفط إلى 320 الف برميل فقط في اليوم وهو الأدنى منذ عام 1949 عندما كان هاري ترومان في البيت الأبيض.

منصة حفر في حقل نفط صخري في ولاية واشنطن

الإمارات تمنح تأشيرات إقامة طويلة الأجل للمستثمرين الأغنياء والعلماء

■ دبي – رويترز: قرت الإمارات أمس الأول منح تأشيرات إقامة طويلة الأجل، للمستثمرين الأغنياء الذين يستثمرون في العقارات والعلماء البارزين ورواد الأعمال، في محاولة لدعم اقتصادها وسوق العقارات اللذين تضررا من انخفاض أسعار النفط.

وحتى الآن كانت التأشيرات التي تمنح لإقامة الأجانب في الإمارات تظل سارية لبضع سنوات فقط، وتتوقف على أن يظل صاحب التأشيرة الرئيسية في كل أسرة موظفا. وقالت الحكومة في مايو/أيار أنها تخطط لتخفيف هذه السياسة.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات «وام» أن القواعد المفصلة التي أقرتها الحكومة أمس الأول تضمن تأشيرات إقامة مدتها خمس سنوات على الأقل لمن يملك عقارا في الإمارات تبلغ قيمته خمسة ملايين درهم (1.4 مليون دولار) أو أكثر، ما دامت الملكية لا تستند في المئة قروض. وتقدم إقامة مدتها عشر سنوات قابلة للتجديد للأجانب الذين يملكون استثمارات في الإمارات تبلغ قيمتها عشرة ملايين درهم أو أكثر، إذا كانت الأصول غير العقارية تمثل 60 في المئة على الأقل من الإجمالي. ويمكن للمستثمر إحضار الزوج أو الزوجة والأطفال في المئة البلاد.

وأضافت الوكالة أن القواعد تضمن كذلك تأشيرات إقامة مدتها خمس سنوات لرواد الأعمال وتأشيرات مدتها عشر سنوات «لأصحاب المواهب التخصصية والباحثين في مجالات العلوم والمعرفة من أطباء ومتخصصين وعلماء ومخترعين ومبدعين في مجال الثقافة والفن».

وتابعت «كما يتضمن القرار كذلك الأحكام الخاصة بمنح تأشيرة لمدة خمس سنوات للطلاب المتفوقين والحاصلين على تقدير امتياز.» والإمارات طرف في خلاف دبلوماسي مع بريطانيا الآن بعد سجن أكاديمي بريطاني بتهمة التجسس.

وبعد قرار التأشيرات تحسنت قليلا أسعار أسهم الشركات العقارية في الإمارات التي تضررت من تراجع أسعار العقارات لكن المحللين قالوا إن القرار غير كاف وحده لتغيير اتجاهات الاستثمار أو التوظيف.

وتشهد بعض قطاعات الاقتصاد التي تعتمد على أصحاب الياقات البيضاء –الطبقة التي قد تشتري مساكن في الإمارات– حالة ركود أو تراجع في التوظيف.

وقال جان–بول بيجات، كبير الباحثين في «لايت هاوس ريسيرتش» في دبي ان تأشيرات الإقامة الجديدة تمثل خطوة على الطريق الصحيح، لكن «من أجل إحداث تأثير كبير على الطلب المحلي في قطاعات مثل العقارات قد يتعين توسعة نطاق مثل هذه السياسات ليتأهل لها عدد أكبر من المقيمين».

كما أن التأشيرات لا توفر طريقا للحصول على الجنسية الإماراتية، وهي مسألة سياسية حساسة في دولة يعتقد أن أكثر من ثلثي سكانها البالغ عددهم 9.4 مليون نسمة من الأجانب.

وقال نيشيت لاخوتيا، كبير الباحثين لدى شركة الأوراق المالية والاستثمار «سيسكو» في البحرين ان نظام التأشيرات الجديد إيجابي لكن من المستبعد أن يكون له أي أثر مادي فوري. وأضاف «هناك متطلبات استثمار أقل صرامة بكثير في بعض دول أوروبا الشرقية، أو حتى في تركيا، للحصول على الجنسية وليس مجرد تصاريح الإقامة».

وفي خطوة أخرى لدعم سوق العقارات أقرت حكومة الإمارات في سبتمبر/أيلول قانونا يسمح للأجانب العاملين في البلاد البقاء فيها بعد تقاعدهم إذا كانوا يملكون عقارا تبلغ قيمته 545 ألف دولار أو أكثر.

الرئيسان التنفيذيان لـشركتي «سيمنس» و«إيه.بي.بي» يحضران منتدى للموردين تنظمه «أرامكو» في السعودية

■ زوريخ – رويترز: يتوجه الرئيسان التنفيذيان لشركتي «إيه.بي.بي» السويسرية و«سيمنس» الألمانية إلى السعودية لحضور منتدى للموردين، بعد أسابيع من انسحابهما من مؤتمر للاستثمار في المملكة عقب مقتل الصحافي جمال خاشقجي. وسيتوجه أورليتش سبيسهوفر، الرئيس التنفيذي لشركة «إيه.بي بي»، وجو كايسر، الرئيس التنفيذي لـ«سيمنس»، إلى الدمام لحضور المنتدى الذي تنظمه «أرامكو» حول برنامج القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد «اكتفاء» المقرر أن يعقد اليوم الإثنين وغدا الثلاثاء.

كان الاثنان من بين من قاطعوا مؤتمر الاستثمار الذي عُقد في وقت سابق عقب مقتل خاشقجي الذي كان منتقدا للحكومة السعودية. وخلال الزيارة، سيتفقد سبيسهوفر مصنع شركته في الدمام، ويجتمع مع ممثلين عن «أرامكو»، وهي من أهم عملاء الشركة في المنطقة.

وسيشارك في المنتدى أيضا بال كيبسغارد من «شلومبرجير» الأمريكية لخدمات الحقول النفطية، وجيف ميلر، الرئيس التنفيذي لشركة خدمات حقول النفط «هاليبرتون»

وقالت «إيه.بي.بي» في بيان أمس «بجانب كوننا شريكا مسؤولا لعملائنا، فإننا نضطلع بدور رب العمل المسؤول لموظفينا. لذا سيلتقي رئيسنا التنفيذي بنحو 200 موظف في مصنعنا في الدمام خلال زيارته للسعودية. وبالإضافة إلى ذلك، سيجتمع الرئيس التنفيذي مع واحد من أهم عملائنا في المنطقة من أجل تعزيز الحوار معه». وأكدت «سيمنس» حضور كايسر المنتدى ، وقالت أنه سيكون أحد المتحدثين فيه، لكنها أضافت أنه لن يجتمع مع أي مسؤولين في الحكومة السعودية.

وقال متحدث باسم الشركة «هذه رحلة عمل للشرق الأوسط حيث يزور السيد كايسر العملاء والشركاء في الإمارات العربية المتحدة والسعودية وغيرهما». وتابع «في السعودية سيزور عميلنا فقط، أرامكو السعودية في الدمام».

يوسف الشاهد: الاقتصاد التونسي كان على مشارف الانهيار العام الماضي

■ تونس – د ب أ: أقر رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد أمس الأول أن الاقتصاد التونسي كان مهددا بالانهيار بسبب ارتفاع نسبة العجز في الموازنة والتي فاقت نسبتها 7 في المئة قبل عامين.

وأوضح الشاهد أن حكومته التي استلمت مهامها في 2016 كانت أمام عجز في الموازنة وصل إلى 7.4 في المئة، وأن استمرارها في ذلك المستوى كان سيجعل الاقتصاد أمام خطر الانهيار. وقال الشاهد في جلسة استماع أمام البرلمان «كان هدفنا الأول الحد من عجز المالية العمومية لتفادي سيناريو كارثي حدث في دول أخرى. تم النزول بنسبة العجز إلى 9.4 في المئة في ميزانية 2018، وكل التوقعات تشير إلى تحقيق هذه النسبة».

وواجه الاقتصاد التونسي صعوبات على مدار السنوات التي أعقبت الانتقال الديمقراطي بدءا من 2011، ولم تتجاوز نسبة النمو إجمالا واحدا في المئة خلال ست سنوات، إلى جانب تواتر الاضطرابات الاجتماعية وتراجع الإنتاج في عدة قطاعات.

وقال الشاهد أن الحكومة نجحت في رفع نسبة النمو إلى 2.8 في المئة في الربع الثاني من العام الجاري، مشددا على أهمية كسب تحديين إثنين يرتبطان بإنقاذ المالية العمومية ودفع النمو.

وأوضح الشاهد أن «التحكم في عجز الموازنة أمر ضروري ومهم من أجل الوصول بها إلى نسب معقولة قريبة من المعايير الدولية». وتطمح الحكومة إلى اخفض نسبة العجز إلى مستوى 3.9 في المئة في 2019 و3 في المئة في 2020.

والحكومة التونسية ملتزمة بتطبيق حزمة من الإصلاحات تطالب بها المنظمات المالية المقرضة، وفي مقدمتها «صندوق النقد الدولي»، من بينها إصلاحات في الإدارة والمؤسسات العمومية والدعم الحكومي وتجميد الزيادات في الأجور.

لكن «الاتحاد العام التونسي للشغل» النقابة الرئيسية في البلاد، يضغط من أجل التوصل إلى اتفاق لرفع الأجور في قطاع الوظيفة العمومية. وكان قد نفذ يوم الخميس الماضي إضرابا عاما شمل أكثر من 650 ألف موظف.

كما قرر الاتحاد أمس الأول عقب اجتماع هيئته الإدارية إضرابا عاما آخر في القطاع العام والوظيفة العمومية يوم السابع عشر من يناير/كانون الثاني المقبل.

وقال الشاهد ان الحكومة حريصة على تأمين مناخ اجتماعي سليم قوامه الحوار، والوصول إلى تفاهمات واقعية تراعي وضعية المالية العمومية وتحافظ على توازنات البلاد.

ارتفاع إيرادات الطاقة تقلص عجز الجزائر التجاري

■ الجزائر – رويترز: أظهرت أرقام رسمية أمس الأحد ارتفاع إيرادات الجزائر من الطاقة 18.21 في المئة في الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة المماثلة من 2017، ليتقلص العجز التجاري 58.65 في المئة. وحسب أرقام الجمارك، بلغت صادرات النفط والغاز، التي تشكل 93.17 في المئة من إجمالي الصادرات، 31.795 مليار دولار، ارتفاعا من 26.896 مليار دولار في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي. وبلغت قيمة الصادرات الإجمالية 34.126 مليار دولار، مقابل 28.424 مليار في الأشهر العشرة الأولى من 2017، في حين تراجعت الواردات 0.35 في المئة إلى 38.240 مليار دولار. فرضت الجزائر قيودا على الواردات في محاولة لخفض الإنفاق بعد تراجع في إيرادات الطاقة منذ 2014.

وزير: شركات نفط أمريكية تبدي اهتماما بمشروعات غاز بحرية مصرية

■ روما – رويترز: قال وزير البترول المصري، طارق الملا، إن بلاده ترى اهتماما متزايدا من شركات الطاقة الأمريكية بتطوير مواردها البحرية من النفط والغاز الطبيعي، وتتوقع مشاركة تلك الشركات في جولتي عطاءات قبل نهاية العام.

وبرزت مصر كنقطة جذب لشركات الطاقة الأجنبية بعد سلسلة من الاكتشافات الضخمة في السنوات الأخيرة، كان من بينها حقل ظهر البحري العملاق الذي يقدر حجم ما به من غاز طبيعي بنحو 30 تريليون قدم مكعبة.

وقال الملا ان مصر تريد أن تصبح مركزا إقليميا لتجارة الغاز بعدما حققت هدفها من الاكتفاء الذاتي، لكنها ستركز على الوفاء بالتزاماتها الحالية، ومن بينها عقد لتوريد الغاز إلى الأردن، حالما تستأنف التصدير. وعلى الرغم من إحجامه عن ذكر أسماء أصحاب العروض المحتملين، قال الملا ان هناك «زيادة في الإقبال من شركات أمريكية مختلفة، وسنرى هذا بشكل عملي عند انتهاء جولات العطاءات وتقديم العروض». وأضاف «هذا سيكون دليلا على اهتمامهم». وقال الملا ان من المقرر أن يتم في التاسع والعشرين من الشهر الجاري إغلاق باب تقديم عروض للتنقيب عن النفط والغاز في مناطق الامتياز البحرية في البحر المتوسط واستغلالهما تحت عناية الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس». وأضاف أن من المقرر بدء جولة عطاءات ثانية لمناطق امتياز في البحر الأحمر قبل نهاية العام. وكان الملا قد التقى بمساعد وزير الخارجية الأمريكي لموارد الطاقة فرانسيس فانون في القاهرة الأسبوع الماضي.

وقال مسؤولون ومصادر في قطاع النفط العام الماضي ان شركة «إكسون موبيل» تدرس الاستثمار بقوة في قطاع النفط والغاز المصري، سعيا منها لتكرار النجاح الذي حققه منافسون في البلاد وتعزيز احتياطياتها.

وسلط الملا الضوء على العمليات التي تقوم بها شركات أمريكية من بينها «أباتشي» التي تقوم حاليا بعمليات تنقيب وإنتاج بري. وقال الوزير «نود أن نجذب المزيد من الشركات في قطاع النفط والغاز البحري وأعتقد أن هذا، مع فتح... المنطقة الحدودية الجديدة مثل البحر الأحمر، ومع ما نتحدث عنه الآن في جولات عطاءات إيغاس والهيئة المصرية العامة للبترول يجذب في الحقيقة اهتمام شركات أمريكية كثيرة».

وسبق للملا ان قال ان مصر تسعى لجذب استثمارات أجنبية بنحو عشرة مليارات دولار في قطاع النفط والغاز خلال السنة المالية التي بدأت في يوليو/تموز 2018، وأشار الوزير إلى أنه بينما تركز مصر على الاستفادة من بُنيتها التحتية لتصبح مركزا إقليميا لتجارة الغاز، واستيراد الغاز من دول بينها قبرص وإسرائيل، فإن القاهرة ستلتزم بعقد مع الأردن تأجل بسبب الاحتياجات المحلية.

وعلق على ذلك قائلا «لكن الآن، وحيث أننا قد وصلنا إلى الاكتفاء الذاتي قبل شهرين، ستكون الأولوية لتلك العقود القائمة عندما نستأنف التصدير». ووقعت مصر اتفاقا مع قبرص لمد خط أنابيب ينقل الغاز من حقل أفروديت الواقع في الجزيرة إلى منشآت في مصر.

وقال الملا إنه لا يوجد تاريخ محدد لبدء العمل في خط الأنابيب. لكنه نقل عن الجانب القبرصي قوله إن خط الأنابيب قد يكون جاهزا وعاملا خلال أربع سنوات. ووقعت شركة مصرية اتفاقا بقيمة 15 مليار دولار لاستيراد الغاز من إسرائيل ومعالجته في مصر. وقال الملا «إذن نحن سنستورد ونصدر في آن واحد، ومن ثم فإننا نتحدث عن مركز للتجارة».

تركيا تخطط للاستثمار في قطاع الزراعة السوداني

■ أنقرة –الأناضول: قال وزير الزراعة والغابات التركي، بكر باكدميرلي، ان الحكومة السودانية تخطط لفتح الأراضي الزراعية، التي وافقت على تأجيرها لمدة 99 عاما، أمام رجال الأعمال الأتراك اعتبارًا من العام المقبل.

جاء ذلك في مقابلة قيَّم الوزير خلالها المباحثات التي أجراها الأسبوع الماضي في السودان، برفقة نائب الرئيس التركي فؤاد أوقطاي.

وأضاف أن المشاريع الزراعية التي ستنفذ على هذه الأراضي ستجري على قاعدة «رابح – رابح» لكلا البلدين. وأشاد الوزير بأهمية افتتاح مكتب في الخرطوم للشركة التركية السودانية التي جرى تأسيسها أواخ العام الماضي من أجل بدء الاستثمار في قطاع الزراعة هناك.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2017، تتم تأسيس شركة بين المديرية العامة للشؤون الزراعية التركية ووزارة الزراعة السودانية، على هامش زيارة رسمية للرئيس التركي، رجب طيب اردوغان.

وقال باكدميرلي ان حصة تركيا في الشركة هي 80 في المئة وحصة السودان 20 في المئة، وأنه جرى تأسيسها لإدارة الأراضي الزراعية التي جرى استئجارها في السودان لمدة 99 عاما. وسيقوم المكتب الذي تأسس مؤخرا بالإشراف على مزرعة تجريبية سيتم افتتاحها على مساحة 12 ألف و500 هكتار.

وأشار الوزيرإلى ان القطاع الخاص التركي سيسهم في إقامة مشاريع زراعية في السودان بدعم وتشجيع من السلطات الحكومية.

وشدّد على أن المشاريع ستساهم في تلبية احتياجات تركيا من منتجات عدة، وتطوير القطاع الزراعي وزيادة مستوى الرفاه وفرص العمل والتجارة في السودان.

وأوضح أنه تم في زيارته الأخيرة للخرطوم تحديد الأسس والمبادئ المتعلقة بتأجير الأراضي الزراعية المشملة في الاتفاق بين الدولتين لمستثمري القطاع الخاص من البلدين.

ولفت إلى أن مدة التأجير للقطاع الخاص ستبدأ من 35 عام، على أن يتم التمديد 32 عاما أخرى في المراحلة التالية، ولكن سيكون بإمكان الشركات خفض هذه الفترة.

وزير الخارجية السوداني يدعو الاتحاد الأوروبي لتخفيف ديون بلاده

■ الخرطوم – الأناضول : دعا وزير الخارجية السوداني، الدرديري محمد أحمد، الاتحاد الأوروبي إلى بذل جهوده لتخفيف الديون على بلاده، البالغة أكثر من 45 مليار دولار. جاء ذلك خلال لقاء الدرديري مع فيديركا موغريني، مفوضة الشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوربي. وبدأ الوزير السوداني الثلاثاء الماضي جولة أوروبية تستمر 7 أيام، تشمل فرنسا، وألمانيا، وبلجيكا، وبريطانيا، بالإضافة إلى المفوضية الأوروبية في بروكسل.

وأشار الدرديري إلى أن بلاده تستقبل المزيد من اللاجئين من دول الجوار، خاصة من جنوب السودان، وأن أعدادهم تقارب مليوني لاجئي.

وأضاف «رغم مساعدات الاتحاد الأوروبي، فإنها دون احتياجات المجتمعات المستضيفة والسلطات المحلية في المجالات الصحية والتعليمية».

وطبقًا للبيان، فإن موغيريني أشادت بدور السودان في استقرار الإقليم وحل النزاع في جنوب السودان، وجهوده في مكافحة الهجرة غير الشرعية ومكافحة شبكات تهريب البشر والاستقرار في ليبيا. ورغم توتر العلاقة بين الغرب وحكومة الخرطوم، إلا أنَّ الأخيرة تحظى بدعم أوروبي أمريكي لتعزيز قدراتها في الحد من الهجرة غير الشرعية والاتجار بالمهاجرين.

الأسهم السعودية تقود هبوطا خليجيا... وقلق من قانون البنوك يعصف بمصر

■ دبي – رويترز: قادت سوق الأسهم السعودية هبوطا عم معظم البورصات الخليجية أمس الأحد بعد انحدار أسعار النفط نحو ثمانية في المئة في نهاية الأسبوع الماضي، في حين نالت بواعث القلق من لوائح جديدة لتنظيم عمل البنوك من بورصة مصر.

وكانت تقديرات «كابيتال إيكونوميكس» في لندن أشارت الأسبوع الماضي إلى أن تراجع سعر خام برنت من 85 دولارا للبرميل في مطلع أكتوبر/تشرين الأول إلى ان أقل من 65 دولارا قد محا 130 مليار دولار من إيرادات دول الخليج المصدرة للنفط على أساس سنوي، وبما يعادل تسعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقد لا يلحق ذلك ضررا يذكر باقتصادات الخليج. فالإصلاحات المالية في السنوات القليلة الماضي تتيح لمعظم الحكومات مواصلة إنفاق المزيد على النمو الاقتصادي في العام المقبل، وهي لا تواجه أزمة في ميزان المدفوعات.

لكن برنت عند 58.80 دولار حاليا، وإذا ظل قرب ذلك المستوى، فقد تتوخى الحكومات مزيدا من الحذر إزاء الإنفاق، وقد تلجأ إلى اقتراض المزيد مما سيضغط على السيولة في الأنظمة المصرفية. وقد يصبح رجال الأعمال أقل استعدادا للاستثمار في المدى الطويل.

وهوى المؤشر العام السعودي 1.3 في المئة أمس، مع انخفاض جميع أسهم البنوك الاثني عشر وثلاثة عشر سهما من أسهم شركات البتروكيميائيات الأربع عشرة المدرجة، مع فقد سهم أكبرها، الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.7 في المئة. وكان الرابح الوحيد في قطاع البتروكيميائيات هو سهم «شركة الأسمدة العربية السعودية» الذي زاد 0.8 في المئة.

وصعد سهم «أنعام القابضة» 4.5 في المئة في أنشط تعاملاته منذ سبتمبر/أيلول. وقفز السهم بالحد الأقصى البالغ عشرة في المئة يوم الخميس عقب توقيع الشركة مذكرة تفاهم غير ملزمة لشراء أصول عقارية وتجارية مع شركة «ثلاجات عبد الله أبار وأولاده» وشركة «دار الأبار».

وفضلا عن انخفاض أسعار النفط، حل الضعف بالسوق السعودية في الأسابيع الأخيرة نتيجة المخاوف من تضرر علاقات المملكة مع الغرب بسبب مقتل الصحافي جمال خاشقجي.

وشهدت الأسواق الخليجية الأخرى تراجعات أقل أمس، حيث فقد مؤشر دبي 0.6 في المئة مع هبوط سهم «شعاع كابيتال»3.7 في المئة.

ونزل مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة، مع انخفاض سهم «بنك أبوظبي التجاري» 2.7 في المئة، في حين هبط المؤشر القطري 0.7 في المئة حيث نزل سهم «شركة صناعات قطر» للبتروكيميائيات واحدا في المئة.

وفي مصر، انحدر المؤشر الرئيسي 3.8 في المئة مع تهاوي سهم «البنك التجاري الدولي» القيادي 7.9 في المئة. ويشكل هذا السهم نحو ثلث وزن المؤشر. وقال متعامل في القاهرة ان المستثمرين يبيعون السهم بسبب القلق من تأثر القطاع المصرفي بلوائح جديدة قيد النظر للقطاع في مصر تشمل رفع الحد الأدنى الإلزامي لرؤوس أموال البنوك.

وأصدرت «فاروس القابضة» تقريرا يُقَدِّر أن تغييرات في طريقة حساب أرباح البنوك من سندات الخزانة المصرية قد ترفع معدلات ضرائبها من الناحية العملية. وأضافت ان النظام الجديد كان سيخفض صافي أرباح «البنك التجاري الدولي» للعام الماضي بنسبة 17 في المئة عما كان عليه. وقال المتعامل ان البرلمان لم يقر التغييرات بعد وأن البنوك تضغط من أجل تعديلها لكن «هناك الكثير من الضبابية بشأنها وهو ما يثير قلق الناس».

وتراجعت أسهم ثمانية بنوك من العشرة التي جرى تداولها، لكن معظم الانخفاضات الأخرى كانت بهامش أقل. ونزل سهم «بنك التعمير والإسكان» 3.6 في المئة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 1.3 في المئة في المئة 7513 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 0.6 في المئة في المئة 2739 نقطة. وكذلك تراجع مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة في المئة 4946 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.7 في المئة في المئة 10252 نقطة، بينما ارتفع ارتفع المؤشر الكويتي قليلا جدا (0.03 في المئة) إلى 5268 نقطة.

ونزل المؤشر البحريني 0.2 في المئة في المئة 1321 نقطة. كما نزل المؤشر العُماني 0.6 في المئة في المئة 4425 نقطة.

وفي مصر هوى المؤشر 3.8 في المئة في المئة 13154 نقطة.

تريزا ماي ستواجه تحدي إقناع برلمانها بإقرار «بريكسِت»

الأوروبيون يصادقون على خروج بريطانيا بعد التوصل إلى «أفضل اتفاق ممكن وغير قابل للتعديل»

■ بروكسل/لندن/عواصم – وكالات: طوى الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة صفحة تاريخية من علاقاتهما أمس الأحد، مع إبرام اتفاق انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي «بريكسِت» يُفترض أن ينهي علاقات مضطربة استمرت أكثر من أربعين عاما.

فبعد نصف ساعة فقط من بدء قمة استثنائية لقادة دول الاتحاد الأوروبي صباح أمس، أعلن رئيس المجلس الأوروبي في تغريدة على تويتر أن الدول الـ27 «أقرت اتفاق الانسحاب والإعلان السياسي حول العلاقات المستقبلية» بين الجانبين.

وحددت هذه العلاقة الخاصة في «إعلان سياسي» منفصل عن اتفاق خروج بريطانيا صادق عليه المجلس الأوروبي أيضا، ويؤكد أن الاتحاد سيعمل على إرساء «وثق علاقة ممكنة» مع لندن بعد «بريكسِت»

من جانبها أكدت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أن اتفاق خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي الذي توصلت إليه ولذي أقره قادة الاتحاد أمس «هو الوحيد الممكن»، في تصريح يتقاطع مع ما سبق أن أعلنه رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، الذي قال بعد المصادقة على الاتفاق «إنه افضل اتفاق ممكن، إنه الاتفاق الوحيد الممكن.»

أماالمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل فقالت أن «رؤية المملكة المتحدة تخرج من الاتحاد الأوروبي بعد 45 عاماً هو أمر مأساوي»، غير أنها أشادت بتوصل المفاوضين إلى اتفاق نتج حسب قولها من «عمل دبلوماسي خلاق»، بعد 17 شهراً من مفاوضات صعبة وأكثر من عامين على استفتاء «بريكسِت».

ووصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اللحظة بأنها «حرجة» معتبراً أن «هذا يبيّن أن الاتحاد الأوروبي يعاني ضعفا». وشدد رئيسا وزراء إيرلندا وهولندا على أن التتفاق غير قابل للتعديل، وأنه «لن يكون هناك اتفاق بديل».

وقال يونكر في وقت سابق الأحد «إنه يوم حزين. خروج بريطانيا أو أي دولة أخرى من الاتحاد الأوروبي لا يدعو للابتهاج ولا للاحتفال، إنها لحظة حزينة، إنها مأساة».

ويُفترض أن تمرّ «معاهدة الانسحاب» غير المسبوقة المؤلفة من 585 صفحة، باختبار مصادقة البرلمان الأوروبي، وكذلك البرلمان البريطاني قبل أن تدخل حيّز التنفيذ، وهو أمر غير مؤكد من الجانب البريطاني.

وأعلنت الدول الـ27 التي التفت حول ميشال بارنييه، كبير مفاوضيها في ملف «بريكسِت»، أثناء فترة المفاوضات في وجه البريطانيين الذين كانوا منقسمين حول الأهداف التي يريدون تحقيقها، أن هذا الاتفاق هو الأفضل الذي كان يمكن أن تحصل عليه المملكة المتحدة.

وهذا ما كررته ماي عندما قالت أمس «إذا كان الناس يعتقدون أنه يمكن إجراء مزيد من المفاوضات، فالأمر ليس على هذا النحو. إنه الاتفاق المطروح، إنه أفضل اتفاق ممكن، إنه الوحيد الممكن».

وصرّح يونكر أمام الصحافة «أولئك الذين يعتقدون أنه عبر رفضهم لهذا الاتفاق، سيحصلون على أفضل منه، سيخيب أملهم»، مؤكداً أنه «أفضل اتفاق ممكن». وقال «أدعو جميع من سيصادقون على هذا الاتفاق في مجلس العموم (البرلمان البريطاني) إلى أخذ هذه الحقيقة في الاعتبار».

وكُتب في «الإعلان السياسي» القصير الذي صادق عليه المجلس الأوروبي وتريزا ماي وسيتمّ ضمّه إلى معاهدة الانفصال، أن الاتحاد الأوروبي سيعمل على إرساء «أوثق علاقة ممكنة» مع لندن بعد «بريكسِت».

وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك «هناك أمر واحد مؤكد، سنبقى أصدقاء إلى الأبد».

من اليمين: رئيس المفاوضين الأوروبيين في الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه، ورئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك، ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، يعقدون مؤتمرا صحافيا بعد اجتماع خاص للمجلس الأوروبي لإقرار مسودة اتفاق «بريكست»

وكانت ماي أكدت في «رسالة إلى الأمة» أمس أنه «اتفاق من أجل مستقبل أفضل يسمح لنا بانتهاز الفرص التي تنتظرنا».

وصرح رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي «أعتقد أن ماي بذلت جهودا كبيرة من أجل اتفاق جيد وبالنسبة للاتحاد الأوروبي إنها نتيجة مقبولة» منبها بدوره إلى أن المملكة المتحدة يجب الا تأمل بالحصول على أفضل من الاتفاق المطروح.

إلى ذلك، شدد قادة الدول الاوروبية في إعلان مُلحق بما توصلت اليه قمتهم الاستثنائية أمس على ضرورة إبرام اتفاق مع بريطانيا حول الصيد البحري «حتى قبل انتهاء الفترة الانتقالية» التي تلي خروجها من الاتحاد.

وكتب القادة في هذا النص، الذي أضيف بناء على الحاح دول مثل فرنسا وهولندا، أن «اتفاقا حول الصيد البحري هو مسألة اولوية، ويتعين أن يستند إلى أمور منها مبادئ الوصول المتبادل والحصص المعمول بها»، معربين عن اسفهم للتقاعس في تسوية هذا الملف في اتفاق «بريكست».

يذكر أنه في الأيام الأخيرة ظهرت شكوك حول إمكانية التوصل إلى اتفاق حول «بريكست»عندما هددت إسبانيا بالتسبب بإلغاء القمة إذا لم تحصل على ضمانات مكتوبة حول مصير جبل طارق. وبعد مفاوضات شاقة، أكد رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز بعد ظهر أمس الأول أنه تمت تلبية طلبه.

وبين الوثائق الملحقة بالاتفاق رسائل من ممثل بريطانيا في المجلس الأوروبي، ومن رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، ومن رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، إلى رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز.

وتتضمن هذه الرسائل تأكيدات لإسبانيا بشأن دورها في المفاوضات حول العلاقة المستقبلية بين الاتحاد الأوروبي وجبل طارق بعدما كاد خلاف حولها يطيح بالقمة الأوروبية.

وقال مصدر حكومي إسباني أمس ان الدولة «الوحيدة التي تملك مفتاح (العلاقات المستقبلية بين الاتحاد الأوروبي وجبل طارق) هي إسبانيا». وأضاف أنه «انتصار كبير».

ويتضمن الإعلان قضايا أخرى تتعهد فيها الدول الـ27 التزام «الحذر» حيال لندن في تطبيق الاتفاقات المتعلقة بها، مثل «المنافسة النزيهة» في المجال الاقتصادي.

ويحل اتفاق الانسحاب خصوصا قضية الفاتورة التي يفترض أن تدفعها لندن للاتحاد الأوروبي، دون تحديد أرقام حاليا. كما أنه ينص على حل مثير للجدل لتجنب العودة إلى حدود مادية بين جمهورية إيرلندا ومقاطعة إيرلندا الشمالية البريطانية.

القطاعات الأكثر تأثرا في حال الخروج بدون اتفاق

■ بروكسل – وكالات: يبدو أن قطاعات عديدة في الاتحاد الأوروبي ستتأثر اكثر من سواها في حال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق. وتتراوح من صناعة السيارات إلى الزراعة إلى الخدمات المالية.

فعدم التوصل إلى اتفاق من شأنه إقامة حواجز أمام التبادل التجاري مع إعادة فرض رسوم جمركية وعدم الاعتراف المتبادل بمعايير بيئية وصحية.

*صناعة السيارات: هذا القطاع هو المُهدَد بأكبر قدر من الأضرار. وقد حذر العاملون فيه مرارا من التداعيات الكارثية المحتملة في حال عدم التوصل إلى اتفاق،على قطاع يشغل 12.2 مليون شخص في انحاء القارة.

وذكر المحلل الاقتصادي فنسنت فيكار أن المملكة المتحدة تجتذب نحو عشرة في المئة من صادرات صناعة السيارات الأوروبية.

كذلك، ثمة تكامل كبير بين صناعة السيارات في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال الخبير كارستن برزيسكي «احيانا، تعبر بضع قطع الغيار خمس او ست مرات الحدود بين المملكة المتحدة والقارة»، وأي خلل في شبكة الإمداد مثل الخضوع للجمارك سيلحق أضرارا كبيرة.

وأي قطيعة مفاجئة ستطاول خصوصا صناعات السيارات الألمانية التي تمتاز بحضور كبير في المملكة المتحدة.

وقال شتيفان فريسموث المكلف شؤون الجمارك لدى مجموعة «بي ام دبيلو» الالمانية «اذا توقفت شبكة امدادنا على الحدود فلن نكون قادرين على مواصلة الإنتاج في المملكة المتحدة».

*قطاع الكيمياء: اوضح برزيسكي أنه «في هذا القطاع، هناك عدد كبير من الشركات الألمانية والفرنسية والهولندية والبلجيكية التي لها مراكز إنتاج او تعاون في بريطانيا»، ما يعني ان شبكة الإنتاج ستتأثر هنا ايضا.

كذلك، قد تواجه شركات متعددة الجنسية مثل مجموعة «شل» البريطانية الهولندية للنفط والغاز والبتروكيمائيات او شركة «ليوندل باسل» البريطانية الهولندية الأمريكية مشاكل محددة مرتبطة خصوصا بكيفية ادارتها.

*الزراعة والصيد :لا يغطي الإنتاج البريطاني المحلي حاليا سوى ستين في المئة من حاجات البلاد الغذائية، فيما تستورد لندن الباقي من فرنسا وبلجيكا وهولندا وإيرلندا.

وإذا تم العمل مجددا بالرسوم الجمركية فإن أسعار السلع ستزداد وقد يتأخر وصولها إلى المملكة المتحدة. وعلق برزيسكي «يمكن ان نتصور ان شاحنات تقل مشتقات الحليب ستظل عالقة في كاليه، وبسبب الانتظار فان هذه المنتجات ستفسد قبل ان تصل إلى دوفر».

وقد يحظر أيضا دخول العديد من السلع والحيوانات إلا اذا أدرجت المملكة المتحدة على قائمة الدول الاخرى المسموح لها بذلك. ويمكن القيام بذلك في شكل سريع ولكن ضمن شروط.

وقد يتسبب الصيد البحري بمشكلة لفرنسا وإسبانيا والبرتغال والدنمارك وحتى هولندا لان مراكبها تصطاد عادة في المياه البريطانية.

* صناعة الطائرات: سبق ان حذرت مجموعة «إيرباص» الأوروبية لصناعة الطائرات والتي تمارس نشاطها في نقاط عدة في مختلف انحاء الاتحاد الأوروبي، من خطر حصول «بريكسِت» بدون اتفاق.

واعتبرت المجموعة الأوروبية التي توظف مباشرة نحو 15 الف شخص في المملكة المتحدة حيث تصنع اجنحة طائرتها ان خروجا غير منظم سيكون «كارثيا» وسيجبرها على إعادة النظر في استثمارتها في بريطانيا.

وفي يوليو/تموز الفائت، اعرب توم اندرز، رئيس «إيرباص»،عن قلقه من خروج المملكة المتحدة من الوكالة الأوروبية للسلامة الجوية، وقال «اذا حصل ذلك، فان شهادات صلاحية آلاف من القطع العائدة لطائراتنا لن تكون صالحة اعتبارا من أبريل المقبل، ما قد يؤدي إلى توقف إنتاجنا».

* الخدمات المالية : من شأن عدم التوصل إللى اتفاق ان يتسبب بخسارة شركات الخدمات المالية التي مقارها في المملكة المتحدة حقها في تقديم خدماتها في الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وسبق ان رحبت المفوضية الأوروبية بقيام العديد من هذه الشركات بما هو ضروري لـ»تصحيح عقودها ونقل مراكز» أنشطتها في القارة.

ويوم الجمعة الماضي، دعا محافظ بنك فرنسا المركزي إلى التحلي باليقظة على صعيد ضمان حسن سير عمليات التبادل بين جميع شركات الخدمات وخصوصا ان غالبيتها بريطانية.

وقال «اذا خرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق، فان ذلك قد يشكل خطرا» على استقرار النظام المالي.

من سيدعم ومن سيعارض الاتفاق في البرلمان البريطاني؟

■ لندن – أ ف ب:بعد المصادقة على اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي والإعلان السياسي حول مستقبل العلاقة بين الاتحاد والمملكة المتحدة، كسبت رئيسة الحكومة البريطانية تريزا ماي معركة، ولكن ليس الحرب. فلا تزال أمامها معركة اقرار الوثيقتين في البرلمان البريطاني حيث ترتسم ملامح مقاومة. في ما يأتي القوى الممثلة في مجلس العموم الذي يضم 650 عضوا.

*المؤيدون المخلصون: يتوقع ان تؤيد غالبية النواب المحافظين (315 عضوا) خطة رئيسة الوزراء. وهم من البراغماتيين ويضمون في صفوفهم مؤيدين لـ»بريكسِت» او مناهضين معتدلين لأوروبا، ممن يرون ان الخطر الاكبر هو الخرَوج من الاتحاد بدون اتفاق.

لكن بعض أعضاء حكومة ماي لا يزالون يبدون شكوكا جدية. وبين هؤلاء وزير البيئة مايكل غوف، أحد مهندسي الفوز في استفتاءالخروج من الاتحاد الأوروبي في يونيو/حزيران 2016.

*هناك تحالف من النواب المحافظين المناهضين لأوروبا الذي يرفضون الاتفاق بشدة لأنه يرى ان الاتفاق يُبقي على علاقة وثيقة مع الاتحاد الأوروبي. وهو مكون من 60 إلى 85 نائبا. ويرأس التحالف جاكوب ريس–موغ ويضم الوزيرين السابقين بوريس جونسون وديفيد ديفيس. ويؤيد هؤلاء اتفاق تبادل حر وفق النموذج الكندي وحتى خروجا بدون اتفاق مع الاتحاد الأوروبي.

وقد حاول هذا التحالف الإطاحة بتريزا ماي لكنه لم ينجح حتى الان في جمع 48 رسالة من نواب محافظين للتمكن من تنظيم تصويت على الثقة بحكومتها.

*حزب العمال :معظم نواب حزب العمال الـ257 مؤيدون لأوروبا ويعارضون، حسب خط القيادة، الاتفاق الذي توصلت اليه ماي وذلك بهدف فرض انتخابات او حتى استفتاء جديد. لكن زعيم الحزب جيريمي كوربن غير متحمس لفكرة تنظيم استفتاء جديد.

*الحزب القومي الاسكتلندي :يشكل نواب الحزب القومي الاسكتلندي ثالث أكبر كتلة في مجلس العموم بعد حزب المحافظين الحاكم وحزب العمال المعارض. وهم يؤيدون بقوة الاتحاد الأوروبي وضد اتفاق «بريكسِت». ويريد الحزب ان تبقى المملكة المتحدة، أو على الاقل اسكتلندا، ضمن السوق المشتركة والاتحاد الجمركي الأوروبي.

واذا لم يحدث ذلك فقد تعهدت زعيمة الحزب ورئيسة الحكومة الاسكتلندية نيكولا ستورغن تنظيم استفتاء جديد على استقلال اسكتلندا.

*الحزب الوحدوي الايرلندي :يؤيد الحزب الوحدوي الايرلندي الشمالي (محافظ متشدد) الذي يمنح نوابه العشرة لتيريزا ماي أغلبيتها الصغيرة في البرلمان، «بريكست»، لكنه يعارض مَشروع الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي معتبرا أنه يهدد الوحدة الاقتصادية والسياسية للمملكة المتحدة.

والسبب هو الحل الذي أطلق عليه «شبكة الأمان» لتفادي حدود برية فعلية بين جمهورية إيرلندا الشمالية (العضو في الاتحاد الأوروبي) ومقاطعة إيرلندا الشمالية البريطانية، ويعني ذلك ان تبقى المقاطعة الإيرلندية البريطانية تابعة للقواعد الأوروبية ما يمنحها وضعا خاصا.

وكان هذا الحزب وجه تحذيرا هذا الاسبوع لماي عبر امتناعه عن التصويت على العديد من التعديلات على مشروع قانون المالية.

*المحافظون المؤيدون لأوروبا: كان 12 نائبا محافظا قد شنوا حملة ضد «بريكست» في استفتاء 23 حزيران/يونيو 2016 واستمروا معارضين لنتيجةَ الاستفتاء، وهم يدافعون عن اجراء استفتاء ثان.

وأكدوا معارضتهم الاتفاق الذي توصلت اليه ماي. وبين هؤلاء الوزيران السابقان جاستن غرينينغ وجو جونسون، والنائبان آنا سوبري ودومينيك غريفي.

*المترددون– لعماليون المؤيدون لبريكست: هناك مجموعة صغيرة من نواب حزب العمال تدافع عن «بريكست» ضد موقف الحزب. ويمكن أن يؤيدوا الاتفاق في البرلمان، إلا اذا فَضلوا دعم خروج من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق.

نهاية زواج بلا حب استمر 46 سنة

■ بروكسل – أ ف ب: يمهد الإتفاق الذي توصلت إليه بريطانيا والاتحاد الأوروبي أمس الأحد الطريق لإنهاء زواج استمر نحو 46 عاما بين الطرفين، وقام على الحذر المتبادل بدلا من الأحلام المشتركة.

وقالت بوليت شنابر، أستاذة التاريخ البريطاني المعاصر في جامعة السوربون في باريس «لقد كانت علاقة نفعية منذ 1973 وكان التركيز دائما على البعد الاقتصادي وليس السياسي». واضافت «كان البعد العاطفي شبه منعدم».

وعارضت بريطانيا الإنضمام في البداية إلى المشروع الأوروبي عندما ظهر بعد الحرب العالمية الثانية.

وقال أناند مينون، استاذ السياسة الأوروبية في جامعة «كينغز كوليدج» في لندن «لم نشعر بأننا على درجةٍ من الضعف تجعلنا ننضم» إلى المشروع. وبدلاً من ذلك فضلت بريطانيا التركيز على علاقاتها الخاصة بالولايات المتحدة وما تبقى من إمبراطوريتها.

ومع ذلك فقد دعمت لندن المساعي للتكامل في القارة الأوروبية، ودعا رئيس وزراء بريطانيا وقت الحرب العالمية الثانية ونستون تشرتشل إلى إنشاء «الولايات المتحدة الأوروبية» في كلمة القاها في زيوريخ عام 1946.

ولكن في مطلع الستينات تدهورت الأوضاع في بريطانيا، وبدأ نموها الاقتصادي في التراجع عن اقتصادي فرنسا وألمانيا، مما جعل خيار الإنضمام في المئة السوق الأوروبية الموحدة أكثر جاذبية.

وقال تيم اوليفر، المحاضر الجامعي في لندن «أدرك زعماء بريطانيا في الستينات أن بلادهم لا يمكنها أن تكون خارج المنظمة الأوروبية الغربية الرائدة للاقتصاد والسياسة والشؤون الأمنية غير التقليدية». وأضاف «كان على بريطانيا أن تكون متواجدة داخلها لتسهم في تشكيلها».

لكن الإنضمام في المئة المشروع الأوروبي لم يكن أمراً سهلاً. فقد اعترض رئيس فرنسا في ذلك الوقت شارل ديغول عام 1961 على أول طلب لبريطانيا للإنضمام، ورأى أنها «حصان طروادة» للولايات المتحدة، مشككا في روح بريطانيا الأوروبية.

وتلا ذلك اعتراض فرنسي آخر في 1967، ولم يتم الترحيب ببريطانيا في السوق الأوروبية المشتركة سوى في الأول من يناير/كانون الأول 1973.

ولكن ولسوء حظ بريطانيا، فقد اندلعت أول أزمة نفطية في العام نفسه، ولم يتحقق النمو الإقتصادي المنشود.

ومع ذلك فقد صوت 67% من البريطانيين لصالح البقاء في السوق الأوروبية المشتركة في استفتاء جرى في عام 1975.

رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر، التي كانت لا تخفي عداءها للاتحاد الأوروبي، تترأس قمة اقتصادية له في قاعة مؤتمرات الملكة إليزابيث في لندن (صورة أرشيفية)

ولكن هذه النتيجة لم تهدئ من التشكيك في جدوى الإنضمام إلى المشروع الأوروبي، حيث تردد السياسيون من جميع الأطياف في الدفاع عن المشروع، ولم يطل الوقت حتى اندلعت أول أزمة بهذا الشأن. فقد رفضت لندن في 1979 المشاركة في النظام النقدي الأوروبي ودافعت عن سيادتها الوطنية والمالية.

وبعد ذلك أطلقت بريطانيا مبادرات ترسخ وحدتها السياسية مما زاد من الانتقادات بأن لبريطانيا قدم داخل المشروع الأوروبي والآخر خارجه.

ورفضت بريطانيا عام 1985 المشاركة في اتفاق شنغن للتنقل الحر، وفي 1993 رفضت الإنضمام في المئة اليورو.

وقد أوضحت رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر موقف بريطانيا المناهض للفدرالية في كلمة ألقتها عام 1988 في كلية أوروبا في مدينة بروج البلجيكية، حيث رفضت فكرة «الدولة الأوروبية العليا التي تمارس هيمنة جديدة من بروكسل».

ومع تعمق الوحدة السياسية الأوروبية في التسعينات، تسارع رفض بريطانيا لبروكسل، ما قاد إلى تأسيس حزب «استقلال بريطانيا» الذي دعا إلى خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي.

وأدى نجاح الحزب خاصة في انتخابات البرلمان الأوروبي في 2014 عندما تصدر الانتخابات، بالحكومة التي يقودها المحافظون إلى تشديد خطابهم.

وزادت أزمة منطقة اليورو والهجرة الواسعة النطاق من الاتحاد الأوروبي إلى بريطانيا، وأزمة اللاجئين في السنوات القليلة الماضية، من الاستياء الشعبي ما دفع رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إلى الدعوة لاجراء استفتاء حول البقاء في الاتحاد الأوروبي في يونيو/حزيران 2016.

وبالنسبة لمؤيدي «بريكست»، فإن التصويت على الخروج من الاتحاد الأوروبي سيعني أن بريطانيا «ستستعيد التحكم» أخيرا في حدودها وفي القانون والوضع المالي.

وقال باسكال يوانين، المدير التنفيذي لمؤسسة روبرت شومان التي تحمل اسم سياسي فرنسي يعتبر واحدا من «الآباء المؤسسين» للاتحاد الأوروبي «لقد كان البريطانيون يتمتعون بوضع أشبه بالحلم منذ دخولهم الاتحاد، ولكن كانت لهم اعتراضات على عدد من الأمور».

وأضاف «ولكنهم الآن سيكونون خارج مؤسسات الاتحاد ولن يكون لهم صوت، وعليهم في الوقت ذاته الالتزام بعدد من القوانين الأوروبية».

العلاقات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي في 15 محطة

■ لندن – وكالات: فيما يلي أبرز المحطات في العلاقة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي

*9 اغسطس/آب 1961: رئيس الوزراء البريطاني المحافظ هارولد ماكميلان يتقدم بأول ترشيح لبلده للإنضمام إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية، التي سبقت الاتحاد الأوروبي.

14*يناير/كانون الثاني 1963: أول اعتراض من قبل الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول على دخول المملكة المتحدة في المئة المجموعة الاقتصادية الأوروبية. ووضع فيتو جديد على ذلك في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 1967.

*مطلع يناير 1973: المملكة المتحدة تنضم في المئة المجموعة الاقتصادية الأوروبية بالتزامن مع إيرلندا والدنمارك.

*5 يناير1975: 67 في المئة من البريطانيين يؤيدون في استفتاء بقاء المملكة المتحدة في المجموعة الاقتصادية الأوروبية.

* 30نوفمبر/تشرين الثاني 1979: رئيسة الوزراء المحافظة مارغريت تاتشر التي اشتهرت بإعلانها «أريد استعادة أموالي»، تطالب بحسم مقابل مشاركة بلادها في الميزانية الأوروبية، وقد لبى الأوروبيون طلبها في 1984.

*20 سبتمبر/أيلول 1988: في خطاب في مدينة بروج في بلجيكا، تاتشر تعارض أي اتجاه نحو الفدرالية في عملية البناء الأوروبي.

7 فبراير/شباط 1992: توقيع معاهدة ماستريخت، المحطة التاسيسية الثانية في البناء الأوروبي بعد معاهدة روما التي وقعت في 1957. منحت بريطانيا بندا استثنائيا (اوبت آوت بالانكليزية) يسمح لها بعدم الانضمام إلى العملة الموحدة (اليورو).

*23 يوليو/تموز 1993: رئيس الوزراء البريطاني المحافظ جون ميجور ينتزع من البرلمان مصادقة على معاهدة ماستريخت بعدما هدد بالاستقالة. في اليوم نفسه، وصف ثلاثة من وزرائه المشككين بأوروبا بـ»الجبناء».

– 20/أبريل/نيسان 2004: رئيس الوزراء العمالي المؤيد لأوروبا توني بلير يعلن نيته تنظيم استفتاء حول الدستور الأوروبي لم ينظم، بعد رفضه في اقتراعين أجريا في فرنسا والدنمارك.

* 23 يناير/كانون الثاني 2013: تعهد رئيس الوزراء المحافظ ديفيد كاميرون اجراء استفتاء حول عضوية البلاد في الاتحاد الأوروبي في حال فاز حزبه في الانتخابات التشريعية في 2015.

*22 مايو/أيار 2014: تصدر حزب الاستقلال البريطاني المشكك بأوروبا والمعادي للهجرة نتائج الانتخابات الأوروبية بعد حصوله على أكثر من 26 في المئة من الاصوات ليشغل 24 مقعدا في البرلمان الأوروبي.

7 مايو/أيارمايو 2015: حزب المحافظين يفوز في الانتخابات التشريعية في بريطانيا. وقبل عيد الميلاد تماما، تم تبني القانون الذي ينص على تنظيم استفتاء قبل نهاية 2017.

*23 يونيو/حزيران 2016: الناخبون البريطانيون يصوتون من اجل خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، حيث عبر 51،9 في المئة من الناخبين عن تأييدهم للخروج من الاتحاد.

*29 مارس/آذار 2017: رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك يتسلم رسالة من رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تفعّل «المادة 50 من اتفاقية لشبونة» لتبدأ بذلك عملية خروج المملكة المتحدة من الاتحاد (بريكست). ويفترض أن تستمر هذه العملية سنتين وتَنجز عند الساعة 23،00 من التاسع والعشرين من آذار/مارس 2019.

*22 نوفمبر/تشرين الثاني: توصلت االمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة في المئة اتفاق موقت حول العلاقات بينهما بعد بريكست، بعد أسبوع على تفاهمهما على «اتفاق انسحاب» بريطانيا. هذان الاتفاقان أقرهما القادة الأوروبيون في قمة استثنائية في بروكسل أمس الأحد.

الدوري الاسباني

ديمبيلي ينقذ برشلونة أمام أتلتيكو ... وإيبار يسحق ريال مدريد بثلاثية

■ مدريد – رويترز: أنقذ عثمان ديمبيلي برشلونة من هزيمة بعدما سجل هدفا في الدقيقة 90 خلال التعادل 1–1 بملعب أتلتيكو مدريد ليحافظ حامل اللقب على صدارة الدوري الاسباني. وألحق إيبار المتألق بضيفه ريال مدريد بطل أوروبا هزيمة كبيرة 3–صفر بفضل أهداف غونزالو إيسكالانتي وسيرجي إنريكي وكيكي غارسيا.

وشارك ديمبيلي، الذي يواجه انتقادات بسبب سلوكه غير الاحترافي في الأسابيع الماضية، بديلا وسدد كرة منخفضة غيرت اتجاهها لتسكن شباك الحارس يان أوبلاك قبل النهاية. ووضع دييغو كوستا أتلتيكو في المقدمة من ضربة رأس في الدقيقة 77 بعد ركلة ركنية نفذها أنطوان غريزمان في أول محاولة على المرمى خلال القمة. لكن هدف ديمبيلي جنب برشلونة الهزيمة الثانية على التوالي وأبقى على فارق النقطة الواحدة مع أتلتيكو أقرب منافسيه. وانتهت أول مباراة لسانتياغو سولاري كمدرب دائم للريال بالخسارة عقب أربعة انتصارات متتالية خلال فترته كمدرب مؤقت. ولعب المدافع مارك كوكوريلا، المعار من برشلونة، دورا في كافة أهداف إيبار التي مزقت دفاع الريال الهش. وكاد الفريق الباسكي أن يزيد من أهدافه لكن تيبو كورتوا حارس الريال حال دون ذلك. وحقق إيبار فوزه الأول على الإطلاق على الريال ليحتل المركز الثامن برصيد 18 نقطة متأخرا بفارق نقطتين عن الريال السادس، الذي خسر للمرة الخامسة في الدوري هذا الموسم. وقال رفائيل فاران مدافع الريال: «إيبار لعب المباراة بشكل مباشر واستغل الأفضلية في الكرات المرتدة ونحن خسرنا الصراعات الثنائية». وأضاف: «بصفة عامة لم نكن نتمركز في المكان المناسب ولم نلعب بحرية ولم نتمكن من العثور على حلول». وتقدم إيبار بهدف بعد 16 دقيقة بعد هجمة مرتدة رائعة، إذ مرر كوكوريلا إلى كيكي الذي سدد كرة ردها الحارس كورتوا لكن إيسكالانتي تابعها إلى داخل الشباك من مدى قريب. ويتألق كوكوريلا، الذي شغل مركز الظهير الأيسر، خلال فترة إعارته من برشلونة وتفوق تماما على لاعبي الريال، واستحوذ على الكرة على حساب ألفارو أودريوزولا وأرسل كرة عرضية قابلها سيرجي إنريكي إلى داخل المرمى في الدقيقة 52. وفي ظل معاناة ريال مدريد أضاف إيبار الهدف الثالث بعد خمس دقائق إذ أرسل كوكوريلا كرة عرضية جديدة إلى إنريكي الذي وضعها في طريق كيكي ليسجل الهدف الثالث. وصنع إيبار المزيد من الفرص لتعزيز التقدم وسدد فابيان أوريلانا كرة قوية ردها الحارس كورتوا وتابعها كيكي لكنها سدد بجوار المرمى. وفاز بلنسية على ضيفه رايو فاليكانو 3/صفر. وتقمص سانتياغو مينا دور البطولة بعدما سجل هدفين في الدقيقتين 35 و61 وأضاف كيفن غاميرو الهدف الثالث في الدقيقة 76. ورفع بلنسية رصيده إلى 17 نقطة في المركز التاسع بفارق الأهداف أمام بلد الوليد وجيرونا صاحبي المركزين العاشر والحادي عشر على الترتيب. وتوقف رصيد فاليكانو عند سبع نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وخيم التعادل 2/2 بين هويسكا وضيفه ليفانتي. وسجل هدفي هويسكا كريستيان ريفيرا وخافيير ايتشيتا في الدقيقتين 23 و51، فيما سجل هدفي ليفانتي روجر سالفادور وإيمانويل بواتينغ في الدقيقتين الأخيرة من الشوط الأول و74. ورفع هويسكا رصيده إلى سبع نقاط لكنه ظل في المركز العشرين الأخير بفارق الأهداف خلف فاليكانو، كما رفع ليفانتي رصيده إلى 18 نقطة في المركز السابع بفارق الأهداف أمام إيبار.

ديمبيلي (11) يسدد الكرة التي جاء منها هدف التعادل لبرشلونة في الوقت القاتل

بالبيردي يشيد بديمبيلي «الحاسم»!

■ مدريد – رويترز: أشاد إرنستو بالبيردي مدرب برشلونة بالجناح عثمان ديمبيلي بعدما سجل هدفا في الدقيقة 90 خلال التعادل 1–1 مع أتلتيكو مدريد ليحافظ حامل اللقب على صدارة الدوري الاسباني.

وقال بالبيردي: «إنه لاعب رائع ويملك موهبة كبيرة بينها احراز الأهداف كما تشاهدون». وتابع: «كلام وسائل الاعلام عنه زاد على الحد. لم نضمه للتشكيلة في المباراة السابقة (أمام بيتيس) لكنه لاعب يحتاج إلى أن نساعده ليرد الجميل للفريق. نتوقع منه الكثير لانه يملك موهبة كبيرة».

ورغم معاناة ديمبيلي ومن بينها الاصابات التي طاردته في موسمه الأول مع العملاق الكتالوني بعد الانضمام في 2017 مقابل 147 مليون يورو، بديلا لنيمار فإن الدولي الفرنسي الفائز مع بلاده بكأس العالم أثبت قدراته هذا الموسم. وسجل هدفا حاسما ليقود برشلونة للفوز 2–1 على اشبيلية في الكأس السوبر كما أحرز الهدف الوحيد أمام بلد الوليد في بداية الدوري. وهز شباك سوسيداد وفايكانو ليساعد برشلونة على تحقيق انتصارين صعبين، كما جاء هدفه في مرمى أتلتيكو ليحرم المنافس من فرصة تخطي برشلونة في الترتيب.

راموس يدافع عن نفسه من تهمة تعاطي المنشطات

■ مدريد – د ب أ: دافع سيرخيو راموس قائد المنتخب الإسباني وريال مدريد عن سجله الخالي من المنشطات.

وذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية استنادا إلى وثائق حصلت عليها من منصة تسريبات كرة القدم أن راموس سقط في أحد اختبارات الكشف عن المنشطات بعد نهائي دوري أبطال أوروبا 2017. ووفقا للتقرير فإن راموس تمت إدانته بتعاطي عقار «ديكسا ميثازون»، وهو عقار مضاد للالتهابات، والذي يحظر فقط إذا لم يتم إخبار لجنة الاختبار عن استخدامه. وقال راموس: «أنا ضد المنشطات تماما، لم ولن أشارك أبدا في المنشطات أو أوافق على أي شيء متعلق بالمنشطات». ويدرس راموس أيضا رفع دعوى قضائية، مضيفا: «فريقي القانوني سيدرس إمكانية اتخاذ اجراءات ضد هذه الوقائع والتي لم يتم خلالها الافصاح عن الحقائق، وبالتالي هددت حقوقي وسمعتي». وجاء بيان راموس بعد ساعات من البيان الذي أصدره فريقه ريال مدريد للدفاع عن قائده.

الدوري الألماني

دورتموند يعزز صدارته ... والبايرن يواصل التعثر

■ برلين – د ب أ: عزز بوروسيا دورتموند موقعه في صدارة الدوري الألماني بفضل فوزه الصعب على مضيفه ماينز 2/1 في المرحلة الثانية عشرة. وواصل بايرن ميونيخ حامل اللقب مسيرته الباهتة وتعادل مع ضيفه فورتونا دوسلدورف 3/3. وفاز اينتراخت فرانكفورت على مضيفه اوغسبورغ 3/1 وفولفسبورغ على ضيفه لايبزيغ 1/صفر وتعادل هوفنهايم مع مضيفه هيرتا برلين 3/3.

وعلى ملعب «أوبل أرينا»، انتظر دورتموند حتى الدقيقة 66 لافتتاح التسجيل بواسطة الإسباني باكو الكاسير. لكن فرحة دورتموند لم تدم طويلا حيث نجح ماينز في إدراك التعادل عن طريق روبن كايسون في الدقيقة 70. وتقمص المدافع البولندي لوكاش بيشتشيك دور البطولة وسجل هدف الفوز لدورتموند في الدقيقة 76. وحقق دورتموند فوزه الثالث على التوالي والتاسع له هذا الموسم مقابل ثلاثة تعادلات، ويبقى الوحيد من بين كل فرق البوندسليغا الذي لم يتعرض للهزيمة حتى الآن. ورفع دورتموند رصيده في الصدارة إلى 30 نقطة بفارق سبع نقاط أمام أقرب ملاحقيه فرانكفورت وبوروسيا مونشنغلادباخ. وعلى ملعب «اليانز أرينا» سجل الدولي توماس مولر هدفين للبايرن وسجل المهاجم الكونغولي دودي لوكيباكيو ثلاثة أهداف (هاتريك) لدوسلدورف. وافتتح نيكلاس سوله التسجيل للبايرن في الدقيقة 17 ثم أضاف مولر الهدف الثاني في الدقيقة 20 ولكن دودي لوكيباكيو رد بهدف لدوسلدورف في الدقيقة 44. وفي الشوط الثاني سجل مولر الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 58 ثم سجل دودي لوكيباكيو الهدف الثاني لدوسلدورف في الدقيقة 78. وفي الوقت الذي انتظر فيه الجميع انتهاء المباراة بفوز البايرن، انشقت الأرض عن لوكيباكيو ليسجل الهدف الثالث له ولفريقه في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة. وواصل البايرن كبوته بعدما تعثر في المباراتين الماضيتين أيضا حيث تعادل مع فرايبورغ 1/1 وخسر أمام دورتموند 2/3. وحصد البايرن نقطة واحدة ليرفع رصيده إلى 21 نقطة في المركز الخامس مقابل تسع نقاط لدوسلدورف في المركز السابع عشر قبل الأخير.

حارس دورسلدورف رينسينغ يمتطي زميله بروموث احتفالا عقب التعادل الرائع مع البايرن

كوفاتش يعاني من تزايد الضغوط مع تفاقم أزمة البايرن!

■ برلين – د ب أ: هل سيبقى نيكو كوفاتش مدرباً لبايرن ميونيخ حتى موعد المباراة أمام فيردر بريمن السبت المقبل في الدوري الألماني؟

خرج البايرن بتعادل محبط مع ضيفه فورتونا دوسلدورف متذيل الترتيب بثلاثة أهداف لمثلها. وكشف أولي هونيس رئيس النادي البافاري عن أن إدارة النادي بدأت تفقد صبرها حيال الفريق والمدرب البالغ 47 عاما والذي جاء لتدريب الفريق بعد مسيرة رائعة مع اينتراخت فرانكفورت. ويحتل البايرن الفائز بلقب البوندسليغا في المواسم الستة الماضية، المركز الخامس بفارق تسع نقاط خلف بوروسيا دورتموند المتصدر، بعدما عجز عن الفوز في آخر ثلاث مباريات. ولم يحقق البايرن أي انتصار على أرضه في البوندسليغا منذ أكثر من شهرين. ورغم تقدم البايرن على دوسلدورف 1/3 مع تبقي 15 دقيقة على نهاية المباراة لكنه فرط في الفوز بشكل غريب وسمح لضيفه بالخروج بنقطة غير متوقعة. وبعدما وصفه هونيس وكارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي للبايرن، يوما ما بأنه المدرب النموذجي الجديد للفريق، عانى الفريق البافاري كثيرا تحت قيادة كوفاتش رغم البداية الجيدة له والتي شهدت الفوز في أول سبع مباريات في كل المسابقات. لكن هونيس قال: «مدربنا بكل تأكيد سيكون نيكو كوفاتش»، في ما يتعلق بالمباراة المقبلة أمام بنفيكا البرتغالي غدا في دوري أبطال أوروبا. وأضاف: «لكننا سنستغل الأيام المقبلة لمعرفة ما يجري، نحن نقدم كرة قدم سيئة، كرة قدم غير ملهمة، وكرة قدم بدون ثقة». وتحدث هونيس عن «أخطاء الهواة والتي شهدتها فقط في الأفلام الكوميدية». واعترف بأن تعادل دوسلدورف بهدف في الوقت بدل الضائع بواسطة دودي لوكيباكيو صاحب الأهداف الثلاثة جعله يشعر بأنها «نهاية العالم». واقتبست صحيفة «سود دويتشه تسيتونغ» تعبير هونيس بشأن الفيلم الكوميدي في عنوانها الرئيسي. وأشارت إلى أن تعهد هونيس بإعادة تقييم الأمور «ليست علامة جيدة للمدرب نيكو كوفاتش». وأوضحت مجلة «كيكر شبورتس» أن «الفرق تذهب إلى ميونيخ واضعة في اعتبارها أن بإمكانها الخروج بنتيجة إيجابية هناك». وأضافت: «نجوم البايرن ليسوا في مستواهم المعهود في الوقت الراهن». وقال المهاجم توماس مولر: «ما زلت أشعر بالارتباك، مجددا تلقينا هدفا في الرمق الأخير». وأوضح الحارس والقائد مانويل نوير: «نشعر بخيبة أمل حقيقية». وقال كوفاتش: «يمكنكم أن تتخيلوا شعوري، لا أعرف إذا كانت هناك كلمة أقوى من أنني أشعر بالغضب نظرا لأننا كنا نفرض سيطرتنا على المباراة، لا أشعر بأي سعادة بل بغضب شديد». وسيعمل كوفاتش حاليا على إعداد تقرير لتقديمه لإدارة البايرن يوضح فيه أسباب الكبوة الحالية.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يحقق فوزه الـ14 على التوالي... وهنري ينتصر للمرة الأولى مع موناكو

■ باريس – رويترز: واصل باريس سان جيرمان المتصدر بدايته المثالية للموسم في الدوري الفرنسي وفاز 1–صفر على تولوز ليحقق انتصاره الـ14 على التوالي، بينما احتفل تييري هنري أخيرا بانتصاره الأول كمدرب لموناكو بالتفوق 1–صفر على كاين.

وتعادل موناكو صاحب المركز قبل الأخير مرتين وخسر أربع مرات تحت قيادة هنري مهاجم فرنسا السابق، لكنه كسر نحسه أخيرا وفاز بفضل هدف من راداميل فالكاو من ركلة حرة في الدقيقة 54. واستفاد موناكو من قرار لحكم الفيديو المساعد حيث ألغى هدف التعادل لكاين بعد مراجعة طويلة لهذه اللقطة. وأحرز إدينسون كافاني مهاجم سان جيرمان الهدف الوحيد في الدقيقة التاسعة ليرفع رصيده إلى تسعة أهداف في الدوري هذا الموسم ويحتفظ حامل اللقب بالعلامة الكاملة. وغاب ثنائي الهجوم نيمار وكيليان مبابي عن تشكيلة سان جيرمان بعد إصابتهما مع البرازيل وفرنسا على الترتيب الأسبوع الماضي، لكن الفريق أصبح رصيده 42 نقطة من 14 مباراة وبفارق 15 نقطة عن ليون الثاني الذي فاز 1–صفر على سانت إيتيان. وفي قاع الجدول بقي موناكو في المركز الـ19 قبل الأخير لكنه تقدم بثلاث نقاط على غانغون فريق الذيل الذي خسر 2–1 أمام رانس. واعتمد توماس توخيل مدرب سان جيرمان على يوليان دراكسلر وأنخيل دي ماريا للعب خلف كافاني لتعويض نيمار ومبابي. ورغم أن تولوز بدأ متقدما بنقطتين فقط على منطقة الهبوط فإنه لم يشعر بالرهبة أمام حامل اللقب. وشن تولوز عدة هجمات مرتدة في الشوط الثاني بفضل نشاط البديل جيمي دورماز لكن الخط الخلفي لسان جيرمان صمد للخروج بشباك نظيفة وبفضل أيضا وجود الحارس الإيطالي المخضرم جانلويجي بوفون. وشارك المدافع البرازيلي داني ألفيش كبديل مع سان جيرمان في الشوط الثاني ليعود للملاعب بعد غياب ستة أشهر بسبب إصابة في الركبة أبعدته عن اللعب في كأس العالم الأخيرة. ومن المنتظر أن يعود أيضا نيمار ومبابي إلى تشكيلة سان جيرمان عندما يواجه ليفربول في مباراة حاسمة بدوري أبطال أوروبا في باريس غدا.

الدوري الهولندي

آيندهوفن يعزز صدارته بالفوز على هيرينفين

■ أمستردام – د ب أ: عزز آيندهوفن صدارته للدوري الهولندي بتغلبه على هيرينفين 3/صفر في المرحلة الثالثة عشرة والتي شهدت فوز أياكس على بريدا بالنتيجة ذاتها.

ورفع آيندهوفن رصيده إلى 39 نقطة في الصدارة، بفارق خمس نقاط أمام أياكس، وتوقف رصيد هيرينفين عند 14 نقطة في المركز الحادي عشر. وسجل أهداف آيندهوفن هيرفينغ لوزانو (هدفين) في الدقيقتين 11 و66 ولوك دي يونغ في الدقيقة 52. وشهدت المباراة طرد مورتن تورسبي لاعب هيرينفين في الدقيقة 37. وفاز أياكس على مضيفه بريدا 3/صفر .وسجل الأهداف غيثرو ماشارن، لاعب بريدا، بالخطأ في مرماه في الدقيقة 40 وزكريا لبيض في الدقيقة 54 وكلاس يان هونتيلار في الدقيقة الأخيرة. ورفع أياكس رصيده إلى 34 نقطة في المركز الثاني، وتوقف رصيد بريدا عند ثماني نقاط في المركز الثامن عشر الأخير. وفاز أدو دين هاغ على زفوله 2/3. وسجل أهداف هاغ عبدالناصر الخياطي (هدفين) الأول من ركلة جزاء في الدقيقة 17 والثاني في الدقيقة 24 وأضاف الهدف الثالث نك كويبرس في الدقيقة 83. فيما سجل هدفي زفوله توماس لام وكلينت ليمنز في الدقيقتين السابعة و18. ورفع هاغ رصيده إلى 15 نقطة في المركز العاشر وتوقف رصيد زفوله عند 11 نقطة في المركز الخامس عشر. وفاز فورتانا سيتارد على هيراكليس 3/صفر. وسجل أهداف سيتارد مارك ديميرس في الدقيقة 17 وفين ستوكرز في الدقيقة 31 وأحمد المسعودي في الدقيقة 63. ورفع سيتارد رصيده إلى 16 نقطة في المركز التاسع وتوقف رصيد هيراكليس عند 20 نقطة في المركز الرابع.

الدوري التركي

باشاك شهير يسقط أمام بورصا سبور

■ اسطنبول – د ب أ: أهدر باشاك شهير فرصة تعزيز صدارته للدوري التركي، بعدما فرط في تقدمه 2/صفر على ضيفه بورصا سبور، ليخسر 2/4 في المرحلة الثالثة عشرة، التي شهدت تعادل سيفاس سبور 1/1 مع ضيفه ريزا سبور.

وتجمد رصيد باشاك شهير، الذي تلقى خسارته الثانية في المسابقة هذا الموسم، عند 27 نقطة ولكنه ظل في الصدارة، في حين ارتفع رصيد بورصا سبور، الذي حقق فوزه الثالث في البطولة خلال الموسم الحالي، إلى 16 نقطة في المركز الحادي عشر. وبادر ألفيس مانو وأونور ايك بتسجيل هدفين لباشاك شهير في الدقيقتين الثامنة و39، قبل أن ينتفض بورصا ويحرز أوموت نايير هدفين في الدقيقتين 45 و65. واستغل بورصا حالة الارتباك التي عانى منها لاعبو باشاك شهير، ليحرز اياسمين لاتوفليفيتش ورمضان كزكين الهدفين الثالث والرابع للضيوف في الدقيقتين 85 و90.

الدوري الايطالي

رونالدو يسجل مجددا في انتصار يوفنتوس على سبال

■ روما – رويترز: ابتعد يوفنتوس بصدارة الدوري الإيطالي بتسع نقاط عن أقرب منافسيه بفوزه 2–صفر على سبال، وهز كريستيانو رونالدو الشباك مرة أخرى ليتقاسم صدارة الهدافين.

وأحرز يوفنتوس هدفا في كل شوط عبر رونالدو وماريو مانزوكيتش ليحقق فوزه الـ12 ويحافظ على سجله الخالي من الهزيمة في الدوري. وانضم رونالدو إلى كشيشتوف بيانتك مهاجم جنوى في صدارة الهدافين بتسعة أهداف لكل منهما. ويملك فريق المدرب ماسيميليانو أليغري 37 نقطة من 13 مباراة متقدما بتسع نقاط على نابولي الذي يستضيف كييفو. وبدا أن يوفنتوس تقدم في الدقيقة العاشرة عندما حول المدافع فيليبي كرة من تمريرة عرضية داخل شباك فريقه بالخطأ لكن الحكم ألغى الهدف بسبب دخول مانزوكيتش منطقة الجزاء أثناء تنفيذ ألفريد غوميز لركلة المرمى. وافتتح رونالدو التسجيل في الدقيقة 30 بعد ركلة حرة نفذها ميرالم بيانيتش ليصبح أول لاعب منذ بييترو أنستاسي في 1968–1969 يصل إلى تسعة أهداف في 13 مباراة مع يوفنتوس. وضاعف يوفنتوس، وهو أحد ثلاثة أندية في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا الذي هز الشباك في كل مباراة في الدوري هذا الموسم بجانب برشلونة وباريس سان جيرمان، من تقدمه بعد مرور ساعة عقب لحظات من رد القائم تسديدة دوغلاس كوستا، الذي سدد كرة أبعدها غوميز في مسار مانزوكيتش الذي وضعها في المرمى. وكاد رونالدو أن يضيف هدفه الثاني لكن غوميز أبعد محاولته قبل أن يسدد اللاعب البرتغالي كرة خارج المرمى رغم وجوده في مكان جيد. وقاد المدرب دافيدي نيكولا أودينيزي في مباراته الأولى للفوز 1–صفر على روما ليضع حدا للهزيمة في عشر مباريات متتالية. وأحرز رودريغو دي بول الهدف في بداية الشوط الثاني ليتقدم أودينيزي فوق بولونيا إلى المركز 16 برصيد 12 نقطة فيما ظل روما في المركز السابع برصيد 19 نقطة.

لاعبو يوفنتوس يحتفلون مع جماهيرهم عقب الفوز على سبال

الدوري الإنكليزي

الصراع يستمر بين السيتي وليفربول على الصدارة... وتوتنهام يلتهم تشلسي... وانتصار صعب لأرسنال

■ لندن – د ب أ: تواصل الصراع الشرس بين مانشستر سيتي وليفربول على لقب الدوري الإنكليزي بعدما حققا الفوز خارج الديار في المرحلة الثالثة عشرة. وفاز السيتي على مضيفه وستهام 4/صفر كما تغلب ليفربول على مضيفه واتفورد 3/صفر ولقن توتنهام ضيفه تشلسي درسا قاسيا وفاز عليه 3/1 في دربي لندن، وحقق أرسنال انتصاراً صعبا على مضيفه بورنموث 2/1.

ورفع السيتي رصيده في الصدارة إلى 35 نقطة بفارق نقطتين عن ليفربول الثاني. وواصل السيتي زحفه نحو اللقب بتحقيقه الفوز الخامس على التوالي والحادي عشر هذا الموسم مقابل تعادلين وبسجل خال من الهزائم. وحقق ليفربول فوزه العاشر مقابل ثلاثة تعادلات وبسجل خال من الهزائم أيضا. وتقدم الإسباني ديفيد سيلفا بهدف للسيتي في الدقيقة 11، ثم أضاف رحيم ستيرلينغ الهدف الثاني في الدقيقة 19 وتكفل الألماني ليروي ساني بتسجيل الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 34 و90. وعلى ملعب «فيكاريج رود» افتتح النجم المصري محمد صلاح التسجيل لليفربول في الدقيقة 67 ثم أضاف ترينت الكسندر ارنولد الهدف الثاني في الدقيقة 75 واختتم البرازيلي روبرتو فيرمينو التسجيل لليفربول في الدقيقة 89. ولعب ليفربول بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 82 لطرد جوردان هندرسون لحصوله على الإنذار الثاني. وعلى استاد «ويمبلي» قدم توتنهام واحدة من أفضل مبارياته هذا الموسم وفاز على تشلسي 3/1 وكان بإمكانه مضاعفة غلته من الأهداف لولا سوء الحظ. وافتتح ديلي ألي التسجيل لتوتنهام في الدقيقة الثامنة ثم أضاف هاري كاين الهدف الثاني في الدقيقة 16 قبل أن يختتم الكوري سون هيونغ مين التسجيل في الدقيقة 55. وتكفل الفرنسي اوليفييه جيرو بتسجيل الهدف الوحيد لتشلسي قبل خمس دقائق من النهاية. الفوز رفع رصيد توتنهام إلى 30 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطتين عن تشلسي الرابع. وعزز أرسنال مسيرته الرائعة في الفترة الأخيرة وحافظ على سجله بدون هزيمة في المباراة الـ17 على التوالي في كل المسابقات بفوزه 2–1 على مضيفه بورنموث ليصبح على بعد نقطة واحدة من المربع الذهبي. وسجل جيفرسون ليرما، المنضم في صفقة قياسية لبورنموث مقابل 25 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، بطريق الخطأ في مرماه ليمنح أرسنال التقدم، لكن النرويجي الدولي جوشوا كينغ أدرك التعادل في نهاية الشوط الأول. وهذا الهدف منع فريق أوناي إيمري من التقدم لأول مرة في نهاية الشوط الأول في مباراة بالدوري منذ تعيينه قبل انطلاق الموسم الجاري. وأضاف بيير إيميريك أوباميانغ الهدف الثاني لأرسنال في الدقيقة 68 وحافظ الدفاع المكون من ثلاثة لاعبين على التقدم، رغم أن ليرما سدد كرة في القائم قرب النهاية. وسيكون بوسع أرسنال التقدم في جدول الترتيب عندما يواجه جاره وغريمه توتنهام في مباراة قمة الأسبوع المقبل. واستمر بورنموث في المركز الثامن ليخسر للمرة الثالثة على التوالي وقبل أن يواجه مانشستر سيتي المتصدر السبت المقبل.

صراع حام على الكرة بين لاعب وسط توتنهام داير (15) ومدافع تشلسي لويز

كأس ليبرتادوريس

تأجيل النهائي بين بوكا جونيورز وريفر بليت مجددا

■ بوينس ايرس – الأناضول: أعلن اتحاد أمريكا الجنوبية (كونميبول)، تأجيل إياب نهائي كأس ليبرتادوريس بين ريفر بليت وبوكا جونيورز الأرجنتينيين، الذي كان مقررا مساء أمس.

ووفقا لصفحة الاتحاد عبر «تويتر»: «قرر أليخاندرو دومينغيز رئيس الاتحاد ومجلس الإدارة تأجيل مباراة الإياب لنهائي ليبرتادوريس بهدف الحفاظ على المساواة الرياضية». وأضاف: «سيتم تحديد موعد النهائي الجديد خلال اجتماع الثلاثاء بين رئيسي ريفر بليت وبوكا جونيورز وممثل الاتحاد القاري».

وفي وقت سابق، قرر الاتحاد تأجيل المباراة 24 ساعة لتقام أمس بدلا من السبت إثر اعتداء جماهير ريفر على حافلة بوكا، بالحجارة والغاز المسيل للدموع قبل دخولهم ملعب «لا مونيومينتال»، ما تسبب في إصابة بعض اللاعبين. وطالب بوكا الاتحاد بضرورة تأجيل المباراة ولعبها في ظروف تعطي المساواة للفريقين بعد أحداث شغب السبت. يذكر أن مباراة الذهاب انتهت بالتعادل الإيجابي 2–2 على ملعب «لا بومبونيرا» معقل بوكا.

الدوري السعودي

توضيح أسباب تأجيل مباريات النصر والهلال

■ الرياض – د ب أ: أكدت لجنة المسابقات بالاتحاد السعودي لكرة القدم أن التعديلات التي تمت على مواجهات النصر والهلال في الدوري جاءت نتيجة لمشاركاتهما في كأس زايد للأندية الأبطال.

وأوضح البيان أن قرار التعديل تم إعلانه رسمياً بتاريخ 18 تشرين الأول/أكتوبر 2018. وأضاف أن تعديل مواجهات النصر والهلال تم بناء على ما تم رفعه للجنة من الناديين وحسب رغبتهما وموافقتهما. وأوضح أن النصر طلب تقديم مباراته مع الشباب من السبت 24 تشرين الثاني/نوفمبر إلى الجمعة 23 نوفمبر، وتأجيل مواجهته مع الوحدة من السبت الموافق أول كانون الأول/ديسمبر إلى الأحد 2 ديسمبر. وأشار إلى أن الهلال طلب تأجيل مواجهته مع أحد من الجمعة 30 نوفمبر إلى الأحد 11 ديسمبر، مع تقديم مباراته مع النصر من السبت 8 ديسمبر إلى الجمعة 7 ديسمبر، وتأخير مواجهته مع الحزم من الخميس 13 ديسمبر إلى السبت 15 ديسمبر. وواصل البيان «وافقت اللجنة على طلبات الناديين المشار إليهما، في حين تم رفض طلب نادي الهلال بتقديم مواجهته مع نادي النصر لوجود مباراة للنصر مع الوحدة يوم الأحد 2 ديسمبر، بينما تم اعتماد طلب الهلال بإقامة مباراته مع أحد يوم الاثنين 12 ديسمبر. وانتقد تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة قرارات اللجنة، وكتب على «تويتر»: «سؤال مهم وأوجهه للاتحاد السعودي والأخ عادل البطي، مباراة أحد والهلال تأجلت... النصر والوحدة ما تأجلت؟ أحد يفهمني». وأضاف: «أشياء غريبة تحدث وكأن المقصود إفشال الدوري، وقتل المنافسة فيه». وأتم تغريداته «الدوري لـ16 فريقا، وكل فريق له حق المنافسة فيه».

الدوري القطري

أخطاء الحكام تشعل الجولة الـ13

■ الدوحة – د ب أ: كانت الأخطاء التحكيمية العلامة البارزة في الجولة الثالثة عشرة من الدوري القطري والتي تسببت في الكثير من ردود الأفعال الغاضبة، أهمها في مباراتي الخور مع الدحيل وقطر مع الأهلي.

وفاز الدحيل بهدف على الخور الذي يصارع الهبوط، فيما خسر قطر، الذي دخل دائرة المهددين، من ركلة جزاء أمام الأهلي. ولم يجد الأرجنتيني باتيستا مدرب قطر بديلا من المطالبة بصوت عال بضرورة تطبيق تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) لايقاف الأخطاء التحكيمية التي كانت وراء خسارة فريقه أمام الأهلي، فيما رفض مدرب الخور الفرنسي كازوني استكمال المؤتمر الصحفي بعد مباراة الدحيل اعتراضا على الظلم التحكيمي .وبدا واضحا توتر المدرب بشكل كبير بعد المباراة ولم يتحدث سوى بجمل بسيطة حصرها في احتجاجه على التحكيم وقرار ركلة الجزاء التي سجل منها الدحيل هدف الفوز .أما مدرب قطر باتيستا فأكد أن قطر لا يستحق الخسارة على الاطلاق أمام الأهلي لأن المباراة كانت متكافئة والنتيجة العادلة هي التعادل على أقل تقدير، وقال إن خسارة فريقه سببها الرئيسي الأخطاء التحكيمية التي حدثت في المباراة والتي تسببت في احتساب حكم المباراة ركلة جزاء غير صحيحة جاء منها هدف الفوز للأهلي، وأشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها فريقه لأخطاء من الحكام فقد ارتكبت ضد فريقه أخطاء مؤثرة خلال 4 مباريات حيث سبق أن احتسب حكم مباراة الريان قرارا مماثلا غير صحيح.

الدوري المصري

أنطوي يقود المقاصة إلى فوز صعب على إنبي

■ القاهرة – د ب أ: قاد جون انطوي فريقه، مصر المقاصة، لتحقيق فوز صعب على إنبي 4/3 في المرحلة السادسة عشرة من الدوري المصري، والتي شهدت تعادل الاتحاد السكندري مع ضيفه طلائع الجيش 1/1.

وتقمص أنطوي دور البطولة للمقاصة حيث سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) في الدقائق 33 و50 و62، من ركلة جزاء، وسجل محمد دبش هدفا في الدقيقة 37، فيما سجل أهداف إنبي اوداة أوندوريودي (هدفين) في الدقيقتين 26 والأول من الوقت بدل الضائع للشوط الأول وحمدي فتحي في الدقيقة 53. ورفع المقاصة رصيده إلى 26 نقطة في المركز الثاني، وتوقف رصيد إنبي عند 14 نقطة في المركز الرابع عشر. وتعادل الاتحاد السكندري مع ضيفه طلائع الجيش 1/1.

وتقدم الاتحاد بهدف خالد قمر في الدقيقة السادسة، وتعادل طلائع الجيش عن طريق مصطفى محمد في الدقيقة 47.

ورفع الاتحاد رصيده إلى 19 نقطة في المركز السادس بفارق نقطة أمام طلائع الجيش الذي رفع رصيده عند 18 نقطة في المركز السابع.

فورمولا-1

هاميلتون يتوج بلقب سباق أبوظبي الختامي

■ أبوظبي – د ب أ: أنهى لويس هاميلتون، سائق مرسيدس، الموسم الذي توج خلاله بلقبه الخامس في منافسات بطولة العام لسباقات فورمولا–1، بالتتويج بسباق الجائزة الكبرى بأبوظبي.

وعادل هاميلتون رقمه القياسي من حيث عدد مرات الفوز بالسباقات في الموسم، حيث حقق الفوز بالسباق الحادي عشر والـ73 بشكل عام. واحتل سيبستيان فيتيل، سائق فيراري، المركز الثاني وجاء ماكس فيرستابن، سائق ريد بول، في المركز الثالث في السباق الذي شهد نجاة نيكو هولكنبرغ من حادث تصادم كبير بدون أي اصابات. وأكمل فرناندو ألونسو، سائق مكلارين وبطل العام مرتين سابقتين، سباقه الـ311 والأخير له في فورمولا–1 في مسيرة استمرت 17 عاما، بعدما أنهى السباق في المركز الحادي عشر. وأنهى هاميلتون، الذي توج بلقب بطولة العالم قبل نهاية الموسم بسباقين، الموسم محققا 408 نقطة حصدها من 21 سباقا. وجاء فيتيل في المركز الثاني برصيد 320 نقطة وجاء كيمي رايكونين في المركز الثالث برصيد 251 رغم أنه لم يكمل هذا السباق.

بيريلي تمدد عقدها مع بطولة العالم حتى 2023

■ ميونيخ – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) عن تمديد عقد شركة «بيريلي» الإيطالية لصناعة الإطارات.

وبموجب العقد الجديد ستمد بيريلي بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 بالإطارات للفترة بين 2020 و2023 وتعمل بيريلي منذ 2011 على تزويد بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 بالإطارات، ولكنها عمدت إلى تمديد العقد مبكرا مع «فيا» في ظل مساعي شركة «هانكوك» للفوز بمناقصة توريد الإطارات إلى بطولة العالم لفورمولا–1.

وقال تشايس كاري رئيس فورمولا–1: «مثّلت بيريلي شريكا مهما وقيّما لفورمولا–1 منذ 2011، هم رائدون من ناحية توفير قدرات حديثة ومبتكرة». وأضاف: «نحن سعداء بتوصّلنا إلى هذا الاتّفاق الذي يضمن استقرار مستقبل طويل الأمد لمكوّن حاسم في فورمولا–1».

دوري السلة الأمريكي

طومسون يقود واريورز إلى الفوز على كينغز

■ واشنطن – رويترز: توج كلاي طومسون مجهوده الكبير بتسجيل 31 نقطة منها ثنائية قبل 5.8 ثانية على النهاية ليقود غولدن ستيت واريورز حامل اللقب في آخر موسمين للفوز 117–116 على سكرامنتو كينغز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل كيفن دورانت 44 نقطة ليقود قائمة المسجلين في الفريقين، بينها 17 نقطة في الربع الرابع ليساعد واريورز في التفوق على غريمه وتحقيق الانتصار الثاني له على التوالي في ملعبه. وكان واريورز أنهى سلسلة من أربع هزائم بالفوز 125–97 على بورتلاند تريل بليزرز يوم الجمعة. وسجل دورانت رميتين حرتين ليكسر التعادل 113–113 قبل دقيقة و27 ثانية من النهاية قبل أن يتقدم كينغز 116–115.

وقبل النهاية أهدر دورانت رمية لكن الكرة ارتدت إلى طومسون الذي حسم المباراة لصالح فريقه. وأخفق كينغز في مسعاه للفوز على واريورز للمرة الثالثة على التوالي في أوكلاند. وتصدر بادي هيلد قائمة المسجلين في كينغز برصيد 28 نقطة.

لاعبو الفريق الكرواتي يرفعون كأس البطولة إلى جانب لاعبي المنتخب الفرنسي

كأس ديفيز للتنس

شيليتش يهزم بوي ويهدي كرواتيا اللقب

■ ليل (فرنسا) – رويترز: منح مارين شيليتش كرواتيا لقب كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال بتغلبه على الفرنسي لوكا بوي 7–6 و6–3 و6–3 ليمنح فريقه تقدما حاسما بنتيجة 3–1 في النهائي المقام في استاد بيير ماوروي في ليل.

وبدا اللاعب القوي والمصنف السابع على العالم في غاية الشراسة واحبط اي أمل في تحقيق فرنسا لعودة قوية في النتيجة ولم يمنح بوي اي فرصة لدفع النهائي نحو مباراة خامسة واخيرة. ولم تسنح اي فرصة لبوي (24 عاما) لكسر ارسال منافسه وعلى الرغم من ضغطه بشدة على شيليتش في المجموعة الاولى، فان خسر اخر اربع نقاط في الشوط الفاصل ولم يهدد منافسه بتحقيق اي عودة. واضاع شيليتش اربع نقاط لحسم المجموعة عندما عدل بوي تأخره بنتيجة صفر–40 وهو متأخر 2–5 في المجموعة الثانية لكن وفي ظل ارسال قوي من اللاعب الكرواتي فانه استطاع التقدم بمجموعتين. وظلت الجماهير الفرنسية البالغ عددها 22 ألف متفرج تهتف لبوي لكن الفريق الكرواتي الذي يرتدي قميصا باللونين الاحمر والابيض هو من سيحتفل لاحقا. وكسر شيليتش ارسال منافسه ليتقدم 3–2 في المجموعة الثالثة وحسم المباراة عندما كان بوي يرسل وهو متأخر 3–5. وانقذ اللاعب الفرنسي نقطتين لحسم المباراة وهو متراجع صفر–40 لكن لم يكن بوسع احد ايقاف شيليتش لينهي المواجهة بكرة ساقطة. واحاط افراد الفريق الكرواتي باللاعب البالغ من العمر 30 عاما على الفور بعد ان تمكنوا من معادلة انجاز الفوز باللقب عام 2005. وسيدخل انتصار كرواتيا سجلات التاريخ باعتباره اخر نهائي للبطولة التي امتدت على مدار 118 عاما قبل ان يتم تحديثها. وسيشهد نوفمبر/تشرين الثاني 2019 صيغة جديدة للبطولة بمشاركة 18 فريقا سيجتمعون في مدريد لخوض بطولة تشبه كأس العالم لتحديد الفائز باللقب.

رادار الملاعب

برشلونة يعلن إصابة البرازيلي رافينيا بالرباط الصليبي

■ برشلونة – الأناضول: أعلن برشلونة عن تعرض البرازيلي رافينيا لقطع في الرباط الصليبي في الركبة اليسرى بعد إصابته خلال لقاء أتلتيكو مدريد بالدوري الإسباني. ولم يكشف عن مدة غياب المدافع عن الملاعب إلا أن صحيفة «ماركا» أشارت إلى أنه سيغيب لمدة تصل 6 شهور على الأقل. يذكر أن مباراة برشلونة وأتلتيكو انتهت بالتعادل 1/1.

الإصابة تحرم كولون من المدافع الدولي هيكتور

■ برلين – د ب أ: أعلن كولون الألماني عن إصابة المدافع الألماني الدولي جوناس هيكتور (28 عاما) الذي غاب عن المباراة التي فاز فيها كولون على مضيفه دارمشتاد 3/صفر. وخضع هيكتور للكشف الطبي الذي اكد إصابته وحاجته إلى الراحة. وشارك هيكتور في 12 مباراة مع كولون وسجل هدفين هذا الموسم. ويتطلع كولون للعودة إلى البوندسليغا حيث يتصدر دوري الدرجة الثانية، لكنه يعاني من الضغط المستمر من هامبورغ الوصيف والذي يكفيه التعادل مع مضيفه يونيون برلين اليوم لاستعادة الصدارة.

الأهلي المصري يفقد جهود حارسه الشناوي ثلاثة أسابيع

■ القاهرة – د ب أ: أكد خالد محمود، طبيب الأهلي المصري أن حارس المرمى محمد الشناوي سيغيب لثلاثة أسابيع، بعدما تأكد إصابته بتمزق في العضلة الضامة ما يستوجب حصوله على راحة لثلاثة أسابيع. وأوضح أن المغربي وليد أزارو، مهاجم الفريق سيخضع لفحص طبي أخير قبل مران اليوم لحسم موقفه من المشاركة أمام المقاولون العرب. وشهد مران أمس انتظام مؤمن زكريا ووليد سليمان وشريف إكرامي لتتأكد جاهزيتهم لمواجهة المقاولون غدا.

كارتيرون يطالب الأهلي بـ170 الف دولار بعد إقالته

■ القاهرة – د ب أ: طلب الفرنسي باتريس كارتيرون مدرب الأهلي المصري السابق بـ170 ألف دولار من مسؤولي القلعة الحمراء لإتمام فسخ تعاقده .وكان الأهلي أقال كارتيرون فجر الجمعة برفقة مدرب الأحمال الهولندي مايكل ليندمان بعد وداع البطولة العربية أمام الوصل وقبلها خسارة دوري أبطال أفريقيا أمام الترجي التونسي. وكشفت مصادر أن كارتيرون طلب الحصول علي الشرط الجزائي المنصوص في عقده وقيمته 170 ألف دولار ما يوازي قيمة راتب شهرين.

إقالة ريجيكامب من تدريب الوحدة الإماراتي

■ أبوظبي – د ب أ: أعلن الوحدة الإماراتي إقالة المدرب الروماني لورينت ريجيكامب بسبب تراجع مستوى الفريق وتدني نتائجه في الفترة الأخيرة. وعانى الوحدة من سلسلة من النتائج السلبية كان آخرها الخسارة أمام الجزيرة 2/1 في الدربي في الجولة العاشرة من الدوري الإماراتي. وتوقف رصيده عند 15 نقطة في المركز الخامس. وقبلها تعادل الوحدة مع الفجيرة 3/3، ومع شباب الأهلي 2/2، وخسر في الجولة السادسة من الظفرة 6/2. وكان آخر انتصار للوحدة في الجولة الخامسة بالفوز على الإمارات 1/3.

وفاق سطيف يستقر على مدربه الجديد

■ الجزائر – د ب أ: توصل وفاق سطيف الى اتفاق مع المدرب الوطني نور الدين زكري، لتدريب الفريق. ويوقع زكري على العقد الذي يربطه بوفاق سطيف الذي دربه قبل سنوات. وسيحل زكري، محل المغربي رشيد الطاوسي، الذي تقرر فسخ عقده الجمعة، على خلفية تراجع نتائج الفريق، الذي أهدر 14 نقطة على ملعبه منذ بداية الدوري الجزائري.

عمراني يعود إلى تدريب شباب قسنطينة الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: أفادت تقارير بأن المدرب عبدالقادر عمراني، قرر العدول عن قرار استقالته والعودة لتدريب شباب قسنطينة حامل لقب دوري المحترفين الجزائري. وأوضحت التقارير أن الرئيس التنفيذي لشركة «ابار» المالكة لغالبية أسهم الشركة الرياضية لشباب قسنطينة أقنع عمراني بالبقاء، والعودة للإشراف على التدريبات. وكان عمراني، أعلن قبل 20 يوما، استقالته من تدريب شباب قسنطينة، بدعوى تراجع نتائج الفريق. ويحتل شباب قسنطينة المركز الثامن بالدوري برصيد 19 نقطة.

المصري محمد الشوربجي يتوج ببطولة هونغ كونغ للاسكواش

■ هونغ كونغ – د ب أ: توج المصري محمد الشوربجي المصنف الأول على العالم بلقب بطولة هونغ كونغ المفتوحة للاسكواش. وفاز الشوربجي على مواطنه علي فرج، المصنف الثاني على العالم، في المباراة النهائية بثلاثة أشواط دون مقابل. وحسم الشوربجي الفوز بنتيجة 6/11 و6/11 و7/11 في مباراة استغرقت 39 دقيقة. وفاز الشوربجي بلقب بطولة هونغ كونغ للمرة الرابعة في مسيرته بعدما حقق الإنجاز ذاته أعوام 2014 و2015 و2017.

نظام «باكسوس» يعمل على اختراق الهواتف المحمولة

كيف ساعدت شركة «إن. إس. أو» الإسرائيلية محمد بن سلمان في ملاحقة معارضيه

عاموس هرئيل وآخرون

■ بصفتها تقع بين الشرق والغرب، فإن فيينا تستخدم منذ سنوات مركزا لأعمال التجسس، اتصالات الشراء الأمنية، ولقاءات دبلوماسية غير رسمية. في حزيران 2017 التقت في المدينة مجموعة غير عادية: لقد وصل إلى فندق محلي عبد الله المليحي، المقرب من رئيس المخابرات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل، وشخصية سعودية رفيعة أخرى هي ناصر القطاني، الذي قدم نفسه كنائب لرئيس المخابرات الحالية. وكان الطرف الثاني في اللقاء رجال أعمال إسرائيليين اقترحوا عليهم تكنولوجيا مثيرة للخيال.

الإسرائيليون الذين التقوا مع السعوديين رفيعي المستوى كانوا ممثلي شركة «ان.اس.أو» المتخصصة بتطوير وسائل تجسس على الهواتف المحمولة. في تلك الفترة طرحت الشركة منتجاً جديداً هو برنامج «پاكسوس 3»، وهو نظام تجسس دقيق جداً إلى درجة أنه قادر على اختراق الهواتف بدون أن يمس ضحية الاختراق أي طُعم آخر. ممثلو الشركة عرضوا على السعوديين قدرات البرنامج، ومن أجل تأكيدها طلبوا من القطاني الذهاب إلى المجمع التجاري القريب ويشتري جهاز آيفون جديداً ويعطيهم رقمه. وكما برهنوا، هذا كان كافيا من أجل اختراق الجهاز الذي بواسطته سجلوا اللقاء نفسه وصوروه.

لم يكن هذا اللقاء هو الأول بين الطرفين، في العلاقات مع دول الخليج التي يكثر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مؤخرا التفاخر بها، فإن الورقة الإسرائيلية الأقوى هي القدرات التكنولوجية. الرسالة واضحة: إسرائيل توافق على بيع دول الخليج تكنولوجيا أمنية، وهي ستنضم إليها في الحرب الاستراتيجية ضد إيران. تحقيق «هآرتس» يرتكز على شهادات وصور ووثائق سفر ووثائق قانونية، ويكشف ما خلف الستار من محاولات السعودية شراء التكنولوجيا الإسرائيلية.

الثغرة الفريدة لاتصالات الشركة مع السعودية فتحتها دعوى قدمت هذه السنة للشرطة الإسرائيلية على خلفية نزاع تجاري، والتي تفحص في هذه الأيام. حسب الدعوى، فإن بداية القضية كانت في محادثة هاتفية لمن سيوصف برجل أعمال أوروبي له علاقات مع دول الخليج. على الخط كان و. وهو إسرائيلي يعمل في مجال التكنولوجيا الأمنية بواسطة شركات في قبرص (النظام الضريبي في قبرص أخف مما هو في إسرائيل، وشركات أمنية كثيرة مسجلة هناك). لقد طلب من زميله الأوروبي مساعدته في صفقات تجارية في دول الخليج. من بين معارف رجل الأعمال كان شخصان سعوديان رفيعا المستوى: المليحي الذي يترأس شركة باسم «الرامز»، ورجل المخابرات القطاني.

ولي العهد السعودي محمد بن سلمان

مقر مجموعة «إن إس أو» الإسرائيلية

في 1 شباط 2017، التقى و. مع رجل الأعمال للمرة الأولى. الموضوع الرئيسي الذي كان على جدول العمل هو تسويق برامج سايبر هجومية. خلافاً للوسائل القتالية الأخرى، فإن ثمن أنظمة كهذه يرتبط فقط بدرجة تحمس الزبون لشرائها - من هنا أيضاً الإمكانية الاقتصادية الكبيرة الكامنة فيها. نسبة الأرباح في صفقات كهذه يمكن أن يصل إلى مئات النسب المئوية.

بعد شهر، سافر رجل الأعمال لحضور معرض للوسائل القتالية في اتحاد الإمارات، وهناك رتب له أحد أصدقائه لقاء مع المليحي، حيث عرض عليه مواد دعائية من شركة إسرائيلية. في نيسان رتب لقاء في فيينا بين المليحي والقطاني، وبين ممثلي شركات إسرائيلية، وشارك فيه إسرائيليون آخرون. بعد ذلك جرى لقاءان مع ممثلي شركات إسرائيلية شارك فيهما إسرائيليون آخرون في فندق فاخر «الفصول الأربعة» في ليماسول، الذي اعتادت شركات سايبر إسرائيلية إجراء اللقاءات فيه مع زبائن أجانب. في اللقاءين وجد أيضاً و. وابنه. يبدو أنهما كانا وديين. الصور التي وثقت أحد اللقاءين يظهر فيها و. والقطاني بعد الصيد، حيث وجه الأخير بندقية نحو حيوان تم صيده.

في لقاء في نيسان، عرض السعوديون قائمة تشمل 23 وسيلة وجهازاً أرادوا شراءها. أساس اهتمامهم كان أنظمة سايبر. عشرات ملايين الدولارات كانت ستعطيهم القدرة على أن يخترقوا بسهولة هواتف معارضي النظام في السعودية والعالم وجمع المعلومات عنهم. حسب أقوال رجل الأعمال، فإنه من اللقاء الأول حول السعوديون لممثلي إحدى الشركات تفاصيل عن حساب «تويتر» نشر تغريدات ضد النظام في الرياض وطلبوا معرفة صاحبه. الإسرائيليون رفضوا إعطاء أي معلومات. وفي شهر حزيران جرى لقاء مع ممثلي شركة «ان.اس.أو» الذي وصف أعلاه، وفي اللقاء أظهر السعوديون اهتماماً كبيراً بشراء النظام.

حسب أقوال رجل الأعمال الأوروبي، في تموز 2017 جرى لقاء آخر بين الطرفين، للمرة الأولى بعدم وجوده، في بيت و. في قبرص. و. عرض أن يبيع للسعوديين برنامج «باكسوس» مقابل 208 ملايين دولار. بعد ذلك اتصل المليحي بـ و. ودعاه إلى الرياض من أجل عرض البرنامج على رجال العائلة المالكة. قسم الرقابة للتصدير الأمني في وزارة الدفاع وقسم المساعدة الأمنية المسؤول عن تشجيع التصدير رفضا الموافقة على السفر. وعندها استأجر طائرة صغيرة وأخذ معه مؤسس الشركة، شليف خوليو، لإجراء مقابلات في الخليج.

حسب أقوال رجل الأعمال، فقد مكثا هناك ثلاثة أيام بدونه بدءاً من 18 تموز 2017. في اللقاءات، قال: تم الاتفاق على صفقة لبيع «باكسوس 3» للسعوديين مقابل 55 مليون دولار.

حسب أقوال رجل الأعمال، فإن تفاصيل الصفقة علم عنها من أصدقائه في قسم المساعدة الأمنية، حيث اتفق مع و. شفوياً بأن نصيبه من الصفقة سيكون 5 في المئة (2.75 مليون دولار). إلا أن و. وابنه تملصا منه وتوقفا عن الرد على مكالماته الهاتفية. فيما بعد، حسب أقوال رجل الأعمال، تلقى من محامي و. بريداً إلكترونياً فيه عقد مزيف ينص على أن الشركة ستدفع له النفقات وستفحص دفع زيادة إذا تم تنفيذ الصفقة. في نيسان الماضي قدم رجل الأعمال بواسطة محامية إسرائيلية دعوى للتحقيق في الاحتيال، وقام المحقق بأخذ شهادته. بعد ذلك أخبروه بأن التحقيق حول إلى وحدة أخرى مختصة بالموضوع. وبعدها تلقى طلباً من ضريبة الدخل، حيث يحاول هؤلاء كما يبدو فحص إذا كان هناك دخل لم يتم الإبلاغ عنه من قبل وعن الصفقة.

وكتعزيز لادعاءات رجل الأعمال، قدم مراسلة قانونية وصلت للصحيفة من مصدر آخر، بين رجل أعمال تركي يعيش في دولة الإمارات، سام كوكسيل، ومحامي و. في إسرائيل. رجل الأعمال الأوروبي اعترف أن كوكسيل كان مشاركاً هو أيضاً في الوساطة في الصفقة. في الرسالة التي أرسلها محاميه في شباط الماضي، طلب كوكسيل من و. نصيبه من الصفقة. وفي الرد على الرسالة في بداية آذار نفى محامي و. وجود الصفقة. وسبب عدم توقيع الصفقة، قال: هو إهمال كوكسيل، لذلك هو لا يستحق العمولة أو أي تعويض آخر.

هذه القصة لها سياق أوسع: من أقوال رجل الأعمال الأوروبي ومن رسالة كوكسيل يتبين أن الصفقة وقعت في صيف 2017 بعد بضعة أشهر من بدء محمد بن سلمان السعودي عملية التطهير ضد معارضي النظام. في إطارها اعتقل عدداً في فندق في الرياض وعذب عدداً من أبناء العائلة المالكة ورجال أعمال سعوديين اتهموا بالفساد. واعتقل لبضعة أيام أيضاً رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري. في الأشهر التالية واصل السعوديون حملة الصيد ضد معارضي النظام في الخارج التي بدأت تثير الاهتمام الدولي بعد الكشف عن عملية قتل الصحافي جمال الخاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول.

مؤخراً قيل إن شركة «ان.اس.أو» ساعدت النظام في الرياض في ملاحقة معارضيه. وحسب تقرير في «فورباس» وتقارير لمعهد الأبحاث الكندي لشؤون السايبر «ستيزن لاب»، فإن من بين أهداف الملاحقة الكاتب الهزلي غانم الدوسري والناشط في حقوق الإنسان يحيى العسيري، اللذين يعيشان في لندن، وعمر عبد العزيز المنفي في كندا، وهؤلاء الثلاثة كانوا على صلة مع الخاشقجي. في الشهر الماضي قال ادوارد سنودن الذي كشف عن خطة الملاحقة، لمجلس الأمن القومي الأمريكي بأن نظام «باكسوس» استخدمته السلطات السعودية من أجل ملاحقة الخاشقجي نفسه. «هم أسوأ السيئين» قال عن الـ«ان.اس.أو»، التي اتهم المسؤولين عنها بالمساعدة على المس بحقوق الإنسان. هذه الشركة أسسها ويديرها شليف خوليو وعمري لافي. الشركة مسجلة في قبرص، ولكن مكان تطويرها موجود في هرتسليا. في 2014 تم بيع الشركة لصندوق «فرانسيسكو بارتنرز» في سان فرانسيسكو بمبلغ 250 مليون دولار. وفي أيار الماضي تم رفض عرض من شركة «فارنت» لشراء الشركة مقابل مليار دولار. بتوجيه من جهاز الأمن الإسرائيلي يسمح للدول بشراء منتجات شركة «ان.اس.أو»، التي تخضع لرقابة وزارة الدفاع على التصدير الأمني. نشاطات الشركة مربحة جداً: في بداية الشهر الحالي خرج كل عمال الشركة للاستجمام في منتجع في تايلاند، وقد تم إرسال نيتع برزيلاي وليئور سوشراد وثلاثة أشخاص من فرقة ترانس انفكتيد ماشروم أيضاً من أجل ترفيه العمال.

نظام «باكسوس» الذي تطوره الشركة كان يعمل في السابق على مبدأ كبسة واحدة: من أجل الاختراق كان يجب على الضحية الضغط على رابط تم ارساله اليه كطُعم. الجيل الجديد للنظام، كبسة صفر، لم يعد بحاجة إلى طعم، يكفي معرفة رقم الـ اس.آي.ام، بطاقة العضو، من أجل اختراق الهاتف. كيف يحدث ذلك؟ في سوق التكنولوجيا يقدرون بأن النظام يستغل ثغرات في الموديم المحمول، الجزء الذي يستقبل البث من الأنتين أو ثغرات حماية في التطبيقات الموجودة في الجهاز. من اللحظة التي يتم فيها اختراق الهاتف يمكن استخدام مكبر الصوت والكاميرا لتسجيل المكالمات وتوثيقها. وتطبيقات مشفرة مثل الـ«واتس آب» يمكن مراقبتها بواسطة تصوير شاشة المكالمات.

شركة «ان.اس.أو» التي تخفي قائمة زبائنها ارتبطت في السابق بصفقات مع دول تخل بحقوق الإنسان. الشركة تقول إن منتجاتها تستخدم في محاربة الجريمة والإرهاب. ولكن في دول معينة تستطيع السلطات تحديد معارضي النظام ومراسلين وإرهابيين، وبناء على ذلك اعتبارهم أهدافاً للملاحقة.

في عام 2012 باعت الشركة نموذجاً متطوراً لـ «باكسوس» للمكسيك من أجل محاربة كارتل المخدرات في الدولة. وحسب أقوال الشركة، كل صفقاتها تشمل بنداً صريحاً يسمح باستخدام البرنامج من أجل «التحقيق ومنع الجريمة والإرهاب». ولكن في عام 2016 ورد تقرير في «نيويورك تايمز» يقول إن السلطات المكسيكية تعقبت أيضاً مراسلين ومحامين. في أيلول الماضي قدم ضحايا التعقب دعاوى ضد الشركة في إسرائيل. «نيويورك تايمز» أوردت أيضاً أن البرنامج بيع أيضاً لاتحاد الإمارات، وهناك استخدمته السلطات لتعقب رؤساء الدول المجاورة وكذلك محرر صحيفة بريطانية.

الردود

من شركة «ان.اس.أو» جاء رداً على ذلك بأن «الشركة عملت وتعمل فقط وفقاً لقوانين التصدير الأمني، وبتوجيه ورقابة دائمة من مجمل أذرع الأمن، بما في ذلك كل ما يتعلق بسياسة التسويق وأذونات التصدير». «المعلومات التي عرضتها هآرتس، سواء بخصوص الشركة أو منتجاتها أو طريقة استخدامها، هي معلومات مغلوطة وترتكز على الشائعات. طريقة العرض تشوه الوقائع».

«الشركة تستخدم لجنة أخلاق مستقلة، خارجية وملزمة، لا توجد في أي شركة أخرى من هذا النوع، والتي تضم خبراء خارجيين لهم خلفية قضائية وخلفية في العلاقات الدولية. اللجنة تفحص كل صفقة للشركة من أجل أن يتم تطبيق النظام وفقاً لأهداف الاستخدام المسموحة، والتحقيق ومنع الجريمة والإرهاب».

«منتجات الشركة تساعد يومياً سلطات تطبيق القانون في إنقاذ أشخاص في أرجاء العالم من العمليات الإرهابية ومافيات المخدرات وخاطفي الأطفال، بهدف أخذ الفدية وذوي النزعات الشاذة تجاه الأطفال، ومجرمين وإرهابيين».

«خلافاً لما نشر في وسائل الإعلام، فإن الشركة لا تبيع منتجاتها ولا تسمح باستخدامها في دول كثيرة. وبخلاف ذلك، الشركة تقيد جداً مجال الاستخدام من قبل الزبائن لمنتجاتها ولا تتدخل في استخدام الأنظمة من قبل الزبائن». «في كل مرة يكون فيها شك حول سوء استخدام النظام، فإن الشركة تحقق في الحالة وتتخذ الخطوات المطلوبة كما تقتضي نتائج التحقيق بما في ذلك إلغاء الصفقة».

وجاء من و. رداً على ذلك بأن «الأمر يتعلق بشكوى لا أساس لها كوسيلة للابتزاز من قبل المشتكين، بسبب معرفتهم أنه لا يوجد أي أساس لادعاءاتهم، وأنهم لو توجهوا إلى الجهات القضائية ذات الصلة فإن هذه الشكاوى سترفض على الفور».

صاحب السيطرة في «ان.اس.أو»، صندوق فرنسيسكو بارتنرز، لم يرد على رسالة «هآرتس».

هآرتس - 2018/11/25

حماس تبحث عن العملاء

جاكي خوري

■ أجهزة حماس الأمنية في القطاع تبحث عن شاحنة، حسب الشكوك استخدمتها القوة الخاصة الإسرائيلية التي عملت في خانيونس قبل أسبوعين. الحادثة التي انتهت بقتل سبعة أعضاء من حماس. هذا ما جاء في صحيفة «الأخبار» اللبنانية يوم السبت. في التقرير المنسوب لمصادر في حماس، تمت الإشارة إلى أن حماس تواصل البحث عن الشاحنة في أراضي القطاع، وكذلك عن عملاء محتملين ساعدوا القوة في العملية التي قتل فيها المقدم م. وأصيب ضابط آخر.

حسب التقرير، الذراع العسكري لحماس ضبط وسائل تجسس كان أعضاء القوة الخاصة ينوون زرعها في شبكة الاتصالات الداخلية لحماس. هذا بعد أن كشفوا في شهر أيار أجهزة مشابهة، التي حسب قولهم، تعود لإسرائيل. حسب تلك المصادر في حماس، فإن العملية في خانيونس استهدفت استبدال هذه الأجهزة التي كشفت قبل نحو نصف سنة. أول أمس جاء في شبكة الأخبار أن تحقيق حماس بعد الحادثة أظهر أن القوة الخاصة دخلت إلى القطاع عبر أحد المعابر الحدودية الرسمية، ايرز أو رفح، وهناك طلب من أعضائها تقديم هوياتهم. كما جاء أيضاً أنهم عملوا من داخل بيت سكني استؤجر لهم تحت اسم منظمة إنسانية. في يوم الخميس نشرت حماس صوراً لمن هم، حسب ادعائها، أعضاء في القوة الخاصة، وكذلك السيارة التي تم استخدامها، كما يبدو. بصورة شاذة نشرت الرقابة العسكرية بياناً لوسائل الإعلام في إسرائيل وطلبت منها عدم نشر المعلومات التي تنشرها حماس. «حماس تنشغل هذه الأيام في محاولة لحل وفهم الحادثة التي وقعت في عمق غزة في 11 تشرين الثاني، وكل معلومة جزئية، حتى لو اعتبرت بنظر ناشريها غير ضارة، من شأنها أن تعرض حياة أشخاص للخطر وتؤدي إلى المس بأمن الدولة»، جاء في إعلان الرقابة.

> هنية: يعارض صفقة القرن أيضاً بواسطة النضال المسلح

خلال ذلك، أعلن أمس رئيس المكتب السياسي لحماس، إسماعيل هنية، بأن منظمته لن تسمح بتمرير صفقة القرن للرئيس ترامب، وذلك بواسطة النضال المسلح والمقاومة المسلحة. وأضاف هنية الذي تحدث عبر القمر الاصطناعي أمام المشاركين في المؤتمر في طهران، أن حماس معنية بإنشاء تحالف استراتيجي قوي وواسع، تحالف كهذا، حسب قوله، يمكنه مواجهة الأخطار والتحديات التي تقف أمام النضال الفلسطيني. «هناك محاولة من جانب قوات الاحتلال لإخراج القدس من الصراع وتطبيق خطة خبيثة ضد الحرم والقدس»، أضاف. «لذلك يجب العمل على تعزيز العلاقات مع الدول العربية والدول الإسلامية المؤيدة للقضية الفلسطينية والنضال ضد الاحتلال».

في وقت سابق من هذا الأسبوع جاء في وكالات الأنباء الإيرانية بأن هنية خطط لحضور المؤتمر في طهران، ولكن مصر عارضت ذلك بسبب الخوف من تقارب حماس وطهران. في حماس رفضوا ذلك وقالوا إنه لم يخطط للخروج من القطاع، ومنذ البداية تم الاتفاق على أن يتم بث خطابه عن بعد.

إلى جانب ذلك، تواصل حماس الاتصالات بوساطة مصرية من أجل المصالحة مع فتح، وهناك وفد من المنظمة برئاسة نائب هنية في القاهرة. وفد فتح سيغادر غداً إلى القاهرة لإجراء محادثات مع المخابرات المصرية كجزء من الاتصالات من أجل المصالحة، هكذا جاء أمس من رام الله. في الوفد يتوقع أن يشارك المسؤول عن ملف المصالحة في السلطة الفلسطينية، عزام الأحمد، ووزير الشؤون المدنية حسين الشيخ ورئيس جهاز المخابرات ماجد فرج. في هذه المرحلة ليس واضحاً إذا كان الوفدان سيلتقيان أو يجري كل واحد منهما على حدة محادثات مع المخابرات المصرية.

هآرتس - 2018/11/25

عقدة اليسار: قتل رابين وكراهية نتنياهو

جدعون ليفي

■ اليسار الصهيوني لا يعرف كيف يواجه المشكلة الأكثر مصيرية، التي تشكل أكثر من أي شيء آخر صورة إسرائيل. هو يحمل ذنباً ثقيلاً فيما يتعلق بها، وليس لديه أي حل لها، لذلك فقد ضل طريقه، مدركا لحالته، واخترع لنفسه طرقاً التفافية تحرف الانتباه عما هو غير مستعد لمواجهته. اليسار اخترع لنفسه رواية تساعده على التملص من الموضوع الرئيسي الذي يقض مضاجعه أيضاً. هو إنساني وأخلاقي، هكذا.. لا يجب عليه أن يواجه أو أن يقترح الحلول.

إن عقده إزاء إضاعته الطريق، ومشاعر الذنب التي يحملها، يحولها اليسار إلى موضوعين، يتعلق أحدهما بالآخر: قتل إسحق رابين وكراهية بنيامين نتنياهو. المبالغة الهستيرية بالانشغال بهما، الاستحواذ، تنبع من مشاعر الذنب الخفية لليسار على أنه لا يوجد لديه أي رد على الاحتلال. وهو الموضوع الذي يصف إسرائيل أكثر من أي شيء آخر. الانشغال الهستيري بقتل رابين والكراهية المجنونة، ليس أقل من ذلك، لبنيامين نتنياهو، هي الملاذ لليسار من مواجهة تحول إسرائيل إلى دولة احتلال وابرتهايد، الذي ليس لديه أي رد عليه. لا يجب الاستخفاف بقتل رابين أو بأضرار نتنياهو، لكن عندما يكونان هما الأساس فإن الأمر يتعلق بأزمة فكرية عميقة.

واليكم باختصار الرواية التي خلقها اليسار لنفسه: رابين كان سيحل وضع الاحتلال ويصنع السلام. في حينه بالضبط جاء نتنياهو وحرض على القتل وتسبب به. رابين قتل، نتنياهو ورث وأنهى الأمل الإسرائيلي. هذه هي اللحظة التي فيها «انتهت لي فيها الدولة»، قال اليسار. هذه الرواية ليست مرفوضة، بل هي مبالغ فيها جداً. المبالغة استهدفت إخفاء الواقع. قتل رابين كان حادثة صعبة، لكنها أقل مصيرية مما يصفه اليسار. نتنياهو رئيس حكومة ضار، لكنه أقل مما يعرضه اليسار. ثمة شك كبير إذا كان رابين سيصنع السلام. الطريق ما زالت طويلة، هو بدأها، وكانت البداية أيضاً إشكالية. إن ربط الاحتلال، والحصار، والإرهاب والحروب بقتل رابين هو تشويه للتاريخ. هذا الأمر مريح لليسار لأنه يعفيه من كل ذنب. الاحتلال لم يبدأ باليمين، والاستيطان لم يولد مع الليكود.

ليس أقل مبالغة هي كراهية نتنياهو. رئيس الحكومة يستحق انتقاد اليسار ومعارضته الشديدة، ولكن الشيطنة وعدم الاستعداد للاعتراف بأي من أفعاله بأنها جيدة، تشهد على اليسار أكثر مما تشهد على نتنياهو. هناك خطوات لنتنياهو حتى اليسار كان سيفعلها. وربما كان سيختار طرقاً أكثر سوءاً، عبادة الأمن مثلاً تتشابه في المعسكرين، وكذلك دعم الاستيطان متشابه أكثر مما يظهر.

ليس كل كوارث إسرائيل بدأت بقتل رابين، وليس كل أمراضها ستنتهي بتغيير نتنياهو. ولكن عندما لا يكون هناك ما يطرح، فإنهم يلقون كل الاتهامات على نتنياهو. هو تسبب بالقتل، وبفضله تم تخليد الاحتلال، وبسببه إسرائيل تخسر، بسببه فقط. كم ينقي هذا الضمير المعذب، وكم يسهل ولا يقتضي شجاعة أن يتمرغ بالقتل ويتهم نتنياهو ويشعل شمعة في الميدان ويتظاهر ضد الرشوة!

إذا كان الوضع كذلك، فليس لليسار غطاء. وعندما لا يكون هناك ما يعرض، ليس بالإمكان الفوز في الانتخابات. يمكن بالطبع مواصلة تكرار «دولتين»، في الوقت الذي لم يعد فيه هناك مكان لإقامتهما، ضمن أمور أخرى، بسبب اليسار. يمكن مواصلة تكرار «يهودية وديمقراطية»، والهرب من الاختيار بين القيم المتناقضة. إحداهما مغلقة وكلتاهما لا تستطيعان التحقق معاً. يمكن أيضاً مواصلة الوعد بإجراء مفاوضات للسلام وكأن هذا هو الهدف، ومعرفة أنه ليس لليسار أمر صادق يشار إليه. يمكن أيضاً الارتباط بمسيح آخر لا يقول أي شيء ويفوز في الاستطلاعات - ولكن عندما لا يكون هناك ما يعرض فلا يكون هناك سبيل للفوز.

ويمكن أن يكون هناك شيء آخر: التوقف عن العويل على رابين والحزن عليه وكراهية نتنياهو، أكثر مما يستحق الأمر، واقتراح طريق جريئة بديلة مثل التي لم تجرب في أي يوم. ولكن هذا أصبح كبيراً على اليسار الصهيوني، البديل الإسرائيلي الوهمي لليمين.

هآرتس - 2018/11/25

بنيامين نتنياهو

حماس - الجيش الإسرائيلي: إيهما تعرض للإهانة؟

عميره هاس

■ إذا كان رجال الوحدة العسكرية الإسرائيلية الخاصة التي كشفتها حماس في غزة قبل أسبوعين قد تنكروا حقاً بصفتهم عمالاً في منظمة مساعدات إنسانية، كما جاء في وكالة «واي نت»، فإن هذا الأمر سيعزز بل وسيبرر الاتهامات التي أظهرتها حماس دائماً تجاه المنظمات الدولية وأعضائها، وادعاءاتها بأنه سواء عن معرفة أو عدم معرفة هم يساعدون الشاباك والجيش الإسرائيلي. من ذلك بالضبط يخاف العاملون في المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الفلسطينية، الذين يستعينون بعملهم أيضاً بمواطنين من الخارج.

موظف رفيع في إحدى المنظمات قال للصحيفة بأنه إذا استخدمت إسرائيل بصورة سيئة نظام المساعدات الإنسانية الدولية أو الفلسطينية فهذا من شأنه أن يضر بالنشاطات الحيوية للمنظمات الكبيرة والصغيرة وسيصعب عليها العمل أكثر، حيث إن سلطات حماس ستتخذ وسائل حذر ستعيق دخولهم وأعمالهم. «لا أحد سيصغي لاحتجاج منظمة صغيرة بسبب سوء استخدام نشاط إنساني»، قال الموظف الرفيع، وأضاف: «يجب على المنظمات الكبيرة إسماع صوتها».

أجانب دخلوا إلى القطاع في الأسبوع الماضي تحدثوا عن استجوابات أكثر تدقيقاً من العادة في نقاط التفتيش لحماس، وعن فحوصات متشددة للمسافرين في السيارات التي يجريها أعضاء حماس في الحواجز التي وضعت في القطاع. شك ما تجاه الأجانب يستشعر أيضاً من جانب المارة، قال للصحيفة مواطني دولة أجنبية يزور القطاع، وليس للمرة الأولى.

الأمر المهم هو أنه في وسائل الإعلام الفلسطينية لم يتم نشر الشك في أن الخلية التي ضبطت تنكرت بصفتهم أعضاء في منظمة إنسانية - أي أن حماس لم تطرح هذا الادعاء علناً. حسب الروايات التي تسمع في القطاع، فإن أعضاء الخلية كانوا يحملون بطاقات هوية فلسطينية مزورة، كما يبدو لسكان القطاع، وقالوا إنهم يحملون كوبونات لتوزيع المواد الغذائية. وكما يبدو هم مكثوا في القطاع بضعة أيام قبل اكتشافهم.

العمل في منظمة للمساعدة الإنسانية هو قصة تغطية معقولة وجاهزة. في إطار تقييد الحركة المشددة لإسرائيل، فإن الأجانب والفلسطينيين الذين ليسوا من سكان القطاع الذين يعملون في منظمات المساعدات الدولية (ومراسلون أجانب) هم من بين الأشخاص القلائل الذين يحصلون على تصاريح لدخول القطاع. إحدى الشخصيات الرفيعة في حماس، موسى أبو مرزوق، اقتبس وهو يشير إلى أن دخول الخلية سمح به عبر نقطة الفحص للسلطة الفلسطينية في حاجز ايرز. أقواله هذه تغذي الشك القائم دائماً تجاه الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية حول التعاون ومساعدة أجهزة الأمن الإسرائيلية. ولكن معرفة عملية الدخول الرسمي للقطاع من إسرائيل تثير الشكوك بخصوص إمكانية هذا السيناريو هذه المرة.

إلى جانب حملة العقبات البيروقراطية المرتبطة بالحصول على تصريح إسرائيلي من مكتب منسق أعمال الحكومة في المناطق، فإن دخول الأجانب إلى القطاع يحتاج أيضاً إلى تنسيق مسبق مع سلطات حماس. أي، من أجل الدخول بصورة رسمية من حاجز ايرز يجب إعطاء معلومات كاملة عن هوية الشخص، وتفاصيل حول هدف الزيارة وعن منظمة وهوية رجال الارتباط لها في القطاع.

الدخول عبر «حاجز ايرز»، إذا كان الأمر كذلك، كان يلزم إسرائيل باستخدام اسم منظمة مساعدة معروفة وكبيرة بحيث لا تثير الشك. هل الجيش الإسرائيلي كان يستخدم مثلاً اسم منظمة مثل الأونروا أو منظمة مساعدة إيطالية ما، ممولة من الاتحاد الأوروبي؟ وإذا تبين أنه من أجل هذه المهمة اخترع الجيش الإسرائيلي منظمة مساعدة وهمية منذ زمن، ولهذا أيضاً حصل على مساعدة منسق أعمال الحكومة في المناطق، فإنه من الآن يمكننا أن نتوقع أن كل منظمة جديدة حقيقية ستجد صعوبة في الحصول على الثقة في أوساط سلطات القطاع وفي أوساط السكان.

في دخولهم إلى القطاع يجتاز الحاصلون على تصاريح أربع نقاط تفتيش، في الجانب الإسرائيلي للحاجز، وموقع تسجيل أولي للسلطة الفلسطينية من الجانب الثاني للحاجز، وموقع فحص للسلطة الفلسطينية الذي كان في السابق موقع تفتيش لحماس وانتقل إلى السلطة الفلسطينية قبل نحو سنة، وأثناء محاولة إقامة حكومة مصالحة. وكذلك نقطة تسجيل جديدة لحماس تعمل منذ بضعة أشهر. أيضاً من يحملون الهويات الفلسطينية - التي حسب أحد التقارير كان أعضاء الخلية مزودين بها - يجب عليهم العبور بنقاط للسلطة وحماس والإجابة عن أسئلة. في نقطة حماس لا يتم دائماً فحص الحقائق، ولكن شخصاً يكثر من دخوله إلى القطاع، قال للصحيفة إن الفحص، حتى لو من أجل البحث عن الكحول، يظل دائماً أمراً فيه مخاطرة ويجب أخذها في الحسبان. وقال إنه يصعب عليه تصديق أن الخلية الإسرائيلية كانت تدخل القطاع بدون سلاح من جهة، وتعرض لخطر كشفها من جهة أخرى.

من التقارير الصحافية، يمكن أن يتولد الانطباع أن حماس والجيش الإسرائيلي يتنافسون من هو الذي أهين أكثر بسبب اكتشاف نشاط الخلية. المؤكد هو أن تحويل المساعدة الإنسانية إلى أداة لخدمة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تساعد على الشعور بالضرر والانغلاق.

هآرتس - 2018/11/25

نريد إعادة خدمة العلم... ولكن!

أيمن يوسف أبولبن *

شهدت الأعوام الأخيرة (لا سيما بعد أحداث الربيع العربي) مطالبات شعبية ودعوات من النشطاء بإعادة العمل بالتجنيد الاجباري في الأردن، رافقتها تحذيرات من عدم وجود (قوات احتياط)، لا سيما مع عدم الاهتمام الكافي بما يعرف بالجيش الشعبي.

وقد تحدّث رئيس الوزراء مؤخراً عن إعادة العمل بخدمة العلم، مما أدّى إلى فتح الحوار مجدداً حول الجدوى من الخدمة في مقابل التكلفة التي ستتحملها الدولة.

إن الفكرة في حد ذاتها، كانت وما زالت مطلباً وطنياً مشروعاً بل وواجباً وطنياً، وكنت أحد الداعين إلى إعادة العمل بها منذ سنوات طويلة، ولكن ضمن مشروع وطني متكامل تتضافر فيه جهود مؤسسات الدولة جميعها، مع جهود المجتمع والمؤسسات الأهلية.

ولعل من المفيد التذكير هنا، بخطأ الفكرة القائمة على تغيير الجزئيات بدلاً من تغيير النظام ككل، ظناً أن تغيير عامل رئيسي واحد سيكون كفيلاً في تغيير الوضع الكلّي، كأن نقوم على سبيل المثال بنقل عائلة فقيرة من حي فقير، إلى شقة فاخرة، معتقدين أننا بذلك نكون قد حلّلنا مشكلة الفقر لدى هذه العائلة.

ولكن الحقيقة أنه بعد بضع سنوات، ستتحول الشقة الفاخرة إلى بيت فقير شاحب آخر، لا يختلف عن بيوت الأحياء الفقيرة، والسبب أننا غيّرنا العامل الخارجي فقط، بينما أبقينا على كل أسباب المشكلة (الدخل، التأمين الصحي، التعليم، الثقافة والتربية... الخ)

فإذا كان تفكير الحكومة ينحصر في إعادة خدمة العلم بالنظام نفسه القديم، فإن الهدف الرئيس من خدمة العلم لن يتحقق، وستكون مجرد مغامرة جديدة على الورق!

بالعودة إلى حديث رئيس الوزراء، أعجبني مصطلح (خدمة الوطن) الذي أطلقه على مشروع التجنيد الاجباري الجديد، وهي بالفعل كذلك، هي خدمة للوطن، والوطن غير محصور في المؤسسة العسكرية، وانطلاقا من هذا الفهم، يجب الوضع بالحسبان أن يتكامل هذا النظام بحيث يشمل ما يلي:

بناء ثقافة عسكرية للجيل الجديد

من أساسيات هذه المشروع العمل على تأهيل جيل الشباب ليكون مهيئاً من الناحية العسكرية والبدنية والنفسية، للقيام بواجب الدفاع عن الوطن وحماية مقدراته، لذا يجب أن ينطلق البرنامج بدورة عسكرية تدريبية، يتم من خلالها رفد المنتسبين بالمعلومات العسكرية والميدانية، وإكسابهم المهارات اللازمة واللياقة البدنية من خلال التدريبات العملية.

يتم بعدها توزيع الأفراد على الوحدات العسكرية المختلفة، بحيث تتخصص كل مجموعة في مجال معين (سلاح الطيران، المدفعية، المشاة...الخ).

الخدمة المدنية

يلي فترة الخدمة العسكرية، توزيعُ المنتسبين إلى المؤسسات الحكومية والمدنية المختلفة، كل حسب تخصصه، وذلك بالتعاون مع ديوان الخدمة المدنية ووزارة العمل ومؤسسة التدريب المهني، بحيث تكون هذه الخدمة بمثابة تدريب عملي وخبرة ميدانية للمتخرجين الشباب برواتب رمزية. في المقابل تستفيد الدولة من القوى العاملة للمنتسبين.

خدمة المجتمع

خلال فترة الخدمة المدنية، ينخرط المشتركون في برنامج تطوعي لخدمة المجتمع من خلال المؤسسات الأهلية والخيرية المختلفة، بحيث يُشترط قضاء ساعات معينة في الخدمة التطوعية مع ترك المجال للمشترك نفسه في اختيار الخدمة والمؤسسة التي يرغب في خدمتها.

وأرى من المناسب أن تمتد فترة البرنامج لمدة سنة كاملة مقسمة على شقيها العسكري والمدني.

وبهذا يكون قد حقق البرنامج (خدمة الوطن) الأهداف المرجوة منه، ويكون اسماً على مسمّى، وسيشعر المنتسب إلى هذا البرنامج أنه قد خدم وطنه ومجتمعه حقيقةً، وعاد بالفائدة على نفسه أيضاً.

ولتحقيق ذلك، نأمل من الحكومة أن تقوم بإعداد خطة متكاملة تشترك فيها كافة مؤسسات الدولة والمجتمع، وأن تطرح برنامجها الوطني بهدف رفد القوات العسكرية بعنصر الشباب من جهة، وبناء قوة احتياطية عسكرية (فاعلة ومؤثرة وليست مجرد أرقام)، مع خدمة مؤسسات الدولة المدنية ورفع مستواها، يضاف إلى ذلك خدمة المجتمع وتأسيس فكرة العمل التطوّعي في نفوس الشباب.

من جهة أخرى، أجد من الضروري القول ومن واقع تجربة شخصية: على القائمين على هذا المشروع أيضاً، الأخذ بالحسبان الوعي المتزايد للشباب من جيل هذا اليوم وحاجتهم إلى مدربين على مستوى عال من الثقافة العسكرية مع تقديم المعلومة بطرق حديثة، وأسلوب راق.

وهذا يتطلب هدم كل النظريات القديمة القائمة على إذلال المنتسبين وإجبارهم على التخلي عن شعورهم بالعزة والكرامة بحجة صقلهم وتخريج جيل «شديد» لا يخاف العدو!

إن التربية الوطنية لا يتم اكتسابها بالذل ولا يتم تجرّعها بالمهانة والتقليل من احترام الذات، كما أن الشجاعة في الميدان لن يتم اكتسابها بأي حال من الأحوال من جرّاء جرعات التخويف والوعيد والتهديد.

على العكس من ذلك، فالفرد الذي يتعلّم الذل والمهانة والخوف سيكون أول المغادرين لساحة المعركة حين تدق ساعة الحقيقة!

ولعلّنا نستبشر خيراً، مع وجود جامعة عسكرية متخصصة (جامعة مؤتة) وتوالي الأفواج المتخرجة منها، إذ أن من المفترض أن يؤثر ذلك إيجابياً على الكفاءات التدريبية والإشرافية في المؤسسة العسكرية، سيما أن التعامل مع جيل الحاضر من الشباب يتطلب مهارات مميزة في أسلوب التعامل وجذب انتباههم تمهيداً لانخراطهم بشكل فعال في خدمة «الوطن».

في النهاية، لا بد من تأييد هذا المشروع والشدّ على أيدي القائمين عليه، رغبةً في خدمة الوطن بشكل عملي وفعّال ومؤثر، مع اعتباره مشروعاً استثمارياً تتضافر فيه جهود المؤسسة العسكرية ومؤسسات الدولة مع مؤسسات المجتمع، للاستثمار في القوة الشبابية الفعّالة بحيث تصب الفائدة في النهاية في مصلحة الوطن.

أما إذا كان التفكير هو مجرد عودة خدمة العلم كما كانت مع تغيير طفيف في الشكل والمسميات والمظاهر، فهي ليست سوى ذر الرماد في العيون، وهدر عمر الشباب بدون فائدة، بل على العكس إني لأظن والله اعلم أن المتخرجين من الشباب سيكونون بحاجة إلى إعادة تأهيل أكاديمي للعودة إلى مسارهم الطبيعي، هذا إن لم يحتاجوا إلى إعادة تأهيل نفسي واجتماعي!

*** كاتب ومُدوّن من الأردن**

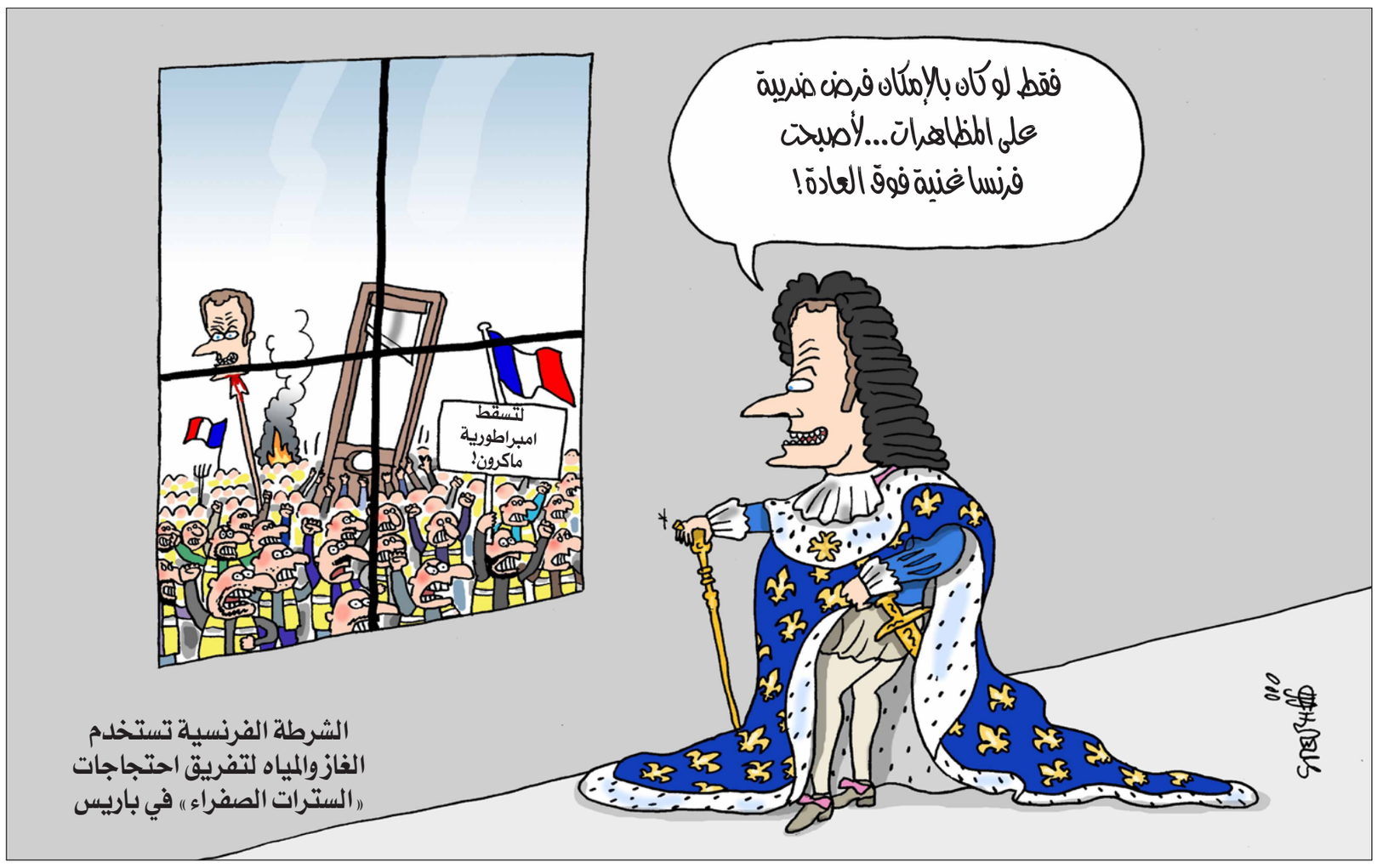

تعقيب

مقال خلدون الشيخ:
التعليق الرياضي العربي بين التحميس والضجيج!

أصوات نشاز

حمدا لله أخيرا وجدت من يوافقني الرأي في موضوع مدى إزعاج التعليق العربي.

منذ أن اقتنيت جهاز «بي إن سبورت» وأنا لا أستمع ولا أستمتع إلا بالتعليق الانكليزي خصوصا صاحب الصوت الجميل والنطق الواضح سايمون هانلي معلق قناة «لاليغا تي في» مالكة حقوق الدوري الإسباني والذي يعلق دائما على مباريات الريال والبرشا.

أيضا أستمتع بالمعلقين الخاصين بالدوري الإيطالي كريتشارد ويتل وباتريك تاروني وغيرهم أمثال بيتر دروري الذين انضموا حديثا للتعليق على الدوري الإيطالي بعد حصول قناة world feed حقوق نقل الكالتشيو.

وكما تفضلت ليس فقط موضوع الإزعاج والانتقاد والإساءة للاعبين والمدربين ورتم المباراة من دون أي حق في ذلك ما يزعج المشاهد

وإنما أصوات النشاز المقززة لدى البعض التي لا تصلح لأن تكون في محل تعليق أبدا.

عندما بدأت الاستماع للتعليق الانكليزي لاحظت أن لدى نبرة الصوت الجميلة والمحببة للاستماع أهمية كبيرة غير الهدوء وحسن اختيار الألفاظ وعدم التجريح أو الإساءة للاعب أو مدرب أو أسلوب اللعب وغيره.

سعيد باوزير – اليمن

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: «تجديد الفكر الديني» على الطريقة السيسية

مدرسة المشاغبين

لم يمر على مصر في تاريخها أحمق وأجهل من حاكمها الحالي.

هذا الرجل لا يفقه شيئا مما يقول فضلاً عن أسلوب مقاله الشبيه بأسلوب يونس شلبي رحمه الله في مسرحية مدرسة المشاغبين. وخطابه الأخير هذا، ثبت لي بما لا يدع مجالا للشك أنه من المساهمين في محاولة تخريب الإسلام الحق وبشكل ممنهج ومباشر ومتعمد.

ورغم المآخذ العديدة على شيخ الأزهر، لكنه من الواضح بات يدرك نوعية هذا الشخص، وربما الحملة باتت شديدة لتغييبه أو أبعاده . ولذلك على الشيخ أحمد الطيب أن يبادر في اتخاذ موقف مشرف واضح ويعلنها صريحة مدوية عندها ستكون مكانته مع سيد الشهداء حمزة .

فالميتة واحدة والعمر واحد ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

د. أثير الشيخلي – العراق

تلاؤم مع العصر

يجب أن يكون هناك تطوير للخطاب الديني يناسب العصر والمرحلة وإلغاء أمور كثيرة واستحداث أمور أخرى لا تخالف جوهر الدين ولكن رجال الدين لهم مصالح كثيرة ولا يريدون أن يخسروها. والأمر لن يحدث بوجود حكومات ضعيفة تخاف من المؤسسات الدينية أو حكومات تريد تأييد رجال الدين لبقائها في الكرسي.

سلام عادل – ألمانيا

مرونة الدين

التجديد في الدين قد يكون في الخطاب أي مجمل الكلام والأفكار الصادرة عن المؤسسة التي تمثله، وهذا من السهل القيام به، وقد يكون التجديد في الشريعة التي تعني مجمل التكاليف والأوامر والنواهي والربانية، وهذا من العسير تحققه ويحتاج إلى إجماع فقهي وجرأة وتقبل التغيير .

أنت تستطيع أن تطالب بتجديد نمط الخطب والدروس الدينية وتوجيهها لمعالجة قضايا معينة، فهنا مقدور عليه، أما أن تطالب بتغيير أحكام المواريث مثلا أو لنقل جعل الحج في الأشهر الحرم الأربعة بدلا من ذي الحجة اعتمادا على قوله تعالى: فإن الدنيا كلها ستقوم عليك، وأي حجة تقدمها لإقناع الجمهور بفائدة التغيير هي مرفوضة .

الدين بطبيعته يتميز بالثبات وعندما يقع الناس في حرج من ثبات حكم من أحكامه يتم التغيير تدريجيا وتلقائيا من دون إحداث ضجة، فحتى وقت قريب كان محظورا على المرأة السفر بدون محرم شرعي، والآن القوانين سمحت لها بالسفر كالرجل وتم إيقاف العمل بالحكم الشرعي ورضي أكثر الفقهاء المعاصرين بهذا، فهل هذا يعد خروجا على شرع الله ؟ بالطبع لا، هم وجدوا أن علة منع المرأة من السفر انتفت في السفر بالطائرة أو السيارة.

عادل الصاري – ليبيا

ضرورة ملحة

«التجديد» كلمة طيبة الأعراق يراد بها باطل فالتجديد ضرورة ملحة في المجالات الدنيوية والأخروية وليست مقصورة على الجانب الروحي فقط.. عندمّا يرفع السيسي صوته في المحافل الوطنية والدولية مناديا على («أن الفكر الخاطئ ليس له مكان على أرض مصر) هذه كلمة حق أريد بها باطل حيث عندمّا اختار الشعب المصري من رآه كفيلا بهم لرئاسة الجمهورية فكيف تجرأت على الانقضاض عليه في غفلة من أمره وكنت» رئيس الأركان وقد أقسمت أن لا تخونه فكيف وظفت الفكر الخاطئ على أرض مصر؟؟

وعندما ناديت بـ: (مواجهة الفكر المتطرّف بقوة) فكان من الأجدر بالقوة الشريفة في مصر أن تواجه عملك وفكرك المتطرف وأنت البادئ به.. وعندما قلت وقولك الباطل: (الذي ينظر إلينا نظرة سيئة) لم يكن أحد سببا في النظر إلينا كمسلمين وكمصريين نظرة سيئة إلاّ أنت.

وتبجحت لتقول: (تجديد الخطاب الديني) كان عليك أن تجدد الخطابي السياسي ليتجدد الخطاب الديني وكيف ذلك وجيش الإعلاميين المرتزقة يطبلون ويزمرون لكل حركة منك فقط لتغليطك ودفعك لتشتيت الأمة وهي التي تأبى ذلك فمهما طال عمرك فأنت على آلة حدباء محمول.

بولنوار قويدر – الجزائر

خيانة الأمانة

الدين الذي يريده السفاح المُجدد السيسي هو الانبطاح التام لأسياده الصهاينة، الذين وضعوه والياً لهم على مصرنا المنكوبة بعسكرها الخونة.

أما الرد على سؤاله «ألا ترون كيف ينظر العالم إلى الإسلام والمسلمين؟» ... فالإجابة هي: نعم، نرى كيف ينظرون إلينا ... فقد رأوا كيف أن سفاحاً قاتلاً يدعي أنه مسلم، ينكث العهد ويخون الأمانة ويكذب كما يتنفس، ثم يقوم بمذابح رهيبة تقشعر لهولها الأبدان، لكي يغتصب حكم مصر، لينهبها ويحولها إلى ولاية ذليلة تابعة لإسرائيل

ورأوا كيف أن ولياً لعهد بلاد الحرمين الشريفين، يدعي أنه مسلم، ويضيق ذرعاً بمعارض مسالم يعيش بالخارج، فيستدرجه إلى قنصلية بلاده في تركيا ليقتله ويمزق جثته بطريقة مروعة بشعة ... فأصبح العالم كله يتحدث عن وحشية ولا آدمية المسلمين!!

سامي عبد القادر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قراءة في المشهد العراقي... المرجعية تنأى بنفسها

حسن فحص*

لم تنتظر الأوساط العراقية مهلة المئة يوم التي عادة ما تمنح لأي إدارة جديدة، وهنا لإدارة السيد عادل عبدالمهدي بعد أدائه لليمين الدستورية كرئيس للوزراء، تسمح بظهور ملامح التغيير الذي يحتاجه العراق على جميع مستويات العمل الحكومي، لكي تطلق أحكامها السلبية على التجربة الوليدة. وقد ارتفعت وتيرة هذه السلبية مع الإعلان عن الدفعة الأولى من التشكيلة الوزارية التي ضمت 14 وزيرا.

فعلى الرغم من تأكيد رئيس الوزراء الجديد الخروج من نفق المحاصصة الحزبية والسياسية في تشكيل وزارته واختيار وزرائه، إلا أن الحاصل الذي جاءت به التشكيلة المعلنة، لم يقدم جديدا، حسب هذه الأوساط، وإن كان بعض الوزراء هم من الشخصيات التي تتمتع بمعرفة وخبرة، إلى حد ما، بالمواقع التي عهدت لها، خصوصا في وزارتي النفط والكهرباء.

قد تكون أحكام الوسط السياسي والثقافي متعجلة ومتسرعة في أحكامها السلبية على الأداء الحكومي لرئيس الوزراء، لكن هذه السلبية لم تقف عند هذا الحد، بل تعدتها إلى الشركاء في العملية السياسية، خاصة التيار الصدري وزعيمه السيد مقتدى الصدر، وكتلته البرلمانية «سائرون» الذي رفع الصوت عاليا في وجه ما يعتري عملية تشكيل الحكومة وأدائها من عوار سياسي ومحاصصة وتقاسم واتجار بالمناصب والمواقع. وعلى الرغم من محاولة الأطراف الأساسية الشريكة في اختيار عبدالمهدي لرئاسة الوزراء، التنصل من مسؤولية ما آلت له عملية التشكيل والحصص الوزارية التي حصلت عليها، ومنها كتلة «سائرون» الممثلة للتيار الصدري، وكتلة «الفتح» الممثلة لفصائل الحشد الشعبي وكتلة «تحالف القوى» (بزعامة محمد الكربولي)، إلا أن الكثير من المواقف المنتقدة الصادرة عن هذه الأطراف لم تخرج عن إطار الصراع مع القوى الأخرى ومحاولة قطع الطريق على إمكانية تقاسم الوزارات الثماني المتبقية معها، خصوصا تلك التي تدور في فلك رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي.

وسط هذا الصراع تحاول هذه الأطراف التي تجمعت تحت مسميين هما، كتلة «الإصلاح» التي تضم كتلة «سائرون» الصدرية وحلفاءها، وكتلة «البناء» بزعامة المالكي، الاختباء تحت عباءة المرجعية الدينية في النجف الاشرف، من خلال الإيحاء بأن اختيارها وموافقتها لتولي عادل عبدالمهدي جاء تنفيذا لإرادة المرجعية التي رفضت في مواقف واضحة وصريحة، من خلال خطب صلاة الجمعة لممثل المرجعية في مدينة كربلاء تولي الفاسدين والفاشلين أي منصب وزاري، أو إداري ناهيك عن رئاسة الوزراء.

المرجعية الدينية وانسجاما مع موقفها المبدئي والنأي عن التدخل المباشر في اي عمل حكومي أو سياسي، ومن منطلق دورها الرعائي الوطني والديني الإرشادي، سارعت للتأكيد على حياديتها وعدم تدخلها في اختيار عبدالمهدي كمرشح تسوية لتولي منصب رئاسة الوزراء، وهي لم تتردد عن إبداء عدم ارتياحها، على لسان خطيب الجمعة في كربلاء، عن ما تمخضت عنه العملية السياسية وتشكيل الحكومة والعودة الى مبدأ المحاصصة الذي ترفضه بشدة، حتى بدت القوى السياسية أكثر شراسة في القتال للحصول على الحصة الأكبر في التشكيلة الجديدة وإداراتها، ما أعاد الأمور إلى الدائرة الاولى التي ساهمت في المرحلة السابقة في انفجار الشارع الشعبي، اعتراضا على الفساد والمحاصصة وتقاسم المغانم على حساب لقة العيش والحياة الكريمة، وانتهت إلى مواجهات دموية في مدينة البصرة، أواخر عهد رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي. ولا تخفي أوساط ليست بعيدة عما يدور في الحلقات المقربة من المرجعية الدينية، اعتقادها بأن الخلل الأساس الذي تعاني منه العملية السياسية في العراق يكمن في قانون الانتخابات. وترى أن القانون الحالي والقوانين التي اعتمدت سابقا لإجراء الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجالس المحافظات هي التي ساهمت في إنتاج هذه الطبقة السياسية، وساهمت في تكريس مبدأ المحاصصة والعجز عن مكافحة الفساد الذي هيمن على كل مفاصل الإدارة في العراق، ووصل إلى مستويات غير مسبوقة وضعت العراق في مقدمة الدول الفاسدة عالميا. وتعتقد هذه الأوساط أن المطلوب في المرحلة المقبلة، هو البدء بالعمل على وضع قانون جديد للانتخابات، يضمن التمثيل الحقيقي للارادة الشعبية، ويقطع الطريق على الطبقة السياسية والبرلمانية الحاكمة من التجديد لنفسها، مستغلة ضعف القانون الانتخابي القائم.

> تتخوف المؤسسات التي تدور في فلك المرجعية، من أن تورط نفسها في التدخل بالعملية السياسية، فتصبح شريكا مباشرا

وعلى الرغم من هذا الاعتقاد وضرورة العمل على وضع هذا المخرج للانسداد السياسي في العراق، تتخوف المؤسسات التي تدور في فلك المرجعية، من أن تتهم أو تورط نفسها في التدخل بالعملية السياسية، وبالتالي فإن أي شبهة من هذا النوع سينعكس سلبا على دورها الرعائي والإرشادي والتوجيهي، وتصبح بذلك شريكا مباشرا، ما يعني أنها ستكون مسؤولة عن فشل تطبيق هذه الرؤية، أو مساهمة في إعادة إنتاج الطبقة السياسية. ومن المتوقع أن تلجأ هذه المؤسسات المقربة من المرجعية بدعوة النخب العراقية من جميع المستويات والشرائح الثقافية والاجتماعية والفكرية والعملية وحتى الإنتاجية المستقلة والبعيدة عن الاستقطابات الحزبية، للبدء ببحث الآليات التي تساعد على كتابة قانون جديد للانتخابات، يضمن إعادة إنتاج الطبقة الحاكمة، بعيدا عما هو سائد، ويقطع الطريق على عودة الأحزاب القائمة للتحكم بالعملية السياسية والحكومية. ولا تتردد هذه الأوساط والمؤسسات في إبداء انزعاجها من الأداء السياسي للاحزاب والقوى العراقية، خاصة في الضغوط والسلوكيات التي مارستها في تعطيل اختيار رئيس الوزراء بداية، وتاليا في عملية اختيار التشكيلة الوزارية، وكيف ضربت عرض الحائط بكل توصيات وتوجيهات المرجعية الدينية في العمل لوضع حد للانهيار الحاصل في العراق، والتأسيس الجدي والعملي لمحاربة ومكافحة الفساد ومنع التحاصص وتقاسم الدولة ومؤسساتها على حساب المطالب الشعبية، برفع الحرمان والظلم والإهمال الذي يعاني منه العراقيون جراء الفساد المسيطر على الدولة. في المقابل، وعلى الرغم من هذه الأجواء المحبطة، فإن هناك تأكيدا على ضرورة إعطاء الحكومة الجديدة ورئيسها فرصة لإثبات نواياها الايجابية في تحسين الشروط الحياتية للمواطن العراقي، ووضع سياسة وخطة واضحتين للنهوض بالأداء الحكومي ومكافحة الفساد، أو على الأقل الحد منه بشكل كبير وقطع الطريق على تكريس المحاصصة. إلا ان فرصة السماح هذه لا تعني عدم وجود غليان في الشارع قد يؤدي الى الانفجار، وفي حال انفجاره هذه المرة لن يكون مقتصرا على مدينة البصرة، كما حصل قبل أشهر، ومن المتوقع أن يكون واسعا يشمل الكثير من المدن وصولا الى العاصمة مرورا بالمدن المنكوبة جراء الحرب على «داعش».

*كاتب لبناني

العلاقة بين حماس وإيران في ميزان المطففين

إحسان الفقيه*

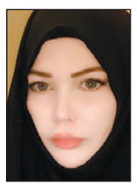

ذهب سائلٌ إلى أحد أدعياء العلم فقال: يا شيخ، ما حكم الجدار يبول عليه الكلب؟ فأجابه الجاهل: يُهدم ويُبنى سبع مرات، فقال السائل: إنه جدار بيتك، فأجابه: قليل من الماء يُطهره.

تلك الطُرفة المُتداولة تُجسّد حال فئة مُتسلّفة غارقة حتى النخاع في آفة ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين، وإجراء التقييم وإصدار الأحكام، بما يتوافق مع الأهواء والمصالح.

عندما يسعى ترامب عدو الأمة، والراعي الرسمي للكيان الصهيوني، إلى تشكيل تحالف عربي استراتيجي، تراهم يُطلقون صيحات الاستحسان والتبرير بأنه ضرورة لمواجهة المشروع الإيراني ضد السنة.

ولكن عندما يتحدث إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس في مؤتمر طهران عن ضرورة تشكيل تحالف لمواجهة العدو الصهيوني، يصرخون مُشكّكين في هوية الحركة الفلسطينية، ويتحدثون عن علاقات حماس بإيران وأنها بذلك تفتح الباب على مصراعيه للتشيع والتمكين للمشروع الإيراني. تلك الفئة تتجنب الإنكار العلني على ولي الأمر، وتعتبره شكلًا من أشكال الخروج ومفسدة تؤدي إلى الفوضى والاضطراب والتأليب على الحاكم، وهي الفئة نفسها التي ترى أن التشهير بحركة حماس وتعاملاتها مع إيران واجب شرعيٌ، يفرضه حق البيان والتوضيح والتحذير للأمة، رغم أنها القوة الوحيدة على وجه الأرض التي تواجه العدو الصهيوني ومشروعه التوسعي الرامي إلى التهام الأمة، وعلى الرغم من خطورة هذا التشهير على القضية الفلسطينية.

هؤلاء المطففون في ميزان الحكم والتقييم لم يصغوا للتحذير القرآني "وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ" (المطففين: 1 – 3)، فطفقوا يُحددون الأعداء وفق توجهات أولي الأمر، فإيران هي عدو يجب مواجهته وبناء تحالفات تعمل على إضعافه، أما العدو الصهيوني فأصبح التعامل معه أمرٌ واقع، وتطبيع العلاقات معه أمرٌ واجب، وأن على الفلسطينيين القبول بصفقة القرن وشطب خيار المقاومة من قواميسهم. ما زلتُ على قناعة بمدى خطورة المشروع الإيراني على الأمة، ويقيني أنه بحق مشروع قومي مُحمّل على رأس طائفي، يسعى لابتلاع دول المنطقة، وأنه يجب الحذر منه، لكن ذلك لا يُسوغ بأي وجه من الوجوه اعتبار إيران هي العدو الأوحد أو الأول، والتغافل عن المشروع الصهيوني وراعيه الأمريكي.

هؤلاء المطففون يملؤون الدنيا ضجيجًا حول تقارب حماس مع إيران، فهل أبقى حكام العرب بابًا مفتوحًا في وجه المقاومة؟ قد تخلوا عنها، ومع تيار التطبيع الجارف شيطنوها وصنفوها كجماعة إرهابية، وعزلوا قطاع غزة معقل المقاومة عن العالم بحصار جائر، ثم بعد ذلك يحاسبونها على تقاربها مع إيران التي تُمدهم بالسلاح في المواجهة مع الصهاينة. نعم يقلقنا ذلك التقارب، ولكن أين البديل؟ هل تنزع الحركة سلاحها وتضيع القضية الفلسطينية من أجل مخاوف علاقة الحركة بإيران؟ أليس الأولى للدول العربية التي تهاجم حماس لتقاربها مع إيران أن تقطع علاقتها الاقتصادية القوية عالية المستوى مع طهران؟ إذا كانت علاقاتهم بها تحكمها الضرورات الاقتصادية، أليست استفادة المقاومة الفلسطينية من إيران ضرورة من أجل تحرير الأراضي المحتلة؟ قبل أن تهاجموا الحركة على تقاربها مع إيران على مبدأ الضرورة، دققوا النظر في سنوات قضتها المقاومة في علاقتها مع طهران، فهل وجدتم من حماس رخاوة في تعاملاتها، أو تسمح بالمساس بهوية الفلسطينيين والتمكين للأطماع الإيرانية؟ إرجعوا إلى عقود مضت إلى بداية العلاقات بين حماس وإيران، لم تنطلق من خلال حوزات قم، بل في مرج الزهور في الجنوب اللبناني عام 1992، عندما أبعدت سلطة الاحتلال أكثر من 400 قيادي فلسطيني معظمهم من حماس، فتخلت عنهم الدول العربية، ولم يساندهم سوى إيران وحزب الله مع الأسف الشديد، حينها أعلن محمود الزهار ترحيبه بكل سلاح يأتي إلى الفلسطينيين لمواجهة العدو الإسرائيلي، طالما كان دعمًا غير مشروط، ولم يكن ذلك القيد مجرد شعار، ففي العام التالي اتصل الإيرانيون بالزهار لتذكيره بفعاليات يوم القدس التي ترعاها إيران، فأجابهم: "كنا نُخطط لتلك الفعاليات، أمّا وإنكم قد اتّصلتم فقد ألغيناها، قلنا لكم بدون شروط".

يقول توماس جفرسون ثالث رؤساء أمريكا: "عندما نتحدث عن طريقة العيش، فاسبح مع التيار، وعندما نتحدث عن المبادئ قف كالصخرة"، ربما تلجأ حماس لأن تسبح أحيانا مع التيار على مبدأ الضرورة لاستمرار المقاومة وتسيير الحياة العامة في غزة، لكنها تتمسك بالثوابت الإسلامية والوطنية وتقف إزاء طمسها وتغيير ملامحها كالصخرة، فبعد فوز حماس وتشكيلها الحكومة الفلسطينية 2006، كفر العرب بالديمقراطية عندما أوصلت الحركة، وأغلقوا في وجهها الأبواب، فتوجه الزهار إلى طهران، وطلب إقامة مجمع طبي في القطاع، فوعدوه بإنشاء مجمع طبي كبير بطاقم من الأطباء الإيرانيين يداومون فيه عشر سنوات بعد أن يُجهزوا الكوادر المحلية، ولكنهم اشترطوا عليه السماح للفريق الطبي بإقامة حسينية شيعية في المجمع، فكان الرد حاسمًا: "لا نريد، وليبق الوضع الصحي منهارًا، قلنا لكم: بدون شروط".

تذكروا أن حماس التي كانت تتمتع بامتيازات ضخمة في سوريا قد غادرتها بعد أن رفض بشار حليف إيران وقف عمليات القتل ضد شعبه ووأد ثورته، وقضت قيادات الحركة ستة أشهر في الطائرات بعدها يجوبون الدول العربية، فكانت النتيجة رفض أكثر من خمسين دولة عربية وإسلامية استضافة قيادات الحركة، إلى أن قبلت بها قطر، تذكروا أن إيران أوقفت دعمها للحركة على إثر موقفها المعارض للنظام السوري. ولو كانت حماس تتقارب مع إيران على حساب الثوابت والهوية لما وقفت في طريق حركة الصابرين في غزة والموالية لإيران، ولَمَا واجهت أنشطتها المشبوهة.

ألا أيها المتفيقهون المتشدقون بقواعد الشريعة ومبدأ الضرورات تبيح المحظورات، ما لكم قد تخليتم عن الفقه، عندما تعلق الأمر بضرورة مقاومة الصهاينة وتحرير الأرض؟ ألا تنطبق القاعدة على استفادة حماس من التقارب مع إيران مع الحفاظ على الثوابت؟ ولنا سؤال يساورنا: ماذا لو تقاربت حماس من أجل تحقيق أهداف المقاومة مع روسيا التي تحرق الأراضي السورية، أو الصين التي تنكل بالمسلمين وتعتقل مليون مسلم في معسكرات تأهيل لا تحترم أبسط حقوق الانسان، أكان سيصدر عنكم كل هذا الضجيج؟

فلتطالبوا ولاة أموركم بالكف عن شيطنة حماس، ولتطالبوهم بدعم المقاومة والشعب الفلسطيني، ثم بعد ذلك فلتحاسبوا حماس إذا تقاربت مع إيران، وسنكون أول من يُحاسبها معكم، وإن لم تفعلوا فأنتم وسادتكم من المطففين، وأُعمّم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

إذا أخفقت العقوبات هل تهاجم أمريكا إيران في سوريا ولبنان؟

د. عصام نعمان*

ماذا تريد الولايات المتحدة من إيران؟ تطرح الاستخبارات الإسرائيلية، وفق صحيفة "هآرتس" (2018/11/9)، فرضيتين: الأولى حملُ إيران على إعادة التفاوض بشأن الاتفاق النووي لإملاء شروط أكثر صرامة عليها، تتعلق بإجراءات التطبيق والرقابة. الثاني إسقاط النظام في طهران في إطار "وثيقة بومبيو"، أي خطة النقاط الـ12 التي نشرها وزير الخارجية الأمريكي، بعد إعلان رئيسه ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي في شهر مايو/أيار الماضي. واشنطن تأمل في أن تؤثر العقوبات سلباً في الاقتصاد الإيراني، ما يحمل طهران على التراجع.

إذا لم تتأثر إيران أو تتراجع، كما يؤكد معظم قادتها، فهل يدفع إخفاق العقوبات الولايات المتحدة إلى محاولة مواجهة واستنزاف إيران وحلفائها في محور المقاومة، على ساحات سوريا ولبنان (وربما العراق) لإضعافها وتقويض قدراتها؟

"إسرائيل" واثقة بأن أحد المرامي الرئيسة لحملة الولايات المتحدة على إيران، حماية ما يسميه المسؤولون في واشنطن وتل أبيب "أمن إسرائيل القومي". فما أن دخلت الموجة الثانية من العقوبات الامريكية حيز التنفيذ في مطلع الشهر الجاري، حتى سارع بنيامين نتنياهو إلى الترحيب بها، وامتداح دونالد ترامب على إطلاقها، ذلك أن قادة الكيان الصهيوني يدركون أن إيران لن تقف مكتوفة الأيدي حيال حملة أمريكا وعقوباتها ضدها، وأنها قد تقوم، بحسب العميد رونين أيستيك، القائد السابق للواء المدرعات، بخلق مصاعب لـ"اسرائيل" كتوفير أسلحة متطورة لـ"حماس" و"حزب الله"، و"لا أحد يعرف متى سيقرر هؤلاء استخدام ترسانة الأسلحة التي راكموها". في هذا السياق، تحدث نتنياهو بعدما عيّن نفسه وزيراً للأمن (أو الحرب) بديلاً من أفيغدور ليبرمان المستقيل، عن "المعركة الأمنية الدائرة وعن الحاجة إلى التصرف بمسؤولية". وقد فسّر أيستيك "المعركة الأمنية" التي أشار إليها نتنياهو بأنها "تعني احتمال مواجهة حركة حماس في الجنوب وحزب الله في الشمال في إطار ما تطبخه إيران من رد شامل على ما تحوكه أمريكا و"اسرائيل" ضدها من عقوبات وسيناريوهات هجومية" (صحيفة "يسرائيل هيوم"، 2018/11/18).

في موازاة هذه التقولات بشأن ما "تطبخه" إيران وكيف تعتزم "إسرائيل" الردّ عليها، كشف نتنياهو خلال جلسة مغلقة للجنة الخارجية والأمن في الكنيست يوم الاثنين الماضي ما اسماه "اقتراحاً روسياً" تلقته الولايات المتحدة حول فكرة لإخراج إيران من سوريا ومنعها من التمركز العسكري فيها مقابل تخفيف العقوبات الامريكية عليها.

نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف رد على نتنياهو بتصريح لم يؤكد فيه، كما لم ينف "الاقتراح الروسي" المذكور، موضحاً بأنه "كانت لدينا اتصالات وأفكار طرحت على طاولة البحث، وقد تكون قريبة من فكرة الاقتراح، لكنها لم تُستكمل". الكشف عن "الإقتراح الروسي" كشف بدوره حقائق أخرى أبرزها ثلاث:

- إن طاولة البحث التي ضمّت مندوبين روساً وأمريكيين لم تُدعَ إليها (وربما لم تستشر بشأنها مسبقاً) إيران وسوريا، الأمر الذي أثار امتعاضهما، فسارعت الخارجية الروسية إلى إصدار بيان توضيحي يُفهم منه حرص موسكو على مراعاة مصالح إيران في سوريا كون البلدين مستهدفين بعقوبات أمريكية.

- إن الولايات المتحدة أدركت عدم جدوى عقوباتها في إكراه إيران على تغيير سياستها، ما حملها على البحث عن طريقة بديلة لتحقيق بعض مراميها بالسياسة، ما عجزت عن تحقيقه بالعقوبات.

- إن نتنياهو كان على علم بطبيعة الحال بطاولة البحث الامريكية – الروسية وبـ"الاقتراح الروسي"، الامر الذي حمله على التلويح لغرمائه ومنافسيه في "اسرائيل" بما اسماه "المعركة الأمنية"، ويعني بها ما يمكن أن يترتب على إقرار "الاقتراح الروسي"، أو عدم إقراره من تداعيات سياسية وأمنية قد تستوجب في رأيه، عدم حلّ حكومته لتفادي الانشغال بمعركة انتخابية غير مأمونة النتائج والعواقب.

إن كل التطورات والاحتمالات سالفة الذكر، لها انعكاسات سلبية وإيجابية، والأرجح أن إيران وروسيا قادرتان على التعامل معها بما يخدم مصالحهما المشتركة في وجه الخصم المشترك، الذي هو الولايات المتحدة، لكن ثمة سؤالاً لا بد من طرحه: أليس من حق سوريا، بعد الحرب المدمرة التي جرت فيها وعليها، ألاّ تكون بأي شكل من الأشكال ساحةً لتصفية الحسابات، وعقد الصفقات بين أمريكا وروسيا وغيرهما من دول كبرى أو إقليمية؟ وإذا كان حقها هذا ساطعاً وقاطعاً، كيف السبيل إلى تحقيقه وحمايته وكفالة مفاعيله الوطنية والسياسية والاقتصادية، محلياً وعربياً وإقليمياً؟

> نتنياهو يكشف اقتراحا روسيا تلقته الولايات المتحدة حول فكرةٍ لإخراج إيران من سوريا مقابل تخفيف العقوبات الأمريكية عليها

لا شك في أن أطراف محور المقاومة محيطون بكل التحديات سالفة الذكر، وبمتطلبات مواجهتها، ولعلهم عاملون في هذا السبيل بلا إبطاء، مع ذلك أرى من الضروري التأكيد مجدداً على موقف القوى الوطنية والتقدمية الملتزمة خيار المقاومة والتحرير، ونهجهما الداعي والعامل بلا كلل من أجل اعتباره أولويةً أولى في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة. من هنا تستبين الحاجة الاستراتيجية إلى تمتين مرتكزات وتأمين متطلبات محور المقاومة بكل أطرافه، ولاسيما بين سوريا والعراق، بغية تحرير وحماية كامل التراب العربي في سوراقيا من مخاطر ومطامع الكيان الصهيوني العنصري العدواني، ومخططات تركيا الساعية إلى السيطرة على مساحات واسعة من الأرض والموارد الطبيعية في كلا القطرين، وعلى طول حدودهما معها، وكذلك حمايتها من الولايات المتحدة التي تحتل أجزاء من شرق سوريا، بغية تنفيذ مخططات عدوانية تقسيمية تنال من وحدتها وسيادتها ومواردها الطبيعية من نفط وغاز، كما تهدد الأمن العربي القومي.

*كاتب لبناني

الدولة أم الحزب من يصدّر أزمته للآخر في الجزائر؟

ناصر جابي*

يخبرنا التاريخ السياسي للجزائر أن الحزب السياسي لم يكن مهما دائما، بل على العكس تماما، فجيش التحرير كان أهم بكثير كقوة سياسية من جبهة التحرير، أثناء ثورة التحرير. التاريخ نفسه الذي يخبرنا أن فشل الأحزاب السياسية أثناء فترة الحركة الوطنية في حل المسألة الوطنية، هو الذي أقنع الجزائريين، وهم يعيشون تحت وطأة استعمار استيطاني، بالتوجه نحو العنف الثوري، كحل أخير على حساب الحلول السياسية، بكل بالأدوار التي تفترضها، وعلى رأسها الحزب السياسي والانتخابات، بما تحيل إليه من حضور للنخب السياسية، بدل النخب العسكرية، التي فرضت سيطرتها على المشهد السياسي في الجزائر من تلك اللحظة المؤسسة.

> غياب المواطن الجزائري الذي تكيف معه النظام السياسي، ولم يعد يعني له الشيء الكثير

الاتجاهات التاريخية الثقيلة نفسها، استمرت في العمل بعد الاستقلال، باستثناء ومضات قصيرة من الحياة السياسية الوطنية، التي حاول فيها الرئيس بن بلة منح أدوار سياسية للحزب في سنوات الاستقلال الأولى. وهي المحاولة التي قام بها الرئيس الشاذلي باحتشام كبير، في بداية عهدته الرئاسية الأولى. عكس فترة حكم الرئيس بومدين، الذي كان الخطاب السياسي أثناءها يفضل الحديث عن "جهاز الحزب" وهو يتكلم عن حزب جبهة التحرير كحزب حاكم.

جهاز الحزب الذي منح خلال تلك الفترة المهمة من تاريخ الجزائر السياسي، للنخب السياسية المعربة التي يغلب عليها الطابع الريفي والمحافظ، عكس الادارة والاقتصاد، التي منحت لنخب مفرنسة أكثر عصرية، ما ولّد تلك الانقسامية التي وظفها بومدين كأداة تسيير سياسي لتوطيد حكمه الشخصي، على حساب المؤسسات حتى وهو ينجز مهام بناء الدولة الوطنية. الاعتراف بالتعددية الحزبية في نهاية الثمانينيات، لم يغير من مكانة الحزب جذريا داخل مؤسسات النظام السياسي الجزائري، فقد بقي الحزب السياسي على الهامش، حتى عندما يتعلق الأمر بقرارات سيادية تمس حياة الحزب الداخلية، كانتخاب قيادته أو إبعادها عندما يحين وقت التخلص منها، كما ساد مع كل الأمناء العامين لحزب جبهة التحرير تقريبا بعد الاستقلال. وتكرر منذ وقت قريب عندما أقيل جمال ولد عباس من قيادة الحزب، الإقالة نفسها التي تعرض لها قبله عمار سعيداني وعبد العزيز بلخادم وعلي بن فليس وعبد الحميد مهري، إلى آخر القائمة المعروفة. بتدخل مباشر من مراكز قرار خارج الحزب. ما ينطبق على الأشخاص، ينطبق على مؤسسات الحزب الداخلية، كالمكتب السياسي واللجنة المركزية، التي يسمع اعضاؤها بإقالة أمينها العام في الصحافة اليومية، كأي مواطن جزائري عادي. حتى عندما تكون اللجنة المركزية في حالة انعقاد، كما حصل عندما أبعد عمار سعيداني وعين بدله جمال ولد عباس في 2016. الذي يحار الإعلام الجزائري في وصف حالته هل هو مقال أم مستقيل أم مبعد في منزله؟

واقع حال فرخّ حالة اضطراب سياسي دائمة داخل الحزب السياسي، لا تمس أحزاب السلطة فقط، كجبهة التحرير الوطني، بل كل الأحزاب السياسية الجزائرية المعارضة أو الموالية، التي تتعرض لعمليات "اختراق" دائمة من قبل مؤسسات الدولة، عندما تقرر تصدير أزماتها الى الأحزاب السياسية، كما حصل في 1999 بالنسبة للتجمع الوطني الديمقراطي، أو جبهة التحرير في 2003. أزمات سرعان ما انتقلت إلى البرلمان، الذي عادت إليه بعض حيويته بمناسبة هذه الهزات التي عاشتها أحزاب السلطة. أحزاب سياسية ليس مقبولا منها الاستقلال في قراراتها، خاصة عندما تأتي هذه الاستقلالية من قيادات تتمتع بالحد الأدنى من الكاريزما والحضور السياسي. كما حصل عدة مرات للشيخ عبد الله جاب الله، الذي تعرض إلى ملاحقة مستمرة، أبعدته من حزب النهضة الذي أسسه في بداية الاعتراف بالتعددية الحزبية بداية التسعينيات. ملاحقة لم تتوقف معه عندما أسس حزب الإصلاح الذي غادره لتكوين حزب العدالة والتنمية الذي يقوده حاليا باحتشام كبير، أثر سلبا على حضوره السياسي. واقع الحال نفسه حصل مع نور الدين بركروح، الذي أبعد من قيادة حزب التجديد، وغيره من قيادات الأحزاب الأخرى التي يطول ذكرها كلها. عمليات اختراق قاومتها في المقابل، قيادات حزبية أخرى بنسب نجاح متفاوتة. تركت آثارها على الحياة الديمقراطية داخل هذه الأحزاب، جعلت الكثير من النخب الجزائرية، تبتعد أكثر عن العمل السياسي والحزبي التي لا تهتم به في الأصل. سيناريوهات عاشتها جبهة القوى الاشتراكية وحركة مجتمع السلم، بعد وفاة زعيمها الشيخ محفوظ نحناح، عندما انشقت عدة شخصيات، لتكوين أحزاب سياسية ضعيفة، ومن دون تأثير فعلي على الحياة السياسية الوطنية، داخل العائلة الإخوانية، رغم الانضباط الذي ميز إطارات العائلة الحزبية تاريخيا.

ما يسترعي الانتباه هنا أن فترات استفحال الأزمات التي يعيشها النظام السياسي بانتظام، هي التي تفرخ هذه "الانقلابات العلمية" ضد قيادات الاحزاب لإعادتها إلى "بيت الطاعة" عندما تظهر عليها علامات استقلال، لم يقبل بها النظام السياسي حتى وهو يعترف بالحزب السياسي قانونيا، منذ ربع قرن. صورة ازدادت قتامه هذه الأيام، بعد ظهور علامات تصدير أزمة جبهة التحرير إلى البرلمان الذي أقيل رئيسه بشكل سيترك آثارا من الصعب محوها على هذه المؤسسة، التي لا تتمتع بشرعية كبيرة لدى الجزائريين. وهي الأزمة نفسها التي بدأت مؤشراتها في الوصول الى الحكومة بعد تعرض رئيسها الى هجوم من قبل وزير جبهوي، ترشحه الشائعات إلى مواقع سياسية مهمة داخل الحزب والجهاز التنفيذي.

حرب المواقع داخل هذه المؤسسات السياسية التي يبقى المواطن الجزائري بعيدا عنها، يتفرج عنها فلا الانخراط في الاحزاب يعنيه (اثنين في المئة فقط من الجزائريين منخرطون في الأحزاب، نسبة تقل إلى 1 في المئة فقط عندما يتعلق الأمر بالشباب، حسب آخر الاستطلاعات) ولا الانتخابات تهمه حتى عندما يتعلق الأمر بانتخابات يتم الترويج لها كانتخابات سياسية مهمة، كما هو حال رئاسيات 2019 التي سيحسم أمرها قبل إجرائها في حالة ترشح الرئيس بوتفليقة لها. انتخابات سيتحول التحدي الرئيس فيها إلى البحث عن مرشحين لها يكسبونها بعض الشرعية، في غياب المواطن الذي تكيف معه النظام السياسي ولم يعد يعني له الشيء الكثير، بعد أن فقدت الانتخابات أي دور جدي لها كوسيلة تغيير سياسي.

*كاتب جزائري

«البصمة الكيميائية» في نزاع سوريا وروسيا مع العالم

■ أذاعت وسائل إعلام النظام السوري خبر قصف أحياء يسيطر عليها النظام بغاز كيميائي مما أدى لسقوط عدد كبير من المصابين، واتهمت المعارضة السورية بالأمر، قائلة إن القصف جاء من المناطق المنزوعة السلاح في إدلب، وهو أمر سخرت منه المعارضة واعتبرته مسرحيّة سخيفة من تأليف الكرملين وحكام دمشق.

يأتي الأمر بعد تطورين ملحوظين، تمثّل الأول بسقوط ناشطين مدنيين شهيرين في محافظة إدلب وتصاعد الغضب ضمن اتجاهات المعارضة السورية عموما من دور ممكن لـ«جبهة النصرة» في الاغتيال، فالناشطان كانا من المنتقدين لممارسات «الجبهة» وانتهاكاتها، والثاني، هو اتخاذ منظمة حظر استخدام السلاح الكيميائي التابعة للأمم المتحدة قرارا بتسمية القائمين باستخدام هذا السلاح بعد اعتراض شديد من روسيا ومجموعة من الدول الحليفة أو المتعاطفة معها.

ليس هناك صعوبة في فهم رغبة النظام في استغلال موضوع مقتل الناشطين المدنيين (الذي ما كان هو نفسه ليتردد في قتلهما طبعا) للتمهيد لدخول قوات الرئيس السوري بشار الأسد إلى إدلب «لحفظ النظام» و«محاربة الإرهابيين»، ولا في ربطه أيضاً بالرغبة في قلب الطاولة على المنظومة الدولية فيما يخص استخدام السلاح الكيميائي بادعاء أن «المعارضة السورية» هي التي استخدمته هذه المرة.

يلخّص الحدث الملابسات المعقدة التي تربط بين النظام السوري وروسيا والمنظومة الدولية في خصوص استخدام السلاح الكيميائي، والمصلحة المشتركة لدمشق وموسكو في إخفاء التشابهات الفاضحة بينهما في هذا الموضوع، فكلاهما يستخدم هذا السلاح للقضاء على الخصوم وللانتقام والترهيب، وفيما يقوم نظام الأسد باستخدام الكيميائي ضمن الجغرافيا السورية وضد السوريين فحسب، فإن موسكو لديها شبكة تجسس كبرى عالمية فإنها تستخدم الغاز الكيميائي ضد خصومها من الجواسيس المنشقين أو المعارضين في الخارج، كما استخدمته على أراضيها خلال أزمة رهائن مسرح موسكو عام 2002 مما أدى لمقتل 39 مهاجما و129 من الرهائن عبر ضخ غاز كيميائي في فتحات التهوية في المبنى قبل اقتحامه.

وكما حاول النظام السوري فرض استخدام سلاح الإبادة الجماعية هذا منذ بدء الثورة السورية عام 2011 ومن دون توقف، واعتماد حماية حليفه الروسي في مجلس الأمن لحمايته من أي قرارات تعاقبه على انتهاكاته، فإن موسكو أيضاً لا تني تكرر استخدام هذا السلاح بطريقة فاضحة تترك أثرا ولسان حالها يقول إن الروس أقوياء ومرهوبون ويمكنهم أن يعاقبوا المنشقين عنهم في أي مكان.

يذكّر هذا طبعاً بالأفلام والروايات البوليسية التي تكشف ميل القتلة إلى ترك «بصمتهم» الخاصة للافتخار بعمليتهم، وهو أمر مشابه لما يفعله حكام موسكو ودمشق ولسان حالهم يقول إنهم قادرون أيضا على ترك توقيعهم على جثث القتلى لأنهم لا يأبهون بالقوانين الأممية أو المحلية.

ما يثير الأسى أن سلوك حكام دمشق وموسكو على فظاظته ووضوح مقاصده يتحول إلى مثال يحتذى في العلاقات الدولية وتقوم أطراف كثيرة بتبني جوهره، فجريمة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي حملت بدورها «بصمة كيميائية»، وكذلك عملية اغتيال الأخ غير الشقيق للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون بغاز الأعصاب التي جرت في مطار كوالالمبور في ماليزيا عام 2017، ورغم أن هذه «البصمة» لم يتم اعتمادها من قبل دول أخرى بعد لكن منطق الانتقام والإرهاب والإجرام بحق شعوب وجماعات بأكملها وخصوم سياسيين ينتشر في أرجاء المعمورة، على يد أنظمة متسلطة وشمولية كما هو الحال في ميانمار ضد الروهينجا، والصين ضد المسلمين، وربما نشهد قريبا حصول ذلك بأيدي اتجاهات اليمين المتطرف والشعبوي في أنظمة ديمقراطية.

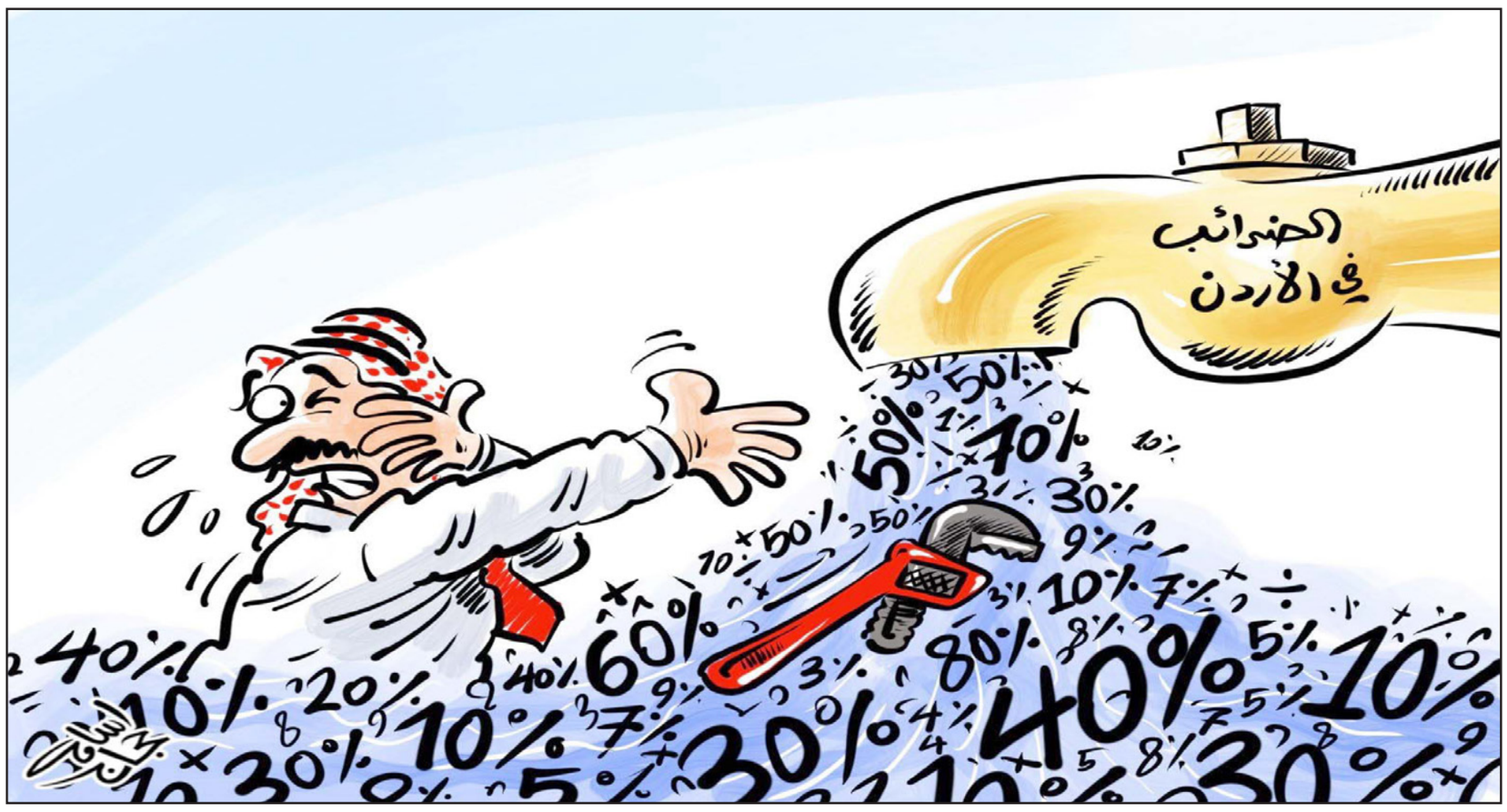

انتخابات البحرين أكدت الأزمة وتجاهلت الحل

د. سعيد الشهابي *

■ ربما ليس هناك بلد عربي يشهد استقطابا حادا بين الشعب وحكومته كما هو الوضع في البحرين. وتكفي نظرة على الظروف التي اجريت فيها الانتخابات «البرلمانية» يوم امس لاستيعاب هذه الحقيقة. فهناك عالمان منفصلان في هذه الجزيرة الصغيرة التي تكاد تغرق تحت وطأة القوات الاجنبية المتنافسة على النفوذ. هذا الاستقطاب ازداد وضوحا في الاسابيع الاخيرة عندما اصبح هناك ما يشبه لعبة شد الحبل بين طرفين تتوسع الفجوة بينهما يوما بعد آخر.

المشهد من الجانب الحكومي يختلف جملة وتفصيلا عما يجده المرء عندما ينظر من جهة الشعب. فعلى الصعيد الرسمي يتم اظهار صورة هذا البلد المضطرب وكأنه يعيش «عرسا ديمقراطيا» ومناخا من الحرية وعالما حقوقيا لا ينقصه شيء. فهناك «البرلمان» كمؤسسة تشريعية دونها الكونغرس الأمريكي او قصر ويستمنستر، فهو يصدر التشريعات المتطورة التي لا تخضع لتأثير احد سوى «الاعضاء المنتخبين» ولا تراعي سوى مصلحة الوطن والمواطنين. اما الاعلام فلا يضاهيه اي من وسائل الاعلام الدولية، فهو يمتلك الحرية الكاملة ولا ينطق الا بالحق ولا يخضع لتأثير احد سوى ضمير العاملين به. ويتم توجيه ضيوف الدولة لـ«المؤسسات الحقوقية» ومن ضمنها اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان و «الهيئة الوطنية للتظلمات». ثم هاك مؤسسة القضاء، وما اكثرها نزاهة واستقلالا عن السلطة التنفيذية، وما ابعده عن الاعتبارات الاخرى حين ينظر في التهم الموجهة لآلاف الشباب. هؤلاء القضاة يؤسسون احكامهم على ما يمليه عليه ضميرهم، بدون انحياز لاي طرف. فالمتهم بريء حتى تثبت ادانته، وان على المدعي اثبات التهمة وليس المتهم.

وعلى الجانب الآخر، تختلف عدسة المواطنين في ما تراه. هذه العين ترى الصورة مقلوبة تماما. فتنظر للبرلمان مؤسسة تابعة للحكومة بلا حرية او صلاحيات. وتعتبر من ترشح لها إما مأمورا او انتهازيا او خائنا لشعبه او هامشيا في حياته. هذا المجلس، في نظر الغالبية القصوى من الشعب، سلاح ضد «الثوار» الذين استجابوا لنداء التغيير الذي انطلق من ألسنة اللهب التي احرقت الجسد الضعيف لذلك الشاب التونسي، محمد بوعزيزي. هذه العين ترى الاعلام بوقا دعائيا يصفق للسلطة التي تصادر حرية التعبير وتعتقل من يطرح موقفا او رأيا مختلفا عما تطرحه الحكومة. وتنظر للمنظمات التي اسسها النظام بعنوان حقوق الإنسان اسلحة لمواجهة الحقوقيين والتعتيم على العشرات منهم الذين يرزحون في السجون. هذه العين ترى مشهدا دمويا كل يوم. هذه العين تستحضر مشهد الشهيد محمد جمعة الشاخوري الذي استشهد بالرصاص في سبتمبر 2001 وهو يتظاهر امام السفارة الأمريكية في المنامة احتجاجا على قتل الشهيد محمد الدرة بارض فلسطين.

هذا الاستقطاب الواضح انعكس بجلاء في الانتخابات التي انتهت قبل يومين بحضور شعبي باهت كاد يصل في بعض المناطق إلى الصفر لولا التهديدات بالانتقام. كما انعكس في تراجع الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي التي كانت من اهم منابر الثورة في العام 2011. فبعد ان اصبحت تغريدة واحدة لا تعجب الحكم كافية لسجن صاحبها ما بين ثلاثة وخمسة اعوام، تردد الكثيرون في الكتابة وهجروا تلك الوسائل. وحقا اصبحت «مملكة الصمت» مقبرة لحرية التعبير ومصيدة لمن يطرح وجهة نظر مختلفة عما يريده النظام. فانتقاد العدوان على اليمن وتسمية السعودية او الامارات او البحرين كجهات مسؤولة عن ذلك العدوان يعني السجن والتنكيل. وسائل الوسائل الاجتماعي هجرت كذلك بعد ان اعتقلت السلطات النائب السابق عن جمعية الوفاق، علي العشيري، بعد ان غرد قائلا انه وعائلته لن يصوتوا في الانتخابات. كان ذلك كافيا لاعتقاله والتحقيق معه، وليس مستبعدا ان توجه له تهمة التآمر على الحكم او التخابر مع الحرس الثوري الإيراني او مع قطر. وحين يصرح رئيس مجلس النواب المنحل، احمد الملا بان من لا يدلي بصوته في صناديق الاقتراع سيتعرض لتأجيل طلبه للحصول على منزل وسيتأخر دفع راتب تقاعده. في الانتخابات السابقة فرضت الحكومة على المواطنين احضار جوازات سفرهم عند التصويت ليختم فيه ان صاحبه شارك في ذلك. واستخدم ذلك لاحقا للتنكيل بمن استخدم طريقة العصيان المدني احتجاجا على تلك الانتخابات التي تهدف لتضليل العالم بوجود مشروع ديمقراطي يشارك فيه المواطنون بحرية وينتخبون ممثليهم في مجلس تشريعي حر، ويتمتع كل منهم بحصانة برلمانية ويحظى براتب دسم.

الانتخابات التي اجريت في البحرين هذا الاسبوع تجسيد صغير لحالة استبداد واسع في العالم العربي، تضخم كثيرا بعد ان ضرب تحالف قوى الثورة المضادة (السعودية والامارات ومصر والبحرين زائد «اسرائيل») كافة ثورات الشعوب العربية وضحى بامن المنطقة واستقراراها وتماسكها الاثني والديني والمذهبي من اجل بقاء المنظومة السياسية التي حكمت المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية. هذه الحالة تدفع احيانا نحو اليأس والقنوط، واخرى نحو شيء من الامل يلوح من بين جراح جيل الثورة المقموع بلا رحمة. الامر المؤكد ان الشعوب التي قمعت لن تقبل يوما مقولة ان الانتخابات تعني الديمقراطية، ولن ترضى باقل من مشاركتها الحقيقية في تقرير مصيرها وكتابة دساتير بلدانها وانتخاب حكوماتها. فالظلامات التي ارتكبت خصوصا في مصر والبحرين (كونهما حالتين متشابهتين اكثر من غيرهما) نمط جديد من التعامل السلطوي مع الشعوب العربية. ومع تعمق ظاهرة التطبيع مع اعداء الامة الذين احتلوا اراضيها وهيمنوا على ثرواتها ونهبوا مئات المليارات النفطية في مقابل ضمان بقاء عناصر حاكمة مارست جرائم ضد الإنسانية غير مسبوقة، تصاعد غضب الشعوب وتحول إلى موروث ثوري يختزن تدريجيا في صدور الآباء والامهات الذين شعروا بانتكاسة كبرى في تاريخهم عندما انقضت قوى الثورة المضادة التي لم ترحم احدا قط. اما طرق علاج هذه الظواهر التي تزيد الناس احباطا ويأسا فلا يمكن اختزالها باجراء انتخابات صورية مزيفة تستخدم كسلاح ضد المعارضين وانماط مزيفة من المنظمات الحقوقية والمجالس التشريعية. لم يكن شباب ثورات الربيع العربي يبحث عن نسخ مزيفة للديمقراطية وحقوق الإنسان، بل كان يأمل ان تحترم انسانيته ويحقق حريته وحقوقه بدون مساومة او تزييف. لا تريد الشعوب العربية وشبابها الناهض ان يبدأ التاريخ من جديد ليعيد اكتشاف العجلة وكأن احدا لم يكتشفها من قبل. ولذلك كان الغضب هو الظاهرة التي ادركها الاعلاميون المستقلون وهم يتجولون بين مناطق البحرين وقراها ليستمزجوا آراء المواطنين. هذه الظاهرة ادركها المهتمون بالشأن البحراني في برلمانات الدول الديمقراطية، فاصدروا للمرة الاولى بيانات ضد هذه الانتخابات اعتبرها نظام الحكم عدائية. هذه البيانات اشتركت في المطالبة باطلاق سراح السجناء السياسيين، والغاء قرار حظر الجمعيات السياسية المستقلة من المشاركة، ودعوا لمحاكمة الجلادين والمعذبين، كما طالبوا باصلاح سياسي يلغي هيمنة الحكام الحاليين ويوفر وسائل لمراقبتهم ومحاسبتهم. فحين يصدر برلمانيون ايطاليون واعضاء كونغرس أمريكيون وبرلمانيون بريطانيون واعضاء بالبرلمان الاوروبي بيانات تشترك في اغلب هذه المطالب فهذا يعني ان هناك استيعابا دوليا لمعاناة اهل البحرين وان ما تقدمه الحكومة لم يرق إلى مستوى تطلعاتهم، وان سياسات القمع التي ادت لسجن اكثر من 20 الفا ما يزال اكثر من خمسهم يرزح وراء القضبان، وقتل اكثرمن مائتين من المواطنين بالرصاص الحي والمطاطي والتعذيب والاعدام، وسحبت جنسيات حوالي 800 مواطن بسبب معارضتهم نظام الحكم لم تحقق الكثير لمنظومة الحكم.

وماذا بعد؟ الانتخابات الاخيرة تصلح لتكون بداية فصل من مسرحية طويلة، لكنها لا تصلح لان تكون نهايتها. فقد اقيمت انتخابات مماثلة في العام 2014 ولم تؤد لاستقرار البلاد ولم تحقق للشعب امنه. هذا يعني انها لا تعدو كونها كبسولة تخدير ضعيفة ومحدودة الامد، تخفف الألم قليلا ويبقى المرض بلا علاج.

* كاتب بحريني

زمن «الهَوشة»: عن مفهوم للاحتجاج في لحظة «السترات الصفراء»

وسام سعادة*

■ نواجه اليوم صعوبة في إيجاد مصطلح قادر على التقاط معنى «الرايوت» بالإنكليزية، أو «ايموت» بالفرنسية، بالشكل الذي يمكن أن يساهم، إيجاباً، في تفكّر الحيويات الاحتجاجية والتصادمية.

فالاحتجاج وحده لا يفي بالغرض، والشغب تثبيت على عنصر سلبي اختزالي، والاضطراب أكثر شمولية من تخصيصه بـ«الرايوت» ليس إلا، والقلقلة بالمفرد لا تؤدي مفعول القلاقل بالجمع.

لا يمرّ شهر واحد دون أن يعترضك هذا الإشكال اللغوي إن حاولت وصف الأحداث والمشاهد المتنقلة في عالم اليوم، بشكل يلتقط الخيط الواصل بين ديناميات احتجاجية وتصادمية تنتمي إلى سياقات وأوضاع جد متباينة.

إلى حد ما، نواجه إشكالا يقارن بما واجهه المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي في قول مفهوم «الثورة» بالعربية إبان الحملة الفرنسية. فاستخدم وصف الفتنة سواء للإشارة إلى ثورة الفرنسيين على أرضهم، أو إلى الفتن «التي يستنسر فيها البغاث» ضد جيش بونابرت في القاهرة. واستمرّ العناء في المصطلح مع رفاعة الطهطاوي غداة إقامته الباريسية، فاستخدم «الفتنة» في معرض سرده عن ثورة تموز 1830 التي عاصرها، وهذه المرة من دون المحمول السلبي كما في حالة الجبرتي.

الحال مع «الرايوت / الإيموت» عويصة أكثر، لأنّ الحوادث التي توضع في خانتها كثيرة، وكثيفة، ولا تكاد تهمد في مكان حتى تنشب في آخر، مشكّلة المنافس الأساسي لثنائية «الانتخابات والأعمال الإرهابية» في نشرات الأخبار. المنافس الأقرب إلى الحياة.

ربّما كان علينا إعادة تأهيل مفردة عربية محدّدة لملاحقة هذا التسارع، وهذا الانزياح في خارطة الاحتجاج الخشن، من خلال الاستعانة بمرادف للفتن والقلاقل في تاريخ استعماله العربي: «الهَوشة». فنتحدث مثلاً عن «هوشة الضواحي» الباريسية في السابقة، و«هوشة أصحاب السترات الصفراء» في الوقت الحالي، على امتداد فرنسا، مثلما نتحدث عن «هوشة بين المسلمين والهندوس» أو «هوشة بين التاميل والكانادیغاس» في الهند.

معجمياً، تعني «الهوشة» الإزدحام والإختلاط «هوشات السوق»، كما الإضطراب والفتنة «زرع الهوشة بين الناس»، والحال أن إجتماع هذين المعنيين يكسب اللفظ جدارة إصطلاحية، في مقابل «رايوت» و«إيموت».

يظهر ذلك عند قراءة كتاب أساسي لفهم هذه الدينامية «الرايوتية» المتصاعدة عبر العالم، وهو كتاب الأمريكي جوشوا كلوفر «الهوشة (رايوت) ثم الإضراب ثم الهوشة» الصادر عام 2016، المترجم هذا العام بالفرنسية «الهوشة (الإيموت) أولاً» (والذي يوضح مترجمه أن «رايوت» نفسها تتحدر من لفظ فرنسي «ريوت» لم يعد متداولاً إلا في نطاق محلي ضيق غرب البلاد، ليفيد حالياً معنى المشاجرة فحسب).

وما يطرحه كلوفر أنّه، مع تراجع الحركة العمالية الغربية، تتوارى دينامية «الإضراب» لصالح «الهوشة»، وتتبدّل سمة «الهوشة» في نفس الوقت، فهذه كانت قبل القرن التاسع عشر «هوشات من أجل الخبز»، وضد تصدير الحبوب، لكنها ما عادت تنشب في وقتنا الحالي أمام مخازن القمح، إنما أمام مراكز الشرطة ومظاهر الدولة، رداً على غلاظة بوليسية هنا، وتملّص قضائي من ملاحقة تجاوزات البوليس هناك، على غرار «هوشة لوس انجلس» 1992، التي يعتبرها منعطفاً أساسياً. وفيما كان الطور الأول من «الهوشات» مكانه السوق، وبشكل أساسي المرفأ، والثاني، القرن التاسع عشر، مكانه المعمل، فإن «الهوشات» باتت تنحو اكثر فأكثر بإتجاه الشارع.

أما الإضراب فهو تاريخياً إبن «الهوشة» الذي تميّز عنها وصار له نمطه الخاص، بل أنّ النظرة تطورت في القرن التاسع عشر لإبعاد فكرة «الإضراب» أكثر فأكثر عن فكرة «الهوشة».

الصورة التي بناها «الإضرابيّون» عن أنفسهم في العصر الحديث هي أنهم غير انفعاليين، وتراكميين، ومنضبطين، بنقابة أو بحزب، ولا ينزلون إلى مستوى «الهوشة». في الهوشة يجري تكسير زجاج المحلات، ونهب الخبز، وتندلع النيران لتصيب الجميع، أما عندما يضرب عمال الزجاج أنفسهم فإنهم يحاذرون من إيقاع أي لوح زجاج. تكسير الزجاج ليس له أثر عند عمال زجاج «فلينت» 1858، في مقابل تكسيره على أوسع نطاق في هوشة بالحي التجاري لبيرمينغهام عام 1839. من خلال المقارنة بين هذين النموذجين طوّرت الطبقة العاملة الصناعية، وطوّر التقليد الماركسي نظرته إلى المناقضة الواجبة بين «الهوشة» و«الإضراب»، مثلما طوّر الماركسيون نقدهم للحيلة الفوضوية المسماة «الإضراب الشامل»، الذي هو إلى «الهوشة» أقرب. يلفت كلوفر في المقابل إلى أن روزا لوكسمبورغ في كراس «الإضراب الجماهيري، والحزب، والنقابة» 1906 لم يكن هدفها إعادة الاعتبار لعفوية الجماهير، على ما جنحت اليه القراءة المتسرّعة، بل نقد كل نظرة اكتفائية إما «الهوشة» وإما «الإضراب»، باعتبار أنه ليس هناك ما له أولوية بالمجرّد، وإنّما بحسب مجرى الصراع الطبقي.

رغم كراس روزا هذا، وجد القرنان الماضيان صعوبة جمة في الإقرار بـ«الهوشة» كشكل للصراع الطبقي، هي التي كانت أم الإضراب ثم نفر الأخير منها. أطروحة كلوفر أنّ جدلية «هوشة ـ إضراب ـ هوشة» باتت تعني بالنسبة إلى واقع عالمنا اليوم العودة إلى أولوية «الهوشة» على «الإضراب»، لأن «الهوشة هي الصراع الطبقي من موقع المستبعدين عن العمل المأجور».

ربّما كان جوشوا كلوفر «يستسلم» أكثر من اللازم في تقديره مدى امكانية تحلّل رأس المال من «العمل المأجور» بإتجاه أشكال أقل تعاقدية وأكثر هشاشة من العمل، وربّما يكون عطّل جدلية «الهوشات والإضرابات» في بعض فصول كتابه، من خلال تحمّسه فوق اللزوم للهوشات «كبديل»، وادماجها جميعها في تصنيف مشترك وتراكمي. بيد أنّ عمله رياديّ، خاصة عندما يقارب الأزمنة الحديثة من منظار الأمد الطويل: أول ما ظهرت الرأسمالية، كانت الهوشة هي الشكل الأساسي للكفاح، ضد حركة دوران السلع، ثم مع الثورة الصناعية وحتى الستينيات، كتبت الغلبة للإضرابات على الهوشات، وبخاصة بالنسبة للماركسية والحركة العمالية، وفي أيار/مايو 1968 غاب عن التحليل، أنها كانت انتفاضة النموذجين في وقت واحد. كانت أيار/مايو 1968 أوسع إضراب في تاريخ فرنسا، وأكبر هوشة أيضا لا تختزل في جانبها الطلابي فقط. حصرها في هذا الجانب كان لعزلها عن الإضراب، ما تجسد رمزياً بصدّ الشيوعيين لوفد الطلاب القادمين إلى عمال رونو ـ بيانكور للتضامن معهم. ما يذهب اليه كلوفر، أنه بعد 1968، ستتراجع مركزية الإضرابات لصالح عولمة الهوشات فتصبح هذه دينامية متنامية كالفطر ولا فكاك منها.

يمكن التحفظ على «النعوة» الضمنية للإضرابات عند كلوفر، إلا أنّه في المقابل، إذا كان «البشر يصنعون تاريخهم لكنهم لا يصنعونه اعتباطاً، وبالشروط التي يختارونها بأنفسهم، إنما بشروط ممنوحة مباشرة وموروثة من الماضي»، كما كتب ماركس في بداية «الثامن عشر من برومير»، فالأقرب إلى وصف المشهد في عصرنا، أن البشر يصنعون تاريخهم بالهوشات أولاً، أكثر مما يصنعونه بالإضرابات والنقابات والانتخابات، وأكثر مما يصنعونه بالثورات. المشكلة تبدأ عندما تتابع قراءة نفس المقطع لماركس: «ان تقاليد جميع الأجيال الميتة تنوء بحمل ثقيل على أدمغة الأحياء».

فالأجيال الميتة اليوم باتت أجيال «العصر الإضرابي» من تاريخ الرأسمالية. إذا كانت مشكلة جوشوا كلوفر أنّه يقلّل من الأهمية الحاضرة والمستقبلية للإضرابات، فمشكلة العالقين بـ«مركزية الإضراب»، هي أنّهم يدركون جيداً السمة المحافظة لتعلّقهم هذا. تارة تأخذ بهؤلاء السكرة إلى رفض «سياسة الهوية» بحجة الاشتياق إلى «القضايا الاجتماعية»، حتى إذا لاح «الاجتماعي» بالشكل الذي لا يعجب خاطرهم يستذكرون الإضراب المشهدي، اضراب عمال الزجاج الذي لا يكسر فيه زجاج، ويبكون على الزجاج، سواء الذي كُسِرَ في غير وقته، أو الذي في وقته لم يُكسَر.

* كاتب لبناني

ومرة أخرى... عن ذاك الذي يُحاك

د. الشفيع خضر سعيد*

■ نعم.. الجميع يتلهفون لإدراك كنه ما يحاك في معامل ومطابخ المجتمع الدولي تجاه السودان. ومنهم من قفز في يمّ الخيال سابحا بحثا عن السيناريوهات المتوقعة والممكنة. وإذا كان ذاك التلهف، وتلك السباحة، يمكن تفهمهما وقبولهما من جموع الناس العاديين غير المنخرطين في العمل السياسي المنظم، فمن المزعج جداً، حد الكارثة، أن تكون الحركة السياسية المنظمة في زمرة هؤلاء السابحين في الخيال، تكتفي بأن تظل قابعة في وضعية المراقب المنتظر لنتائج ما يحاك، ثم تعلّق فقط، شجبا أو إدانة أو قبولا، على ما سيُطرح من سيناريوهات.

ما نعتقده صحيحا، هو أن تقتحم الحركة السياسية المنظمة حلبة التعامل مع المجتمع الدولي، نقاشا وتفاعلا، بل وصراعا، بعيدا عن التقوقع والانعزال، وبهدف التأثير المباشر حتى يكون الناتج متماشيا مع أهدافها، كحركة سياسية معارضة، ليس فقط في المادة المكتوبة على الورق، وإنما في آليات التنفيذ والضمانات الضرورية واللازمة حتى يتم التنفيذ وفق ما هو متفق عليه.

وبالمناسبة، فإن خطاب المجتمع الدولي تجاه الأزمة في السودان، في كثير من محتواه وجوهره، يكاد يتطابق مع خطاب المعارضة السودانية بالنسبة لقضايا إطلاق الحريات وكفالة حقوق الإنسان والتحول الديمقراطي. أنظر إلى قرارات مجلس الإتحاد الأوروبي الأخيرة حول السودان، والصادرة من اجتماعه رقم 3652، ببروكسل بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، والتي من بينها حث الحكومة السودانية على تنفيذ الإصلاحات السياسية الواسعة التي لم يتم الوفاء بها حتى الآن، وخاصة تلك المتعلقة بكفالة حقوق الإنسان والحكم الرشيد، وتوفير الاحتياجات الإنسانية لمناطق وقطاعات واسعة من السكان، والتصدي للصراعات الداخلية التي لم تحل حتى الآن.

وشددت القرارات على محاسبة جميع مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوزات في السودان، داعية السودان للتعاون بشكل كامل مع العدالة الدولية لمحاربة الإفلات من العقاب، ومشيرة إلى ضرورة التزام حكومة السودان بالتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية وفقا لقرار مجلس الأمن المعني. كما دعا الإتحاد الأوروبي السودان إلى المشاركة البناءة في دعم الاستقرار في المنطقة، خاصة وأن موقع السودان، كدولة ساحلية على البحر الأحمر، وضفّيَة على ضفاف أنهر حوض النيل، يلعب دورا جيوسياسيا حاسما في أمن القرن الافريقي الاوسع، بما في ذلك ترسيخ السلام في دولة جنوب السودان، ودعم المبادرة الأفريقية للسلام والمصالحة في جمهورية أفريقيا الوسطى، ودعم الوصول إلى توافق في المحادثات الثلاثية بين مصر وإثيوبيا والسودان الخاصة بسد النهضة الإثيوبي.

وفي كل الأحوال، فإن التقوقع والانعزال لن يوقف مسار ما يجري وما يُحاك. فنحن اليوم، نعيش في عالم لا يقبل العزلة والانعزال. عالم تحكمه قوانين العولمة التي لا فكاك منها، والتي توفر تربة خصبة لتجلي ظاهرة التفاعلات والتداخلات بين مكونات هذا العالم، كظاهرة موضوعية وحتمية.

وهذه الظاهرة الموضوعية الحتمية، دائما ما تأتي تحت عنوان تحقيق السلام والاستقرار في العالم. ومن هنا قناعتنا بحتمية دور المجتمع الدولي ومساهمته في المشهد السياسي في بلدان العالم الثالث، مستوطن الأزمات والكوارث السياسية والاجتماعية.

وسؤالنا البسيط هو، أيهما أفضل لقضية شعبنا: التداخل والتفاعل أثناء عملية الحياكة وقبل ظهور نتيجة ما يحاك، والعمل على التأثير فيها وتطويعها لصالح قضية شعبنا، أم ننتظر النتيجة النهائية لنكتفي بالتعليق؟. مع ملاحظة أن بعض الفاعلين السياسيين السودانيين يشاركون في عمليات الحياكة هذه. وقد أشرنا في مقالنا السابق إلى التحركات الأخيرة التي جرت وتجري مع الحركة الشعبية قطاع الشمال، وحركة العدل والمساواة، وحركة تحرير السودان. كما نقرأ معا تغريدة رئيس حركة تحرير السودان، القائد مني أركو مناوي بتاريخ 23 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، والتي أفاد فيها بأنه تم التغلب على العقبة الأخيرة التي كانت تحول دون توقيع حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة على إتفاقية «ما قبل التفاوض» مع الحكومة، والتي ستفتح الباب أمام إستئناف التفاوض بين الحكومة والحركتين. وجاء تصريح القائد مني عقب إنتهاء إجتماع ضم حركته وحركة العدل والمساواة مع الإتحاد الإفريقي في أديس أبابا يوم الجمعة الماضي.

وفي ذات السياق، صرّح رئيس حركة العدل والمساواة، القائد جبريل إبراهيم، بأنه تم الاتفاق على وجود آلية مستقلة جديدة لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه حول قضية دارفور. ويبدو أن هذه كانت العقبة المتبقية، بعد أن وافقت الحركتان من قبل، في برلين، على اعتبار اتفاق الدوحة كأساس لأي تفاوض بين الحركتين والحكومة. وأعتقد أن ما تم يعد إنجازا للحركتين ولفكرة التفاعل والتداخل مع المجتمع الدولي دون تخليهما عن أي مسارات أخرى. ودون التقليل من مسألة الاختلال في موازين القوى، إلا أن حديث البعض بأن الحركتين أرغمتا على موقفهما الجديد بسبب الانتكاسات العسكرية الأخيرة غير صحيح، بشكل مطلق. ففي كل الأحوال لم تنتهي الحرب، ولم تتوقف مساعي الحكومة للتفاوض مع الحركتين.

ومن زاوية أخرى، فإن التدخل والتفاعل مع المجتمع الدولي وما يطرحه من حلول، لا يعني أن نوقف مسارات، أو تكتيكات، عملنا الأخرى من أجل التغيير. بل على العكس، يمكن لأحد المسارات أن يوفر فرصة لنجاح مسار آخر. مربط الفرس هنا، أن تكون لدينا فعلا مسارات أخرى نسير فيها بهمة ونشاط.

ومع ذلك، ومع التأمين مجددا على قولنا بأنه لا يمكن لأي عاقل أن يرفض مساهمات المجتمع الدولي لحل أزماتنا، فإننا نشدد، مرة أخرى، على أن السياسي الذي يظل منتظرا هذه المساهمات، ناظرا إليها فاغرا فاهه وكأنه يتفرج على أحد أفلام الآكشن والإثارة، دون أن تكون لمساهماته هو القدح المعلى، ودون أن يأخذ حذره حتى لا تأتي هذه المساهمات على حساب مصالح شعبه، هو سياسي غير جدير بالثقة. فأولا وأخيرا: لا يمكن حل قضية شعب من خارجه وبالإنابة عنه.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

رائدٍ فارس مؤجلاً كقرنفلة

صبحي حديدي

كان أمـراً محتوماً تكليـف الجولاني ذئابـه أن يتربصوا بحـركات وسـكنات رائـد الفـارس (1972–ـ 2018)، وأن ينقضـوا عليه في البرهـة المواتية بوابل مـن رصاص الغدر والخسـة والسـواد الجاهلي؛ وأن يتسـاوى أوغاد النظام وأوغـاد «تحرير الشـام» في اسـتهداف كـوادر الانتفاضة السـورية، وخاصـة أولئك الذين يتسـاوى عندهـم طغيان بشار الأسد وطغيان الذين عيّنوا أنفسهم، بأنفسهم، خلفاء الله وشـريعته. ذلـك لأنّ أمثال الفارس هـم النقيض لكلّ ما يمثلـه الطغيانـان معاً، الأسـدي والجولانـي، وهم الخصم اللدود الفاعل والفعال، الناشط والنشيط، على الأرض وفي قلب الحراك الشـعبي، وليس في أحضان الأجهزة الأجنبية وفنـادق العواصـم العالميـة ودكاكـين الاتجـار بالمعارضة والجهاد...

كذلـك كان تفصيـلاً حمّـال مغـزى، بالـغ الخصوصية والدلالـة، أن يجـري اسـتهداف الفـارس، ورفيقه الشـهيد الثاني حمود جنيد، فـي كفرنبل؛ هذا المكان تحديداً، المحمّل فـي ذاته وفي تاريخـه الماضي والحاضر، بكتلـة فريدة من المغـزى والخصوصيـة والدلالة. فمنـذ التظاهـرات الأبكر، أواخر آذار (مارس) ومطالع نيسـان (أبريل) كانت لافتات هذه البلدة قد شدّت الانتباه إلى نبرتها اللاذعة، ومضمونها السياسـي العميـق، وطرافـة مـا تمزجـه مـن متناقضات ومفارقـات، وبراعة جمعها بين الفصحـى والعامية؛ فضلاً عن مهـارة التقاط جانب خاصّ في تسـميات أيـام الجُمَع، وإبرازه على نحو ذكي وساخر ومرير وتحريضي في آن.

ومن جانبي، أشـير مجدداً إلى أنّ برهة انشدادي الأولى نحو هـذا الطراز من الانفـراد الإبداعي، كما أجزت لنفسـي توصيفه بـدون تردّد، كانـت تلك اللافتة التي تقـول: «فتّحْ عينـك/ مافي نقطـة: سـلمية، سـلمية»؛ أي، بالطبـع، أنها ليسـت سـلفية، ردّاً على ادعاءات النظام، وعلى الآراء التي تنتهي إلى خلاصة مماثلة، رغم زعمها الاسـتقلال عن صفّ النظـام (مثل الذريعة الأشـهر، حول خـروج التظاهرات من المساجد). لافتات أخرى قالت: «مطلوب في سوريا مشايخ ومفتون يعبدون الله دون فرعون»، و«شركة أسد ومخلوف لمكافحة الجراثيم: دبابـات، حوامات، مدافع، مدرعات، فرع خاص للشـبيحة»، و«من يملك القدرة علـى رؤية الحقيقة لا يتجه إلى ظلها»، و«لمن يدّعي الخشـية علـى الوطن.. الفراغ أفضل من بشـار وزبانيته»، و«متنا ونموت وتبقى سوريا»، و«كلّنا أمهات حمزة الخطيب» حين تكون التظاهرة نسائية. وهنـا ما أعلنتـه لافتة فـي التعليق علـى نهاية نظـام معمر القذافـي: «نتائـج دوري الإجـرام: خرج القذافـي من الدور نصف النهائي/ وتأهل بشار للدور النهائي»!

في المقابل، لم تنجُ المعارضة السـورية من التنبيه، والنقد الـلاذع حـين يتطلـب الأمـر، فقالت لافتـة: «إلـى المعارضة السـورية.. اتحدوا وكونوا على مسـتوى تضحيات الشارع الثائـر». ولا بـدّ مـن الإشـارة إلـى أنّ اللافتـات المكتوبـة بالإنكليزية ظلت في عداد الأذكى والأنضج، والأسـلم لغوياً أيضـاً، على نطاق التظاهرات السـورية جمعاء. ولقد علمنا، فيمـا بعد، أنّ الشـهيد الفـارس كان في طليعـة مؤلفي هذه النصوص/ اللافتات؛ وكان، اسـتطراداً، أحد أبرز مهندسي الحراك الشـعبي فـي المدينة. ثم، حين دارت مطاحن شـراء الـذمم وتجييـر المعارضات، إفـراداً وأحزابـاً وهيئات، إلى هـذا أو ذاك مـن أجهزة الـدول الإقليميـة والعالميـة، علمنا بعـدد المرّات التي شـهدت رفض الفارس سلسـلة العروض والمغريـات، رغم خروجه مـراراً من سـوريا، وإصراره على العودة إلى كفرنبل... حيث توجّب أن يستشهد.

وكَفْرَنْبِلْ (كما يحلو لأهلها لفظ الاسم)، تقع في محافظة إدلب، غربَ معرّة النعمان، ويتميّز أبناؤها بنسـبة عالية في عـدد حَمَلَة الشـهادات الجامعية (65 في المئة من السـكان) وخرّيجي الدراسات العليا (15 في المئة). كما يفاخر بعضهم بأنّ نسـب البلدة يعود إلى إلى نابيلو بن ياكين بن منسا بن ميران بن سـام بن نـوح، وبالتالي فإنّ تاريخ نشـوئها غير بعيـد عـن تواريخ الحواضـر السـامية العتيقة التـي قامت على سـفوح ووديان وهضاب جبل الـزاو، أو جبل الزاوية الحالـي. كذلك يتحدّث أهلها عن الهجـرات التي خرجت من كفرنبل بعد وصول الإسـكندر المقدوني إلى المنطقة، فبلغت جبلة على السـاحل السـوري، وتل كلخ فـي جبال حمص، والكرد في شـمال شرق سـوريا، والبدو في سهول حماة، وتدمر في بادية الشام؛ إلى جانب تركيا في آسيا الصغرى، وقرطاجة في تونس!

وإلى جانب حفنة من الشـهداء، صنعت كفرنبل أمثولات مجيـدة لا تُحصـى، فـي التضحيـة والشـجاعة والصبـر والثبات والإصرار علـى نصرة الانتفاضة. ولم تكن عذابات أهلها مشـرّفة لبلدتهم، الجميلة الوديعة الهادئة في العادة، فحسـب؛ بل صارت قدوة تُحتذى في أرجـاء جبل الزاوية، وعلـى امتداد سـوريا بأسـرها؛ وكابوسـاً يقـضّ مضجع النظـام، ويُلحـق الفشـل الذريع بكلّ مـا ارتكبتـه الأجهزة الأمنية من ممارسات وحشية في مسعى قهر البلدة.

وبالطبع، حين وقعت إدلب تحت سيطرة «جبهة النصرة»، توجّـب أن تتحـول كفرنبل إلى شـوكة ثورية فـي خاصرة السلطة الجهادية، الغاشمة والسوداء والجاهلية؛ وتوجب أن يتكاتف ثنائي الأسد/ الجولاني، وأن يستشهد على ثرى البلدة الفريدة أحرار ثوريون فريدو الصفات، أمثال الفارس وجنيد.

ولأمثالهـم، كمـا فـي وسـعي أن أفترض، كتـب محمود دريـش: «حرّية التكوين أنت/ وخالـق الطرقات أنت/ وأنت عكس المرحلة/ واذهـبْ فقيراً كالصلاة/ وحافياً كالنهر في درب الحصى/ ومؤجلاً كقرنفلة/ فاذهبْ إليك، فأنت أوسـع من بـلاد الناس/ أوسـع مـن فضـاء المقصلة/ مستسـلماً لصواب قلبك/ تخلع المدن الكبيرة والسماء المسدلة».

مايلي سايروس تحتفل بعيد ميلادها الـ26

احتفلت المغنية الشابة، مايلي سايروس، بعيد ميلادها السادس والعشرين، إلى جانب أفراد عائلتها وصديقها الممثل الاسترالي، ليام هيمسورث. ويأتي احتفال مايلي بعد وقت قصـير من فقـدانها لمنزلها، الذي يقع في منطقة ماليبو الراقية في كاليفورنيا، بسبب حرائق الغابات هناك

أحوال الناس

● أعلن الإعلامي **سـعيد طه** إنشـاء «مؤسسة سـحر طه للموسيقى»، التـي تُعنى بتمكين المـرأة في الموسـيقى والغناء، والتشـجيع على العزف وتعلم الموسـيقى، وذلـك خلال احتفال تكريمي نظمته لجنـة تكريم الفنانة والإعلاميـة **سـحر طه**، في مسـرح المدينـة في بيـروت، بحضـور فنانين ومثقفين وشعراء وإعلاميين.

● صـدرت حديثا المجموعة الشـعرية «هسـيس الرغبة» للشـاعر والناقد الأردنـي الدكتور **خلدون منيعم** عن دار «الان ناشرون وموزعون» في عمان.

● قـررت الشـركة المنتجـة لمسلسـل «خط سـاخن» الذي تقوم ببطولته الفنانة السـورية **سـلاف فواخرجي** و**حسـين فهمي** و**نضال الشافعي**، إرجاء تصوير المشـاهد المتبقية منـه، لحين الاتفاق على تسويقه لإحدى المحطات التلفزيونية.

● يسـتعد الفنان **خالد سليم**، لطرح أغنية مشتركة جديدة «ديو» مع الموزع والملحن العراقي **حسام كامل**، من ألحان **سيف عامر**، وكلمات **محمد الواصف**.

● استضاف مسرح السحيني بنيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور، مساء السبت، المنافسات الثقافية بين ولايتي النيل الأزرق والخرطوم تحت شـعار «كل أجزائه لنا وطن». وشـهدت الفعاليات عرض عمل مسـرحي بعنوان «الحرب جابت المآسي»، بجانب فقرات أخرى في الغناء الفردي والجماعي وعروض فرقة «الكلش».

باحثون في الهند يدرسون تطويع تقنيات الذكاء الاصطناعي لصنع نسخ رقمية من «شخصيات الموتى»

■ سـان فرانسيسـكو – د ب أ: يعكف باحثون في معهد «شـري ديفي» للتكنولوجيا في الهند على دراسة إمكانية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي «للتواصل مع الموتى»، وذلـك عن طريق خلق شـخصيات رقمية افتراضية من الموتى، بحيث يستطيع أحباؤهم التواصل معهم بعد موتهم.

وأفاد موقع «فيز دوت أورغ» المتخصص في الأبحاث العلمية والتكنولوجيـا أن الباحثين شـريا ديفاديجا وبهاكتي شـيتي، اعتمدا في دراسـتهما على التطبيق الإلكتروني «ريبليكا إيه إل» للنسخ عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي مـن أجل تخليـق شـخصيات رقمية من أشخاص فارقوا الحياة.

وقال ديفاديجا: «لقد حصلنا على الفكرة الأساسـية من يوجين كيودا مبتكـر تطبيق (ريبليكا إيه إل)، حيث يهدف هـذا التطبيق إلى خلق شـخصيات عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تسـاعد الأشـخاص على التعبير عن أنفسهم من خلال محادثات مفيدة».

وأضاف: «يوما ما، يفارق الانسان الحياة تاركا وراءه كما ضخما من الرسائل النصية والتدوينات وغيرها من التعبيرات على وسـائط التواصـل الاجتماعي، وربما ينسـى أصدقاؤه وأفراد عائلته هذا الإرث الرقمي الذي تركه، ولكنهم يشعرون لاحقا بالمعاناة بسبب افتقاده، ومن ثم، فإن هدفنا الأساسـي هو بحث السبل من أجل تخفيف آلام الخسارة والفقدان».

وتأخـذ منظومة الـذكاء الاصطناعـي التي يهدف الباحثان الهنديان إلى ابتكارها شكل شخصية مجسمة تبدو وتتحدث مثل الشـخص المتوفى. وتستطيع هذه المنظومة تحميل البيانات الرقمية للمتوفى عبر تقنيات الحوسبة السحابية.

ويقـول ديفاديجا: «تسـمح لنـا تكنولوجيا اليوم بالتواصل مـع برامج الـذكاء الاصطناعـي التي تقلد شخصية المتوفى»، مضيفا أنه «سوف يتم إرسال رابط دعوة للمسـتخدمين، وعندما يجري فتـح هذا الرابط، سيكون بمقدور المستخدم التواصل مع النسخة الرقمية البديلة للمتوفى التي تسـتقي أسـلوبها فـي التحاور والحديـث من خـلال جميـع الاتصـالات الإلكترونية السابقة التي قام بها الشخص قبل وفاته».

وأضاف: «هذه الخدمة تخلق إنساناً افتراضيا يمكن التحاور معه علـى خدمات التواصـل الاجتماعي مثل «واتس آب» وغيرها».

اللصوص يستهدفون منزل ديفيد بيكهام وزوجته للمرة الثانية في شهر واحد

■ لنـدن – د ب أ: اسـتهدف اللصوص منزل نجم كرة القدم السـابق، ديفيد بيكهـام، وزوجته فيكتـوريا، للمـرة الثانية خلال شهر واحد، وذلك حسـب ما أورده موقع «كونتاكـت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير.

وكان قـد تم فـي تشـرين أول/أكتوبـر الماضي اسـتدعاء الشـرطة إلى منزل بيكهـام، الذي يبلغ ثمنه سـتة ملايين جنيـه اسـترليني، والذي يقع بمنطقة جريت تيو في أكسفوردشاير، بعد أن كشفت كاميـرات المراقبة المحيطة بالمنـزل عن وجود ثلاثة متسللين ملثمين.

وذكر الموقع الالكتروني، أنه في 14 الشهر الجاري – أي بعد مـرور نحو أربعة أسـابيع على محاولة الاقتحـام الأولى – اضطـر أفراد الأمـن والكلاب المدربة، إلى مطاردة مجموعة أخرى من المتسـللين، وإبعادهم عن المنزل، الذي لم تكن الأسـرة تتواجد به.

ونقل الموقع عـن مصدر محلي القول: «يبدو الأمر وكأنه محاولة مسـتمرة لاسـتهداف المنـزل عندما يكون أفراد الأسرة خارجه».

جدل في جنوب إفريقيا بعد طرد طالبات حوامل من الجامعات

■ جوهانسـبرغ – أ ف ب: نـددت الحكومـة الجنوب افريقية بطرد طالبات حوامل من غير زواج من جامعة زولولاند في الشمال الشرقي، واصفة هذا الإجراء بأنه يعزّز غياب المساواة بين الجنسين.

وقد طُردت شـابة حامل واحدة علـى الأقل من الجامعـة مع بلوغها الأسـبوع الثالـث من الحمل، حسـب ما أعلن متحـدث باسـم لجنة المسـاواة الحكومية.

وقال «قيل لنا إن هناك حالات أخرى مشابهة».

ووصفت وزيرة شؤون المرأة باتابيل دلاميني هذا الطرد بأنه «عنف شديد يمارس بسبب الجنس».

وأضافت في بيان «الطالبات لم يحملن من تلقاء أنفسهنّ، بل لديهن شركاء في ذلك. إن طرد الطالبات وعدم المسـاس بشـركائهن الطلاب الذكور لا يفعل شيئا سوى أنه يعمّق التمييز بين الجنسين».

واعتبر حـزب المؤتمر الوطنـي الإفريقي أن هذا التدبيـر «يهدد عقـودا من النضال ضـد الحواجز الاجتماعية والسياسية والاقتصادية».

ريتا أورا تصارع من أجل «النوم»

كشـفت نجمة البوب البريطانية الشـهيرة، ريتا أورا، أنها تجد صعوبة في النوم. وتعد أورا واحدة من أشهر المغنيات في العالم، وكشفت أنها تجد صعوبة في الخلود إلى النوم، لأنها لديها دائما الكثير من الأفكار المختلفة التي تجول في خاطرها.

حبس كاهن فرنسي متهم باعتداءات جنسية على قصر

■ مرسـيليا – أ ف ب: حبس كاهن كان يعمل في عدة مـدارس خاصة في نيس (جنـوب) موقتـا بعدما وجهت إليه تهمة الاعتداء الجنسـي على قصر دون الخامسة عشرة على ما أفاد مصدر قضائي.

ووضـع الكاهن الـذي كان يخضع لتحقيـق جنائي منـذ أيار/مايو 2018 في الحبس الموقـت. وأوضحت النيابة العامـة في نيـس (جنـوب) أن التهم الموجهة إليـه هي اعتداءات جنسـية مشددة بعضها «قديم جدا».

ومنذ الثمانينيـات كان هذا الكاهن مرشـدا للشباب ولا سـيما في مدرسة نيس الكاثوليكية الشهيرة قبل أن يعين كاهنا في انتيب ليعود بعدها إلى نيس في إحدى رعايا المدينة.

وقد كشـفت محطة تلفزيون محلية التحقيق الذي يطال الكاهن بعد مقابلة أجرتها مع إحدى الضحايا التي اشتكت من ملامسـات جنسـية مفترضة تعود إلى مخيم صيفي في التسعينيات.

ولاية برلين تسعى لإعلان اليوم العالمي للمرأة عطلة رسمية

■ برلين – د ب أ: تسعى ولاية برلين لجعـل اليوم العالمـي للمـرأة الموافق الثامن من شـهر آذار/مارس يوم عطلة رسـمية في الولاية، لتكـون أول ولاية ألمانية تتخذ هذه الخطوة.

وصـرح رائـد صالـح، رئيـس الكتلـة البرلمانية للحزب الاشـتراكي الديمقراطـي فـي البرلـمان المحلي في برلين، أنه يسـعى إلى الإسراع بإتمام ذلـك، وقـال: «هدفي هو إدخـال هذه العطلة فـي عـام 2019 إن ذلك صعب ولكن يمكن تنفيذه».

وكان حزب الخضر أعلن أمس الأول السـبت تأييـده أيضا لإعـلان اليوم العالمي للمرأة عطلة رسمية في الولاية، ليكون بذلك آخر شـريك فـي حكومة برلين يؤيد هذا الأمر.